

حَسَنَ بَعِيدِ الْكَرَمِيِّ

قَوْلُ عَلِيٍّ قَوْلُ فَوْكٍ

الْجُزْءُ السَّادِسُ

دار لبنان للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

الطبعة الرابعة

١٤٠٧م - ١٩٨٧م

طُبِعَ بِمَوَافَقَةِ إِذَاعَةِ لَنْدُنْ

قَوْلُكَ

الافتتاح

إلى إخواني العرب

الذين يحرصون على حفظ تراثهم وتمجيد تاريخهم ،

والإبقاء على آدابهم ولغتهم ،

أقدم هذا الكتاب .

حسن سعيد الكرمي

مَقْدَمَة

أقدم إلى القراء الكرام وإلى محبي الأدب العربي الجزء السادس من «قول على قول»، وهو البرنامج الذي كنت أذيعه من القسم العربي في هيئة الإذاعة البريطانية في لندن. ورجائي أن يجد هذا الجزء والأجزاء التالية من العطف والتشجيع ما لاقاه البرنامج الإذاعي في حينه، والأجزاء السابقة.

وقد تركت، كالعادة، الأسئلة والأجوبة على ما هي عليه بدون تغيير كما أذيعت مع بعض الإضافات، وذكرت مع كل سؤال اسم السائل الكريم إثباتاً لصحة السؤال.

ولم أقصد بأجوبي في ذلك البرنامج أن تكون دراسة أدبية ولغوية مستقصاة، وإنما أردت أن تكون للامتناع والتسلية والتعريف بشيء من ذخائر الأدب العربي وطرائقه.

● السؤال : مَنْ قائلُ هذين البيتين وما معنى العَجْز وما فيه من الصور :

ما يَقولُ الفقيهُ أَيَّدهُ اللهُ ولا زالَ عندهُ الإحسانُ
في فتى عُلِقَ الطلاقُ بشهرٍ قبلَ ما قبلَ قبْلِهِ رَمَضانُ

المصطفى بن ديد الموريتاني
برازاقيل - الكنفو



قبل ما بعد قبله رمضان

● الجواب : لا أعرف قائل هذين البيتين ، وقد ذكرهما الصَّفدي في شرح لامية المعجم وقال : ومما يَكاد يَلحق بكلام الصوفية وليس منه ما ذَكَرهُ شهابُ الدين أحمد بن إدريس القَرَافي في أنوار البروق ، قال : أنشدني بعضُ الفضلاء :

ما يَقولُ الفقيهُ أَيَّدهُ اللهُ ولا زالَ عندهُ الإحسانُ
في فتى عُلِقَ الطلاقُ بِشهرٍ قبلَ ما بَعْدَ قبْلِهِ رَمَضانُ

وفي البيت الثاني صوراً مختلفة ، فهو يُنشَد على ثمانية أوجهٍ بالتقديم والتأخير والتغيير مع استعمال اللفظ في الحقائق لا في المجاز وصحة الوزن . وكل بيت من هذه الأبيات الثمانية يشتمل على مسألة من الفقه في التعاليق الشرعية والألفاظ اللغوية ، وتلك المسألة تشتمل على سبعين وعشرين مسألة من المسائل الفقهية والتعاليق اللغوية بشرط التزام المجاز في الألفاظ وطرح الحقائق وعدم الوزن . وقد وضع الصفدي رسماً لهذه الصور المختلفة في البيت ، فقال :

في فتى عَلَّقَ الطَّلَاقَ بشهرٍ قَبْلَ ما قَبَلَ قَبْلَهُ رَمَضانُ
[فهذا شهرُ ذي الحِجَّةِ]

و قَبْلَ ما قَبَلَ بَعْدَهُ رَمَضانُ
[فهذا شهرُ شَوَّالِ]

لأنَّ قَبْلَ ما بَعْدَهُ هو الشهرُ نفسُه

و قَبْلَ ما بَعْدَ بَعْدِهِ رَمَضانُ
[فهذا شهرُ شَعْبَانَ]

و قَبْلَ ما بَعْدَ قَبْلِهِ رَمَضانُ
[فهذا شهرُ شَوَّالِ]

لأنَّ ما بَعْدَ قَبْلِهِ هو الشهرُ نفسُه ، فهذه أربعةُ أوجهٍ تبدأ بكلمة قبل

و بَعْدَ ما قَبَلَ بَعْدَهُ رَمَضانُ
[فهذا شهرُ شَعْبَانَ]

و بعد ما قبلَ قبليه رمضان

[فهذا شهر شوال]

و بعد ما بعدَ قبليه رمضان

[فهذا شهر شعبان]

و بعد ما بعدَ بعده رمضان

[فهذا شهر جمادى الآخرة]

فهذه أربعة 'أوجه' أخرى تبدأ بكلمة بعد .

وذكر الصفيدي بعد كلامه نقلاً عن أنوار البروق أن من المسائل العجيبة في بيت يتفرع إلى ألوف من الصور في تقديم ألفاظه وتأخيرها ما حكاه الشيخ شمس الدين الأنصاري أنه 'سئل أول قدمه إلى القاهرة عن نهاية ما يمكن في البيت الواحد من وجوه بتقديم الأجزاء وتأخيرها بعضها عن بعض ، فأجاب بأن هذا إنما يتأتى في بحر من العروض خاصة وهما المتقارب والمتدارك ، لأن ما عدا هذين البحرين إما أن تكون تفاعيله متفقة فتكون سباعية كالكمال والرجز ونحوهما ، وهذا لا يتأتى نظمه من كلمات سباعية ، وإما أن تكون تفاعيله مختلفة من سباعية وخاسية كالطويل والبسيط ونحوهما فلا يحفظ نظامه في تبديل الأجزاء لاختلاف مقاديرها . فتعين أحد البحرين المذكورين : المتقارب والمتدارك ، لأن كل واحد منهما مركب من أجزاء خماسية ، يمكن أن تكون كلمات لا يختلف وزن البيت بتقديمها أو تأخيرها . وبما أن البيت من هذين البحرين يمكن أن يحتوي على ثمانية أجزاء بحسب التفعيلات ، فمدد التبادل في حساب التبادل والتوافق في الجبر يكون بضرب الأعداد من واحد إلى ثمانية بعضها ببعض فيكون الحاصل أربعين ألفاً وثلاثمائة

وعشرين .

أما تفاعيلُ البحر المتقارب فهي :

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ
ثاني مراتٍ بكلمة فَعُولُنْ وهي كلمة مُخَاسِيَةٌ .

وتفاعيل البحر المتدارك :

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ
ثاني مراتٍ بكلمة فَاعِلُنْ ، وهي كلمة مُخَاسِيَةٌ .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ :

وَعَدَتْ فِي الْخَمِيسِ وَصَلَا وَلَكِنْ شَاهَدَتْ حَوْلَنَا الْعِدَا كَالْخَمِيسِ
أَخْلَفَتْ وَوَعَدَهَا وَجَاءَتْ إِلَيْنَا قَبْلَ مَا بَعْدَ قَبْلِ يَوْمِ الْخَمِيسِ



● السؤال : من قائل هذه الأبيات وفي أية مناسبة :

يا منزلاً لعب الزمان باهله فأبادهم بتفرق لا يَجْمَع
إن الذين عهدتهم فيما مضى كان الزمانُ بهم يَضُرُ وَيَنْفَع
ذهب الذين يُعاش في أكنافهم وبَقِيَ الذين حياتهم لا تنفع
محمد الأمين بن عبد الغني
كاروندي - الكرون



ذهب الذين يُعاش في أكنافهم ...

● الجواب : وردت هذه الأبياتُ في معرض حكاية عن البرامكة في زمن الرشيد ولا يُعرف قائلُها ، في كتابِ الأتليدي جاء فيه عن يحيى ابن سلاّم الأبرش قال : حدثني أبي قال : خرج الرشيدُ للصيد يوماً بعد ما نكَبَ البرامكة فاجتاز يحدارَ خرابٍ من جدران بني برمك فرأى لوحاً مكتوباً عليه هذه الأبيات :

يا منزلاً لعب الزمان باهله فأبادهم بتفرق لا يَجْمَع

إن الذين عهدتهم فيما مضى كان الزمانُ بهم يَضُرُّ وينفع
أصبحتُ تُفزعُ من رآك وطالما كنا إليك من المخاوف نَفزع
ذهب الذين يُعاشُ في أكنافهم وبَقِيَ الذين حياتهم لا تنفع

قال فبكى الرشيد وأقبل على الأصمعي وقال : أتعرف شيئا من أخبار
البرامكة تحدثني به ؟ فقال الأصمعي : ويلي الأمان ؟ فقال الرشيد : ولك
الأمان . فقال : أحدثك بشيءٍ شاهدته بعيني من الفضل بن يحيى . وذلك
أنه خرج يوماً للصيد والقنص وهو في موكب ، إذ رأى أعرابياً على ناقه قد
أقبل من صدر البرية . فلما دنا الأعرابي ورأى المضارب تضرّب والخيّام
تُنصب والعسكر الكثير وسمع الفوغاء والضجة ظن أنه أمير المؤمنين ،
فنزول وعقل راحلته وتقدم وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة
الله وبركاته . قال الفضل : إخفيض عليك ما تقول . فقال : السلام عليك
أيها الأمير . قال : الآن قاربت ، إجلس . فجلس الأعرابي ؛ فقال له الفضل :
من أين أقبلت يا أخا العرب ؟ قال : من قضاة . قال : من أدناها أم من
أقصاها ؟ قال : من أقصاها . قال الأصمعي فالتفت إلي الفضل وقال : كم من
العراق إلى أرض قضاة ؟ فقلت ثنائي مئة فرسخ . فقال الفضل : يا أخا العرب ،
مثلك لم يقصد من ثنائي مئة فرسخ إلى العراق إلا لشيء . قال : قصدت
هؤلاء الأماجد الأنجاد الذين اشتهر معروفهم في البلاد . قال : من هم ؟ قال :
البرامكة . قال الفضل : يا أخا العرب ، البرامكة خلق كثير ، وفيهم
جليل وخطير ، ولكلٍ منهم خاصة وعامة ، فهلا أفردت لنفسك منهم
من اخترت لنفسك وأتيتك لحاجتك ؟ قال : أجل ، أطولهم باعاً وأستمحهم
كفّاً . قال : من هو ؟ قال : الفضل بن يحيى بن خالد . فقال له الفضل :
يا أخا العرب ، إن الفضل جليل القدر عظيم الخطر ، إذا جلس للناس مجلساً
عاماً لم يحضر مجلسه إلا العلماء والفقهاء والأدباء والشعراء والكتاب ،

فأيُّ أنتَ منهم ؟ قال : ما قصدتُه إلا لإحسانه المعروف وكرمه الموصوف
وبيتين من الشعر قلَّتها فيه . فقال الفضل : يا أخا العرب ، أنشدني البيتين ،
فإن كانا يصلحان أن تلقاه بها أشرتُ عليك ببقائه ، وإن كانا لا يصلحان أن
تلقاه بها برزتُك بشيءٍ من مالي ورجعتُ إلى باديتك . قال : فإني أقول :

ألم ترَ أن الجودَ من عهدِ آدمَ تحدرَ حتى صار من صلبه الفضلُ
ولو أن أمًّا مسَّها جوعُ طفلها غذته بإسم الفضل قد غذي الطفلُ
قال : أحسنتَ يا أخا العرب ، فأنشدني غيرَهما . فقال :

قد كان آدمُ حينَ وفاته أوصاك وهو يجود بالحوباءِ
بينه أن ترعاهم فرعتهم وكفيتَ آدمَ عيلةَ الأبناءِ
قال : أحسنتَ يا أخا العرب . فأنشدني غيرَهما . فقال :

ملَّتُ جهابذُ فضلٍ وزنَ نائله ومَلَّ كاتبُه إحصاءَ ما يهبُ
واللهِ لولاكَ لم يُمدَحْ بمكرُمةٍ خلُقَ ولم يَرْتَفِعْ مجدٌ ولا حَسَبُ
قال : أحسنتَ . فأنشدني غيرَهما . فقال :

وللفضلِ صولاتٌ على مالِ نفسه يرى المالَ منه بالمدَّةِ والعنا
ولو أنَّ ربَّ المالِ أبصرَ ماله لصلَّى على مالِ الأميرِ وأذنا
قال : أحسنتَ يا أخا العرب . فأنشدني غيرَهما . فقال :

ولو قيلَ للمعروفِ نادِ أخا العلَّاءِ
لنادى بأعلى الصوتِ يا فضلُ يا فضلُ

ولو أنفقْت جَدُّواك من رملِ عالِجٍ
لأصبح من جَدُّواك قد نفد الرَّمْلُ

قال : أحسنت . ولكن أنشدني غيرهما . فقال :

وما الناسُ إلا أثنانِ صَبَّ وباذلُ وإني لَذاك الصَّبُّ والباذِلُ الفضلُ
على أن لي مثلاً كما ذَكَرَ الوري وليس لفضلٍ في سماحته فضلُ

قال : أحسنت يا أخا العرب . فأنشدني غيرهما . فقال :

حكى الفضلُ عن يحيى سماحةً خالد فقامت به التقوى وقام به العدلُ
وقام به المعروفُ شرقاً ومغرباً ولم يكُ للمعروفِ بَعْدُ ولا قَبْلُ

قال : أحسنت . فأنشدني بيتين على الكُنية لا على الاسم . فقال :

ألا يا أبا العباس يا واحدَ الوري ويا مَلِكاً خَدُّ الملوِكِ له نَعْلُ
إليك تسيرُ الناسُ شرقاً ومغرباً فرادى وأزواجاً كأنهم نَحْلُ

قال : أحسنت يا أخا العرب . فأنشدنا بغير الاسم والكُنية والقافية . فقال
الأعرابي : لئن زادني الفضل وامتحنني بعد هذا لأقولنَّ فيه أبياتاً أربعةً
ما سبقني إليها عربي . قال : ما هي ؟ فقال :

ولائمةٍ لا مَتَكَ يا فضلُ في الندى فقلتُ لها هل يَقْدَحُ اللُّومُ في البَحْرِ
أَتَنهينَ فضلاً عن عطاياه للغنى فَمَن ذا الذي ينهى السحابَ عن القَطْرِ
كانَ نوالَ الفضلِ في كلِّ بلدةٍ تَحْدُرُ هذا المِزْنَ في مَهْمِهِ قَفَرُ
كانَ وفودَ الناسِ في كُلِّ وجهَةٍ إلى الفضلِ لا قِوَا عنده ليلةُ القَدَرِ

فَضَحِكَ الْفَضْلُ ، وَأَنْعَمَ عَلَى الْأَعْرَابِيِّ بِمَا لَمْ يَكُنْ يَشْكُرُ . فَاسْتَنْكَرَ ذَلِكَ وَزِيرُ
الْفَضْلِ وَقَالَ : يَا تَيْكَ جَلْفٌ مِنْ أَجْلَافِ الْعَرَبِ بِأَبْيَاتٍ اسْتَرْقَاهَا مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ
فَتَجَزَّيْهِ بِهَذَا الْمَالِ ؟ وَأَخَذَ الْفَضْلُ سَهْمًا وَفَوَّقَهُ فِي قَوْسِهِ وَصَوَّبَهُ نَحْوَ الْأَعْرَابِيِّ
وَقَالَ لَهُ : رُدُّ سَهْمِي بِبَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ . فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ :

لَقَوْسُكَ قَوْسُ الْجُودِ وَالْوَتَرُ النَّدَى
وَسَهْمُكَ سَهْمُ الْعِزِّ فَأَرَمَ بِهِ فَقَرِي

فَضَحَكَ الْفَضْلُ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

إِذَا مَلَكَتْ كَفِّي مَنَا لَا وَلَمْ أَنْلُ فَلَا أَنْبَسُطْتَ كَفِّي وَلَا نَهَضْتَ رِجْلِي
عَلَى اللَّهِ إِخْلَافُ الَّذِي قَدْ بَدَّلْتُهُ فَلَا مُسْعِدِي بُحْلِي وَلَا مُتْلِفِي بَذْلِي
أُرُونِي بِخَيْلٍ نَالٍ مُجْدًا يَبْخُلُهُ وَهَاتُوا كَرِيمًا مَاتَ مِنْ كَثْرَةِ الْبَذْلِ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ الْأَصْمَعِيَّةِ . وَكَثِيرٌ مِنْ أَبْيَاتِ الْأَعْرَابِيِّ مَعْرُوفَةٌ
قَالَهَا غَيْرُهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ . وَمِنْ ذَلِكَ مِثْلًا أَنْ قَوْلُهُ :

وَلَانِمَةٌ لَامَتَكَ يَا فَضْلُ فِي النَّدَى إِلَى آخِرِهِ

فَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الشَّيْبَانِيِّ يَقُولُهَا فِي الْفَيْضِ بْنِ صَالِحٍ وَزِيرِ الْمُهَدِيِّ ،
هَكَذَا :

وَلَانِمَةٌ لَامَتَكَ يَا فَيْضُ فِي النَّدَى ... إِلَى آخِرِهِ

فَوَضَعَ الْأَعْرَابِيُّ اسْمَ الْفَضْلِ بَدَلًا مِنْ اسْمِ الْفَيْضِ وَانْتَحَلَ الْأَبْيَاتَ .

● السؤال : من القائل :

صُرْتُ كَانِي ذُبَالَةً نُصِبتْ تَضِيءُ للناسِ وهي تَحْتَرِقُ

عبد المحسن اليحيى

مكتبة المعرفة - عنيزة - المملكة العربية السعودية



العباس بن الأحنف

● الجواب : هذا البيت للعباس بن الأحنف ، والبيت الأول :

أُحْرِمُ مِنْكُمْ بَمَا أَقُولُ وَقَدْ نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشِقُوا

والمعنى الوارد في البيت المستول عنه مطروق في الشعر العربي ، من ذلك
مثلاً قول محمد بن الحسن البغدادي :

يُغْنَى الْبَخِيلُ بِجَمْعِ الْمَالِ مُدَّتَهُ وَلِلْحَوَادِثِ وَالْأَيَامِ مَا يَدَعُ
كَدُودَةِ الْقَزِّ مَا تَبْنِيهِ يُهْلِكُهَا وَغَيْرُهَا بِالَّذِي تَبْنِيهِ يَنْتَفِعُ

ومنه بيت الحماسة وهو للمعري :

كَالْعَيْسِ فِي الْبِيدِاءِ يَقْتُلُهَا الظُّمَاءُ وَالْمَاءُ فَوْقَ ظَهْرِهَا مَحْمُولُ

ومثل ذلك قول أبي الحسن علي بن عبدالرحمن الشهير بابن يونس المتجهم
المصري :

وذي حرصٍ تراه يَلُمُّ وَفَرَا لوارثه وَيَدْفَعُ عَنْ حِمَاهُ
كَكَلْبِ الصَّيْدِ يُمِيكُ وَهُوَ طَاوٍ فريسته لِيَأْكُلَهَا سِوَاهُ

ومثله قول أبي العتامة :

كَفَتِيلَةِ الْمَصْبَاحِ تُحْرِقُ نَفْسَهَا وَتَنْيِرُ وَاقِدَهَا وَأَنْتَ كَذَاكَ

ومثله أيضاً ، مع بعض الاختلاف :

كَمْ حَاسِدٍ حَنِقَ عَلَيَّ بَلَا جُرْمٍ فَلَمْ يَضُرُّنِي الْحَنَقُ
مُتَضَاحِكٍ نَحْوِي كَمَا ضَحَكَتْ نَارُ الذُّبَالَةِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

ومثله قول أبي الفتح البستي :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ طَوَّلَ حَيَاتِهِ مُعْنَى بِأَمْرٍ لَا يَزَالُ يُعَالِجُهُ
كَدُودٌ كَدُودِ الْقَزِّ يَنْسِجُ دَائِمًا وَيَهْلِكُ غَمًّا وَنُطًّا مَا هُوَ نَاسِجُهُ

ومثله قول ابن صارة الأندلسي في الوراقين :

أَمَّا الْوِرَاقَةُ فَهِيَ أَنْكَدُ حِرْفَةٍ أَغْصَانُهَا وَثَارُهَا الْحَرْمَانُ
شَبَّهْتُ صَاحِبَهَا بِإِبْرَةِ خَائِطٍ تَكْسُو الْعُرَاةَ وَجِسْمُهَا عُرْيَانُ

● السؤال : مَنْ قائل هذه العبارة وفي من قيلت :

« لو كان والدُ هذا الفتى من قريشٍ لساقَ الناسَ بالعصا »

صديق إبراهيم حمدان
مونيخ - ألمانيا الغربية



عمرو بن العاص

● الجواب : هذه عبارةٌ قالها عمرو بنُ العاص مشيراً إلى زياد بن أبي سفيان المنبوز بزياد ابن أبيه ؛ وذُكر أنَّ عُمَرَ بنَ الخطاب بمث زياداً هذا في إصلاح فسادٍ وَقَعَ في اليمن ، فلما رَجَعَ خُطِبَ خُطْبَةً لم يسمع الناسَ مثْلَها فقال عمرو بن العاص : لو كان هذا الغلامُ قُرَشِيًّا لساقَ العربَ بعصاه . فقال أبو سفيان : والله لأعرفُ مَنْ وَضَعه في رَحِمِ أمِّه ، فقال له عليٌّ رضي الله عنه : وَمَنْ هو يا أبا سفيان ؟ فقال : أنا . فقال علي : مهلاً يا أبا سفيان . فقام أبو سفيان وأنشد :

أما والله لولا خَوْفُ شخصٍ يراني يا عليُّ من الأعداي

لَا ظَهَرَ أَمْرَهُ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ وَلَمْ تَكُنْ الْمَقَالَةُ عَنْ زِيَادٍ
 وَلَكِنِّي أَحَازِرُ حَيْفَ كَفِّهَا تَقَمُّ ، وَلَفَّقِي عَنْ بِلَادِي
 فَقَدْ طَالَتْ مَجَامِلَتِي ثَقِيفًا وَتَرَكِي فِيهِمْ ثَمَرَ الْفُؤَادِ
 وَكَانَتْ هَذِهِ فَلَسْتُهُ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ ، وَهَذَا الَّذِي حَمَلَ مَعَاوِيَةَ عَلَى الْخَاقِ
 زِيَادِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ ، وَشَهِدَ عِنْدَهُ زِيَادُ بْنُ أَسْمَاءَ ،
 وَمَلِكُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْمُنْدَرِيُّ بْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى إِقْرَارِ أَبِي سُفْيَانَ بِأَنَّهُ وَلَدُهُ .



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

لا تَبْكِ هِنْدًا وَلَا تَطْرَبِ إِلَى دَعْدٍ
وَأَشْرَبِ عَلَى الْوَرْدِ مِنْ حَمْرَاءِ كَالْوَرْدِ

مشعل عوض القتيبي

المدرسة المتوسطة - خميس مشيط - السعودية



أبو نواس

● الجواب : هذا البيتُ للشاعر العباسي الحسن بن هانيء المعروف
بأبي نواس ، من جملة أبياتِ قالها في معرض الكلام عن مَسَرَّاتِهِ مع
نَدْمَانِهِ . وروايةُ البيت :

لا تَبْكِ لَيْلَى وَلَا تَطْرَبِ إِلَى هِنْدِ .

وقصده بذلك أن يقول : لا تَشْغَلْ نَفْسَكَ ، كعادة الشعراء القدماء ،
بالبكاء على حبيبته لَيْلَى أو هِنْد . وكان أبو نواس يلوم الشعراء لبكائهم على
الأطلال في أشعارهم ؛ ومن ذلك قوله :

قُلْ لِمَنْ يَبْكِي عَلَى رَسْمٍ دَرَسَ واقفاً ، ما ضَرَّ لو كان جَلَسَ
تَصِفُ الرَّبْعَ وَمَنْ كَانَ بِهِ مِثْلَ سَلَمَى وَلُبَيْنَى وَخَنَسَ
أَتَرَكَ الرَّبْعَ وَسَلَمَى جَانِباً واصطَبَحَ كَرِخِيَّةَ مِثْلَ الْقَبَسِ

إلى آخره . وقوله : 'قُلْ لِمَنْ يَبْكِي عَلَى رَسْمٍ دَرَسَ' واقفاً ... فيه إشارة إلى قول الشعراء إنهم يقفون على الأطلال ورسوم الديار ، كقول زهير بن أبي سلمى مثلاً :

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجَّةً فَلَأَيَّ عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمِ
أَوْ قَوْلِ النَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي :

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلَانَا أَسْأَلُهَا عَيَّتْ جَوَاباً وَمَا فِي الْحَيِّ مِنْ أَحَدٍ
أَوْ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

عُوجُوا عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ لَعَلَّنَا نَبْكِي الدِّيارَ كَمَا بَكَى ابْنُ حَذَّامٍ
أَوْ قَوْلِ عَمِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ :

لِمَنْ الدِّيارُ يَبْرُقَةُ الرُّوْحَانِ دَرَسَتْ وَغَيْرُهَا صُرُوفُ زَمَانٍ
فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي لِسْوَالِهَا فَصُرِفْتُ وَالْعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ
أَوْ قَوْلُهُ :

أَمِنْ مَنَزِلٍ عَافٍ وَمِنْ رَسْمٍ أَطْلَالٍ
بَكَيْتَ ؟ وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الشُّوقِ أَمْثَالِي ؟

وكلُّها في مَطْلَعِ القصيدة .

وجرى على هذا السَّنَن الشعراءُ الإسلاميون والأمويون وغيرُهم . وهذا
حَسَنُ بن ثابت يقول :

أَسَأَلْتَ رَسْمَ الدارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ بين الجَوَابي فالبُضَيْعِ فَجَوَّملِ
ويقول :

لِمَنِ الدارُ أَوْ حَشَتُ بِمَعَانِ بين أَعلى اليرموكِ فالصَّمَانِ
ومن ذلك قولُ معنِ بن أوس :

عَفَا وَخَلا مِمَّنْ عَهِدْتَ بِهِ خُمٌ
وشاقَكَ في المَسْحَاوِ مِنْ سَرِفِ رَسْمِ

وقولُ الأخطل :

أَقْفَرَتِ الْبُلُخُ مِنْ عَيْلَانٍ فَالرُّحْبُ
فَالْمَحَلِّيَّاتُ فَالْخَابُورُ فَالشَّعْبُ

وقوله :

أَتَعْرِفُ مِنْ أَسْمَاءَ بِالْجَدِّ رَوْسِمًا مُحِيلاً وَنُويًا دَارِسًا قَدْ تَهَدَّمَا
وقولُ جرير :

قُلْ لِلدِّيَارِ سَقَى أَطْلَالَكَ الْأَطْرُ قَدْ هَجَتْ شَوْقًا وَمَاذَا تَنْفَعُ الذِّكْرُ
إلى آخِرِهِ . ويقول أبو نواس في لومِهِ مَنْ يبكي على الأطلال :

عاج الشَّقِيُّ على رَسمِ يُسائله وُعِجْتُ أَسْأَلُ عن حَانِيَةِ الْبَلَدِ
يَبْكِي على طَلَلِ الْمَاضِينَ مِنْ أَسَدٍ لَا دَرَّ دَرُّكَ قُلُوبِي مَنْ بَنُو أَسَدٍ
وَمَنْ تَمِيمٌ وَمَنْ قَيْسٌ وَلَفْهًا لَيْسَ الْأَعَارِيبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ
لَا جَفَّ دَمْعُ الَّذِي يَبْكِي على طَلَلٍ وَلَا صَفَا قَلْبُ مَنْ يَصْبُو إلى وَتَدٍ
وَالْغَرِيبُ أَنْ أَبَا نُورَاسٍ لَمْ يَسْتَطِعِ التَّفَلُّتَ مِنْ تَأْثِيرِ التَّقَالِيدِ الشَّعْرِيَةِ فِي
ذِكْرِ الدِّيَارِ وَأَثَارِهَا ، فَهُوَ يَقُولُ :

وَدَارِ نَدَا مَيَّ عَطَّلُوهَا وَأَذْجُوا بِهَا أَثَرُ مِنْهُمْ : جَدِيدٌ وَدَارِسٌ
حَبَسْتُ بِهَا صَحْبِي فَجَدَّدْتُ عَهْدَهُمْ وَإِنِّي عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ الْحَابِسِ
أَقْمُنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمَيْنِ بَعْدَهُ وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرْحُلِ خَامِسُ



● السؤال : من قائل هذين البيتين وما المناسبة :

فلما تَقَضَّى الليلُ إِلَّا أَقْلَهُ وكادت تَوَالِي نَجْمِهِ تَتَغَوَّرُ
أشارت بأن الحيَّ قد حان منهم هُبوبٌ ولكن موعِدُ لك عَزَّوَرُ

السيد العالمي أحمد
خريبكة - المغرب



عمر بن أبي ربيعة

● الجواب : هذان البيتان من قصيدة مشهورة قالها عمر بن أبي ربيعة ،
وهي القصيدة الرائية التي مطلعها :

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبْكِرُ غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحُ فَمُهَجَّرُ ؟

وهي طويلة ، تقع في قريب من خمسة وسبعين بيتاً . وولد عمر بن أبي ربيعة ليلة مقتل عمر بن الخطاب فقبل في ذلك : أي حق رُفِعَ وأُيِّدَ باطِلٌ وَضِيعٌ .

ويحكى بشأن هذه القصيدة أن عبد الله بن عباس كان يوماً في المسجد الحرام وعنده نافع بن الأزرق وناس من الخوارج يسألونه في أمور الدين ، إذ أقبل عمر بن أبي ربيعة في ثوبين مصبوغين مودين أو مصترين فدخل وجلس ، ثم أقبل عليه ابن عباس وقال له : أنشدنا ، فأنشده القصيدة حتى أتى على آخرها . فأقبل عليه ابن الأزرق وقال له : الله أنت يا ابن عباس ، إنا نضرب إليك أكباد الإبل من أقاصي البلاد نسألك عن الحلال والحرام فتثاقل عنا ، ويأتيك غلام متترف من مترفي قريش فينشدك :

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت
فَيَخْزَى وأما بالعشي فَيَخْصِرُ

فقال له ابن عباس : ليس هكذا قال . وإنما قال :

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت
فَيَضْحَى وأما بالعشي فَيَخْصِرُ

فقال ابن الأزرق : ما أراك إلا وقد حفظت البيت ! قال : أجل ، وإن شئت أن أنشدك القصيدة أنشدتك إياها . قال : فإني أشاء . فأنشده القصيدة حتى أتى على آخرها . وفي رواية أخرى أنه أنشدها طرداً وعكساً وما سمعها قط إلا مرة واحدة . فقال بعضهم له : ما رأيت أذكى منك قط ! فقال ابن عباس : لكنني ما رأيت قط أذكى من علي بن أبي طالب . وكان ابن عباس يقول : ما سمعت شيئاً قط إلا رويته ، وإني لأسمع صوت النائحة فأشدُّ أذنِّي كراهة أن أحفظ ما تقول .

وُلِدَ عمر سنة ٢٣ هجرية ، وشِعْرُهُ رَفَعَ من شأن قريش لأنها لم تكن

مشهورة بالشعر . وعاش حتى بلغ السبعين ، وتوفي سنة ٩٣ هجرية . ويقول
 'نصيب' الشاعر عن عمر : « لَعُمْرُ بنِ أَبِي ربيعة أَوْصَفُنَا لِرَبَّاتِ الْحِجَالِ » .
 وسمي الفرزدق شيئاً من شعر 'عمر' في الغزل فقال : « هذا الذي كانت الشعراء
 تطلبه فأخطأته » . وقال الأصمعي : « عمر 'حجة' في العربية » . وروى
 عبد الله بن 'مُصعب' بن الزبير أنه رأى مولاه داخلةً بمنزله ومعهما دفترا .
 فسألها عنه . فقالت : شعر 'عمر' بن 'أبي ربيعة' . فقال : ويحك ! قد خُليين
 على النساء بشعر 'عمر' بن 'أبي ربيعة' ! . وقال هشام بن 'عروة' : « لا تروا
 فتياتكم شعر 'عمر' بن 'أبي ربيعة' » .

وبين 'عمر' بن 'أبي ربيعة' وجميل بن 'معمر' صاحب بثينة مناشداتٌ للشعر ،
 وكان 'عمر' يعارض جميلًا في شعره . فالتقيا مرةً في الأبطح فأنشد جميلٌ
 قصيدته التي يقول فيها :

لقد فرِحَ الواشونَ أن صرَّمتُ حَبيلي
 بُثِينَةً أو أَبَدَتْ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ
 يقولون مهلاً يا جميلُ ولأنني

لأقسِمُ مَالِي عن بُثِينَةٍ مِنْ مَهْلٍ
 حتى أتى على آخرها . ثم قال لعمر : يا أبا الخطَّاب ، هل 'قلت' في هذا
 الرُّوي شيئاً ؟ فأنشده 'عمر' قوله من قصيدةٍ له :

فلما تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الَّذِي بِهَا كَمَثَلِ الَّذِي بِي حَذَوَكَ النِّعْلَ بِالنِّعْلِ
 فقالت وأرخت جانبَ السِّترِ إِنْما مَعِيَ فَتَحَدَّثَ غَيْرُ ذِي رِقْبَةٍ أَهْلِي
 فقلتُ لَهَا مَا بِي لَمْ مِنْ تَرَقُّبٍ وَلَكِنْ سِرِّي لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي
 وله في هذا المعنى شعرٌ كثيرٌ ، يَصِفُ فِيهِ التَّقَاهَ مِنْ يُشَبِّبُ بَيْنَ مِنَ النِّسَاءِ .
 واجتمع جميلٌ بنُ 'معمر' بعمرَ بنِ 'أبي ربيعة' فاستنشدته جميلٌ فأنشد :

ألم تسأل الأطلالَ والمتربعا بيطن حلّيات دوارسَ بلقعا
أنا رسولٌ من ثلاثِ كواعبٍ ورائقةٍ تستجمع الحسنَ أجمعا
فلما توافقنا وسلّمتُ أقبلتُ وجوهُ زهاها الحسنُ أن تتقنعا
تباهنَ بالعرفان لما عرّفني وقلنَ امرؤُ باغٍ أضلّ وأوضعا
وقرّبنَ أسبابَ الهوى لمُتِمِّ يقيس ذِراعا كلما قسَنَ إضبعَا
فقلتُ لمُطريهنَّ بالحسنِ إنما ضررتُ فهل تستطيعُ نفعا فتنفعا
فأنشده جميلٌ قصيدته اللامية التي منها :

لقد فرّح الواشون أن صرمت حبلي
بثينةُ أو أبدت لنا جانبَ البخل
يقولون مهلاً يا جميلُ وإنني
لأقسِمُ مالي عن بثينةٍ من مهلٍ
ومنها :

خليليُ فيما عشتما هل رأيتما قتيلاً بكى من حبّ قاتله مثلي
وهذا البيت الأخيرُ شبيهٌ بقول أبي العتاهية :
يا مَنْ رأى قبلي قتيلاً بكى من شدةِ الوجدِ على القاتل
أو هو شبيهٌ أيضاً بقول الحسين بن مطير :
ويا عجباً من حبٍّ من هو قاتلي كأنني أجزيه المودةَ من قتلي
والحكايةُ هذه مأخوذةٌ عن كتاب تزيين الأسواق ، وفيها اختلاف عن
الحكاية الأولى .

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعَّبٌ كَمْ فَيْكٍ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ

عبد الستار مهدي الفراوي

بغداد - العراق



أبو العتاهية

● الجواب : هذا البيت لأبي العتاهية من قصيدة في ديوانه، وقد لا توجد

في بعض النسخ، فهو يقول في أول القصيدة :

الظَّنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيُصِيبُ وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ فَقَرِيبُ

تَصِبُّوْا النَّفُوسُ إِلَى الْبَقَاوِ وَطَوْلِهِ إِنَّ الْبَقَاءَ إِلَى النَّفُوسِ حَبِيبُ

ثم يقول بعد بيتين آخَرَيْنِ :

يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعَّبٌ كَمْ فَيْكٍ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ

لِلَّهِ دَرْكٌ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةٌ يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَتُجِيبُ

وله قصيدة " أخرى في هذا المعنى يقول في أولها :

إن الفناء من البقاء قريبُ إن الزمانَ إذا رَمَى لمُصِيبُ
ويقول :

وأراك تلتمس البقاءَ وطولهُ لك مُهرِمٌ ومُعَذِّبٌ ومُذِيبُ
ثم يقول :

للهِ دَرْكٌ عائبٌ مُتَسَرِّعٌ أيعيبُ من هو في العُيُوبِ معيبُ
وله في العَيْبِ هذه الأبيات :

يا واعظَ الناسِ قد أصبحتُ مُتَّهِمًا إذ عِبتَ منهم أموراً أنتَ تأتِيها
كالملبسِ الثوبَ من عُرْيٍ وخَزِيئَةٍ للناسِ باديةٌ ما إن يُوارِها
وأعظمُ الإثمِ بعد الكُفْرِ تَفَعُّلُهُ في كُلِّ نفسٍ عَمَّاها عن مَساوِيها
عرفانُها بعيُوبِ الناسِ تُبْصِرُها منهم ولا تُبْصِرُ العَيْبَ الذي فيها

وأبو العتاهية مُفَرِّمٌ بهذه الأقوال عن الفناء وقُربِ الأجلِ والزُّهْدِ في الدنيا ، ولو أنه كان من أبحلِ خَلْقِ الله وأحْرَصهم على الدنيا ، وهو الذي يقول :

المرءُ آفَتُهُ هَوَى الدنْيَا والمرءُ يَطْغَى كُلُّها استغْنَى
إني رأيتُ عواقِبَ الدنْيَا فتركتُ ما أهْوَى لِي أَخْشَى
فَكُرتُ في الدنْيَا وَجِدَّتْها فإذا جِيعُ جَدِيدِها يَبْلَى
ولقد بَلَوْتُ فلم أجد سَبَبًا بَأْعَزَّ مِنْ قَنَعٍ ولا أَعْلَى

● السؤال : من القاتل وما التكلة :

وعند جُهينةَ الخبرِ اليقين

علي عبد الرحمن الرفاعي

ينبع النخل - بريد الجابرية - المملكة العربية السعودية

*

عند جُهينةَ الخبرِ اليقين

● الجواب : هذا مثلٌ قديم ، له أكثرُ من حكاية واحدة . وكنتُ أجبتُ عنه غيرَ مرةٍ وأوردتُ لإيضاحِ أصلِ المثل حكايةً جاءت في كتابِ الأمثال للميداني ، وجاء فيها أنَ صَخْرَةَ امرأةَ الحُصَيْنِ المقتول جاءتَ تنشدُ زوجها وتسألُ عنه في بطنين من قيسٍ هما مِرَاحٌ وأنمار ، فسمعها القاتلُ وهو الأختنسُ بنُ كعبٍ مِن جُهينة ، فقال شعراً في ذلك يذكُرُ قتلَةَ الحُصَيْنِ وسؤالَ امرأتِهِ عنه :

وكمٍ من ضيغمٍ وردي هموسٍ أبي شبلين مسكنه العرينُ
علوتُ بياضَ مفرقه بعَضِبٍ فأضحى في الفلاةِ له سُكونُ

وَأُضْحَتْ عِرْشُهُ وَلَهَا عَلَيْهِ بُعِيدَ هُدُوءٍ لَيْلَتَهَا رَنِينَ
كَصْخَرَةٍ إِذْ تُسَائِلُ فِي مِرَاحٍ وَأَنْمَارٍ وَعِلْمُهَا ظُنُونُ
تُسَائِلُ عَنْ حُصَيْنٍ كُلِّ رَكْبٍ وَعَنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبْرِ الْيَقِينُ

هذا ما جاء في الأمثال للميداني . أمّا حكاية كتاب الفاجر لأبي طالب
المُفَضَّل بن سَلَمَةَ بنِ عاصم فهي أن جُهَيْنَةَ رجلٌ يهودي من أهل تيماء
كان نازلاً في بني صِرْمَةَ بنِ مُرَّة ، وكان ناساً من بني سَلامان حلفاء لبني
صِرْمَةَ نزولاً فيهم ، وكانت الحُرْقَةُ حلفاء لبني سَهْم بنِ مُرَّة نزولاً
فيهم . وكان في بني سَهْم خَتَارٌ يهودي من أهل وادي القُرَى يُقال له
عُصَيْنُ بنِ حَيٍّ ؛ وكان في بني صِرْمَةَ قومٌ من بني جَوْشَن يُتَشَاءَم بهم ،
ففقِد رجلٌ منهم يُقال له حُصَيْنٌ أو خُصِيلٌ ، فكانت أخته تسأل
عنه الناس . فجلس ذات يوم أخٌ للمفقود في بيت اليهودي الذي في بني
سَهْم يَبْتَاع خمرأ ، ومَرَّتْ أخته المفقود تسأل عنه ، فقال عُصَيْنُ بنُ
حَيٍّ الخِتَارُ اليهودي :

تُسَائِلُ عَنْ حُصَيْنٍ كُلِّ رَكْبٍ وَعَنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبْرِ الْيَقِينُ

وَجُهَيْنَةُ هو اليهودي الذي في بني صِرْمَةَ . فقال أخو المفقود لليهودي
الختار : نَسَدْتُكَ اللهُ هل تعلم من أخي علماً ؟ فقال : لا . ثم تمثل اليهودي
ببيت آخر فقال :

لَعَمْرُكَ مَا ضَلَّتْ ضَلَالَ ابْنِ جَوْشَنٍ
حَصَاةٌ بَلِيلٍ أَلْقَيْتَ وَسْطَ جَنْدَلٍ

فتركه حتى أَمْسَى ، ثم أتاه فقتله وقال :

طَعَنْتُ وَقَدْ كَادَ الظَّلَامُ يُجِثِّنِي غُصَيْنَ بْنَ حَيٍّ فِي جَوَارِ بَنِي سَهْمٍ
فَاتِي الْحُصَيْنُ بْنُ الْعُمَامِ وَهُوَ سَيِّدُ بَنِي سَهْمٍ يَوْمئِذٍ وَقِيلَ لَهُ : إِنَّ
جَارَكَ الْيَهُودِيَّ قَدْ قُتِلَ ، قَتَلَهُ ابْنُ جَوْشَنٍ وَهُوَ فِي بَنِي صِرْمَةَ ، فَقَالَ :
إِذْهَبُوا إِلَى جَارِ بَنِي صِرْمَةَ الْيَهُودِيَّ فَاقْتُلُوهُ ؛ فَاَنْطَلَقُوا فَقَتَلُوا الْيَهُودِيَّ .
فَقَتَلَتْ بَنُو صِرْمَةَ ثَلَاثَةَ مِنْ الْحُرَّةِ جِيرَانَ بَنِي سَهْمٍ ، وَقَتَلَتْ بَنُو سَهْمٍ
فِي مُقَابِلِ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ مِنْ بَنِي سَلَامَانَ جِيرَانَ بَنِي صِرْمَةَ .. إِلَى آخِرِ
الْحِكَايَةِ .

والحكايةُ الثالثةُ وردت في كتاب المحاسن والأضداد المنسوبِ إلى
الجاحظ ، وهي أنهم ذكروا أن لقمانَ بْنَ عادٍ صَاحِبَ لُبْدٍ خَرَجَ يَحْمِلُ
فِي قِبَائِلِ الْعَرَبِ ، فَتَزَلَّ بِحِمْيٍّ مِنَ الْعَمَالِيقِ ، فَسَمِعَ امْرَأَةً تَقُولُ لَزَوْجِهَا : لَوْ
حَمَلْتُ سَقَطِي هَذَا حَتَّى تُتَجَاوَزَ بِهِ الثَّيْبَةُ فَإِنَّ فِيهِ مِنْ مَتَاعِ النِّسَاءِ مَا
لَا بُدَّ لَهُنَّ مِنْهُ ، وَلَعَلَّ الْبَعِيرَ يَقَعُ فَيَنْكَسِرَ . وَكَانَ لِقَمَانُ يَنْظُرُ
وَيَسْمَعُ . فَحَمَلَهُ الزَّوْجُ وَانْحَدَرَ بِهِ فَوَجَدَ بَلَاءً فِي صَدْرِهِ وَعَرَفَ أَنَّهُ مِنْ
السَّقَطِ الَّذِي عَلَى رَأْسِهِ ، فَفَتَحَ السَّقَطَ فَإِذَا هُوَ بِغَلَامٍ قَدْ خَرَجَ مِنْهُ يَمْدُو ،
فَلَمَّا رَأَى لِقَمَانُ ذَلِكَ قَالَ : إِحْدَى بَنَاتِ طَبَقٍ - وَهِيَ أَنَّ الْحَيَّةَ تَأْتِي
السَّلْحَفَةَ فَتَلْتَوِي عَلَيْهَا وَتَبْيِضُ بَيْضَةً وَاحِدَةً فَتَخْرُجُ مِنْهَا حَيَّةٌ شَبْرًا
أَوْ نَحْوَهُ لَا تَضْرِبُ شَيْئًا إِلَّا أَهْلَكَتَهُ . فَتَبَعَ لِقَمَانُ الْغَلَامَ حَتَّى أَدْرَكَهُ
وَأَتَى بِهِ إِلَى النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا وَقَالُوا لِلْقَمَانِ أَنْ يَحْكُمَ فِيمَا رَأَى . فَقَالَ :
رُدُّوا الْغَلَامَ إِلَى السَّقَطِ عِقَابًا لَهُ ، وَحَمَلُوا الْمَرْأَةَ السَّقَطَ عِقَابًا لَهَا .
فَعَمَدُوا إِلَى الْغَلَامِ فَشَدُّوهُ فِي السَّقَطِ ثُمَّ شَدُّوا السَّقَطَ فِي عُنُقِ الْمَرْأَةِ ثُمَّ
تَرَكَوْهُمَا حَتَّى مَاتَا . وَخَرَجَ لِقَمَانُ إِلَى قَبِيلَةٍ أُخْرَى وَنَزَلَ بِهِمْ . فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ
إِذْ بَصُرَ بِامْرَأَةٍ قَدْ قَامَتْ عَنْ بَنَاتٍ لَهَا ، فَسَأَلَهَا إِحْدَاهُنَّ : أَيْنَ تَذْهَبِينَ ؟
قَالَتْ : إِلَى الْخَلَاءِ . ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَى بَيْتِ الْحَيِّ ، فَعَارِضُهَا رَجُلٌ فَمَضَى
مَعًا ، وَلِقَمَانُ يَنْظُرُ ، فَرَأَى الْمَرْأَةَ مَعَ الرَّجُلِ فِي حَالَةٍ مَرِيْبَةٍ ؛ ثُمَّ قَالَتْ

المرأة للرجل : هل لك أن أتماوتَ على أهلي ثلاثة أيام ، في رُجُمٍ من
الحجارة فوقى ، ثم تأتي أنت فتستخرجني وتتمتع ؟! فقال الرجل :
إفعلِي وأنا استخرجكِ وأخذكِ من زوجك . وكان اسمُ الرجل الخليلي
واسمُ زوج المرأة الشجي ، فقال لقمان : ويلٌ للشجي من الخليلي -
فذهبت مثلاً . فلم تلبث المرأة إلا أياماً حتى تماوتت على أهلها ، وكان الميتُ
تُجعلُ فوقه الحجارة لأنه لم تكن إذ ذاك عندهم قبور . فلما وُضعت في
الرُجُم ، جاءها خليلُها في اليوم الثالث واستخرجها وذهب بها إلى منزله ،
وتحوّل الحي من ذلك المكان . وخافت المرأة وهي عند خليلها أن تُعرف
فجزّت شعرها ثم خرجت بناتُ المرأة يبحثن عنها ، فإذا هنّ بامرأة
جالسة فعرفنها وتعلّقن بها ، وجاء الناس وجاء زوج المرأة ، فاحتكوا
إلى لقمان . فقال لقمان : عند جهنّة الخبر اليقين - فذهبت مثلاً . وكان
لقمان يُلقب بجهنّة . وللحكاية بقية أضربنا عنها .



● السؤال : ما المعنى وَمَنْ القائل :

طالما حاول القوافي رجالٌ تَلْتَوِي تارةً لهم وتلين
طاوَعَتْهُمْ عينٌ وعين وعين وعَصَتْهم نونٌ ونون ونون

يوسف عبدالمجيد الأنصاري

المصنعة - مسقط - عُمان

★

الحسين بن عبد السلام

● الجواب : هذان البيتان للحسين بن عبد السلام ، قالهما من جملة ما كان يُقال في باب المَعْمَى في الأدب العربي ، وذَكَرَ البيتين كتابُ فوات الوفيات عند الكلام على عفيف الدين أبي الحسن المَوْصِلِي المتوفى سنة ٦٦٦ هجرية صاحب التصانيف في حلّ الألغاز التي منها كتابُ «عُقْلة الجمتاز في حلّ الألغاز» ، وقال كتابُ فوات الوفيات إن أبا الحسن المَوْصِلِي هذا كتب إلى عَلَم الدين السَّخَاوِي وهو بدمشق يسأله عن قولِ الحسين بن عبد السلام في المعْمَى :

رُبَّما عالج القول في رجالٌ في القوافي فتلتوي وتلين

طاوعتهم عين وعين وعين وعصتهم نون ونون ونون
 فعلتها ابن الحاجب فقال : قوله عين وعين وعين يعني نحو غَدٍ وَيَدٍ
 وَدَدٍ لأنها عَيْنَاتٌ مطاوعات في القوافي ، مرفوعة كانت أو منصوبة أو
 مجرورة ، لأن وزن غَدٍ فَعٌ ، ووزن يَدٍ فَعٌ ووزن دَدٍ فَعٌ . وقوله :
 وَعَصَّتْهُمْ نُونٌ ونون ونون : الحَوْتُ يُسَمَّى نُونًا ، والدَوَاةُ أَيْضًا تُسَمَّى
 نُونًا والنون هو الحرف الهجائي المعروف ، وكلُّها نونات ومع ذلك فهي غير
 مطاوعة في القوافي . ونظم ابن الحاجب في ذلك :

أَيُّ غَدٌ مَعَ يَدٍ وَدَدٍ حُرُوفٌ طَاوَعَتْ فِي الرَّوِّيِّ وَهِيَ عَيُونُ
 وَدَوَاةُ وَالْحَوْتُ وَالنُّونُ نُونًا تَعْصَتْهُمْ وَأَمْرُهُمْ مُسْتَبِينُ

وَعَدٌ أَصْلُهَا غَدٌ وَفَحَذِفَتِ الْوَاوُ بَدُونَ عِيُوضٍ وَأَقِيمَتِ الدَّالُّ مَكَانَهَا
 وَجُعِلَتِ حَرْفُ إِعْرَابٍ تَظْهَرُ عَلَيْهَا عَلَامَاتُ الرِّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ .
 وَيَدٌ أَصْلُهَا يَدِيٌّ ، فَحَذِفَتِ الْيَاءُ بَدُونَ عِيُوضٍ وَأَقِيمَتِ مَكَانَهَا الدَّالُّ ،
 وَجُعِلَتِ حَرْفُ إِعْرَابٍ تَظْهَرُ عَلَيْهَا عَلَامَاتُ الرِّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ كَمَا فِي كَلِمَةِ
 غَدٍ ، مَعَ أَنَّ كَلِمَةَ غَدٍ وَآوِيَةٌ وَكَلِمَةُ يَدٍ يَائِيَةٌ فِي الْأَصْلِ . وَدَدٌ أَصْلُهَا دَدُوٌّ
 أَوْ دَدَا بِالْأَلْفِ الْمَقْصُورَةِ ، فَحَذِفَتِ الْوَاوُ أَوْ الْأَلْفُ بَدُونَ عِيُوضٍ وَأَقِيمَتِ
 الدَّالُّ مَكَانَهَا ، كَمَا جَرَى فِي كَلِمَتِي غَدٍ وَيَدٍ . وَلِذَلِكَ فَقَدْ أَصْبَحَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ
 مَعَ اخْتِلَافِ أَوَاخِرِهَا ذَوَاتِ آخِرَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ الدَّالُّ ، فَهِيَ أَمْرُهَا فِي
 الْقَوَافِي بَدُونَ تَعَبٍ يَأْتِي عَنْ طَرِيقِ الْوَاوِ فِي آخِرِ غَدٍ وَالْيَاءِ فِي آخِرِ يَدٍ وَالْأَلْفِ
 الْمَقْصُورَةِ فِي آخِرِ دَدٍ .

وجاء في شرح لامية المعجم قوله إن بعض أدباء الأندلس كتب إلى الفقيه
 أبي عبدالله المازري بالمسندية هذين البيتين :

ربما عالج القوافي رجالٌ تلتوي تارةً لهم وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين وعصتهم نونٌ ونون ونون

وسأله : فأين لي ما طاوعهم وما عصاهم ؟ فأجابه : طاوعهم العُجْمة والعِميّ
والعَجْز وعصاهم اللسانُ والجَنَانُ والبَيَانُ . فقال : ما أجاب بشيء ، ومال
عن الجِدِّ إلى الهَزَل ، وما ناسب بين الأول والثاني ، وكان ينبغي له أن يقول
عَوَضَ الثلاثة التي ذكرها : النَّحْوُ والنَّقْلُ والنَّظْمُ ، أو يقول : طاوعهم
الهَلَسُ والجَزَعُ والطَّبَعُ ، وعصاهم : اللسانُ والجَنَانُ والبَيَانُ ، لتكونَ
أوائلُ الكلمات من القسمين متناسبة ، وكذلك الأواخرُ منها .

ثم يقول الصفدي في شرح اللامية إنه وقف على حَلِّ اللُّغْز في البيتين وهو
في القاهرة المعزّية ، فقد رأى بخطِ الفقيه كال الدين أبي العباس أحمد بن سليمان
ابن إبراهيم الطُّوخي الشافعي صهرِ الشيخ جمال الدين أبي عمرو بن الحاجب
قوله : أنشدني الشيخ جمال الدين بن الحاجب ما ذكره بعضُ أصحاب التاريخ
في المُعَمَّيات فأقام ستة أشهر ينظر فيها إلى أن كشفها ثم حَلَفَ بِأَيْمَانٍ
مُغْلَظَةٍ أنه لا ينظرُ في مُعَمَّى أبداً ، ولم يذكر تفسيرَهما أصلاً . قال
الشيخ جمال الدين : فأضربتُ عن النظر فيها لما تبَيَّنَ من عُسرِهما من
سياق الحكاية ؛ ثم بعدَ أربعين سنةً خطرَ الي بالليل ، فأفكرتُ فيها
فظهر لي أمرُهما . فهو إنما أراد بقوله : طاوعتهم عين وعين وعين ، يعني بذلك
نحوَ يديّ وغديّ ودديّ ، لأنها عيناتُ مطاوعةٍ في القوافي مرفوعةٌ كانت أو
منصوبةٌ أو مجرورةٌ ، وكلُّ واحدةٍ منها آخرُها عينُ الكلمة ، لأنَّ وزنَ
غديّ قَعٌّ ، ووزنَ يديّ قَعٌّ ، ووزنَ دديّ قَعٌّ كذلك . وأراد بقوله :
وعصتهم نونٌ ونونٌ ونونٌ ، الحوتَ لأنه يُسمَّى نوناً . والدواةُ لأنها
تسمى نوناً وحرفُ الهجاء وهو النون المعروف ، وكلُّها نوناتٌ غيرُ

مطاوعة في القوافي إذ لا يَلْتَنِيَمُ كُلُّ واحدٍ منها مع الآخر ؛ ثم إنه نظم في ذلك بيتين وسبك الجوابَ فيها على الوزنِ والقافية فقال :

وَعَدْتُ مَعْ يَدِي وَدَدِي هِيَ حُرُوفٌ طَاوَعَتْ فِي الرَّوِّيِّ وَهِيَ عُيُونُ
وَدَوَاةُ وَالْحَوْتُ وَالنُّونُ نُونًا تَعْصَتُهُمْ وَأَمْرُهَا مُسْتَبِينُ

وهذه المُعَمَّياتُ مشهورةٌ في الأدب العربي مع الألفاظ والمترجَم .
وهذا شيء كثيرٌ ، أكتفي هنا بذكر بيتٍ واحدٍ من ثلاثة أبياتٍ قالها
أبو الحسن عليُّ بنُ عبد الغني الضرير الحُصْرِي وهو ابنُ أختِ أبي اسحاقِ
ابراهيم صاحبِ زهر الآداب ، وهي :

يَا حِرْقَةَ الشَّعْرَاءِ إِنَّكَ مِنْهُمْ حَيْثُ ابْتَغَوْا رِزْقًا لِإِبْلِيسَ صَادٍ
لَوْ حَلَّ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ رُكْبُهُمْ لِشِفَاءِ غُلَّتِهِمْ جَلْفُ الْوَادِي
وَلَوْ ابْتَغَوْا حَلْقَ الرَّؤُوسِ بِمَكَّةِ حَضَرَ الرَّشِيدُ بِهَا وَغَاب الْهَادِي

فالبيتُ الذي فيه لُغْزُ هو البيتُ الثالثُ وفيه : حَضَرَ الرَّشِيدُ بِهَا وَغَاب
الهادي ؛ فالرشيدُ اسمه هارون ، وإذا قُلِبَ (هارون) صار (نُورَة) وهو
دواءٌ يُزال به الشعر . والهادي اسمه مُوسَى ، والموسَى ما يُحْلَقُ به .
فمعنى قول الشاعر هنا إذا هو أن المرء إذا كان في مكة وأراد حَلْقَ شعرِ
رأسِهِ ولم يَجِدْ مُوسَى يَحْلِقُ به ، فيلجأ إلى دواء النُّورَة لحلقِ رأسِهِ .
والأصل في هذا البيت قولُ أبي العتاهية :

حَلَقْتُ لِحْيَةَ مُوسَى بِاسْمِهِ وَبِهَارُونَ إِذَا مَا قُلِيَا

فهارونُ إذا قُلِبَتْ أَحْرَفُهُ أَصْبَحَ (نوره) وهو الدواءُ الذي ذكرناه .

ويقول في هذا المعنى أيضاً أبو بكر محمد بن عَمَّار ، وقد دَخَلَ حَمَّاماً في شَقْوَرَةٍ وهي حِصْنٌ في الأندلس ، فالتمس نُورَةً يَخْلُقُ بِهَا الشَّعْرَ عن جِسْمِهِ فلم يَجِدْهَا واستعمل موسى بدلاً منها فقال :

شَقْوَرَةٌ شَرُّ دَارٍ وَشَرُّهَا زَادُ بُوسَا
عَدِمْتُ هَارُونَ فِيهَا فَظِلْتُ أَطْلُبُ مُوسَى

ومن أطرفِ ما وقعتُ عليه في هذا الباب أيضاً، بمناسبةِ ذكرِ ابنِ الحاجب آنفاً ، قولُ بعضِ الفضلاء :

ما يقولُ الفقيهُ أيده اللهُ ولا زال عنده الإحسانُ
في فتَى عَلَّقَ الطَّلَاقَ بِشَهْرِ قَبْلَ مَا بَعْدَ قَبْلِهِ رَمَضانُ

فإن ابنَ الحاجب يقول إنَّ البيتَ الثاني يُنشد على ثمانيةِ أوجهٍ بالتقديم والتأخير ، وكلُّ بيتٍ منها يشتمل على مسألةٍ فِقْهِيَّةٍ ، والمسألةُ منها تشتمل على سبعمئةٍ وعشرين مسألةً من المسائل الفقهية والتعاليق اللغوية . وقد ذكرنا ذلك بالتفصيل في فصل سابق من هذا الجزء .



● السؤال : من هو أحمد فارس الشدياق - حياته ومؤلفاته ؟

جهاضي صادق بن صالح

جندوبة - تونس



أحمد فارس الشدياق

● الجواب : أسرة الشدياق أسرة "مارونية عريقة" في النسب في لبنان ، وكان والدّه طنوس الشدياق من المعروفين في زمانه . ولد في عَشَقوت في لبنان سنة ١٨٠٤ ، ولَمّا انتقل والده إلى الحَدَث بجوار بيروت انتقل هو معه وتعلّم في مدرسة عين وَرَقَة في لبنان ، وتلقّى اللغة العربية على أخيه أسعد . ودخل أخوه في المذهب الانجيلي على أيدي المبشرين الأمريكان ففضّب عليه أهلُه ومات صَبْرًا في حبسه فحَزَن عليه أخوه فارس ففرّ إلى مصر وأتمّ فيها علمه ، وكان يكتب ويحرّر في جريدة الوقائع المصرية . ثم رحل إلى مالطة سنة ١٨٢٤ وعمل في خدمة المرسلين الأمريكان لتصحيح مطبوعاتهم هناك ، وفي ترجمة الكتاب المقدّس إلى العربية . ثم سافر إلى لندن للمساعدة في هذه الترجمة وزار باريس . ثم تعرّف إلى باي تونس وسافر إليه فأكرمه الباي وقدّمه ، فأسلم على

يديه وعمى نفسه أحمد ، وانتقل إلى استانبول وأصدر جريدةَ الجوائب سنة ١٨٦٠ ، واتسعت شهرته منذ ذلك الحين . توفي سنة ١٨٨٠ .

كان واسع الإِطلاع في اللغة العربية ومَوادّها ومفرداتها . وله مؤلّفات مهمة منها :

١ - الفاريق أو الساق على الساق - وصفَ فيه أسفاره ، وانتقد جماعة الأكليروس انتقاماً لما فعلوه بأخيه أسعد بأسلوبٍ طريفٍ جديدٍ غير مَسْبُوق . وفيه مترادفاتٌ وألغاز كثيرة ، مع شيءٍ من المجون .

٢ - الجاسوس على القاموس - كتابٌ كبير انتقد فيه الفيروز ابادي في قاموسه المحيط .

وألف كتاباً في اللغة سَمّاه « مُنتَهَى العَجَب في خصائص لغة العرب » في عدة مجلّدات ، ولكنه احترق .



● السؤال : من قائل هذا البيت وما المناسبة :

وما هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ مُعْلِنَةً لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلَ

فَخَرَّ صَالِحٌ قَدَارَةً

قرية كفر رمان - طولكرم (مدرس في السعودية)



الراعي

● الجواب : هذا البيت للراعي من شعراء العصر الأموي ، وكان يُعرَف براعي الإبل ، وعاصر الأخطلَ وجريراً والفرزدق ، واسمُه عُبيد بن حصين ، وُسِّمَ براعي الإبل لكثرة وصفه للإبل وحسن تصويره لها ، فقالوا : ما هذا إلا راعي الإبل ، فلتزمه اللقب . وفي البيت إشارةٌ إلى مثلٍ عربي قديم ، ذكره الميبداني في أمثاله ، وقال عنه إن الأصل فيه : لا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلِي . وأولُ مَنْ قال المثلَ الحارثُ بن عباد حين قَتَلَ جَسَّاسُ بْنُ مُرَّةَ كَلْبِيًّا ، وهاجَت الحربُ بين الفريقين ، وكان الحارثُ قد اعتزلهما ، وقال المثلُ ، يريد أنه لا يَدْخُلُ في الحرب لا مع هذا ولا مع هذا .

ويقال أيضاً إن أوّل مَنْ قال المثل الصدّوف بنتُ جُلَيْس العُذْرِيّة ،
فإنّها كانت عند زَيْدِ بْنِ الْأَخْنَسِ العُذْرِيّ ، وكان لزيدِ بنتٌ من غيرها يُقال
لها الفارعة . فعزّل زَيْدُ ابْنَتَهُ الفارعة عن امرأته الصدوف في خِباءٍ خاصٍّ
بها ، وجعل معها خادماً تخدمُها . ثم خَرَجَ هو إلى الشام . وفي أثناء غيابه
جاءها رجل من عُذْرَة يُقال له شَبَثٌ هَوِيَهَا وَهَوِيَتْهُ ، ولم يَزَلْ بها حتى
طاوعته ، فكانت تذهب مع شَبَثٍ هذا في الليل إلى مكانٍ بعيد ، فيبيتان
فيه ليلتهما ثم يعودان في وجه الصبح ؛ وظلّ الحالُ على هذا المتوال مدةً من
الزمان ، وأبوها غائب . فلما قَفَلَ أبوها راجعاً من الشام مرّ في طريقه بكاثنة ،
فسألها عن أهلها . فنظرت ثم قالت له كلاماً ارتاب منه . فأتى أهلها ليلاً ودخل
على امرأته فوجدَها في مكانها ، ثم خَرَجَ مِنْ عندها مُسرِعاً ودخل خِباءَ
ابْنَتِهِ ، فإذا هي ليست فيه . فقال لخادِمها : أَيْنَ الفارعةُ تُكَلِّكُ أُمُّكَ !
قالت : خَرَجَتْ تَمْشِي وهي حُرود ، زائرةٌ تَعُودُ ، لم تَرَ بعدَكَ شمساً
ولا شَهِدَتْ عِرساً . فأنقَلت عنها إلى امرأتها ، فلما رَأَتْهُ عَرَفَتْ الشَّرَّ في
وجهه ، فقالت له : يا زَيْد لا تَعْجَلْ ، واقفُ الأَثَرُ ، فلا ناقةَ لي في هذا
ولا جَمَل .

واستعملَ هذا المثلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمِيرٍ لما خَرَجَ الناسُ على الحُجَّاجِ ، فلم
يَخْرُجْ معهم ولا مع الحُجَّاجِ ، وقال : لا نأقِي في ذا ولا جملي . ويَضْرَبُ
المثلُ للتبري من الظلم والإساءة ، وللتبري من الشيء عموماً .

وقد وَجَدْتُ الحِكَايَةَ التي أوردتها آنفاً مَنْسُوبَةً إلى زَيْدِ بْنِ الْأَخْنَسِ
العَدَوِيِّ بدلاً من العُذْرِيّ ، وزوجته الصدوقُ العَدَوِيّة بدلاً من الصدوف
العُذْرِيّة ؛ وصاحبُ ابْنَتِهِ شَيْبٌ بدلاً من شَبَثٍ . ولعلَّ كُلَّ ذلك من قبيل
التصحيف .

واستعملَ المثلَ الطُفْرَائِيُّ في لامِيته المشهورة ؛ فقال :

فيم الإقامةُ بالزوراء لا سَكَنِي بها ولا ناقتي فيها ولا جَمَلِي

والزُّوراء هي بغداد ؛ والفِيحاءُ دمشق ، والشَّهباءُ حلب ، والحدباءُ الموصل ، والبيضاءُ الكوفة أو البصرة أو حلب . وكلمةُ (بالزوراء) معناها في الزوراء . والباءُ معانٍ أخرى ، منها ما يكون فيه تفسيران أو أكثر ، ومن ذلك تفسيرُ الباء في قوله تعالى « وامسحوا برؤوسكم » . فالشافعي يكتفي بأقلَّ شيءٍ من الرأس إذا مُسِحَ ، والمالكي يَرَى مسحَ الرأس كُلهُ ، وأبو حنيفة يُوجب مسحَ قدرِ ربعِ الرأس .

واستعملَ المثلَ أيضاً الشَّهابُ أبو الثناء محمود في قوله :

أينَ الذي يرُّهُ الآلافُ يَتَّبِعُها كرائمُ الخيلِ مِمَّن يرُّهُ الإبلُ
لو مُثِّلَ الجودُ سَرَحاً قالَ حاتمُهم لا ناقةٌ لي في هذا ولا جمل



● السؤال : من القائل ومن هو الوليد :

شَهِدَ الْحَطِيبَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ أَنَّ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعُذْرِ

أَبُو نَعِيمٍ عَبْدُ الْمَنَعِمِ

ليسي محمد الخامس - مراکش - المغرب

★

الحطيبنة

● الجواب : هذا البيت للحطيبنة من جملة أبيات قالها في الوليد بن عتبة ، وهو أخو عثمان بن عفان لأمته . وكان الوليد هذا عاملاً على العراق في زمن عثمان ، فيُقال إنَّه شَرِبَ الخمرَ في الكوفة ثم صلَّى يوماً في صلاة الغداة ما بين الفجر وطلوع الشمس ، والتفت إلى الناس بعد ما فرغ من الصلاة وقال لهم : أأزيدُكم ؟ فأنكر الناسُ منه هذا الحال . فلما دَخَلَ منزله دَخَلَ عليه رجالٌ من المسلمين فرأوه يَبْقِيه وهو في حالةٍ مريبةٍ من عَدَمِ الصحو ، حتى إنَّ بعضَ هؤلاء الرجال أخذَ خَاتَمَهُ من اصبعه وهو لا يدري . فأرسلوا وفداً إلى أمير المؤمنين عثمان يشكُونه ، فاستدعاه وحكَّم عليه بالحدِّ . وكان الذي ضربه الحدُّ عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه .

فقال الخطيئة في ذلك :

شَهِدَ الْخَطِيئَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ أَنَّ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعُذْرِ
نَادَى وَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُمْ أَأَزِيدُكُمْ ؟ ثَمَلًا وَمَا يَذْرِي
لِيَزِيدَهُمْ خَيْرًا وَلَوْ قَبِلُوا لَقَرَنْتَ بَيْنَ الشَّفْعِ وَالْوَثْرِ

إلى آخره . وفي روايةٍ لِلنَّهْثِثَمِ بْنِ عَدِيٍّ أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ صَلَّيَ
صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالنَّاسِ وَهُوَ سَكَرَانُ ؛ فَوَتِبَ جُنْدَبُ بْنُ زُهَيْرٍ
وَأَبُو زَيْنَبٍ الْأَزْدِيُّانِ وَأَخْذَا خَاتَمَهُ مِنْ أَصْبَعِهِ وَلَمْ يَذْرُ بِهَا . وَيُقَالُ
إِنَّهُ التَّفَتَّ إِلَى النَّاسِ وَقَالَ : أَأَزِيدُكُمْ ؟ ثُمَّ إِنَّ الْأَزْدِيِّينَ رَحَلَا إِلَى عُمَانَ
وَكَانَ الْخَلِيفَةُ فِي الْمَدِينَةِ ، وَمَعَهَا الْخَاتَمُ فَأَعْلَمَاهُ بِالْقِصَّةِ فَقَالَ لَهَا : أَوْ كَلِمَا
عَتَبَ رَجُلٌ عَلَى وَالِيهِ جَاءَ يَقْرِفُهُ بِالْحُدُودِ ؟ لِأَنَّهُ كَلَّنَ بِكَ . وَكَانَ
عُمَانُ شَدِيدَ التَّعَصُّبِ لِمَجَاعَتِهِ وَرَهْطِهِ وَأَهْلٍ قَرَابَتِهِ ، وَذَلِكَ مِنْ جَمَلَةِ مَا اتَّهَمُوا
بِهِ حِينَ عَصَوْا عَلَيْهِ . فَلَتَّى الْأَزْدِيُّانِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَلَمْ
يَكُنْ بَعْدُ خَلِيفَةً . فَقَالَ لَهَا : عَلَيْكَ بِأَمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ . فَأَتِيَاهَا وَذَكَرَا
لَهَا أَمْرَهُمَا . فَقَالَتْ : كَوْنَا قَرِيبًا . فَلَمَّا خَرَجَ عُثْمَانُ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ نَادَتْ
عَائِشَةُ : أَلَا إِنَّ عُثْمَانَ قَدْ عَطَّلَ الْحُدُودَ وَتَهَدَّدَ الشُّهُودَ . فَدَخَلَ عُثْمَانُ عَلَيْهَا
وَهُوَ مُغْضَبٌ ، فَأَخْبَرَتْهُ وَلَا مَهَا عَلَى أَنَّهَا 'تَدْخِلُ' نَفْسَهَا فِي هَذِهِ الْأُمُورِ
بَدَلًا مِنْ أَنْ تَقَرَّ فِي بَيْتِهَا كَمَا أَمَرَتْ . ثُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ كَتَبَ إِلَى الْوَلِيدِ يَطْلُبُ
إِلَيْهِ الْحُضُورَ وَإِحْضَارَ مَنْ يَقُومُ بِعُذْرِهِ إِنْ كَانَ لَهُ عُذْرٌ . فَأَقْبَلَ الْوَلِيدُ
بِسَبْعِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْكُوفَةِ ، فِيهِمْ عَدِيٌّ بْنُ حَاتِمٍ الطَّائِي . وَكَانَتْ
خِلَافَةُ الْوَلِيدِ خِلَافَةً عَرَبِيَّةً ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي مَسِيرِهِ هَذَا مِنَ الْكُوفَةِ بِأَمْرِ رَجَالِهِ
بِقَوْلِ الرَّجَزِ مِنَ الشَّعْرِ ، فَأَمَرَ رَجُلًا فَتَزَلَ وَرَجَزَ بِأَصْحَابِهِ ثُمَّ تَزَلَ رَجُلٌ
آخَرُ وَرَجَزَ . وَهَكَذَا حَتَّى أَذْرَكَتِ الْوَلِيدَ النَّوْبَةُ ، فَتَزَلَ وَرَجَزَ بِأَصْحَابِهِ :

لَا تَحْسَبِينَا قَدْ نَسِينَا الْإِيحَافَ وَالنَّشَوَاتِ مِنْ مُعْتَقٍ صَافٍ

فَقَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ لِلْوَلِيدِ : يَا أَبَا وَهْبٍ ، فَفِيمَ كَذْهَبُ إِذَا ؟ وَقَدِمُوا عَلَى عَثْمَانَ فَسَأَلَهُمْ : مَا تَقُولُونَ فِي أَمِيرِكُمْ ؟ فَقَالُوا خَيْرًا . وَسَكَتَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَسَكَتَ الْأَزْدِيَّتَانِ وَهَمَا جُنْدَبُ بْنُ زُهَيْرٍ وَأَبُو زَيْنَبٍ . فَقَالَا لِعَثْمَانَ : سَلْنَهُمْ هَلْ كَانُوا شَهِدُوهُ يَوْمَ أَخَذْنَا خَاتَمَهُ ؟ فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا : لَا . فَقَالَ الْأَزْدِيَّتَانِ : لَيْسَ هَؤُلَاءِ مِمَّا جِئْنَا مِنْ أَجْلِهِ فِي شَيْءٍ . فَالْتَفَتَ عَثْمَانُ إِلَى الْوَلِيدِ وَقَالَ لَهُ : أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُ عَلَيْكَ هَذَا وَنَحْوَهُ . وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ رِضِيِّ اللَّهِ عَنْهُ يُقِيمُ الْحُدُودَ ، فَأَمَرَهُ عَثْمَانُ أَنْ يَضْرِبَهُ الْخِدْمَةُ ، فَضْرِبَهُ عَلِيُّ بِسَوْطٍ لَهُ طَرَفَانِ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً . فَغَضِبَ الْوَلِيدُ وَقَالَ وَاللَّهِ : لَا أَسَاكِينُ عَثْمَانَ بِبَلَدَةٍ أَبَدًا إِلَّا بَيْنِي وَبَيْنَهُ بَطْنُ وَادٍ ، فَتَبَادُلُ هُوَ وَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ دَارَيْتَهُمَا . ثُمَّ اسْتَعْمَلَ عَثْمَانُ عَلَى الْكُوفَةِ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ . فَلَمَّا قَدِمَ سَعِيدُ الْكُوفَةَ وَأَرَادَ الصَّلَاةَ فِي الْجَامِعِ قَالَ : لَا أَضَعِدُ الْمِنْبَرَ حَتَّى يُطَهَّرَ . فَغُسِّلَ الْمِنْبَرَ ثُمَّ صَعِدَ عَلَيْهِ .

وَمِنْ أَقْوَالِ الْحُطَيْيَةِ أَيْضًا فِي الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ فِي هَذَا الْحَادِثِ أَوْ هُوَ قَوْلُ شَاعِرٍ آخَرَ :

تَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ وَزَادَ فِيهَا عِلَاقَةً وَجَاهَرَ بِالنِّفَاقِ
وَمَجَّ الْحُمْرَ فِي سَنَنِ الْمُصَلِّي وَنَادَى وَالْجَمِيعُ إِلَى افْتِرَاقِ
أَزِيدُكُمْ عَلَى أَنْ تَحْمَدُونِي وَمَالَكُمْ وَمَالِي مِنْ خَلَقِ



● السؤال : لمن هذين البيتين وما مناسبة قولهما :

إِنَّا لَنَضْرِبُ رَأْسَ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَأَبُوكَ خَلْفَ أَثَانِهِ يَتَقَمَّلُ

رشيد العربي

مدرسة عين تندامين - وهران - الجزائر



الفرزدق

● الجواب : هذا البيت للفرزدق من قصيدة يهجو بها جريراً وقومه ،
ومطلع القصيدة :

إِن الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

وهي طويلة . ومن أشهر أبياتها قوله :

أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً وَتَخَالُنَا جِنًّا إِذَا مَا نَجْهَلُ

ثم قوله يخاطب جريراً ، وكان يسميه ابن المَرَاغَةَ :

يَا أَبْنَ الْمَرَاغَةِ أَيْنَ خَالِكَ إِنِّي
خَالِي 'حَبِيشُ' ذُو الْفَعَالِ الْأَفْضَلُ
إِنَّا لَنَضْرِبُ رَأْسَ كُلِّ قَبِيلَةٍ
وَأَبُوكَ خَلْفَ أَتَانِهِ يَتَقَمَّلُ

وأجابه جريرٌ على قصيدته هذه بقصيدة لاميةٍ مطلعها :
لِمَنْ الدِّيَارُ كَأَنَّهَا لَمْ تُحْلَلْ بَيْنَ الْكِنَاسِ وَيِنَّ طَلْحَ الْأَعْزَلِ
وهي طويلة . ويردُّ عليه في قوله : 'إِنَّ' الذي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا :
أَخْزَى الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بُجَاشِعًا وَبَنَى بِنَاءَكَ فِي الْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ
إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا عِزًّا عَلَكَ فَمَالَهُ مِنْ مَنْقَلِ
ويقول :

أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رِزَانَةً وَيَفُوقُ جَاهِلُنَا فِعَالُ الْجُهْلِ
ومِنْ أَشْهُرِ أَبْيَاتِ جَرِيرٍ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ قَوْلُهُ :

لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ مِيسَمِي
وَضَعَا الْبَيْعِثُ جَدَعْتُ أَنْفَ الْأَخْطَلِ

فقد مجا بهذا البيت ثلاثة شعراء كانوا يهاجونهُ .

وقد ذكرتُ في الجزء الثاني من كتاب (قول على قول) أَنَّ الْفَرَزْدَقَ
خَرَجَ يَوْمًا فِي طَلَبِ غُلَامٍ آبَقٍ ، فَلَمَّا صَارَ عَلَى مَاءٍ لِبَنِي حَنِيفَةَ جَاءَتْ

السَّاءُ بِالْأَمْطَارِ ، فَلَجَأَ إِلَى بَيْتٍ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ كَانَتْ فِيهِ جَارِيَةٌ سُودَاءُ
فَأَنْزَلَتْهُ ، ثُمَّ مَا لَبِثَتْ أَنْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ جَارِيَةٌ أُخْرَى كَانَتْهَا الْقَمَرُ ،
فَحَيَّتْ ، وَقَالَتْ : يَمَنَ الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : تَمِي . فَقَالَتْ : مِمَّنْ أَيْبَاهَا
قَبِيلَةٌ ؟ قَالَ : مِمَّنْ نَهْشَلُ . قَالَتْ : إِذَا أَنْتُمْ الَّذِينَ يَقُولُ فِيكُمْ الْفَرَزْدَقُ :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَاؤُهُ أَعْزُ وَأَطْوَلُ
بَيْتًا زُرَّارَةٌ مُحْتَبٍ بِفِنَائِهِ وَبُجَاشِعُ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ

قال الفرزدق : نعم . فقالت : قد هدمه جرير بقوله :

أَخْزَى الَّذِي سَمَكَ السَّاءَ بُجَاشِعًا وَأَحْلَى بَيْتَكَ بِالْحَضِيضِ الْأَوْهَدِ

وهي تُريد : بِالْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ ، وهي رواية البيت .



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

وإني لَبَاكِهٍ وإني لَصَادِقٌ عليه وبَعْضُ القائلين كَذُوبٌ
فوالله لا أنساه ما ذَرَّ شَارِقٌ وما اهتزَّ في فَرْعِ الأراكِ قَضِيبٌ

عبد الجليل قاسم نصير
الحصن - الأردن



كعب بن سعد الغنوي

● الجواب : هذان البيتان لشاعر جاهلي اسمه كعب بن سعد الغنوي
من قصيدة طويلة قالها في رثاء أخيه أبي المغوار ، وكان أخوه هذا فارساً
شجاعاً ، قيل إنه قُتل في بعض أيام العرب ، وله في رثائه أيضاً قصيدة
رائية . ومطلع القصيدة البائية التي منها هذان البيتان :

تقول ابنة العبسي قد شبت بعدنا وكلُّ امرئ بعد الشباب يشيبُ
وما الشيبُ إلَّا غائبٌ كان جائياً وما القولُ إلَّا نخطيءُ ومُصيبُ

وبعضهم ، كما جاء في الأمالي ، يقول إن أول القصيدة هو :

أَلَا مَنْ لِقَبْرِ لَا يَزَالُ تَهْجُهُ شَمَالٌ وَمِصْنَفُ الْعَشِيِّ جَنُوبُ
بِهَ هَرَمٌ يَا وَنِيحَ نَفْسِي مَنْ لَنَا إِذَا طَرَقَتْ لِلنَّائِبَاتِ خُطُوبُ

ويقول صاحب الأمالي إن أبا المغوار اسمه هَرَمٌ ، وبعضهم يقول إن اسمه شبيب لأن في القصيدة بيتاً عجزُهُ : أَقَامَ فَخَلَّى الطَّاعِينَ شَبِيبُ ، ولكن هذا البيت مصنوع . ويقول صاحب الأمالي إن أول القصيدة في رواية الجميع هو :

تَقُولُ سَلِيمِي مَا لِحِسْمِكَ شَاحِبَا كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ الطَّعَامَ طَبِيبُ
فَقُلْتُ وَلَمْ أَعِيَ الْجَوَابَ لِقَوْلِهَا وَلِلدَّهْرِ فِي صُمِّ السَّلَامِ نَصِيبُ
وبعد أن يمدحه يقول :

فَلَوْ كَانَ حَيٌّ يُفْتَدَى لَفَدَيْتُهُ بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ النُّفُوسُ تَطِيبُ
رَبْعِيَّ أَوْ يُمْنَى يَدَيَّ وَإِنِّي يَبْذُلُ فِدَاهُ جَاهِدَا لِمُصِيبُ
فَإِنْ تَكُنِ الْإَيَّامُ أَحْسَنَ مَرَّةً إِلَيَّ فَقَدْ عَادَتْ لَهُنَّ ذُنُوبُ
ومن أشهر أبيات القصيدة قوله :

وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى
فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ
فَقُلْتُ أَدْعُ أُخْرَى وَأَرْفَعُ الصَّوْتَ جَهْرَةً
لَعَلَّ أَبَا الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

وَيُرَوَّى عَجْزُ الْبَيْتِ : لَعَلَّ أَبِي الْمَغْوَارِ - بِالْجُرِّ - عَلَى لُفَّةِ عَقِيلٍ .
وبعضُ الرواةِ يَرَوِي هذه القصيدة لِسَهْمِ الْفَنَوِيِّ وليس لِكَعْبِ بْنِ سَعْدٍ .
وفي هذه القصيدة أبياتٌ تَذْكُرُهَا بعضُ الكتبِ وَتَهْمِلُهَا بعضُ الكتبِ الأخرى .

أما قصيدته الأخرى الرائية ، فمطلعها :

يَمِينَ أَمْرِي وَآلِي وَلَيْسَ بِكَاذِبٍ
وَمَا فِي يَمِينِ بَثِّهَا صَادِقٌ وَرِزُّ
لَشَيْنٍ كَانَ أَمْسَى ابْنُ الْمَغْوَرِ قَدْ تَوَى
فَرِيداً لَنِعَمِ الْمَرْءِ غَيْبَهُ الْقَبْرِ
وهي أقصر من القصيدة البائية . ولكعبٍ أشعارٌ أخرى قصيرة لا تزيد
على ثلاثة الأبيات . وله أبياتٌ مفردة منها :
إِذَا أَنْتَ جَالِسَتِ الرِّجَالَ فَلَا يَكُنْ عَلَيْكَ لِعَوْرَاتِ الْكَلَامِ دَلِيلُ

ومن الذين رثاهم إخوانهم كاملُ بْنُ نُؤَيْرَةَ رثاه أخوه مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ بقصيدةٍ
عينية تعرف بأَمِ المراثي ؛ ورثى هِشَامُ أَخُو ذِي الرُّمَّةِ الشاعِرِ أخاه بقصيدةٍ
عينية مشهورة . والذين رثوا أبناءَهم كثيرون . وقليلٌ منهم رثا أباه ، وبعضُهم
رثى بَرْدَوْنَةَ ، وبعضُهم رثى هِرَّةَ . ورثى أَحَدُهُمْ يَسْدَةَ ، ورثى آخر
إِزَارَةَ ، وغيرُ ذلك . وكثيرٌ من النساءِ رثينَ آبَاءَهُنَّ وَإِخْوَتَهُنَّ .



● السؤال : ما تنمة البيت التالي :

كِنْ وكيسُ وكانونُ وكاسُ طِلا . .
وما هي الكافات السبع ؟

مصطفى محمد

طرابلس - الجماهيرية العربية الليبية



الكافات السبع

● الجواب : الكافات السبع الواردة في هذا البيت هي :

كِنْ وكيسُ وكانونُ وكاسُ طِلا بعد الكباب وكَفْ نَاعِم وكِسا
وهذه الكافات هي المعروفة بكافات الشتاء ، ولذلك يقول محمود
أبو الثناء :

يقولون كافاتُ الشتاء كثيرةُ
وما هي إلا واحدٌ غيرُ مُفترَى

إذا صَحَّ كافُ الكيس فالكُلُّ حاصل

لديكَ وَكُلُّ الصيد يوجَد في الفرا

وَكُلُّ الصيد يوجَد في الفرا منقول عن كلمة للنبي ﷺ في أبي سفيان يقول
فيها : كلُّ الصيد في جوف الفرا . والبيتُ المسئول عنه هو لابن سَكْرَةَ من
جملة أبياتِ قالها لصديق له في يوم مطر وهي :

يَوْمُ مَطِيرٌ وَعِنْدِي مِنْ خَوَائِطِهِ سَبْعٌ إِذَا الْقَطْرُ عَنْ حَاجَاتِنَا حَبَسَا

حُرُوفٌ كَافَاتُهَا فِيهَا مُقَوِّمَةٌ إِذَا تَلَاهَا الْفَتَى ذُو اللَّبِّ أَوْ دَرَسَا

كَنَّ وَكَيْسٌ وَكَانُونُ وَكَاسٌ طَلَا مَعَ الْكَبَابِ وَكَفْتُ نَاعِمٌ وَكِسَا

فَلَوْ مُطِرْتُ بِجَارِ الدَّهْرِ لَمْ تَرَنِي أَقُولُ : أَحْسَنَ هَذَا الْيَوْمُ بِي وَأَسَا

وزاد ابن مسعود على السبع كافاً ثامنة وبَدَّلَ بعضَ الكلمات فقال :

وَكَمْ لَيْلَةٌ فِي شَهْرِ كَانُونَ بِثُهَا أُعَانِقُ مِنْ حُبِّي بِهَا الدِّعْصَ وَالْغُصْنَا

سَمِعْتُ مِنْ الْكَافَاتِ فِيهَا ثَمَانِيَا

فَمَا شِئْتُ مِنْ مَرَأَى أُنِيقَ حَوَى الْحُسْنَا

كَبَابٌ وَكِزَانَا وَكِسَا وَكَاعِبَا كَسَاءٌ وَكُوبَا وَالْكَوَانِينَ وَالْكِنَا

وجعلها الأمير تميم بن المعز ستُّ كافات في قوله :

إِذَا هَبَّ سُلْطَانُ الْمَرِيسِيِّ نَافِحَا سُحَيْرَا وَحَلَّ الْغَرْبُ كُلَّ نِقَابِ

وَمَدَّ عَلَى الْأَرْضِ الْغَمَامُ ثِيَابَهُ فَقُمُ وَالْقَهْ فِي عُدَّةٍ وَحِرَابِ

بَكْنٌ وَكَانُونِ وَكَاسٍ مُدْمِئَةٍ وَكَيْسٍ وَكَفٍّ نَاعِمٍ وَكَبَابٍ
جَمَعْتُ لَكَ الْكَافَاتِ سِتًّا وَلَمْ تَكُنْ بِمَجْمُوعَةٍ قَبْلِي لِرَبِّ كِتَابٍ
وَلِلشَّرِيشِيِّ رَاءَاتٍ ثَمَانِيَةً بَدَلَ الْكَافَاتِ ، وَهِيَ :

عَنْدِي فِدَيْتُكَ رَاءَاتُ ثَمَانِيَةٌ أَلْقَى بِهَا الْحَرَّانُ وَأَفَى وَإِنْ بَرَدَا
رِقٌّ وَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَرَيْقُ رَشَا وَرَفْرَفٌ وَرِياضٌ نَاعِمٌ وَرِدَا

وَمِنْ الْإِشَارَاتِ اللَّطِيفَةِ قَوْلُ الصَّفْدِيِّ فِي شَرْحِ اللَّامِيَةِ ، قَالَ : لَمَّا قَرَأْتُ
الْمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيَّةَ عَلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْأَدِيبِ شَهَابِ الدِّينِ أَبِي الثَّنَاءِ مَحْمُودٍ
أَنْشَدَنِي مِنْ لَفْظَةِ عِنْدِ الْوَصُولِ إِلَى بَيْتِي ابْنَ سَكْرَةَ مَوَالِيًا لِبَعْضِهِمْ :

لَقِيْتَهَا قَلْتُ وَقِيْتِي مِنَ الْآفَاتِ
بِاللَّهِ أَرْحَمِي جِبَّكَ الْمَضَى وَالْآمَاتِ

قَالَتْ : تَرِيدُ بِجُدُوثِهِ وَبِخَرَفَاتِ
تَنْصُبُ عَلَيْنَا وَتَأْخُذُ سَادِسَ الْكَافَاتِ

ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْحَاضِرِينَ وَقَالَ : هَلْ فِيكُمْ مَنْ يَحْفَظُ مِنْ نَوْعِ قَوْلِ ابْنِ
سَكْرَةَ شَيْئًا ؟ فَأَنْشَدَ بَعْضُ الْقَوْمِ قَوْلَ ابْنِ التَّعَاوِيذِيِّ :

إِذَا اجْتَمَعْتَ فِي مَجْلِسِ الشَّرْبِ سَبْعَةٌ فَبَادِرْ فَمَا التَّأْخِيرُ عَنْهُ صَوَابُ
شِوَاءُ وَشَمَامُ وَشَهْدُ وَشَادِنُ وَشَمْعُ وَشَادٍ مُطْرِبُ وَشَرَابُ

فَهَذِهِ شَيْنَاتُ سَبْعٍ ؛ وَسَكَتَ الْبَاقُونَ فَأَنْشَدَتْهُ قَوْلُ ابْنِ قَزَّالٍ :

عَجَّلْ إِلَيَّ فَعَنْدِي سَبْعَةٌ كَمَلَتْ وَلَيْسَ فِيهَا مِنَ اللَّذَاتِ إِعْوَازُ

طَارَ وَطَبِلَ وَطُنْبُورٌ وَطَامِسُ طَلَا وَطَفْلَةٌ وَطَبَاهِيحٌ وَطَنَّاظُ
فهذه طاء آت سبع . وأنشدته له أيضاً :

جاء الخريفُ وعندي من حوائجه سَبْعٌ رَهْنٌ قِوَامُ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
مَوْزٌ وَمُزٌّ وَمَحْبُوبٌ وَمَائِدَةٌ وَمِسْمَعٌ وَمُدَامٌ طَيِّبٌ وَمَرِي (ء)
فهذه ميماء . وأنشدته لغيره أيضاً :

رَمَتْنَا يَدُ الْإِيَّامِ عَنْ قَوْسِ خَطْبِهَا
بَسْبَعٍ وَهَلْ نَاجٍ مِنَ السَّبْعِ سَالِمٍ
غَلَاءٌ وَغَارَاتٌ وَغَزُوءٌ وَغُرْبَةٌ
وَعَمٌّ وَغَدَرٌ ثُمَّ غُبْنٌ مُلَازِمٌ
فهذه غيناء . وللصفدي أيضاً أشعارٌ في ذلك منها قوله :

إِذَا تَيَسَّرَ لِي فِي مِضْرٍ وَاجْتَمَعَتْ سَبْعٌ فَلْيَنِي فِي اللَّذَاتِ سُلْطَانُ
خَوْدٌ وَخَمْرٌ وَخَاتُونٌ وَخَادِمُهَا وَخُلْسَةٌ وَخَلَاعَاتٌ وَخُلَانُ
فهذه خاء آت . وقال أيضاً :

إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ لِي فِي الْعَمْرِ وَاجْتَمَعَتْ
سَبْعٌ فَمَا أَنَا فِي اللَّذَاتِ مَغْبُونُ
قَصْرٌ وَقِدْرٌ وَقَوَادٌ وَقَحْبَةٌ
وَقَهْوَةٌ وَقَنَادِيلٌ وَقَانُونُ

وقال أيضاً في الميات :

ثمانيةٌ إن يَسْمَحِ الدهرُ لي بها فما لي عليها بعد ذلك مَطْلُوبُ
مَقَامٌ وَمَشْرُوبٌ وَمَزْحٌ وَمَأْكَلٌ ومُلهٍ وَمَشْمُومٌ ومالٌ وَمَحْبُوبُ

فهذه ميات . وقال في الجيات :

إلى متى أنا لا أَنْفَكُ في بلدٍ
رهينَ جِياتِ جُورٍ كُلِّها عَطَبُ
الجُوعِ والجُريِّ والجيرانُ والجُدري
والجَهلُ والجُبْنُ والجُرْذانُ والجَرْبُ

وأنشد الشيخ الإمام 'فتح' الدين محمد بن سيّد الناس في الشينات :

إذا كان في أَسْمِ المروِشِينُ هَوَتْ به إلى الشرِّ فَلْيَحْذَرْ أذاهُ المُحَاذِرُ
شَريفٌ وشِيعيٌّ وشيخٌ وشَاهِدٌ وشَمْرٌ وشَرِيبٌ وشَرخٌ وشَاعِرُ
سوى الشافِعيِّ أو شادينِ راقِ حُسْنِهِ كذا الشُهَداءُ المتقونَ وشَاكِرُ

ولأبي الحسين الجزّار في كافات الشتاء :

وكافاتُ الشتاء تُعَدُّ سَبْعاً ومالي طاقةٌ بِلِقَاءِ سَبْعِ
إذا ظَفِرتْ بِكَافِ الكيسِ كَفِّي ظَفِرتْ بِمُفْرَدٍ يَأْتِي بِجَمْعِ
وهذا شبيهٌ بقول الشيخ شهاب الدين أبي الثناء محمود وقد أشرنا إليه في أول

الجواب وهو :

يقولون كافاتُ الشتاءُ كثيرةٌ وما هيَ إلاَّ واحدٌ غيرُ مُفترَى
إذا صحَّ كافُ الكيسِ فالكلُّ حاصلٌ لديكَ وكلُّ الصيدِ يوجدُ في الفرا

وقد نَسَبَ السيوطي في بُغية الوعاة هذين البيتين إلى محمود بن نعمة بن
أرسلان الشيرازي وروى البيت الثاني كما يلي :

إذا صحَّ كافُ الكيسِ فالكلُّ حاضِرٌ
لديكَ وكلُّ الصيدِ في جوفِ الفرا



● السؤال : شاعر من الشعراء الذين عاصروا المماليك والعثمانيين يقول :

وسألتها لكن بغير تكلمٍ فتكلمت لكن بغير لسانٍ
من القائل ومن يعني بقوله هذا ؟

السيد الميرغني العجيلي الأشهب
طرابلس - ليبيا



الشيخ شمس الدين الكوفي الواعظ

● الجواب : هذا البيت من قصيدة للشيخ شمس الدين الكوفي الواعظ قالها في خراب بغداد وتشتت أهلها حينما ورد عليها هولاكو من خراسان ، وانتهى بذلك 'ملك' بني العباس . وقال الشيخ شمس الدين الذهبي : 'توفيتي الخليفة' في أواخر المحرم سنة ٦٥٦ هجرية وما أظنه دُفن ، وكان الأمر أعظم من أن يُوجد من يؤرخ موته أو يوارى جسده ، وراح تحت السيف أمم لا يخلصهم إلا الله تعالى ، فيقال : إنهم أكثر من ألف ألف ، أي أكثر من مليون . ويحكى في هذه المناسبة عن زوال ملك العباسيين من بغداد أن علي

ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب جد الخلفاء العباسيين كان يقول في أيام الأمويين إن الخلافة تصير إلى أولاده العباسيين ، فأمر به فضرِب وُحِل على جمل وطيف به ، وهم ينادون عليه : هذا جزاء من يَحْتَرىءُ ويقول إن الخلافة تكون في أبنائه ، فكان هو يقول : إي والله ، إن الخلافة تكون في ولدي ولا تزال فيهم حتى يأتِيهم العِلْجُ من خراسان . وهكذا كان فقد جاء هولاءُكو وأزال ملكهم بعد أن حكموا ٥٢٤ سنة . ومن الاتفاقات العجيبة أن أول الخلفاء من آل سُفيان اسمه معاوية وآخرهم اسمه معاوية ، وأول الخلفاء الفاطميين بالمغرب والديار المصرية اسمه عبد الله وآخرهم اسمه عبد الله ، وأول الخلفاء العباسيين اسمه عبد الله السفاح وآخرهم عبد الله المستعصم . ويقال إن هولاءَكو لما ملك بغداد أمر بالخليفة فخنق ، وقيل رُفَس حتى مات ، وقيل مُزَّق ، وقيل لُفَّ في بساطٍ وأُلقي في الدجلة فغطس . وللشيخ شمس الدين الكوفي قصيدتان في رثاء بغداد . إحداها مطلعها :

عِنْدِي لِأَجْلِ فِرَاقِكُمْ أَلَامٌ فَلِإِلَامٍ أَعْذَلُ فَيْكُمُ وَالْأَلَامُ
ثم يقول :

قِفْ فِي دِيَارِ الظَّاعِنِينَ وَنَادِهَا يَا دَارُ مَا صَنَعْتَ بِكَ الْيَوْمُ
أَعْرَضْتُ عَنْكَ لِأَنَّهُمْ مَذْأَعْرَضُوا لَمْ يَبْقَ فِي بَشَاشَةٍ تُسْتَامُ
يَا دَارُ أَيْنَ السَّاكِنُونَ وَأَيْنَ ذِيكَ الْبَهَاءُ وَذَلِكَ الْإِعْظَامُ
ويقول :

يَا غَائِبِينَ وَفِي الْفَوَادِ لِبَعْدِهِمْ نَارُهَا بَيْنَ الضُّلُوعِ ضِرَامُ
لَا كُتِبَكُمْ تَأْتِي وَلَا أَخْبَارُكُمْ تُرَوَّى وَلَا تُدْنِيكُمْ الْأَحْلَامُ

ويقول في آخرها :

مالي أنيسٌ غيرُ بيتٍ قاله صَبَّ رَمْتَهُ مِنَ الْفِرَاقِ سِهَامُ
والله ما اخترتُ الفِرَاقَ وإنما حَكَمْتُ عَلَيَّ بِذَلِكَ الْأَيَّامُ
والقصيدةُ الثانيةُ، مطلعها :

إن لم تُقَرِّحْ أَذْمُعِي أَجْفَانِي مِنْ بَعْدِ بُعْدِكُمْ فَمَا أَجْفَانِي
ثم يقول :

ولقد قَصِدْتُ الدَّارَ بَعْدَ رَحِيلِكُمْ وَوَقَفْتُ فِيهَا وَقْفَةَ الْخَيْرَانِ
وسألتُهَا لَكِنْ بَغِيرَ تَكَلُّمٍ فَتَكَلَّمْتُ لَكِنْ بَغِيرَ لِسَانِ
ويقول في آخرها :

مالي أنيسٌ بعدكم غيرُ البكا وَالنَّوْحِ وَالْحَسَرَاتِ وَالْأَحْزَانِ
يا لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ سَارَتْ عَيْسُكُمْ أَمْ أَيْنَ مَوْطِنُكُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ



● السؤال : من القائل ، وما المناسبة ، مع أبيات مماثلة :

وَلَرُبَّ نَازِلَةٍ يَضِيقُ بِهَا الْفَقِي ذَرَعًا وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْهَا الْمَخْرَجُ
ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحَكَّتْ حَلَقَاتُهَا فُورِجَتْ وَكُنْتُ أَظُنُّهَا لَا تُفْرِجُ

عبد الخالق عثمان

الاسكندرية - جمهورية مصر العربية



ابراهيم بن العباس الصولي

● الجواب : هذان البيتان لابراهيم بن العباس الصولي ، وكانت وفاته سنة ٢٤٣ هجرية في 'سُر' مَنْ رَأَى . وذكره ابن 'خلكان وقال عن هذين البيتين : 'يقال إنه ما ردّدهما مَنْ نَزَلَتْ بِهِ نَازِلَةٌ' إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ .

وأمثال هذين البيتين في الشعر العربي كثير . من ذلك مثلاً لامية 'بن أبي الصلت :

لَا تَضِيقَنَّ فِي الْأُمُورِ فَقَدْ تُكْشَفُ غَمَاوُهَا بِغَيْرِ احْتِيَالٍ

ربما تَكَرَّهُ النفوسُ من الأمرِ له فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ
وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّوْلِي أَنَّ مُنْشِدًا أُنْشِدَ عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
الْعَبَّاسِ :

رُبَّمَا تَكَرَّهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ
فَفَكَّرَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَلِيلًا وَهُوَ يَنْكُتُ بَقَلِّهِ وَقَالَ :

وَلَرُبَّ نَازِلَةٍ يَضِيقُ بِهَا الْفَتَى ذَرْعًا وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْهَا مَخْرَجٌ
كَمَلَتْ فَلَمَّا اسْتَحَكَمَتْ حَلَقَاتُهَا فُرِجَتْ وَكَنتُ أَظُنُّهَا لَا تُفْرَجُ
وَفِي كِتَابِ الْفَرَجِ بَعْدَ الشَّدَةِ قِسْمٌ فِي آخِرِهِ يَتَضَمَّنُ أَشْعَارًا بِهَذَا الْمَعْنَى .
وَنَأْتِي الْآنَ بَبَعْضِ الْأَشْعَارِ عَنِ الْفَرَجِ بَعْدَ الشَّدَةِ :

يَقُولُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْحَمِيرِي :

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اشْتَدَّتْ مَسَالِكُهَا فَالصَّبْرُ يَفْتَحُ مِنْهَا كُلَّ مَا أُرْتَجَا
لَا تَيَاسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَابَلَةٌ إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فُرْجًا
أَخْلَقَ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ
وَمُدَّ مِنَ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا

وَيَقُولُ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْبَارِيُّ :

إِذَا مَا أَلَمَّتْ شِدَّةٌ فَاصْطَبِرْ لَهَا فَخَيْرُ سِلَاحٍ الْمُرُوءِ فِي الشَّدَةِ الصَّبْرُ
وَلَمَّا لَأَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَنْ أَرَى إِلَى غَيْرِهِ أَشْكُو وَإِنْ مَسَّنِيَ الضُّرُّ

عسى فَرَجٌ يَأْتِي به الدهرُ حازماً
فكم مِنْ هُمومٍ بعد طولٍ تَكشَّفت
صَبوراً فإن الخَيْرَ مِفْتَاحُه الصبرُ
وآخرُ معسورِ الأمورِ له يُسرُ
ويقول أبو تمام :

وما مِنْ شِدَّةٍ إِلَّا سَيَّاتِي
ويقول قيسُ بنُ الخطيمِ أو غيره :

وكلُّ شديدةٍ تَزَلَّتْ بِقومٍ
فإن الضَّغَطَ يحويه وعاءُ
سَيَّاتِي بعد شِدَّتِهَا رَخاءُ
وما مُلِئَ الإِناءُ وشُدَّ إِلَّا
ويقول أبو العتاهية :

إنما الدنيا هِبَاتٌ
شِدَّةٌ بعد رَخاءٍ
وعَوَارٍ مُسْتَرَدَّةٌ
ورخاءٌ بعد شِدَّةٍ

ويقول صفي الدين الحلي :

الْأَرْبَابُ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِأَهْلِهِ
وَأَمَكْنَ مِنْ بَيْنِ الْأَسِنَّةِ مَخْرَجُ
وهو يشبه قولَ محمد بنِ مخلد :

تُخْطِي النُّفُوسُ عَلَى الْعِيَانِ
كَمْ مِنْ مَضِيقٍ بِالْفَضَاءِ
وقد تُصِيبُ عَلَى الْمَظِنَّةِ
وَمَخْرَجُ بَيْنِ الْأَسِنَّةِ

ويقول أبو حاتم :

إذا اشتملت على اليأسِ القلوبُ وضاق بما به الصدرُ الرَّحِيبُ
وأوْطَنتِ المَكَارِهِ وَأَطمَأنَّتْ وأرُست في مكامِنها الخطوبُ
ولم تَرَ لَانْكِشَافِ الضُّرِّ وَجْهًا ولا أَغْنَى بِحِيلَتِهِ الأَرِيبُ
أُتَاكَ عَلَى قُنُوطٍ مِنْكَ غَوْثٌ يَمُنُّ بِهِ اللطيفُ المُسْتَجِيبُ

ويقول اسماعيلُ بن بشار :

وكلُّ حُرٍّ وإن طالت بَليَّتُهُ يوماً تُفَرِّجُ غَمَّاه وتُنْكَشِفُ



● السؤال : ما هو أحسنُ بيتٍ في المدحِ والهجاءِ والفَزَلِ والرفاءِ
والفخر .. ؟

بِسَامِ بَدْر
بيت جالا - الأردن



أحسن بيت

● الجواب : يَصْنَعُ الْإِتْيَانُ بِأَبْيَاتٍ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ مِنَ الشَّعْرِ تَكُونُ
هِيَ أَحْسَنَ مَا قِيلَ بِاتِّفَاقِ الْجَمِيعِ . وَلَكِنِّي أَحَاوِلُ أَنْ أُنْقِلَ مَا قَالَهُ الْبَعْضُ عَنْ
أَحْسَنِ الْأَبْيَاتِ .

فقد ذكر الثعالبي في كتاب « أحسن ما سمعت » قوله : قال بعض الأئمة :
أمدحُ بيتَ للعرب قولُ زهير :

تراه إذا ما جئته مُتَهَلِّلًا كأنك تُعطيهِ الذي أنت سائله

وقال الثعالبي أيضاً في الكتاب نفسه : وكانت الأستاذُ الطَّبْرِي يقول :
أمدحُ بيتَ للبحثري قوله :

دَنَوْتَ تَوَاضَعًا وَعَلَوْتَ مَجْدًا فَشَانَاكَ انْخِدَارُ وَارْتِفَاعُ
كَذَاكَ الشَّمْسُ تَبْعُدُ أَنْ تُسَامِيَ وَيَدْنُو الضُّوءُ مِنْهَا وَالشُّعَاعُ

ثم يذكر الثعالي أبياتاً أخرى اختارها للمدح من شعر عددٍ من الشعراء
ويقول الثعالي عن الهجاء في هذا الكتاب إنَّ بعضَ الرواة يقول : أهجى
بيتٌ للعرب قولُ الأعشى :

تَبَيَّتُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءُ بَطُونِكُمْ وَجَارَاتُكُمْ غَرَثِي يَبْتَنِ خِصَاصَا
وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْأَخْطَلِ ، وَلَعَلَّهُ أَقْدَعُ الْهَجَاءُ :

قَوْمٌ إِذَا اسْتَنْبَحَ الْأَضْيَافُ كَلَبَهُمْ قَالُوا لِأُمِّهِمْ بُولِي عَلَى النَّارِ
وقال الثعالي : أجمعوا على أن أهجى بيتٌ للمُحَدِّثِينَ قولُ 'مُسْلِمِ
ابن الوليد :

أَمَّا الْهَجَاءُ فَدَقُّ عِرْضِكَ دُونَهُ وَالْمَدْحُ عَنْكَ كَمَا عَلِمْتَ جَلِيلُ
فَإِذَا هَبْ فَاَنْتَ طَلِيقُ عِرْضِكَ إِنَّهُ عِرْضُ عَزِزَتَ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلُ
ثم ذكر أبياتاً أخرى لشعراء آخرين ، منهم أبو نواس بقوله :

بِمَا أَهْجَوَكَ لَا أُدْرِي لِسَانِي فِيكَ لَا يَجْرِي
إِذَا فَكَّرْتُ فِي عِرْضِكَ أَشْفَقْتُ عَلَى شِعْرِي
ويقول الثعالي في كتاب « مَنْ غَابَ عَنْهُ الْمُطَرِّبُ » : يقالُ أَغْزَلَ
بيتٌ للعرب قولُ جرير :

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ
قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُجَيِّنَ قَتْلَنَا

يَضُرُّ عَنْ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ
وَهُنَّ أضعفُ خَلْقِ اللَّهِ أركاننا

وقال عبيدُ اللَّهِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ طاهرٍ : أغزلُ بيتٍ قولُ المؤمِّلِ
ابنِ أميَلٍ :

إِذَا مَرَضْنَا أَتَيْنَاكُمْ نَعُودُكُمْ وَتُذَنِّبُونَ فَنَاتِيكُمْ فَنَعْتَذِرُ
وقال أبو مِفَاتٍ : قولُ أبي الشَّيْصِ أغزَلُها :

وَقَفَ الْهَوَى بِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي
مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ
أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكَ لِذِيذَةٍ حُبًّا لِذِكْرِكَ فَلَيْلِمَنِي اللَّوْمُ
أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أَحِبَّهُمْ إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ
وَأَهْنَيْتَنِي فَأَهْنَيْتُ نَفْسِي صَاغِرًا مَا مَنَ يَهْوُونَ عَلَيْكَ مِمَّنْ يَكْرَهُ
وكان البحتري يقول : أغزلُ الناسِ العباسُ بنُ الأحنفِ ، وأغزلُ شعراءِ
قولِهِ :

أَحْرَمَ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَقَدْ نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَنْ عَاشِقُوا
صِرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِيبَتْ تَضْيِئُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

إلى غير ذلك .

وفي الرثاء أقوالٌ كثيرة . قال الأصمعي : أرثى بيتَ قالته العرب قول
عَبْدَةَ بنِ الطَّيِّب :

وما كان قيسُ هُلكهُ هُلكُ واحدُ
ولكنه بُنيانُ قومٍ تَهْدَمُ ما

ومن أبلغ الرثاء قولُ زَيْنَب بنتِ الطُّشَيْرِيَّة في رثاءِ أخيها يزيد :

وكنْتُ أُعِيرُ الدمعَ بَعْدَكَ مَنْ بَكَى
وأنتَ على مَنْ ماتَ بَعْدَكَ شاغِلُهُ

وقولُ الحُتَمَاء في أخيها صخر :

فَسَوْفَ أَبْكِيكَ ما ناحتَ مُطَوَّقَةٌ
وما أضاءتِ نجومُ الليلِ للساري

ومثله قول ليلي الأَخِيلِيَّة في توبةَ بنِ الحُمَيْر :

فَأَقْسَمْتُ لا أَنْفَكُ أَبْكِيكَ ما دَعَتْ
على فَتَنٍ ورقاهُ أو طار طائرُ

وقولُ مُتَمِّم بنِ نُؤَيْرَةَ في أخيه مالك الذي أمر بقتله خالدُ بن الوليد :

لقد لآمني عند القبور على البكا رفيقي، لِتَذْرافِ الدموعِ السَّوافِكِ
فقال : أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرٍ رأَيْتَهُ لِمَيْتِ ثَوَى بين اللّوَى فالذِّكادِكِ

فقلتُ له إن الشَّجَا يبعث الشَّجَا فدَعْنِي فهذا كُلُّهُ قَبْرُ مَا لَكَ
وقولُ ابنِ المُقَفَّعِ :

فإن تَكُ قد فَارَقْتَنَا وَتَرَكْتَنَا فَلِلَّهِ رَيْبُ الحَادِثَاتِ مِن وَاقِعِ
فقد جَرَّ نفعاً فَقَدْنَا لَكَ أَنَّنَا أَمَّنَّا على كُلِّ الرَّايا من الْجَزَعِ
ومما ينسب إلى العباس بن الأحنف قوله :

إذا ما دعوتُ الصبرَ بعدك والبكا أجاب البكا طوعاً ولم يُجِبِ الصَّبْرُ
فإن يَنْقَطِعْ منكَ الرجاءُ فإنه سَيَبْقَى عليكَ الحزنُ ما بَقِيَ الدهرُ
والأقوالُ فيها كثيرة لا مجالَ لاستيفائها .

وأما الفخر ، فيقال إن أفخرَ بيتٍ قولُ جرير :

إذا غَضِبْتَ عليكَ بنو تميمٍ حَسِبْتَ الناسَ كُلَّهُمُ غَضابا
ومثله قولُ الأحوص بن محمد :

إني إذا خَفِيَ الرجالُ وَجَدَتَنِي كالشَّمْسِ لا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانِ

وهذا بابٌ واسعٌ يُرجَع فيه إلى كتب الأدب .

ورأيتُ في كتاب زهر الآداب للحصري القَيْنَرَواني أنَّ عبدَ الملكِ بنَ
مروان كان معه ابناء الوليدُ وسليمان ، فأقبل عليها وقال : أيُّ بيتٍ قالته
العرب أمدح ؟ فقال الوليد : قولُ جريرٍ فيك :

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المطايا وأندى العالمينَ بَطُونَ راحِ

فقال سليمان : بل قولُ الأخطل :

شَمْسُ العَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا

فقالَت جاريةٌ كانت معهم : بل أَمْدَحْ بَيْتَ قولِ حَسَّانِ بنِ ثابت :

يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَاهُم لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

فأطرق عبدُ الملك ، ثم قال : أيُّ بَيْتٍ قالته العربُ أرق ؟ فقال الوليد :
قول جرير :

إِنَّ العَيُونََ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِيَنَّ قَتْلَانَا

فقال سليمان : بل قولُ عمرَ بنِ أبي ربيعة :

حَبَّذَا رَجَعُهَا يَدَيَّهَا إِلَيْنَا مِنْ يَدَيِ دِرْعِهَا تَحُلُّ الإِزَارَا

فقالَت الجارية : بل بَيْتُ بقوله حسان :

لَوْ يَدِبُّ الْحَوِيلِيُّ مِنْ وَلَدِ الذَّرِّ عَلَيْهَا لَا نَدَبَتْهَا الْكُلُومُ

فأطرق عبدُ الملك ثم قال : وأيُّ بَيْتٍ قالته العربُ أشجع ؟ فقال الوليد :
قول عنتره :

إِذْ يَتَّقُونَ بِيَ الْأَسِنَّةَ لَمْ أَحِمْ عَنْهَا ، وَلَوْ أَنِّي تَضَايِقُ مُقَدِّمِي

فقال سليمان : بل قوله :

وَأَنَا أَلَنِيَّةٌ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا وَالسِّيفُ مِنِّي سَابِقُ الْأَجَالِ

فقالت الجارية : بل بيتٌ يقوله كعب بن مالك :

نَصِلُ السِّوْفَ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطُونَا
قُدُمَا وَنَلْحَقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقْ
...

قال الشعبي : أغزلُ بيتٍ قولُ الأعشى :

غَرَاءَ فَرْعَاءَ مَصْقُولُ عَوَارِضُهَا
تَمَشِي الْهُوَينَا كَمَا يَمَشِي الْوَجِي الْوَهْلُ
إلى آخره ..

وفي شرح شواهد المغني للسيوطي أن أُرثى بيت هو قول عبدة :

وما كان قيسٌ هُلكه هُلكٌ واحدٍ ولكنه بُنيان قوم تَهْدِمَا
وقد ذكرناه آنفاً . وأن أمدح بيت قول زهير بن أبي سلمى :
تراه إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
وأفخر بيت قول امرئ القيس :

فلو أن ما أسعى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي ، ولم أَطْلُبْ ، قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ
ولكنَّا أسعى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ - وقد يُدْرِكُ المَجْدَ المؤَثَّلُ أَمْثَالِي
وأهجى بيت قول رجل من عبد قيس :

ولو قيل للكلب يا باهلي عَوَى الكلبُ من لؤم هذا النسب



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

لئن أخطأتُ في وضعي فما أخطأتَ في منعي
لقد أنزلتُ حاجاتي بوادٍ غير ذي زرع
علي سالم أبو رويس
مصراة - ليبيا

✱

ابن الرومي

● الجواب : هذان البيتان 'ينسبان إلى ابن الرومي' ، و'ينسبان في الأغاني إلى اسماعيل القراطيسي' ، فقد مدح اسماعيلُ هذا الفضلَ بنَ الربيع فلم يُعطِه شيئاً وحرّمه فقال البيتين في ذلك . ورأيتُ في معاهد التنصيص أن لهذين البيتين وقبلهما أبياتاً أخرى هي :

أَلَا قُلْ لِلَّذِي لَمْ يَهْدِهِ اللهُ إِلَى نَفْعِي
لساني فيك مُحتاجٌ إلى التخليع والقطع

وأنيابي وأضراسي إلى التكسير والقلع
ثم يأتي البيتان :

لقد أخطأتُ في مدحك ما أخطأتَ في منعي
لقد أنزلتُ حاجاتي بوادٍ غيرِ ذي زرعٍ

والاقتباسُ هنا من القرآن الكريم : « بوادٍ غيرِ ذي زرع » في سورة
ابراهيم . وورد هذا الاقتباسُ في أشعارٍ أخرى ، منها قولُ الخبَّاز
البلَدي :

ألا إن إخواني الذين عهدتُهم أفاعي رمالٍ لا تُقَصِّرُ عن لَسْمي
ظننتُ بهم خيراً فلما رأيتهم نزلتُ بوادٍ منهم غيرِ ذي زرعٍ
ومنه قولُ صاحبِ معاهدِ التنصيص :

عجبتُ لِطَلبي أني يُقَابِلُ منك بالَمْنَعِ
وما أنزلتُ حاجاتي بوادٍ غيرِ ذي زرعٍ
ومنه أيضاً :

جميعُ ما يَفْعَلُهُ كُفَّةٌ إلا أذاه فهو بالطَّبْعِ
مَنْ حَلَّ مِنَّا بِفَناءٍ له حلٌّ بوادٍ غيرِ ذي زرعٍ

ووجدت في كتاب « المتشابه » لمؤلفه عزت العطار حفيد مفتي الديار
الشامية الشيخ سليم العطار أمثلة كثيرةً على الاقتباس ، نذكر بهذه المناسبة

طرفاً منها :

قال جلال الدين السيوطي مقتبساً الآية : « يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً » :

إن كانت العشاقُ مِنْ أشواقهم جَعَلُوا النسيمَ إلى الحبيب رسولا
فأنا الذي أتلو لهم : يا لَيْتَنِي كُنْتُ اتَّخَذْتُ مع الرسولِ سبيلاً
وقال أيضاً مقتبساً من سورة الفجر : « وَيُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا » :

قد بُلينا في عَصْرِنَا بِقَضَاةٍ يَظْلِمُونَ الْأَنَامَ ظُلْمًا عَمًّا
يَا كُلُّونَ الثَّرَاثَ أَكَلًا لَمًّا وَيُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا
وقال الشيخ حسين المملوك مقتبساً الآية « ذلك تقديرُ العزيزِ العليم » من
سورة ياسين :

كَمْ مِنْ جَهُولٍ فِي الْغِنَى سَارِحٍ وَمِنْ عَلِيمٍ فِي عَنَاءٍ مُقِيمٍ
قَدْ حَارَتْ الْأَلْبَابُ فِي سِرِّ ذَا وَطَاشَتْ النَّاسُ فَقَالَ الْحَكِيمُ
لَا يُسَالُ الْخَلَّاقُ عَنْ فِعْلِهِ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ
وقال الصلاح الصفوي مقتبساً الآية : « يريد أن يُخْرِجَكُم من أَرْضِكُم
بسحره » من سورة طه :

يَا عَاشِقِينَ حَازِرُوا	مُبْتَسِمًا عَنْ ثَغْرِهِ
فَطَرَفَهُ السَّاحِرُ إِنْ	شَكَكْتُمْ فِي أَمْرِهِ
يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُم	مِنْ أَرْضِكُمْ بِسَحْرِهِ

إلى آخره . وهذا من القرآن الكريم فقط ؛ والاقْتباسُ غيرُ مقصورٍ على ذلك ، بل يوجد اقتباسٌ من الحديث النبوي ومن الشعر ومن الحكمة والأمثال وغير ذلك ، ويكون إما نصّاً كما ذكرنا وإما مع بعض التغير . مثال ذلك قولُ صاحب دُنيّة القصر أبي الحسن البَحرُزي :

يا حاديَ العيسِ رَفَقاً بالقواريرِ وَقِفْ فليس بعارٍ وَقَفَةُ العيرِ
وَأَحْلِبْ مَا قِيَّ عَيْنٍ طالما قَطَرَتْ حُمْرَ الدموعِ على البيضِ المقاصيرِ

فإنه هنا اقتبس قولَ النبي ﷺ في حَجَّةِ الوداعِ لِأَنْجَسَةِ وكان يحذو بالإبل وعليها النساءُ ، فقال له : يا أَنْجَسَةُ ، رُوَيْدَكَ بِسَوْفِكَ بالقواريرِ ، شَبَّهَ النساءَ بالقواريرِ لِضَعْفِهِنَّ وَعَدَمِ قُدْرَتِهِنَّ على احتمالِ الشدةِ ، كالقواريرِ التي تنكسرُ لِأَقَلِّ مُصَادَمَةٍ أَوْ ثِقَلٍ .

وفي كتاب معاهد التنصيص وفرةٌ من مِثْلِ هذه الأمثلة ، وكذلك في كُتُبِ البيان والبديع ، ككتابِ « خزانة الأدب وغاية الأرب » لابن حِجَّة الحموي .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة وما مطلع القصيدة :

ولا خيرَ في حلمٍ إذا لم تكن له بوادرُ تحمي صفوه أن يُكدّرا

أحمد مال الخديم

فواكشوط - موريتانيا



النابغة الجعدي

● الجواب : هذا البيت للنابغة الجعدي ، وهو حسان بن قيس بن عبد الله أو هو عبد الله بن قيس أو قيس بن عبد الله ، ويُكنى أبا ليلى ، قال الشعر في الجاهلية وأدرك الإسلام وأسلم . وُسّمي النابغة لأنه بعد أن انقطع عن الشعر مدة في الجاهلية نبغ فيه في الإسلام . وهو غير النابغة الذبباني ؛ والجعدي أسن منه . وكان من المُعَمِّرين ، مات في إصْبَهان وهو ابنُ مئةٍ وعشرين سنة ، وورد على عبد الله بن الزبير ، وروى له حديث النبي : أنا والنبيون فِرَاطٌ لقاصفين ؛ ونازع الأخطل الشعرَ وغلِبَه الأخطل .

والبيتُ المستولُ عنه من قصيدة طويلة قالها النابغة الجعدي في الفخر ،

وهي من المَشُوبَات أوردَهَا جَمِيعَهَا القُرَشِي فِي جَمَهْرَةِ أَشْعَارِ الْعَرَب .
ويقول في أولها :

خَلِيلِيْ عَوْجَا سَاعَةً وَتَهَجَّرَا ولوما على ما أحدث الدهرُ أو ذَرَا
ولا تَجْزَعَا ، إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ فَخِفَا لِرَوَاعَاتِ الْحَوَادِثِ أَوْ قِرَا
وإن كَانَ أَمْرٌ لَا تُطَيِّقَانِ دَفْعَهُ فلا تَجْزَعَا مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَأَصْبِرَا
أَلَمْ تَرَيَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفْعُهَا قَلِيلٌ ، إِذَا مَا الشَّيْءُ وَلَّى وَأَذْبَرَا
تَهْيِجُ الْبَكَاءِ وَالنَّدَامَةَ ثُمَّ لَا تُغَيِّرُ شَيْئًا غَيْرَ مَا كَانَ قُدْرَا
ومن القصيدة قوله :

تَذَكَّرْتُ وَالذِّكْرَى تَهْيِجُ لَذِي الْهَوَى
ومن حَاجَةِ الْخُزُونِ أَنْ يَتَذَكَّرَا

ومنها :

وَتُتَكَبَّرُ يَوْمَ الرُّوعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا
مِنَ الطَّغْنِ حَتَّى تَحْسَبَ الْجَوْنَ أَشْقَرَا
وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا نُعَوِّدُ خَيْلِنَا
إِذَا مَا التَّقِينَا أَنْ تَحْيِدَ وَتَنْفِرَا
وَمَا كَانَ مَعْرُوفًا لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا
صَحَاحًا وَلَا مُسْتَنْكَرًا أَنْ تُعَقَّرَا

ومنها :

ولا خيرَ في حِلْمٍ إذا لم يكن له بواذِرُ تحمي صفوه أن يُكَدِّرا
ولا خيرَ في جهلٍ إذا لم يكن له حليمٌ إذا ما أورد الأمرَ أصدرًا
وقال النابغة الجعدي إنه أنشدَ النبي من هذه القصيدة قوله :

بلغنا السماءَ مجدنا وجدودنا وإنا لنَبْغِي فوق ذلك مَظْهرا
فقال النبي : فأين المظهرُ يا أبا ليلى ؟ فقال : الجنة . فقال النبي : قل
إنشاء الله . فقال : إنشاء الله .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة وما القصة :

هَدَدَنِي خَالِدٌ بِقَطْعِ يَدِي إِنَّ لَمْ أَبُحْ عِنْدَهُ بِقِصَّتِهَا
فَقُلْتُ هِيَاتَ أَنْ أَبُوحَ بِمَا تَضْمَنُ الْقَلْبُ مِنْ مَحَبَّتِهَا
قَطَعُ يَدِي بِالَّذِي اعْتَرَفْتُ بِهِ أَهْوَنُ لِلْقَلْبِ مِنْ فُضِيحَتِهَا

محمد الأغضف بن أبو بكر
آيت باعمران - المغرب



الأصمعي

● الجواب : لا يُعرَف قائل هذه الأبيات، ولكن لها حكاية "مرّويّة" على لسان الأصمعي قال : دخلتُ البصرة أريد بادية بني سعد، وكان على البصرة يومئذ خالد بن عبد الله القسري، فدخلتُ عليه يوماً فوجدتُ قوماً مُتعلّقين بشابٍّ ذي جمالٍ وكالٍ وأدب، حسن الصورة طيّب الرائحة، جميل البِزّة، عليه سَكينةٌ ووقار. فقدّموه إلى خالد، فسألهم عن قصته فقالوا : هذا لصٌ أصبناه البارحة في منازلنا . فنظرَ إليه فأعجبهُ حسنُ

هيئته ونظافته . فقال : خَلُّوا عنه . ثم أدناه منه وسأله عن قصته . فقال :
 إِنَّ القولَ ما قالوه ، والأمرَ على ما ذكروه . فقال خالد : ما حَمَلَكَ على
 ذلك ، وأنت في هيئَةٍ جميلةٍ وصورةٍ حسنةٍ ؟ قال : حَمَلَنِي الشَّرُّ في الدنيا ،
 وبذا قَضَى اللهُ سِجَّانَهُ وتعالى . فقال خالد : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، أما كان
 لك في جمالِ وجهك وكَمالِ عقلك وحسنِ أدبِكَ زاجرٌ لك من السرقة ؟ قال :
 دَعُ عَنْكَ هذا أَيُّهَا الأمير ، وأنفِذْ ما أمَرَكَ اللهُ بِهِ ، فذلك بما كَسَبْتَ
 يداي ، وما اللهُ بظلامٍ للعبيد . فسَكَتَ خالدٌ قليلاً يفكِّرُ في أمرِ الفتي .
 ثم أدناه منه وقال له : اعترافُكَ على رؤوسِ الأشهادِ قد رابني ، وأنا ما
 أَظُنُّكَ سارقاً ، وَلَكِ قِصَّةٌ غيرُ السرقة ، فأخْبِرْني بِها . فقال : أَيُّهَا
 الأمير ، لا يَقَعُ في نَفْسِكَ سِوَى ما اعترفتُ بِهِ عِنْدَكَ ، وليس لي قِصَّةٌ
 أَشْرَحُهَا لَكَ إِلَّا أَنِّي دَخَلْتُ دارَ هؤلاءِ فسرقتُ منها مالاً ، فأدرَكُونِي
 وأخذوه مِنِّي وَحَمَلُونِي إِلَيْكَ . فَأمرَ خالِدٌ بحبسِهِ وأمرَ منادياً ينادي في
 البصرة : أَلَا مِن أَحَبٍّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عُقُوبَةِ فُلانٍ اللَّصِّ وَقَطْعِ يَدِهِ
 فَلْيَحْضُرْ من الغد . فلما استقرَّ الفتي في الحبسِ ووُضِعَ في رجليه الحديدُ
 تنفَّسَ الصُّعْداءُ ثم أنشأ يقول :

هَدَّ دَنِي خَالِدٌ بِقَطْعِ يَدِي إِنْ لَمْ أُبْحَ عِنْدَهُ بِقِصَّتِهَا
 فَقُلْتُ : هَيْهَاتَ أَنْ أَبُوحَ بِهَا تَضَمَّنَ الْقَلْبُ مِنْ مَحَبَّتِهَا
 قَطْعُ يَدِي بِالَّذِي اعْتَرَفْتُ بِهِ أَهْوَنُ لِلْقَلْبِ مِنْ فُضِيحَتِهَا

فَسَمِعَهُ السَّجَّانُونَ ، فَأَتَوْا خَالِدًا وأخبروه بذلك . فلما جَنَّ اللَّيْلُ
 أَمَرَ بِإِحْضَارِهِ عِنْدَهُ فَلَمَّا حَضَرَ اسْتَنْطَقَهُ ، فَرَأَاهُ أَدِيباً عَاقِلاً لَبِيباً ظَرِيفاً ،
 فَأَعْجَبَ بِهِ . فَأمرَ بطعامٍ فأَكَلَا وتحدَّثَا ساعة ، ثم قال له خالد : قد علمتُ
 أَنَّ لَكَ قِصَّةً غيرَ السرقة ، فإذا كان الغدُ وحضرَ الناسُ والقضاةُ

وسألتك عن السرقة فأنكرها واذكر فيها شبهات تدرك عنك القطع ،
فقد قال رسول الله ﷺ : إدروا الحدود بالشبهات . ثم رده إلى السجن .
وفي الصباح لم يبق في البصرة رجل ولا امرأة إلا حضر ليرى عقوبة
ذلك الفتي ، وركب خالد ومعه وجوه أهل البصرة ، ثم دعا بالقضاة ، وأمر
بإحضار الفتي ، فأقبل الفتي يرسف في قيوده ، وبكت النساء عليه . ثم قال
له خالد : هؤلاء القوم يزعمون أنك دخلت دارهم وسرقت ما لهم فما تقول ؟
فقال الفتي : صدقوا أيها الأمير : دخلت دارهم وسرقت ما لهم . قال خالد :
لعلك سرقت دون النصاب ؟ قال : بل سرقت نصاباً كاملاً . قال :
فلعلك شريك القوم في شيء منه ؟ قال : بل هو جميعه لهم ، لا حق
لي فيه . فمضى خالد وقام بنفسه وضربه على وجهه بالسوط وقال
متمثلاً :

يُرِيدُ المرءُ أَنْ يُعْطَى مِنْهُ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا أَرَادَا

ثم دعا بالجلالة ليقطع يده ، فحضر وأخرج السكين ومد يده الفتي
ووضع عليها السكين يريد أن يقطعها بها ، فبرزت من بين النساء جارية
أي فتاة ، فصراخت ورمت بنفسها عليه ، ثم أسفرت عن وجهه كأنه البدر ،
وارتفع للناس ضجة عظيمة كاد أن تقع منها فتنة ، ثم نادى بأعلى صوتها :
ناشدتكم الله أيها الأمير ، لا تعجلن بالقطع حتى تقرأ هذه الرقعة .
ثم دفعت إليه رقعة ففحصها خالد ، فإذا هي مكتوب فيها :

أَخَالِدُ هَذَا مُسْتَهَامٌ مُتَمِّمٌ رَمَتَهُ لِحَاطِي مِنْ قِسِي الْحَمَّالِقِ
فَأَصْمَاهُ سَهُمُ اللَّحْظِ مِنْ قَلْبِهِ حَلِيفُ الْهَوَى مِنْ دَائِهِ غَيْرُ فَانِقِ
أَقْرَبُ بِنَا لَمْ يَقْتَرِفْهُ لِأَنَّهُ رَأَى ذَاكَ خَيْرًا مِنْ هَتِيكَةِ عَاشِقِ

فمهلًا على الصَّبِّ الكَثِيبِ لِأَنَّهُ كَرِيمُ السَّجَايَا فِي الْهَوَى غَيْرُ سَارِقٍ

فلما قرأ خالدُ الأبياتَ تنَحَّيَ عن النَّاسِ ، وأحضرَ الفتاةَ وسألها عن القصة ، فأخبرته بأنَّ الفتى عاشقٌ لها ، وهي له كذلك ؛ وأنَّه أرادَ زيارَتَها وأنَّ يُعلِّمُها بمكانه فرمى بِحجرٍ إلى الدار فسمع أبوها وإخوتها صوتَ الحجر فصعدوا إليه ، فلما أحسَّ بهم جمعَ قماشَ البيت وجعله صرَّةً ، فأخذوه وأخذوا الصرَّةَ وقالوا عنه إنه سارق ، وأتوا به إليك ، فاعترف بالسرقة وأصرَّ على ذلك حتَّى لا يَفْضَحَني بينَ إخوتي ، وهان عليه قطعُ يده لكي يَسْتُرَ عليَّ . فقال خالد : إنه خَلِيقٌ بِذلك ، ثم استدعى الفتى وقَبَّلَ ما بينَ عينيهِ ، وأمرَ بإحضارِ أبي الفتاة وقال له : يا شيخُ إنَّا كُنَّا عَزَمْنَا على إنفاذِ الحُكْمِ في هذا الفتى بقطعِ يده ، وعَصَمَني اللهُ من ذلك . وقد أمرتُ له بِعَشْرَةِ آلافِ درهمٍ لِبَدْلِهِ يَدَهُ في حِفْظِ عِرْضِكَ وعِرْضِ ابْنَتِكَ ، وصيانته لكَما من العار . وقد أمرتُ لابنتك بِعَشْرَةِ آلافِ درهمٍ . وأنا أسألكَ أن تَأْذَنَ لي في تزويجها منه . فأذنَ له ، وتزوَّجَ الفتى بالفتاة . واللهُ أعلم .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

إِنِّي أَرَى شَجَرًا مِنْ خَلْفِهِ بَشَرًا فكيف تَجْتَمِعُ الأشجارُ والبَشَرُ

سلام قاسم الذبحاني

الرياض - المملكة العربية السعودية



زرقاء اليمامة

● الجواب : هذا البيت لزرقاء اليمامة واسمها عَنَزْ، قالته من جملة أبيات تحذّر بها قومها من غدر أعدائهم ، وقد جاءوا إليهم مختبئين وراء شجرة يجبرونها ، وكانت مشهورة بحدة البصر ترى عن بعد ثلاثة أيام . وتقول في هذه الأبيات :

خُذُوا حِذَارَكُمْ يَا قَوْمُ يَنْفَعُكُمْ فَلَيْسَ مَا قَدْ أَرَى بِالْأَمْرِ يُحْتَقَرُ
إِنِّي أَرَى شَجَرًا مِنْ خَلْفِهَا بَشَرُ وكيف تَجْتَمِعُ الأشجارُ والبَشَرُ
ثُورُوا بِأَجْمَعِكُمْ فِي وَجْهِ أَوْلِهِمْ فإن ذلك منكم فَأَعْلَمُوا ظَفَرُ

ضَمُّوا طَوَائِفَكُمْ مِنْ قَبْلِ دَاهِيَةٍ مِنْ الْأُمُورِ الَّتِي تُخْشَى وَتُنْتَظَرُ
فَقَدْ زَجَرْتُ سَنِيحَ الْقَوْمِ بِأَكْرَةٍ لَوْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ الْقَوْمُ إِذْ بَكَرُوا
ثُمَّ تَنصَحَ إِلَى قَوْمِهَا بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَفْعَلُوهُ مِنْ قَبِيلِ حَسَنِ التَّدْبِيرِ
الْحَرْبِيِّ ، وَقَوْلُ :

فَغَوَّروا كُلَّ مَاءٍ قَبْلَ ثَلَاثَةِ فَلَيْسَ مِنْ بَعْدِهِ وَرَدُّ وَلَا صَدْرُ
وَعَاجَلُوا الْقَوْمَ عِنْدَ اللَّيْلِ إِذْ رَقَدُوا وَلَا تَخَافُوا لَهُمْ حَرْبًا وَإِنْ كَثُرُوا
وَعَوَّروا كُلَّ مَاءٍ دُونَ مَنْزِلِهِمْ فَلَيْسَ مِنْ دُونِهِ نَحْسٌ وَلَا ضَرَرٌ

وَزُرْقَاءُ الْيَامَةِ مِنْ جَدِيسٍ ، وَكَانَ مَعَ جَدِيسَ طَسْمٌ ، وَكَانُوا جَمِيعًا
يَسْكُنُونَ الْيَامَةَ وَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ الْعَارِبَةِ . وَمَلِكٌ عَلَيْهِمْ عَمَلِيقُ بْنُ طَسْمٍ وَكَانَ
ظَالِمًا فَاشْتَكَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ مِنْ جَدِيسَ اسْمُهَا هُزَيْلَةُ مَعَ زَوْجِهَا فِي ابْنِهَا ،
فَأَمَرَ بِالْوَلَدِ فَجُعِلَ فِي غِلْمَانِهِ ، وَأَمَرَ بِالزَّوْجِ أَنْ يُبَاعَ وَتُعْطَى هُزَيْلَةُ
عَشْرَ ثَمَنِهِ وَأَمَرَ بِهُزَيْلَةَ أَنْ تُبَاعَ وَيُعْطَى زَوْجُهَا خَمْسَ ثَمَنِهَا ، فَقَالَتْ
هُزَيْلَةُ :

أَتَيْنَا أَخَا طَسْمٍ لِيَحْكُمَ بَيْنَنَا فَأَبْدَعَ حُكْمًا فِي هُزَيْلَةَ ظَالِمًا

فَغَضِبَ عَمَلِيقُ ، وَأَمَرَ بِأَنْ لَا تَتَزَوَّجَ امْرَأَةٌ مِنْ جَدِيسَ حَتَّى تُحْمَلَ
إِلَيْهِ قَبْلَ زَوْجِهَا ، فِي حِكَايَةٍ مَعْرُوفَةٍ خُلَاصَتُهَا أَنَّ جَدِيسًا انْتَقَمَتْ مِنْ
طَسْمٍ انْتِصَارًا لَشَرَفِهَا ، فَجَاءَ أَحَدُ الطَّسْمِيِّينَ وَطَلَبَ النُّجْدَةَ مِنْ حَسَّانِ
ابْنِ تَبَعِ الْحَمِيرِيِّ ، فَأَنْجَدَهُ وَسَارَ الْجَيْشُ نَحْوَ جَدِيسَ لِلْإِقْفَاعِ بِهِمْ ، فَلَمَّا صَارُوا
مِنْ جَدِيسَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ صَعِدَتِ الزُّرْقَاءُ عَلَى مَنَارٍ كَانَ لَهَا لِيَتَنَظَّرَ

لقومها . وكان قومُ طسم يَعْرِفُونَ أن الزرقاءَ تُبْصِرُ من مسيرة ثلاثة أيام
فقال بعضهم لبعض : لِيَقْطَعَ كُلُّ رجلٍ غَصْنًا من شَجَرٍ فيَحْمِلُهُ .
فجاء الجيشُ وفي يد كُلِّ واحدٍ منهمُ 'غصنٌ' . فرأىهم الزرقاءُ فقالت :
يا قوم أُنْتُمْ الشجرُ أو أُنْتُمْ حَيْرٌ ، فلم يُصَدِّقوها فقالت :

أُقْسِمُ بالله لقد دَبَّ الشَّجَرُ أو حَمِيرٌ قد أَقْبَلَتْ شيئاً تَجُرُّ
فَكَذَّبُوهَا . فقالت : أُقْسِمُ بالله لقد أرى رجلاً يَنْهَشُ كَتِفًا أو
يَخْصِفُ نَعْلًا ، وهذا معنى قولها من جملة الأبيات التي ذكرناها في أول
الكلام :

إِنِّي أَرَى رجلاً في كَفِّهِ كَتِيفٌ
أو يَخْصِفُ النعلَ خَصْفًا ليس يَعْتَسِرُ
فلم يُصَدِّقوها . فداهمهم الجيش واجتاحهم . وفي ذلك يقول الشاعر :

قالت أرى رجلاً في كَفِّهِ كَتِيفٌ
أو يَخْصِفُ النعلَ لَهْفِي أَيْهَ صَنَعَا

فَكَذَّبُوهَا فوافتها على عَجَلٍ
أَقِيالُ حَيْرٍ تُزْجِي الموتَ والشرَّعَا

فَأَسْتَنْزَلُوا أَهْلَ جَوْ من معاقلهم
وَهَدَّمُوا شَامِخَ البُنيانِ فَأَتَّضَعَا

إلى آخره . ويقال إنَّ عَنَزًّا هي أختُ الزرقاء .

وفي شعر امرئ القيس قوله :

تَوَرَّتْهَا مِنْ أَذْرَعَاتِ وَأَهْلُهَا يَيْثَرْبَ أَذْنَى دَارِهَا نَظَرَ عَالِي
وَيُقَالُ إِنَّ هَذَا غَيْرُ مُمْكِنٍ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ وَهُوَ بِأَذْرَعَاتٍ لَا يَرَى نَارَ
يَيْثَرْبَ ، وَبَيْنَ الْمَكَانَيْنِ مَسَافَةٌ بَعِيدَةٌ ، هِيَ عَلَى الْأَقْلَ مَسِيرَةُ شَهْرٍ ؛ وَلِذَلِكَ
فَإِنَّ الشَّرَّاحَ تَحَلَّلُوا لَهُ الْأَعْذَارَ كَمَا تَحَلَّلُوا لِلْمَهْلَمِ فِي قَوْلِهِ :

فَلَوْلَا الرِّيحُ أُسْمِعَ مَنْ يَحْجِرُهُ صَلِيلَ الْبَيْضِ تُقَرَّعُ بِالذُّكُورِ
وَيُقَالُ إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَمَوْضِعِ الْوَقْعَةِ مَسِيرَةُ عَشْرَةِ أَيَّامٍ ؛ فَقَالُوا
عَنْ هَذَا الْبَيْتِ إِنَّهُ أَكْذَبُ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ .

وَلَكِنَّهُمْ فِي التَّعْذِيرِ جَاءُوا بِحَدِيثِ زُرْقَاءِ الْيَمَامَةِ وَقَالُوا إِنَّهَا كَانَتْ تَرَى
الْفَارِسَ مِنْ مَسِيرَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ . وَلَا يَخْفَى أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا نَظَرَ مِنْ مَكَانٍ
مُرْتَفِعٍ فَإِنْ بَصَرَهُ يَمْتَدُّ إِلَى مَسَافَةٍ أَبْعَدَ مِنَ الْمَسَافَةِ الَّتِي يَمْتَدُّ إِلَيْهَا بِصَرِهِ وَهُوَ
عَلَى الْأَرْضِ الْبَسِيطَةِ .

وَيُحْكِي عَنْ الْإِمَامِ فَخْرِ الدِّينِ الرَّازِي فِي أَوَّلِ السَّرِّ الْمَكْتُومِ أَنَّهُ قَالَ :
قَالَ ثَابِتُ بْنُ قُرَّةَ ذَكَرَ بَعْضُ الْحُكَّامِ كُحْلًا يُقَوِّي الْبَصَرَ ، بَحِثْ يَرَى
الْمُسْتَعْمِلُ هَذَا الْكُحْلَ الشَّيْءَ الْبَعِيدَ كَمَا لَوْ أَنَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ فَعَلَهُ
بَعْضُ أَهْلِ بَابِلَ فَحُكِّيَ أَنَّهُ رَأَى جَمِيعَ الْكَوَاكِبِ السَّيَّارَةِ وَالثَّابِتَةِ فِي
مَوَاضِعِهَا ، وَكَانَ نُورُ بَصَرِهِ يَنْفُذُ فِي الْأَجْسَامِ الْكَثِيفَةِ ، فَكَانَ يَرَى
مَا وَرَاءَهَا . فَامْتَحَنْتُهُ أَنَا وَقُسْطَابْنُ لَوْقَا وَدَخَلْنَا بَيْتًا وَكُتِبْنَا كِتَابًا فَكَانَ
يَقْرَأُ عَلَيْنَا مِنْ خَلْفِ الْجِدَارِ ، وَيُعَرِّفُنَا أَوَّلَ سَطْرِ مِنَ الْكِتَابِ وَآخِرَهُ
كَأَنَّهُ مَعَنَا . وَكُنَّا نَأْخُذُ الْقِرْطَاسَ وَنَكْتُبُ وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهُ جِدَارٌ وَثِيقٌ ،
فَأَخَذَ هُوَ قِرْطَاسًا وَنَسَخَ مَا كُنَّا نَكْتُبُهُ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ . وَسَأَلَهُ قُسْطَابْنُ لَوْقَا عَنْ

أخبره له في بعلبك ، فنظر ثم أخبره أنه عليل ، وأنه وُلِدَ له مولود . وهذا ما حُكي على لسان ثابت بن قرة وهو مِمَّا لَا يُصَدَّق .

وَيُحْكِي أَنَّ الشَّيْخَ مَوْفِقَ الدِّينِ بْنِ يَعِيشَ النَّحْوِيَّ حَضَرَ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ الْقَاضِي بِهِاءِ الدِّينِ بْنِ شَدَّادٍ قَاضِيِ حَلَبَ ، فَجَرَى ذِكْرُ زُرْقَاءِ الْيَامَةِ فَجَمَعَ الْحَاضِرُونَ يَقُولُونَ مَا عِلِمُوهُ مِنْ أَمْرِهَا ، فَقَالَ الشَّيْخُ مَوْفِقُ الدِّينِ : إِنْ كَانَتْ الزُّرْقَاءُ تَرَى الشَّيْءَ مِنْ مَسِيرَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَأَنَا أَرَى الشَّيْءَ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرَيْنِ . فَتَعَجَّبَ الْحَاضِرُونَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ . فَقَالَ لَهُ قَاضِيِ حَلَبَ : كَيْفَ هَذَا يَا مُوَفِّقَ الدِّينِ ؟ قَالَ : لِأَنِّي أَرَى الْهَلَالَ . أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا سَنَةً ، فَأَبْنَهُمْ كَلَامَهُ .

وَيَقَالُ إِنْ زُرْقَاءَ الْيَامَةِ نَظَرَتْ يَوْمًا إِلَى حَمَامٍ فِي الْجَوِّ ، فَقَالَتْ :

يَا لَيْتَ ذَا الْقَطَا لَنَا وَمِثْلَ نِصْفَيْهِ لِيَهْ
إِلَى قَطَا أَهْلِنَا إِذْ لَنَا قَطَا مِيَهْ

وَكَانَ عَدْدُ الْقَطَا أَوْ الْحَمَامِ سِتَّةً وَسِتِينَ ، فَإِذَا أَصْفَنَّا نِصْفَ عَدْدِهِ وَهُوَ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ ، كَانَ الْمَجْمُوعُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ ، فَإِذَا أُصِيفَتْ حَمَامَةُ الزُّرْقَاءِ كَانَ الْمَجْمُوعُ مِئَةً . وَالنُّكْتَةُ فِي الْحِكَايَةِ هِيَ أَنَّهَا نَظَرَتْ إِلَى الْحَمَامِ فَعَرَفَتْ عَدْدَهُ وَهُوَ طَائِرٌ فِي الْجَوِّ يَتَحَرَّكُ فِي طَيْرَانِهِ هُنَا وَهُنَا ، وَهَذَا يَكَادُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ . وَذَكَرَ الْحِكَايَةَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيَّةُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ فَقَالَتْ :

وَأَحْكُمْ كَحْكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ
إِلَى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ
يَحْفُهُ جَانِبًا نَيْقٍ وَتُتْبِعُهُ
مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ

قالت : أَلَا لَيْتَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَامَتِنَا وَنِصْفَهُ فَقَدِرَ
فَحَسَّبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا حَسَبْتَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ
فَكَمَلْتُ مِثَّةً فِيهَا حَامَتُهَا وَأُسْرَعْتُ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ

و يريد هنا يجاني النثيق حافتي الجبل . ومعلوم أنه إذا كان الحمام في
هذا المكان الضيق بين جبلين كان من الصعب على أي إنسان إحصاء عدده لأنه
لضيق المكان يكون متراكماً ومتراكباً . وهذا أيضاً من قبيل المبالغة في القول
عن حدة بصر الزرقاء .



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

كُلُّ النداء إِذَا ناديتُ يَخْذُلْنِي إِلَّا ندائي إِذَا ناديتُ يا مالي

أحمد الأزرع

الواحات - الجزائر



أُحْيِيَّةَ بنِ الجُلاَح

● الجواب : هذا البيت لأُحْيِيَّةَ بنِ الجُلاَح ، من جملة أبيات هي :

إِسْتَفْنِ أَوْ مُتْ وَلَا يَغْرُرْكَ ذُو نَشَبٍ

من ابنِ عَمٍّ وَلَا عَمٍّ وَلَا خالٍ

يَلُؤُونَ ما عِنْدَهُم مِّنْ حَقٍّ أَقْرَبِهِم

وعن صَدِيقِهِم والمالُ للوالي

إِنِّي مُقِيمٌ على الزُّوراءِ أَعْمُرُها

إِنَّ الكَرِيمَ على الإِخوانِ ذُو المالِ

كُلُّ النِّدَاءِ إِذَا نَادَيْتُ يَخْذُلْنِي

إِلَّا نِدَائِي إِذَا نَادَيْتُ يَا مَالِي

وَأَحْيَا بَنُ الْجُلَّاحِ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مِنَ الْأَوَّلِينَ . وَكَانَ لَهُ فِي مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ الزُّوْرَاءُ أَرْضٌ وَمَزَارِعٌ ، فَدَخَلَ بَسْتَانًا لَهُ فَمَرَّ بِشَمْرَةٍ مُلْتَقَاةٍ عَلَى الْأَرْضِ فَالْتَقَطَهَا ، فَلَامَوْهُ عَلَى حِرْصِهِ هَذَا وَبُخْلِهِ ، فَقَالَ : « ثَمَرَةٌ إِلَى ثَمَرَةٍ ثَمَرَاتٌ ، وَجَمَلٌ إِلَى جَمَلٍ ذَوْدٌ ، ثُمَّ أَنْشَدَ الْأَبْيَاتَ . وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ هَذَا أَنَّ الْمَالَ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ ، يَسْتَفْنِي بِهِ الْمَرْءُ عَنِ الْجَمِيعِ وَبِذَلِكَ يَكْسِبُ عِزًّا وَاحْتِرَامًا . وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِلْمُجَاشِعِيِّ إِنْ كَانَ لَكَ مَالٌ فَلَكَ حَسَبٌ ، وَإِنْ كَانَ لَكَ خُلُقٌ فَلَكَ «مَرْوَةٌ» ، وَإِنْ كَانَ لَكَ دِينَ فَلَكَ كَرَمٌ . وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : الْمَالُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ .

وَفِي مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ إِشَارَةٌ إِلَى الْفَرْقِ بَيْنَ الْمَالِ وَعَدَمِ الْمَالِ وَإِلَى مَنْ يَلُومُ عَلَى جَمْعِ الْمَالِ . فَهُوَ يَقُولُ :

لَا تَقْعُدَنَّ عَلَى ضُرٍّ وَمَسْغَبَةٍ

كَمَا يُقَالُ عَزِيزُ النَّفْسِ مُصْطَبِيرٌ

وَأَنْظُرْ بِعَيْنِكَ هَلْ أَرْضٌ مُعْطَلَةٌ

مِنَ النَّبَاتِ كَأَرْضٍ حَفَّتْهَا الشَّجَرُ

فَعَدَّ عَمَّا تُشِيرُ الْأَغْبِيَاءُ بِهِ

فَأَيُّ فَضْلٍ لِعُودِ مَالِهِ ثَمَرُ

وَأَرْحَلَ رِكَابَكَ عَنْ رَبْعٍ ظَمِئَتْ بِهِ

إِلَى الْجَنَابِ الَّذِي يَنْهَمِي بِهِ الْمَطَرُ

وَأَسْتَنْزِلِ الرِّيَّ مِنْ دَرِّ السَّحَابِ فَإِنْ
'بَلَّتْ يَدَاكَ بِهِ فَلْيَهِنْكَ الظَّفَرُ'

ولأحيحة ، ويكنى أبا عمرو ، حدث مع أبي كرب 'تبّع بن حسان من اليمن . وله حكاية 'تشبه حكاية 'سنتار . فقد كان لأحيحة حصن في يثرب أو في جوارها . فأشرف يوماً من أعلى الحصن وقال للفلان له : لقد بنيت حصناً حصيناً ما بنى مثله رجل من العرب أمنع ولا أكرم ، ولقد عرفت موضع حجرة منه لو نزع لوقع الحصن جميعاً : فقال الفلان : أنا أعرفه . فقال أحيحة : أرني إياه يا بني . قال : هو هذا . فلما رأى أحيحة أنه قد عرفه دفعه من أعلى الحصن فوقع على رأسه فمات .

ويحكى عن الوليد بن عبد الملك أنه لما جاء المدينة وأتى مسجدة العصابة صلتى وقال للأخوص : يا أخوص ، أين الزوراء التي يقول فيها صاحبكم :

إني أقيم على الزوراء أعمرها إن الكريم على الإخوان ذو المال

فأشار إليها الأخوص . فقال الوليد : إن أبا عمرو كان غنياً بها . فمحب الناس لعناية الوليد بالعلم والأدب حتى علم أن كنية أحيحة : أبو عمرو .



● السؤال : لمن هذه الأبيات وفيمن قيلت وما المناسبة :

وكن معقلاً للحلم وأصفح عن الحنا فإنك راء ما حييت وسمع
وأحبب إذا أحببت حُباً مقارباً فإنك لا تدري متى أنت تازع
وأبغض إذا أبغضت بغضاً مقارباً فإنك لا تدري متى أنت راجع

حسين أحمد العيدروس

جدة - المملكة العربية السعودية



أبو الأسود الدؤلي

● الجواب : هذه الأبيات لأبي الأسود الدؤلي ، واسمه ظالم بن عمرو ، قالها لابنه أبي حرب وكان له صديق من باهلة يُكثر زيارته ، فكان أبو الأسود يكره ذلك الصديق ويستريب منه ، ولا يُريد من ابنه أن يُكثر زيارته ، ويقول له في هذه الأبيات أن يتبع سبل القصد والاعتدال ، سواء في محبته وفي بغضه ، والحُبُّ المُقارب أو البغضُ المُقارب هو الذي فيه توسط .

وهذا المعنى في أبيات أبي الأسود الدؤلي ، مأخوذٌ من الحديث الشريف :
أَحْبَبُ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضُكَ يَوْمًا مَا ، وَأَبْغِضُ بَغِيضُكَ
هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبُكَ يَوْمًا مَا . وفي الأبيات إلمامٌ أيضاً بقول
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه : لَا يَكُنْ حُبَّكَ كَلْفًا وَلَا بُغْضُكَ
تَلْفًا .

وجاء في النوادر لأبي عليّ القالي أن رجلاً أتى عليّ بنَ أبي طالب رضي
الله عنه فقال : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، كيف الإيمان ؟ فقال الإيمانُ على أربعٍ دعائم :
على الصبر واليقين والعدل والجهد ، والصبرُ على أربعٍ شُعَبٍ : على الشوق
والشَفَقِ والزَّهَادَةِ والترقُّبِ ، فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن
أَشْفَقَ من النار رَجَعَ عن الحُرُمَاتِ ، وَمَنْ زَهَدَ في الدنيا تهاون بالمصيبات .
واليقينُ على أربعٍ شُعَبٍ : على تَبَصُّرَةِ الْفِطْنَةِ ، وتأويلِ الْحِكْمَةِ ، وَمَوْعِظَةِ
الْعِبَرَةِ وَسُنَّةِ الْأَوَّلِينَ ... وقال : والجهدُ على أربعٍ شُعَبٍ : على الأمرِ
بالمعروف والنهي عن المنكر ، والصدِّق في المواطن ، وَشَتَّانِ الْفَاسِقِينَ . فمن
أَمَرَ بالمعروفِ شَدَّ ظَهْرَ الْمُؤْمِنِ ، وَمَنْ نَهَى عن المنكر أَرْغَمَ أَنْفَ الْمُنَافِقِ ،
وَمَنْ صَدَّقَ في المواطن فقد قضى الذي عليه ، وَمَنْ سَتَّيْءَ الْفَاسِقِينَ فقد
غَضِبَ اللهُ ، وَمَنْ غَضِبَ اللهُ غَضِبَ اللهُ لَهُ . فقام الرجل فَقَبَّلَ رَأْسَ عَلِيٍّ ،
فقال عليٌّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : أَحْبَبُ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضُكَ
يَوْمًا مَا ، وَأَبْغِضُ بَغِيضُكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبُكَ يَوْمًا مَا .

وذكر المندائي في كتاب الأمثال مثلاً بعنوان : أَحْبَبُ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا ،
ولم يَذْكُرِ الْقَائِلَ ، واكتفى بالتفسير فقال : هَوْنًا بمعنى سهلاً يسيراً ، وما
تأكيد ، ويجوز أن تكونَ للإيهام أي أَحْبَبُ حَبِيبِكَ حُبًّا سَهْلًا يَسِيرًا
مُبْتَهَمًا ، لَا يَكْثُرُ وَلَا يَكُونُ ظَاهِرًا شَدِيدًا . كما تقول : أَعْطَنِي شَيْئًا مَا ،
أي شَيْئًا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الْعَطَاءِ وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا . والمعنى : لَا تُتَسَرَّفْ فِي

حُبُّكَ لَهُ فِي إِطْلَاعِهِ عَلَى جَمِيعِ أَسْرَارِكَ ، فَلَعَلَّهُ يَتَغَيَّرُ يَوْمًا عَنْ مَحَبَّتِكَ
وَمُودَتِكَ .

وَفِي هَذَا يَقُولُ النَّثِيرُ بْنُ قَوْلَبَ :

أَحْبَبَ حَبِيبَكَ حُبًّا رُوِيَ دَا فَقَدْ لَا يَعُولُكَ أَنْ تَصْرِمَا
فَتَظْلِمَ بِالْوَدِّ مَنْ وَضَلَهُ قَلِيلٌ فَتَسْنِفُهُ أَنْ تَتَدَمَّا
وَأُبْغَضَ بَغِيضَكَ بُغْضًا رُوِيَ دَا إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تَحْكُمَا
(أَوْ تَحْلُمَا)

وُيُرْوَى الْبَيْتُ الثَّانِي : فَلَيْسَ يَعُولُكَ ، أَيُّ لَا يَشْقُ عَلَيْكَ وَلَا يَصْنَعُ
أَنْ تَصْرِمَ الْعَلَقَاتِ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ، وَقَوْلُهُ : أَنْ تَحْكُمَا ، أَيُّ أَنْ تَكُونَ
حَكِيمًا .

وَقَدْ أَلَمْ يَهَذَا الْمَعْنَى أَبُو الْعَتَاهِيَةِ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي مِنْ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :

أَخِي مَنْ لَكَ فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ أَخِيكَ مَنْ لَكَ ؟
فَأَسْتَبْقِ بَعْضَكَ لَا يَمْلُكَ كُلُّ مَنْ أَعْطَيْتَ كُلَّكَ



● السؤال : قال عمرو بن معديكرب الزُّبَيْدِي لِأَصْحَابِهِ : مَا وَرَدَتْ عَلَى مُورِدِ مَاءٍ وَخِفَتْهُ إِلَّا مِنْ عَبْدَيْنِ وَحَرَّيْنِ : أَمَّا الْحُرَّانِ فَهِيَ عَفْرِيَةُ السَّوَاهِلِ وَذُو الْخَمَارِ ، وَالْعَبْدَانِ السُّلَيْكُ بْنُ السُّلَيْكَةِ وَعَنْتَرَةُ . فَمَنْ ذُو الْخَمَارِ وَعَفْرِيَةُ السَّوَاهِلِ وَالسُّلَيْكُ ؟

الطاهر قريه عمران
بني وليد - طرابلس - ليبيا



عمرو بن معديكرب

● الجواب : رأيت في معاهد التنصيص أن أبا اليقظان قال عن عمرو بن معديكرب إنه قال : لو سِرْتُ بِظَعِينَةٍ وَحَدِي عَلَى مِيَاهٍ مَعْدَةٍ كُلَّهَا مَا خِفْتُ أَنْ أُغْلِبَ عَلَيْهَا مَا لَمْ يَلْقَنِي حُرًّا هَا وَعَبْدًا هَا . فَأَمَّا الْحُرَّانِ فَعَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ وَعُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ ، وَأَمَّا الْعَبْدَانِ فَأَسُودُ بْنُ عَبْسٍ (وَهُوَ عَنْتَرَةُ) وَالسُّلَيْكُ بْنُ السُّلَيْكَةِ وَكُلُّهُمُ لَقِيتُ . فَأَمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ فَسَرِيعُ الطَّعْنِ عَلَى الصَّوْتِ ، وَأَمَّا عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَأَوَّلُ الْخَيْلِ إِذَا أَغَارَتْ وَآخِرُهَا إِذَا آبَتْ . وَأَمَّا عَنْتَرَةُ فَقَلِيلُ النَّبَوَةِ شَدِيدُ الْكَلْبِ . وَأَمَّا السُّلَيْكُ فَبَعِيدُ الْغَارَةِ كَاللَّيْثِ الضَّارِي .

أما ذو الحِمار فهو عَوْفُ بنُ الربيع بنِ ذي الرُّمَحَيْنِ لآنه قاتل في حِمار
امراتِه وطمَن كثيرين ، فإذا سئِلَ واحدٌ : مَن طَعَنَكَ ؟ قال : ذو الحِمار .
هذا ما قاله الفيروز آبادي .

ولم أجد ذكرًا لِعِفْرِيت السواحل الذي ذكره السائلُ الكريم . والذي
ذكرته عن قول عمرو بنِ معديكرب موجودٌ أيضًا في الأغاني .

ووجدتُ في مرجعٍ آخر أنْ ذَا الحِمار هو مالكُ بنُ نُؤَيْرَةَ ويُكنى
أبا المِنْوَار وهو أخو مُتَمِّمِ بنِ نُؤَيْرَةَ ، ويُقال لمالكٍ ذُو الحِمار على اسم
فَرسٍ له يقال له ذُو الحِمار . ويقال له الجُفولُ أيضًا . وعُتَيْبَةُ بنُ الحارثِ
ابنِ شهاب هو فارسُ تميمٍ ويقال له سُمُّ الفُرسان ؛ وكان يُسمَّى أيضًا صَيَّادَ
الفوارس . وقيل إنَّ العربَ كانت تقول : لو أن القمرَ سَقَطَ من السماء ما التقفه
غيرُ عُتَيْبَةَ .

وأبطالُ العرب المشهورون هم : عمرو بن معديكرب وذو الحِمار مالكُ بنُ
نُؤَيْرَةَ ، وعُتَيْبَةُ بنِ الحارثِ وعامرُ بنِ الطُّفَيْلِ وعامرُ بنُ مالكٍ مُلَاعِبُ
الأسِنَّةِ وبسطامُ بنُ قَيْسِ الشَّيْبَانِي . أما السُّلَيْكُ فهو من محاضير العرب
وَعَدَائِيهَا ، ومنهم أيضًا تَابِطُ ثَمَرًا والشَّنْفَرَى . أما عنترة فمعدود من
أغربة العرب لسوادهم ومنهم خُفَّاف بنُ نُدْبَةَ وعَمَيْرُ بنُ الحُبَّابِ وهِشَامُ بنُ
عُقْبَةَ والسُّلَيْكُ بنُ السُّلَيْكَةِ . وشُجْعَانُ العرب هم الأبطال والأغربة والمحاضير
وقد ذكرناهم آنفًا .



● السؤال : لمن هذان البيتان وما مناسبة قولهما :

إِنَّا لَنَضْرِبُ رَأْسَ كُلِّ قَبِيلَةٍ
وَأَبُوكَ خَلْفَ أَتَانِهِ يَتَقَمَّلُ
وُشِغِلْتَ عَنْ حَسَبِ الْكِرَامِ وَمَا بَنَوْا
إِنَّ اللَّيْمَ عَنِ الْمَكَارِمِ يُشْغَلُ

رشيد العربي

مدرسة عين تندابين - وهران - الجزائر



الفرزدق

● الجواب : هذان البيتان للفرزدق ، من قصيدة 'تعدّ' من النقائض ،
قالها في هجاء جرير ، ومطلعها :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
وتقع القصيدة 'في أكثر من مئة بيت ، بدأها بالفخر بقومه ثم انتقل إلى

الفخر، ثم إلى هجو جرير . وكان الفرزدق يُسمي جريراً بابن المِراغة أي
إنه وَلَدته أمُّه في المكان الذي تتمرغ فيه الدابة ، وهو غاية الاحتقار له .
فهو يقول :

يا ابن المِراغة أين خالك ؟ إنني خالي حَبِيشٌ ذو الفَعَالِ الأُغْلُ
خالي الذي غَصَبَ الملوكَ نفوسَهم وإليه كان حِباءُ جَفَنَةٍ يُنْقَلُ
ثم يقول بعد ذلك :

إنا لنضرب رأسَ كل قبيلةٍ
وأبوكَ خلفَ أتانِهِ يَتَقَمَّلُ
وُشِغِلْتَ عن حَسَبِ الكرامِ وما بَنُوا
إن اللثيمَ عن المكارمِ يُشَفَلُ
وكان الفرزدق يلوم جريراً ويُذمُّه لأنه كان يدَّعي نسباً غيرَ نسبه ،
فيقول له :

وابنُ المِراغةِ يدَّعي مِن دارمٍ والعبدُ غيرَ أبيه قد يَتَنَحَّلُ
ليس الكرامُ بنا حليكَ أباهُمُ حتى تُرَدَّ إلى عَطيَّةٍ تُغْتَلُ
وعطيةٌ هو أبو جرير . ويقول له أيضاً في قصيدةٍ أخرى من النقائض
بهذا المعنى :

فلأنك إذ تَسْعَى لِتُدْرِكَ دارِمًا لَأَنْتَ المُعْنَى يا جريرُ المُكَلَّفُ
ودارم رَهْطُ الفرزدق .

وَبُرْوَى عَنْ بَيْتِ الْفَرَزْدَقِ : إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا ... إِلَى آخِرِ
الْبَيْتِ ؛ أَنَّ الْفَرَزْدَقَ عَدَلَ فِي بَعْضِ سَفَرَاتِهِ إِلَى بَعْضِ دِيَارِ بَنِي حَنِيفَةَ ، وَدَخَلَ
دَاراً لَهُمْ وَأَنَاخَ نَاقَتَهُ وَجَلَسَ تَحْتَ ظِلَّةٍ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ ، فَدَخَلَتْ جَارِيَةٌ
كَأَنَّهَا سَبِيكَةٌ ، فِضَّةٌ ، ثُمَّ عَدَلَتْ إِلَى الْفَرَزْدَقِ وَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ وَقَالَتْ : مِمَّنْ
الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ : مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ . فَقَالَتْ لَهُ : أَنْتَ الَّذِي عَنَاهُ الْفَرَزْدَقُ بِقَوْلِهِ :
إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : نَعَمْ . فَضَحَكَتْ وَقَالَتْ إِنَّ ابْنَ الْخَطَفَسَى (وَهُوَ جَرِيرٌ)
قَدْ هَدَمَ عَلَيْكُمْ بَيْتَكُمْ هَذَا الَّذِي فَخَرْتُمْ بِهِ حَيْثُ يَقُولُ :

أَخْزَى الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ مُجَاشِعاً وَبَنَى بِنَاءَكَ بِالْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ
فَوَجَمَ الْفَرَزْدَقُ . فَلَمَّا رَأَتْ مِنْ ذَلِكَ طِيبَتِ خَاطِرَهُ . ثُمَّ سَأَلَتْهُ : أَيْنَ
يَوْمُ ؟ قَالَ : الْيَامَةُ . فَتَنَفَسَتِ الصُّعْدَاءُ ثُمَّ قَالَتْ :

تَذَكَّرْنِي بِلَاداً خَيْرُ أَهْلِهَا أَهْلُ الْمُرُوءَةِ وَالْكَرَامَةِ
أَلَا فَسَقَى إِلَهُهُ أَجَشُّ صَوْباً يَسُحُّ بِدَرِّهِ بِلَدَ الْيَامَةِ
وَحَيّاً بِالسَّلَامِ أَبَا نُجَيْدٍ فَأَهْلُ لِلتَّحِيَةِ وَالسَّلَامَةِ
فَسَأَلَهَا الْفَرَزْدَقُ إِذَا كَانَتْ ذَاتَ خِدْنٍ أَمْ ذَاتَ بَعْلٍ . فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :

إِذَا رَقَدَ النَّيَامُ فَإِنْ عَمِراً تُورِّقُهُ الِهْمُومُ إِلَى الصَّبَاحِ
تُقَطِّعُ قَلْبَهُ الذِّكْرَى وَقَلْبِي فَلَا هُوَ بِالْخَلِيِّ وَلَا بِصَاحِ
سَقَى اللَّهُ الْيَامَةَ دَارَ قَوْمٍ بِهَا عَمَرُوا يَحِينُ إِلَى الرَّوَاحِ
فَسَأَلَهَا الْفَرَزْدَقُ : مَنْ عَمَرُوا هَذَا ؟ فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :

سَأَلْتَ وَلَوْ عَلِمْتَ كَفَفْتَ عَنْهُ وَمَنْ لَكَ بِالْجَوَابِ سِوَى الْخَبِيرِ

فإن تك ذا قبول إن عمراً هو القمر المضي المستنير
وما لي بالتبعل مستراح ولو رد التبعل لي أسيري
ثم سكنت سكتة كأنها تسمع إلى كلام ثم قالت :

يُخَيِّلُ لي أبا عمرو بن كعب كأنك قد حملت على سرير
يسير بك الهوينى القوم لما رماك الحب بالعلق العسير
فإن تك هكذا يا عمرو إني مبكرة عليك إلى القبور

ثم شقت شهقة وماتت . فسأل عنها الفرزدق وعن قصتها فقالوا إنها
عقيلة بنت الضحاك بن عمرو بن محرق بن النعمان بن المنذر بن ماء السماء .
وعمر بن ابن عمها . فلما دخل الفرزدق اليامة سأل عن عمرو هذا فقالوا إنه
قد مات ودفن في ذلك الوقت الذي قالت فيه آخر أبياتها .

وكان الفرزدق وجري يرقب كل منها قول الآخر فيرد عليه ، كما
جرى في حكاية البيت : إن الذي سمك السماء بنى لنا . ولج الهجاء بينها مدة
أربعين سنة . من ذلك مثلاً قول الفرزدق لجري :

ولست ولو فقات عينك واجداً

أبا لك ، إن عداً المساعي ، كدارم

هو الشيخ وابن الشيخ لا شيخ مثله

أبو كل ذي بيت رفيع الدعائم

فرد عليه جري بقوله :

أقن بن قنر ، لا يسر نساءنا بندي نجب أنا ادعينا لدارم

هو القَيْنُ وابنُ القَيْنِ لا قَيْنَ مِثْلُهُ
لِنَطْحِ الْمَسَاحِي أَوْ لِحْدَلِ الْأَدَاهِمِ
واشترى جريرٌ جاريةً من رجلٍ من أهل اليمامة اسمه زيد ، فكرهته
وكرهت خشونةَ عيشه فقال عنها :

تُكَلِّفُنِي مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ وَمَنْ لِي بِالْمُرَقِّ وَالصَّنَابِ
وقالت : لا تَضُمُّ كَضَمِّ زَيْدٍ وَمَا ضَمِّي وَلَيْسَ مَعِيَ شَبَابِي
فقال له الفرزدقُ :

لَئِنْ كَرِهَتْكَ عِلْجَةُ آلِ زَيْدٍ وَأَعْوَزَكَ الْمُرَقُّ وَالصَّنَابُ
لَقَدْ مَّا كَانَ عَيْشُ أَبِيكَ جَدْبًا يَعْيشُ بِمَا تَعِيشُ بِهِ الْكِلَابُ
وكان جرير يسمى الفرزدق بالقَيْن ، والفرزدق يسمى جريراً بابنِ المِراغةِ
كما أسلفنا .

وتزوَّجَ الفرزدقُ حَدرَاءَ بِنْتَ زَيْقٍ بِنِ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ ، فقال جريرُ :

يَا زَيْقُ ، قَدْ كُنْتُ مِنْ شَيْبَانَ فِي حَسَبِ
يَا زَيْقُ وَيَحَاكَ مَنْ أَنْكَحْتَ يَا زَيْقُ
أَنْكَحْتَ وَيْلَكَ قَيْنًا بِأَسْتِهِ حَمَمٌ

يَا زَيْقُ وَيَحَاكَ ، هَلْ بَارَتْ بِكَ السُّوقُ
يَا رَبُّ قَائِلَةٍ بَعْدَ الزَّوْاجِ بِهَا

لَا الصَّهْرُ رَاضٍ وَلَا ابْنُ الْقَيْنِ مَعْشُوقُ

إلى آخره . ثم قال جرير بعد أن رفض أهلُ حِدرَاء أن تَذْهَبَ مع
الفرزدق وقالوا إنها ماتت ، يخاطب الفرزدق :

فَأَقْسَمْتُ مَا مَاتَتْ وَلَكِنَّمَا التَّوَى بِحِدرَاءَ قَوْمٌ لَمْ يَرَوْكَ لَهَا أَهْلًا
رَأَوْا إِنَّ صَهْرَ الْقَيْنِ عَارٌ عَلَيْهِمْ وَأَنَّ لِبِيسْطَامٍ عَلَى غَالِبٍ فَضْلًا
وَعَالِبٌ هُوَ أَبُو الْفَرَزْدَقِ . وهذا كُتِبَ مِنْ قَبِيلِ ذِكْرِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ .
وَأَكْثَرُهُ فِي الْأَغَانِي وَطَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ لِابْنِ سَلَامٍ .



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

ولستُ بهيَّابٍ لِمَن لا يهابني ولستُ أرى للمرء ما لا يرى ليا
متى تَدُنْ مِنِّي تَدُنْ مِنْكَ مودَّتِي وإن تَنَأ عني تَلَقَّني عنك نائيا
كلانا غنيٌّ عن أخيه حياتَه ونحن إذا مُتْنا أشدُّ تغانيا

اسلم بن أبيه العلوي
موريتانيا.

✱

كلانا غنيٌّ

● الجواب : هذه الأبيات الثلاثة مجموعة من قصائد مختلفة . ولنبدأ أولاً
بالبيت الأول :

ولست بهيَّاب لمن لا يهابني ولست أرى للمرء ما لا يرى ليا
فهذا البيت لِأَبِيّ بنِ الحُمام العبسي ، كما في سِمْط اللَّي على أُمالي القالي
وفي الحماسة لابن تمام ، من أبيات يقول فيها :

وَسَيَّانٍ عِنْدِي أَنْ أَمُوتَ وَأَنْ أَرَى كِبْعَضِ الرِّجَالِ يُوْطِنُونَ الْحَازِرِيَا
وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُحِبِّبْكَ إِلَّا تَكَرَّهًا عِرَاضَ الْعُلُوقِ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ بَاقِيَا
وَالْبَيْتُ الثَّانِي الْمَسْئُولُ عَنْهُ وَهُوَ :

مَتَى تَدْنُ مِنْي تَدْنُ مِنْكَ مَوَدَّتِي وَإِنْ تَنَاءً عَنِّي تَلْقَنِي عَنْكَ نَائِيَا
لِلْمُعْجِرَةِ بْنِ حَبْنَاءِ كَمَا جَاءَ فِي الْأَغَانِي ، مِنْ أُبَيَّاتٍ يَقُولُهَا لِطَلْحَةَ
الطَّلَحَاتِ ، مِنْهَا :

وَأَذَلَيْتُ دَلْوِي فِي دِلَاءٍ كَثِيرَةٍ فَأَنْبَنَ مِلَاءٌ غَيْرَ دَلْوِي كَمَا هِيَا
وَلَسْتُ بِبَلَّاقٍ ذَا حِفَاطٍ وَنَجْدَةٍ مِنْ الْقَوْمِ حُرًّا بِالْخَسِيْسَةِ رَاضِيَا
فَإِنْ تَدْنُ مِنْي تَدْنُ مِنْكَ مَوَدَّتِي وَإِنْ تَنَاءً عَنِّي تُلْفِنِي عَنْكَ نَائِيَا

أَمَّا الْبَيْتُ الثَّلَاثُ الْمَسْئُولُ عَنْهُ فَمَنْسُوبٌ إِلَى عَدِيدٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ ، مِنْهُمْ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ كَمَا فِي الْأَغَانِي ، وَكَانَ صَدِيقًا لِلْحُسَيْنِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَا يُرْمَيَانِ بِالزُّنْدَقَةِ ، فَقَالَ النَّاسُ : إِنَّمَا تَصَافِيَا عَلَى ذَلِكَ ؛ ثُمَّ
تَصَارَمَا لِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ فِيهِ أُبَيَّاتَانِ مِنْهَا :

وَإِنْ حُسَيْنًا كَانَ شَيْئًا مُلَفَّفًا فَكَشَفَهُ التَّمَحِيصُ لَمَّا بَدَا لِيَا
فَلَسْتُ بِرَاءٍ عَيْبَ ذِي الْوُدِّ كُلَّهُ وَلَا بَعْضَ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتُ رَاضِيَا
فَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنْ عَيْنُ السُّخْطِ تُبَدِّي الْمَسَاوِيَا

كلانا غنيٌّ عن أخيه حياتَه ونحن إذا مُتتا أشدَّ تغانيا

وجاء البيتُ هذا في جملة أبياتِ قالها الأبيرو اليَرْبُوعِي في هجاءِ حارثةَ ابنِ بدر ، كما في الأغاني . وجاء البيتُ أيضاً في قصيدة لستار بن هُبَيْرَة ، أوردها القالي في نوادره ، وفيها يعاتب سيارُ خالداً وزياداً أخويه ويمدح أخاه 'مَنْخَلًا' وهي طويلة . وجاء أيضاً من جملة أبياتِ لَنُصَيْبِ الأصغر في طبقات ابن المعتز ، منها :

أَتَجْعَلُ فَوْقِي مَنْ يُقَصِّرُ رَأْيَهُ وَمَنْ لَيْسَ يُغْنِي عَنْكَ مِثْلَ غَنَائِيَا
كلانا غنيٌّ عن أخيه حياتَه ونحن إذا مُتتا أشدَّ تغانيا
وأدليتُ دَلْوِي فِي دِلَاءٍ كَثِيرَةٍ فَأَبْنِ مِلَاءَ غَيْرِ دَلْوِي كَمَا هِيَا

والبيتُ الثالث هنا ورد معنا آنفاً أنه للمغيرة بن حبناء .

ومن هنا يظهر أولاً أن الأبياتَ الثلاثةَ المسئولَ عنها مجموعةٌ من قصائد مختلفة ، وأن البيتَ الثالثَ عن التغاني منسوبٌ إلى شعراء مختلفين .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

ما شئتَ لا ما شاءت الأقدارُ فَأَحْكُمُ فانتَ الواحدُ القهارُ

علي محمد صالح قشيش

المهادي الككلي

طرابلس - ليبيا



ابن هانيء الأندلسي

● الجواب : هذا البيت مطلع قصيدة لابن هانيء الأندلسي قالها يمدح

الخليفة المعز لدين الله الفاطمي بعد أن تمّ له فتح مصر سنة ٣٥٨ هجرية ويصف فيها بعض الوقائع . ومنها قوله بعد هذا البيت :

وكانما أنتَ النبيُّ محمدُ وكانما أنصارُكُ الأنصارُ

أنتَ الذي كانت تبشّرنا به في كُتُبِها الأحبارُ والأخبارُ

ومن مغالاته في مدح المعز :

إمامٌ رأيتُ الدينَ مرتبطاً به فطاعتهُ فوزٌ وعصيانهُ خسرُ
أَرَى مَذْحَه كالمِدْحِ لله إنهُ قُنُوتٌ وتَسْبِيحٌ يُحِطُ به الِوزَرُ
وقال أيضاً يمدح أبا الفرج الشيباني :

فقد شَهِدْتُ له بِالْمُعْجِزَاتِ كما شَهِدْتُ لله بالتَّوْحِيدِ وَالْأَزَلِ
وقال عنه أيضاً :

هذا الَّذِي تُتْلَى مَا ثَرُّ فِعْلِهِ فِينَا كما يُتْلَى الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ
ويقول في المَعْرِز :

أَلَا إِنَّمَا الْأَقْدَارُ طَوْنُ عُنَانِهِ فَحَارِبُهُ تُخَرِّبُ أَوْ فَسَالِمُهُ تَسْلَمُ
إمامٌ هَدَى ما التَفَّ ثَوْبُ نُبُوَّةٍ عَلَى ابْنِ نَبِيٍّ مِنْهُ بِاللَّهِ أَعْلَمُ

ووجدت في رسالة الغفران قوله : وكان لهم (أي لأصحاب مذهب
الخلول) رَجُلٌ يُعْرَفُ بِابْنِ هَانِيءٍ وكان من شعرائهم المجيدين فكان يغلو في
مدح المعز أبي تميم غلوّاً عظيماً حتى قال يخاطب صاحب المظلمة :

أُمْدِيرَها مِنْ حَيْثُ دَارَ لَشَدٍّ ما زاحمتَ حَوْلَ رِكابِهِ جَبْرِيلَا

وقال فيه وقد نزل في موضع يقال له رَقَادَة :

حَلَّ بِرَقَادَةِ الْمَسِيحِ حَلَّ بِهَا آدَمُ وَنُوحُ
حَلَّ بِهَا اللهُ ذُو الْمَعَالِي وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ رِيحُ

وحَضَرَ شاعِرٌ يُعْرَفُ بِابْنِ الْقَاضِي بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ أَبِي عامرٍ صاحب

الأندلس فأنشدَه قصيدةً أولها :

ما شئتَ لا ما شئتَ الأقدار فاحكم فانتَ الواحدُ القهارُ

ويقول فيها أشياء ، فأنكر عليه ابنُ أبي عامر وأمر بحلِّده ونفيه . هذا ما قاله المعري في رسالة الغفران .

ومن قبيل قول ابن هانئ الأندلسي قولُ الحسن بن هانئ أبي نواس :

وَأَخَفْتُ أَهْلَ الشِّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النُّطْفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقْ

ومن هذا القبيل أيضاً قولُ المَكْذُوكِ ابنُ جَبَلَةَ في أبي دُلْف :

أنتَ الَّذِي تُنْزِلُ الْإِيَّامَ مَنْزِلَها وَتَنْقُلُ الدَّهْرَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

وَمَا مَدَدْتُ مَدَى طَرْفٍ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا قَضَيْتَ بَارِزَاقٍ وَأَجَالَ

وهذا كُلُّهُ مِنْ قَبِيلِ الْغُلُوِّ لَهُ بَحْثٌ فِي كُتُبِ الْبَدِيعِ . ومن لطيف ما 'يحكى أن العتابي' الشاعر لقي أبا نواس فقال له : أما تستحي من الله بقولك :

وَأَخَفْتُ أَهْلَ الشِّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النُّطْفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقْ

فقال له أبو نواس : وأنت أيضاً ما استحييتَ من الله بقولك :

مَا زِلْتُ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ مُطَرَّحاً

يَضِيقُ عَنِّي وَسِيعُ الرَّأْيِ مِنْ حِيلٍ

فلم تزلْ دائباً تسعى بِلُطْفِكَ لِي

حتى اختلست حياتي مِنْ يَدَيَّ أَجَلِي

فقال العتابي : قد عَلِمَ اللهُ وَعَلِمَتْ أَنْ هذا ليس مثلَ قولك ، ولكنك
أعددتَ لكل سؤالٍ جواباً .

ومن الغلوّ أيضاً قولُ المتنبي :

كفى بجسمي نحولا أنني رجل لولا مخاطبتي إياك لم ترني
وهذا شبيه بقول القائل :

قد كان لي فيما مضى خاتم واليوم لو شئت تمنطقتُ به
وذُبتُ حتى صرتُ لو زُجَّ بي في مُقلّةِ النائم لم يَنْتَبِهْ
وجميعُ هذه الأشياء لا يقبلها العقل ، وتؤول بعض مراتب الغلوّ إلى الكُفْرِ
كما ذكرنا بشأن ابن هانئ وأبي نواس وابنِ جبلة . ومن ذلك أيضاً قولُ ابنِ
دُرَيْد في المقصورة :

مارستُ مَنْ لو هَوَتْ الأفلاكُ مِنْ جوانبِ الجوّ عليه ما شكَا
قِيلَ إنَّ اللهَ ابتلاه بسببِ هذا البيتِ بمرضٍ كان فيه يخاف الذبابَ أن
يقعَ عليه . ومنه قوله أيضاً :

تَغْدُو المنايا طائعاتٍ أمرَه
تَرْضَى الذي يَرْضَى وتَأبَى ما أبَى

ومثله قول المتنبي :

كأني دَحَوْتُ الأرضَ مِنْ خبرتي بها
كَأَنِّي بَنَى الإسكندريَّةَ مِنْ عَزمي

وقال عَضُدُ الدولة :

عَضُدُ الدولة بَانِ رُكَّتْهَا مَلِكُ الْأَمْلَاكِ غَلَابُ الْقَدَرِ

ومن ذلك قول الشيخ صفي الدين الحلي مادحاً من مُوَشَّحَةٍ :

لو قابل الأعمى غدا بصيرا ولو رأى مَيِّتاً غدا مَنشُوراً

ولو يشا كان الظلامُ نورا ولو أتاه الليلُ مُسْتَجِيراً

آمَنَهُ مِنْ سَطَوَاتِ الْفَجْرِ

وله أيضاً في بديعته قوله من هذا النوع :

عزيرُ جارٍ لو الليلُ استجار به من الصباح لعاشَ الناسُ في الظلم

وفي بديعية العُثمانيان عن النبي ﷺ :

تَكَادُ تَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ إِلَى الْوَرَى نُظْفُ الْأَبْنَاءِ فِي الرَّحِمِ



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَّا لَيْلَةً بَوَادٍ وَحَوْلِي إِذْ خَرُّ وَخَلِيلُ
وَهَلْ أَرَدَنَّا يَوْمًا مِياهَ مِجَنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُونُ لِي شَامَةً وَطَفِيلُ

عبد الرحمن البدوي الحاج

محطة التراجمة - السودان



بلال مؤذن النبي

● الجواب : هذان البيتان لبلال الحبشي مؤذن النبي ﷺ . والحكاية
أن النبي لما أقدم المدينة وعيك أبو بكر الصديق وبلال الحبشي ، فكان
أبو بكر رضي الله عنه إذا أخذته الحمى يقول :

كُلُّ أَمْرِي وَمُصَبِّحُ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وكان بلال إذا أقشمت عنه الحمى رفع عقيرته وقال :

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَّا لَيْلَةً وَعِنْدِي مِنْهَا إِذْ خَرُّ وَجَلِيلُ

وَهَلْ أَرَدَنْ يَوْمًا مِيَاةَ مَجَنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُونُ لِي شَامَةً وَطَفِيلُ

والإذْخِرْ نبتُ ترعاه الإبل ، والجليل الشَّهَام وهو نبتٌ ضعيفٌ يُحْشَى به خصاصُ البيت . وشامةٌ وَطَفِيلُ جَبَلَان . أما مَجَنَّةٌ أو مَجَنَّةٌ فهو موقعٌ كانت تجري فيه سوقٌ قَرَبَ مَكَّةَ . فبلال كان يتشوق لهذه الأشياء التي في مَكَّةَ ، بعد أن غادرها مهاجراً مع النبي إلى المدينة .

والعبارة الاستفتاحية : أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً ، عبارةٌ مألوفةٌ في الشعر العربي ، من ذلك مثلاً :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً

بصحراء ما بين الجُثُومِ إِلَى شَعْرٍ ؟

وَهَلْ أَرَيْنَ الرَّمْلَ يَا أُمَّ خَالِدٍ

رَمِيثَ اللَّوْىِ مِنْ قَصْدِ مُطَّلَعِ الْفَجْرِ ؟

ومنه قولُ المجنون :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً أَنَا جِيكُمُ حَتَّى أَرَى غُرَّةَ الْفَجْرِ

ومنه أيضاً قولُ المعتمد بنِ عَبَّادٍ وهو أسيرٌ في أَعْمَاتِ :

فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً أَمَامِي وَخَلْفِي رَوْضَةً وَغَدِيرٌ ؟

ومنه كذلك قولُ الأشعثِ بنِ يَزِيدَ الْعَجَّاجِ كما في المَخْتَلِفِ والمؤْتَلَفِ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً بِحَزْمِ الصَّافَا تَهْفُو عَلَيَّ جَنُوبُ

وَهَلْ آتَيْنَ الْحَيَّ شَطْرًا يَبُوتُهُمْ بَذِي جَوْفَرٍ شَيْءٌ إِلَيَّ عَجِيبُ

ومنه قول جميل بثينة :

فيا ليت شعري هل أبيتن ليلةً بوادي القرى إني إذن لسعيدُ
وَهَلْ أَلْقَيْنَ سَعْدَى مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً وما مرَّ من عصر الشباب جديد؟

ومنه قول ابن ميادة :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً بحرّة ليلى حيث ربّني أهلي
ومنه قول مالك بن الريب :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً
بجنب الغضا أُرْجِي القِلاصَ النّواجيا

إلى آخره...



● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

أُشْرِبُهَا صِرْفًا بَطِينِ دِنَانِهَا أَبُو خَالِدٍ وَالْحَدَّ يُضْرَبُ مِسْوَرُ

أبو نعيم عبد المنعم

ليسي محمد الخامس - مراکش - المغرب



المِسْوَرُ بن مَخْرَمَةَ

● الجواب : كان يزيد بن معاوية يُلقَّب بالسكران لكثرة انهماكه في شرب الخمر ، ولُقِّبَ أيضاً بـيزيد الخمر ، على حد ما تذكره مصادر تاريخية مختلفة . وبلغه يوماً أن المِسْوَرَ بن مَخْرَمَةَ يرميه بشرب الخمر ، فكتب إلى عامله في المدينة يأمر أن يعجلد المِسْوَرَ حَدَّ الْقَذْفِ ، ففعل العامل ما أمربه ، فقال المِسْوَر :

أَتَشْرِبُهَا صِرْفًا بَطِينِ دِنَانِهَا أبا خَالِدٍ وَالْحَدَّ يُضْرَبُ مِسْوَرُ

وأبو خالد هنا هو يزيد بن معاوية .

ومما يقال - والله أعلم - أنه كان ليزيد هذا قِرْدٌ يُكَنَّى أبا قيس ،

يُخَضِّرُهُ بِمَجْلِسِ شَرَابِهِ وَيَطْرَحُ لَهُ مُتَكِّئاً ، وَيَسْقِيهِ فَضْلَةَ كَأْسِهِ .
وَاتَّخَذَ لَهُ أَتَاناً وَحَشِيَّةً قَدْ رِيضَتْ لَهُ وَذُلَّتْ لَهُ وَصُنِعَ لَهَا سَرْنَجٌ وَلِجَامٌ
مِنْ ذَهَبٍ ، وَكَانَ الْقَرْدُ أَبُو قَيْسٍ يَرْكَبُ الْأَتَانَ وَيُسَابِقُ بِهَا الْخَيْلَ يَوْمَ
حَلْبَةِ الرَّهَانِ ، فَجَاءَ الْقَرْدُ يَوْمًا سَابِقاً ، وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ وَقَلْنَسُوءَةٌ مِنَ الْحَرِيرِ
الْأَحْمَرِ . فَقَالَ فِي ذَلِكَ بَعْضُ شُعَرَاءِ الشَّامِ :

تَمَسَّكَ أَبُو قَيْسٍ بِفَضْلِ زِمَامِهَا فَلَيْسَ عَلَيْهَا إِنْ سَقَطَتْ ضَمَانُ
أَلَا مَنْ رَأَى الْقَرْدَ الَّذِي سَبَقَتْ بِهِ جِيَادَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَتَانَ

وَوَجَدْتُ فِي أُمَالِي الزُّجَّاجِي رَوَايَةً لِهَذِهِ الْحِكَايَةِ فِيهَا اخْتِلَافٌ ، وَفِيهَا
أَنَّ الْخَيْلَ سَبَقَتْ الْأَتَانَ ، وَمَاتَ الْأَتَانُ فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ :

تَمَسَّكَ أَبُو قَيْسٍ بِفَضْلِ عِنَانِهَا فَلَيْسَ عَلَيْنَا إِنْ هَلَكْتَ ضَمَانُ
كَمَا فَعَلَ الشَّيْخُ الَّذِي سَبَقَتْ بِهِ زِيَادُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَتَانَ
وَفِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ ضَعْفٌ .



● السؤال : من القائل وما مطلع القصيدة :

فإن نُهْزَمَ فَهَزَّامُونَ قِدَمًا وإن نُغَلَّبَ فغَيْرُ مُغَلَّبِينَ

شاكر كاظم شاكر
الكاظمية - العراق



فروة بن مُسَيْك

● الجواب : وجدت هذا البيت منسوباً إلى فروة بن مُسَيْك وهو صحابي مخضرم ، بمناسبة إغارة همدان على مراد ، وهما قبيلتان ، ومن الأبيات قوله :

إذا ما الدهرُ جَرَّ على أناسٍ كَلَاكِلِهِ أَنَاخَ بآخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا سَيَلْقَى الشامتون كما لقينا
كذاك الدهرُ دولته سِجَال تَكْرُرُ صُروفه حيناً فحيناً

ثم يقول :

فلو خَلَدَ الملوكُ إِذَا خَلَدْنَا ولو بقي الكرامُ إِذَا بقينا
وإن نُغْلَبُ فَغَلَّابُونَ قَدَمًا وإن نُهْزَمَ فغَيْرُ مُهْزَمِينَا

وقد وجدت البيتين :

إِذَا ما الدهرُ جَرَّ على أناس كلاكله آناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

وجدتها في الحماسة لأبي تمام منسوبين إلى الفرزدق ، ووجدتها في الشعر
والشعراء لابن قتيبة وفي سمط اللآلي على أمالي أبي على القائي منسوبين إلى العلاء
ابن قرقطة وهو خال الفرزدق ، ووجدتها في زهرة الآداب للحصري القيرواني
منسوبين إلى أبي الفضل بديع الزمان ، فتأمل .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة ، وما مطلع القصيدة :

بُثَّ النِّوَالُ وَلَا تَمْنَعُكَ قِلَّتُهُ فَكُلْ مَا سَدَّ فَقْرًا فَهُوَ مَحْمُودُ

محمد عال بن احمد

نواكشوط - موريتانيا



حمّاد عجرد — بشار بن برد

● الجواب : هذا البيت من جملة أبيات نسبها كتاب الأغاني إلى بشار بن برد ونسبها ابن قتيبة في الشعر والشعراء إلى حمّاد عجرد. ورواية الأغاني في ذلك أن بشار بن برد استمنح العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فلم يَمْنَحْهُ شيئاً فقال يهجوهُ :

ظِلُّ الْيَسَارِ عَلَى الْعَبَّاسِ مَمْدُودُ وَقَلْبُهُ أَبَدًا بِالْبُخْلِ مَعْقُودُ
إِنَّ الْكَرِيمَ لَيُخْفِي عَنْكَ عُشْرَتَهُ حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ بِجَهْدِ
وَلِلْبَخِيلِ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلَلُ زُرْقُ الْعَيُونِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُودُ

إذا تَكَرَّهْتَ أَنْ تُعْطِيَ الْقَلِيلَ وَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرْ الْجُودُ
أَوْ رِقْ يُجَيَّرُ تَرْجَى لِلنَّوَالِ فَمَا تَرْجَى الثِّمَارُ إِذَا لَمْ يُورِقِ الْعُودُ
بُتَّ النَّوَالِ وَلَا تَمْنَعُكَ قِلَّتُهُ فَكُلْ مَا سَدَّ فَقْرًا فَهُوَ مَحْمُودُ

وفي غرر الخصاص للوطواط أن كلثوم بن عمرو العتابي كتب
إلى صديق له يستمنحه فقال : أما بعد ، أطل الله بقاءك وجعله يمد بك
إلى رضوانه والجنة ، فإنك كنت عندنا روضة من رياض الكرم ، تبتهج
النفوس بها وتستريح القلوب إليها ، وكنا نغنيها من النجعة استتماماً
لزهريتها وشفقة على خضريتها وادخاراً لثمرتها ، حتى أصابتنا سنة
كأنها من سني يوسف ، فكذبتنا غيومها وأخلفتنا برؤوسها
فانتجعتك ، وإنني بانتجاعي إياك شديد المقة بك ، عظيم الشفقة عليك ،
مع علمي بأنك غلية أمل القصد وأعذب مناهل الورد وأقول كما قال
حماد عجرد :

ظَلُّ الْيَسَارِ عَلَى الْعَبَاسِ مَمْدُود . .

إلى آخر الأبيات . فشاطره ماله ، حتى شاطره إحدى نعليه ونصف
قيمة خاتمه .

والمعنى الوارد في البيت :

إن الكريم ليخفي عنك عسرته حتى تراه غنياً وهو مجهود
جاء في الشعر العربي على صورة أخرى . فهذا زهير بن أبي سلمى يقول :
تراه إذا ما جئته متهللاً كانك تُعطيهِ الذي أنت سائله

وَنَسَبُوا هَذَا الْبَيْتَ أَيْضاً إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ الْأَسَدِيِّ فِي الْأَغَانِي .
وَقَالُوا أَيْضاً إِنَّ زَهيراً قَالَهُ فِي مَدْحِ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ وَلَيْسَ فِي مَدْحِ هَرَمِ
ابْنِ سَنَانٍ . وَوَجَدْتُ الْبَيْتَ مَنْسُوباً إِلَى الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى فِي مَدْحِ الْأَمِيرِ
مُخْلِصِ الدَّوْلَةِ . وَمِثْلُ هَذَا الْبَيْتِ لِحَمْزَةَ بْنِ بَيْضٍ :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ تَطْلُبُ النَّدَى كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ تَسَالُ
وَفِي مَعْنَى الْبَيْتِ الْأَوَّلِ قَوْلُ ابْنِ شَهِيدٍ :

إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا نَالَتهُ خَمَصَةً أَبْدَى إِلَى النَّاسِ رِيّاً وَهُوَ ظَمَانُ



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

قَتَلُوهَا ظُلْمًا عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ إِنَّ اللَّهَ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلٍ

أبو الفضل محمد أمين

ناحية أكادير - المغرب



عمر بن أبي ربيعة

● الجواب : هذا البيت لعمر بن أبي ربيعة ، في مقتل بنت النعمان بن بشير الأنصارية وكانت زوجة المختار ، قتلها مُصَنَّبُ بن الزبير بعد مقتل زوجها . والأبيات التي قالها عمر بن أبي ربيعة بهذه المناسبة هي :

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْكِبَائِرِ عِنْدِي قَتْلَ حَسَنَاءَ غَادَةٍ عَطْبُولِ

قُتِلَتْ بَاطِلًا عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ إِنَّ اللَّهَ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلِ

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جَرُّ الدُّيُولِ

وحكاية ذلك أن مُصَنَّبَ بن الزبير وهو أخو عبد الله بن الزبير حارب

المختار بن أبي عبيد الثقفي ، وقتل المختار . فأنى 'مصعب' بأمرأتين
 للمختار : إحداهما عمرّة ابنة النعمان بن بشير وكان النعمان سيّد
 الأنصار ، والأخرى أمّ ثابت . وسأل أمّ ثابت عن المختار زوجها فقالت :
 نقول فيه بقولك أنت . فخلّى سبيلها . وسأل عمرّة عنه فقالت :
 رحيمه الله ، كان عبداً لله صالحاً ، فحبّسها ؛ وكتب إلى أخيه عبد الله
 ابن الزبير في أمرها ، وقال له إنها تزعم أنه نبي . فأمره بقتلها ليلاً
 بين الكوفة والحيرة ، فقتلها بعض الشرط بأنّ ضربها ثلاث ضربات
 بالسيف وهي تقول : يا أبتاه يا عترةاه ! فأنيف أحدّهم من هذا العمل
 ورفع يده ولطم القاتل وقال : يا ابن الفاعلة عذبتّها ! وتعلّق الشرطي
 بالرجل وحمله إلى مصعب فقال : خلّوه ، فقد رأى أمراً فظيعاً . وكان
 المسلمون يمتنعون عن قتل النساء . وقد استقطع ذلك 'عمر بن أبي ربيعة'
 الشاعر فقال الأبيات الثلاثة التي ذكرناها آنفاً ومنها البيت المشهور :

كُتِبَ القتلُ والقتالُ علينا وعلى الغاياتِ جرُّ الذبولِ

والغريب في الأمر أن عبد الله بن الزبير الذي أمر بقتل عمرّة ابنة
 النعمان تمثّل بهذا البيت نفسه ، فإنه لما حوِّص في مكة وقاتل حتى بقي
 وحده قالت له امرأته : ألاّ أخرجُ فأقاتل ، فأنشد : كُتِبَ القتلُ
 والقتالُ علينا وعلى الغاياتِ جرُّ الذبولِ .



● السؤال : من القائل وما بقية الأبيات :

فيا ربَّ إنَّ الناسَ لَا يُنصِفُونِي فكيف ولو أنصفتُهم ظلموني
وإن كان لي شيء تصدَّوا لِأخذه وإن جئتُ أبغى شيمهم منعوني
وإن نالهم بذي فلا شكرَ عندهم وإن أنا لم أبذلْ لهم شتموني

حمدان عبد الله العمري

الرياض - المملكة العربية السعودية



أبو العتاهية

● الجواب : هذه الأبيات للشاعر أبي العتاهية يشكو فيها أهلَ زمانه
وتعديهم على حقوقه ، ويقول في أول الأبيات :

لقد طال يا دنيا إليك رُكوني وطال لزومي ضلّتي وفُنوني
وطال إخائي فيكِ قوماً أراهمُ وكلُّهمُ مُستأثرٌ بكِ دوني

ثم يقول بعد الأبيات الواردة في السؤال :

وإن وجدوا عندي رَخَاءً تقرَّبوا وإن تَزَلَّتْ بي شِدَّةٌ خَذَلُونِي
وإن طَرَقَتْنِي نَكْبَةٌ فكِهوا بها وإن صَحِبَتْنِي نِعْمَةٌ حَسَدُونِي
سَأَمْنَعُ قَلْبِي أَنْ يَحْنَ إِلَيْهِمْ وأُحْجِبُ عَنْهُمْ نَظْرِي وَجَفَوْنِي
ويقول في آخر الأبيات :

أَلَا إِنَّ أَصْفَى الْعِيشِ مَا طَابَ غَيْبُهُ وَمَا نِلْتَهُ فِي عِفَّةٍ وَوُسْكَونِ
وكان أبو العتاهية يكثر من شكوى الزمان وأهل الزمان . ومن أقواله المشهورة :

خَبَرْتُ النَّاسَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَتَالٍ وَقَبَالٍ
وَذُقْتُ مَرَارَةَ الْأَشْيَاءِ طُرًّا فَمَا طَعَمْتُ أَمْرًا مِنْ السُّؤَالِ
وَلَمْ أَرَ فِي الْأُمُورِ أَشَدَّ وَقَعًا وَأَصْعَبَ مِنْ مَعَادَاةِ الرِّجَالِ
وَلَمْ أَرَ فِي عَيُوبِ النَّاسِ عَيْبًا كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى الْكَمَالِ
وهذه الأبيات منسوبة إلى غير أبي العتاهية . فهي منسوبة في المستطرف إلى عبدالله بن الزبير ومنسوبة في معاهد التنصيص إلى الأفوه الأودي .
ومن قبيل قول أبي العتاهية :

وإن وجدوا عندي رَخَاءً تقرَّبوا وإن نَزَلَتْ بي شِدَّةٌ خَذَلُونِي
قول ابن كُثَيْبٍ :

الناسُ أَتْبَاعُ مَنْ دَامَتْ لَهُ النِّعَمُ وَالْوَيْلُ لِلْمَرْءِ إِنْ زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ
 الْمَالُ زَيْنٌ وَمَنْ قَلَّتْ دِرَاهِمُهُ حَتَّى كُنَّ مَاتَ إِلَّا أَنَّهُ صَنَمٌ
 لَمَّا رَأَيْتُ أَخْلَائِي وَخَالِصَتِي وَالْكُلُّ مُسْتَتِرٌ عَنِّي وَمُخْتَشِمٌ
 أَبَدُوا جَفَاءً وَإِعْرَاضاً فَقُلْتُ لَهُمْ أَذْنِبْتُ ذَنْباً، فَقَالُوا: ذَنْبُكَ الْعَدَمُ
 أَوْ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى الْوَزِيرِ :

مَا النَّاسُ إِلَّا مَعَ الدُّنْيَا وَصَاحِبِهَا فَكُلَّمَا انْقَلَبْتَ يَوْمًا بِهِ انْقَلَبُوا
 يُعَظِّمُونَ أَخَا الدُّنْيَا فَإِنْ وَثَبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ بِمَا لَا يَشْتَهِي وَثَبُوا
 وَيَقُولُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

قَدْ بَلَوْنَا النَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ فَرَأَيْنَاهُمْ لَذِي الْمَالِ تَبَعٌ
 وَفِي مَعْنَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ يَقُولُ السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى :

إِنْ كَانَ فَقْرٌ فَالْقَرِيبُ مِبَاعِدٌ أَوْ كَانَ مَالٌ فَالْبَعِيدُ مُقَارِبٌ



● السؤال : من قائل هذا الشعر وما المناسبة :

أناسُ إذا ما الدهرُ أظلمَ وجْههُ فأيديهمُ بيضُ وأوجُهُهمُ غرُ
فلو لامسَ الصخرَ الأصمَّ أكفُّهم لفاضَ ينابيعَ الندى ذلك الصخرُ

حسين أحمد العيدروس
جدة - المملكة العربية السعودية



عامر بن الظرب العدواني

● الجواب: هذان البيتان من جملة أبياتٍ قالها عامر بن الظرب العدواني
يمدح قومه ، ويقول :

أولئك قومٌ شَيدَ اللهُ فخرَهم فما فوقه فخرُ وإن عَظُمَ الفخرُ
أناسُ إذا ما الدهرُ أظلمَ وجْههُ فأيديهمُ بيضُ وأوجُهُهمُ زهرُ
يَصونونَ أحساباً ومجداً مؤثلاً ببذلِ أكفٍ دونها المزن والبحرُ

سَمَوْا فِي الْمَعَالِي رُتْبَةً بَعْدَ رُتْبَةٍ أَحَلَّتْهُمْ حَيْثُ النِّعَامُ وَالنَّسْرُ
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ فَتَضَاءَلَتْ لِنُورِهِمُ الشَّمْسُ الْمَنِيرَةُ وَالْبَدْرُ
فَلَوْ لَامَسَ الصَّخْرَ الْأَصَمُّ أَكْفُهُمْ لِفَاضِ يَنَابِيعِ الْوَدَى ذَلِكَ الصَّخْرُ
شَكَرْتُ لَهُمْ آلَاءَهُمْ وَبَلَاءَهُمْ وَمَا ضَاعَ مَعْرُوفٌ يَكْفِيهِ شُكْرُ
وَلَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ الْبَسِيطَةُ مِنْهُمْ لِمُعْتَبِطٍ عَافٍ لَمَّا عُرِفَ الْفَقْرُ

ويقول الخياطُ المَدَنِي فِي مَعْنَى مَلَامَةِ الْكَف :

لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الْغَنَى وَلَمْ أَذَرِ أَنْ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْذِي
فَلَا أَنَا مِمَّا قَدْ أَفَادَ ذُو الْغَنَى أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي فَأَتَلَفْتُ مَا عِنْدِي

وَوَجَدْتُ فِي كِتَابِ آخِرِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِابْنِ الْخِطَّاطِ الْمَكِّي ، وَقَدْ دَخَلَ عَلَى
الْمُهْدِيِّ وَمَدَحَهُ فَأَمَرَ لَهُ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دَرَاهِمَ ، فَسَأَلَهُ ابْنُ الْخِطَّاطِ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ
بِتَقْبِيلِ يَدِهِ ، فَأْذَنَ لَهُ ، فَقَبَّلَهَا وَخَرَجَ . فَمَا انْتَهَى إِلَى الْبَابِ حَتَّى فَرَّقَهَا ،
فَعَوَّثَ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ الْبَيْتَيْنِ .

وَفِي مَعْنَى أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ ، قَوْلُ أَبِي الطَّمَّحَانِ الْقَيْنِيِّ :

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ
دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ ثَاقِبُهُ

وَقَوْلُ الْخَطِيبَةِ :

نَمَشِي عَلَى ضَوْءِ أَحْسَابٍ أَضْأَنَ لَنَا كَمَا أَضَاءَتْ نَجُومُ اللَّيْلِ لِلْسَّارِي

وقولُ العَرَنَدَس :

مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَقْلٌ لَاقَيْتُ سَيِّدَهُمْ
مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

وفي معنى قوله :

ولو كان في الأرض البسيطة منهم الْمُغْتَبِطُ عَافٍ لَمَا عُرِفَ الْفَقْرُ
قولُ الحُسَيْنِ بْنِ مُطَيْرٍ :

ولو أَنَّ يَوْمَ الْجُودِ خَلَّى يَمِينَهُ
عَلَى النَّاسِ لَمْ يُضْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُعْذِمٌ
وفي معنى قوله : فَأَيُّدِهِمْ بِيضٌ وَأَوْجُهُمْ زَهْرٌ يَقُولُ الْقَاسِمُ بْنُ حَنْبَلٍ
الْمُرِّي :

مِنَ الْبَيْضِ الْوَجُوهُ بَنِي سِنَانٍ لَوْ أَنَّكَ تَسْتَضِيءُ بِهِمْ أَضَاءُوا
وَيَقُولُ خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ :
إِلَى النَّفْرِ الْبَيْضِ الْأَلَاؤُ كَأَنَّهُمْ صَفَائِحُ يَوْمِ الرُّوعِ أَخْلَصَهَا الصَّقْلُ
وتقول الخنساء :

دَلٌّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَجْهُهُ بُورِكَ هَذَا هَادِيًا مِنْ دَلِيلٍ
وَيَقُولُ الْمُكَفْبَرُ الضُّبِّي :

كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوَجُوهَ لِقَاءَهُ

وعامِرُ بنُ الظَّرْبِ قائلُ البيتِ المسنولِ عنها هو أحدُ حكامِ العربِ المشهورين ، وهو الذي قُرِعَتْ له العصا في قولهم : إنَّ العَصَا قُرِعَتْ لذي الحِلْمِ وقيل إن الذي قُرِعَتْ له العصا غيره . والأصلُ في ذلك أنه لما تقدمت به السِّنُّ وَضَعَفَ كان يُخَشَى عليه إذا تكَلَّمَ أن يُخْطِئَ ، فكان ابنُه يجلس في البيت ويجلس هو قُدَّامَه ، فإذا غَلِطَ في الكلام قَرَعَ له ابنه العصا فيتنبَّه إلى غلطه فيرجعُ عنه .

ومن قبيل البيت المسنول عنه قول مجنون ليلي :

تَكَادُ يَدِي تَنْدَى إِذَا مَا لَمَسْتُهَا
وَيَنْبُتُ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ الْخَضَرُ



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

إني أريد طُروقَ الحَيِّ من إَصْمِرٍ وقد حماه رماةٌ من بني ثَعْلٍ
يَحْمُونَ بالبَيْضِ والسَّمَرِ اللَّدَانِ بِهِ سودَ الغرايبِ حُمْرَ الحَلِيِّ والحُلَلِ
حمد بن خلفان بن سعيد الخروقي
بُكُوبًا - تَنَزَّانِيَا



الطغراني

● الجواب : هذان البيتان من لامية المعجم للطغراني ، وطُروقُ الحَيِّ
مجيئه في الليل، وبنو ثَعْلٍ قومٌ من طيءٍ أبوهم ثَعْلُ بْنُ عمرو، وهم مشهورون
بحسن الرماية .

والبَيْضُ في البيتِ الثاني هي السيوف جمعُ أبيض ، والسَّمَرُ هي الرماح
جمعُ أَسْمَرٍ ، والغدائرُ صفائرُ الشعر الواحدةُ غَدِيرَةٌ ، والحَلِيِّ ما تتعلّى أو
تتزين به المرأة من المصوغات ، والحُلَل جمعُ حُلَّة وهي إزارٌ تحتاني ورداءٌ
فوقاني ، واللَّدَانُ في قوله عن السيوف والرماح هي جمعُ كَدَنٍ وهو

الليّن المرين .

والمعنى من البيتين باختصار أنّ القائل يقول : إنه يريد أن يأتي الحليّ ليلاً ولكنه يخاف سهامَ حماة الماهرين بالرمي ، وهم الذين يحملون بسوفهم ورماحهم نساء الحليّ ذوات الشعر الفاحم والحلي والحلل الحمر .

ويقول امرؤ القيس عن بني ثعل :

رُبَّ رامٍ من بني ثعلٍ نُخْرِجُ كَفَّيْهِ من سُتْرِهِ
وقال عنهم ابن قلايس :

وَحَيٌّ مِنْ كِنَانَةٍ قَدْ رَمَوْنِي بِمَا حَوَتْ الْكِنَانَةُ مِنْ سَهَامٍ
إِذَا انْتَضَلُوا مَا تُعَلُّ أَبُوهُمْ رَمَوْكَ بِكُلِّ رَامِيَةٍ وَرَامِي
ويقول ابن عبد الدائم في فوات الوفيات :

يَرْمِي الْقُلُوبَ فَلَا نَذْرِي أَقَامَ بِهَا
هاروت أم ذاك رامٍ من بني ثعلٍ

وفي معنى البيت الثاني يقول المتنبي :

مَنْ الْجَاذِرُ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ حُمْرَ الْحَلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ
ويقول ابن الساعاتي :

مِنْ الظُّبَاوِ الدُّوَاتِي لَا ذِمَامَ لَهَا
مَنْ أَيْنَ يَعْرِفُنَ رَعْيَ الْعَهْدِ وَالذَّمِّ

بيضِ التراثِ سُمرُ الخطِّ يَخْجُبُها
سودِ الذوائبِ حُمْرُ الحليِّ والنَّعَمِ

ويقول السَّراجُ الورَّاقُ :

ومحبوبةِ أَمَّا الدُّجى فغدائِرُ
عليها وأما الصُّبحُ فهو جَبِينُها
عَجِبْتُ لِمَسْرَى الطيفِ لي مِنْ كِنَاسِها
وَمِنْ حَوِيلِهِ أَسَدُ الشَّرَى وَعَرِيْنُها

وتقع لامية 'المعجم للطغرائي في تسعة وخمسين بيتاً كما أوردها ابن خلكان
في الوفيات ، نظمها في بغداد سنة خمسمئة وخمس هجرية يصف حاله ويشكو
زمانه .



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

وما هَندُ إلا مُهرَةٌ عَرَبِيَّةٌ سَلِيلَةُ أُمَجَادٍ تَجَلَّلَهَا بَغْلٌ

محمد نور ادريس

المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية



هند بنت النعمان

● الجواب : هذا البيت ، قالته هندُ بنتُ النُّعمانِ بنِ بَشِيرِ الأنصاري وكانت قد تزوّجت روحَ بنِ زَرْبَاعِ الجُدَامِي صاحبَ عبدِ الملكِ بنِ مَرْوان ، أَوْهَمَهَا لأختها حَمِيدَةَ . ولها أُخْتُ ثَالِثَةُ اسمُها عَمْرَةُ كانت زوجةَ المختارِ الثَّقَفِيِّ ، وقتلَهَا مُصْعَبُ بنُ الزُبَيْرِ ، واستنكر ذلك الناس وقال فيها عمرُ بنُ أبي ربيعة :

كُتِبَ القَتْلُ والقَتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الغَانِيَاتِ جَرُّ الذِيُولِ

وكانت هندُ بنتُ النُّعمانِ تَكْثُرُهُ زَوْجَهَا رَوْحًا ، وفي هذا يقول عبدُ الله بنُ صَارَةَ الأندلسي :

وصاحب لي كدآء البطنِ صُحْبَتُهُ يَوَدُّني كَوَادِ الذنبِ للراعي
يُثْنِي عليَّ جزاء اللهِ صالحةً ثناءً هندی علی روحِ بنِ زُنْبَاعِ
والبيتان المشهوران اللذان منها هذا البيتُ هما على رواية ابنِ قُتَيْبَةَ :

وهل هندُ إِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ
سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تَحْمَلُهَا نَفْلٌ
فَإِنْ تُتِجَتْ مُهْرًا كَرِيمًا فَبِالْحَرِيِّ
وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٌ فَقَدْ أَقْرَفُ الْفَحْلُ
وروايةُ ابنِ خَلَّكَانَ هي :

وهل هندُ إِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ
سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تَحْمَلُهَا بَغْلٌ
فَإِنْ تُتِجَتْ مُهْرًا كَرِيمًا فَبِالْحَرِيِّ
وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٌ فَمَا أُنْجَبُ الْفَحْلُ

وَيُرْوَى الشطرُ الأخيرُ : وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٌ فَمِنْ قِبَلِ الْفَحْلِ وَفِيهِ
إِقْوَاءٌ . وَالْإقْرَافُ أَنْ تَكُونَ الْأُمُّ عَرَبِيَّةً وَالْأَبُ لَيْسَ كَذَلِكَ ، وَالْهُجْنَةُ
خِلَافُ ذَلِكَ ، وَهِيَ أَنْ يَكُونَ الْأَبُ عَرَبِيًّا وَالْأُمُّ لَيْسَتْ كَذَلِكَ .

وقال البَطْلَنِيُّ سِي فِي شرح أدب الكتاب : أنكر كثيرٌ من أصحاب
المعاني هذه الرواية مع وجودِ كلمة بغل ، لأن البغلَ لَا يَنْسَلُ ، والصوابُ
تَغْلُ بالنون وهو الحُسيْس من الناس والدواب ، وأصله تَغِيلُ بكسر الفين .
وقالوا إِنَّ الشَّعْرَ لِحُمَيْدَةَ بِنْتِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ وَهِيَ أُخْتُ هِنْدَ ،

وكان تزوّجها أولاً الحارث بن خالد المخزومي وكان شيخاً فكّر منه
وقالت فيه :

فَقَدْتُ الشيوخَ وأشياءَهم وذلك من بعض أقواله
تُرى زوجةَ الشيخِ مغمومةً وتُسمي لصُحبته قاله

فطلّقها الحارث ، وتزوّجها رَوْحُ بن زِنْبَاع ، وكانت تكثره
ومَحَبَّتُه بالبيتين المشهورين وقالت فيه أيضاً :

بكى الحزُّ من رَوْحٍ وأنكر جلدَه
وعَجَّت عَجيجاً من جُذَامِ المطَّارِ

وقال العباءُ نحنُ كنّا ثِيابَهم
وأَكْسِيَةُ مَـزْـرُوجَةٍ وقطائفُ

فطلّقها رَوْحٌ وقال : ساقَ اللهُ إليك شاباً يَسْكُرُ وَيَقِيءُ في
حِجْرِكَ ، فتزوجها الفيضُ بنُ أبي عَقِيلِ الثقفي ، وكان فتىً شاباً مُولِعاً
بالشراب فسكّر وقاء في حِجْرِها ، فقالت : أُجِيبَت في دَعْوَةِ رَوْحٍ ،
ثم مَحَبَّتِ الفيضَ فقالت :

سُمِّيتَ فَيْضاً ولا شيءُ تَفِيضُ به

إِلَّا بِسَلْحِكَ بَيْنَ البابِ والدارِ

فتلك دَعْوَةُ رَوْحِ الخَيْرِ أَعْرِفُها

سَقَى الإِلهُ صَدَاهُ الأَوْطَافَ السَّارِي

وعَلَّقَ البَطْلَنِيّوسِي على معنى قولها : وهل هندُ إِلَّا مُهْرَةٌ عربية

بقوله : إنَّ هنداً كانت أنصارية ، وكان رَوْحُ بنُ زُنباع جُذامياً ، والأنصارُ
أشرفُ من جُدام ، فقالت إنمّا مثلي ومثلُ رَوْحٍ مُهرَةٌ عربية عتيقة
علاها بفل ، فإن وُلدت مُهرأً كريماً فما أحرأها وأحقّها بذلك لأنها كريمةٌ
من عِتاق الخيل ، وإن كان مُهرُها خسيساً فإنمّا جاءت الخساسة من قِبَلِ
الأبِ لا من قِبَلِها . وقولُها فبالحرّي يَحْتَمِل وَجْهَيْنِ من التّأويل : أحدهما
أن يكونَ من قولهم : هو حرّيٌّ بكذا أي حقيقٌ به جديرٌ به ، أي
فبالحقيقة أن يكونَ مُهرُها كريماً ، وهو أمرٌ منتظرٌ . والوجه الثاني أن
يكونَ معنى فبالحرّي بمعنى فبالجُهدِ والمشقة ، أي لا يتخلّصُ لها وَلَدٌ
كريمٌ إلّا بعدَ جُهدٍ من الخساسة ، لخساسةِ الأبِ الغالبةِ عليه ، فيكونُ
بنزلةِ قول الأعشى :

إِنْ مَن عَصَّتِ الْكَلَابُ عَصَاهُ ثُمَّ أَثْرَى فَبالْحَرِيِّ أَنْ يَجُودَا

أي إنه لا يجود إلّا بعدَ جُهدٍ ، بعد أن جَرَّبَ الأيامَ وقاسى الفقرَ .

ورأيتُ في الأمالي لأبي عليّ القالي أنَّ هنداً هذه اسمُها حَمِيدَةٌ ، ولذلك
فإنَّ الحكايةَ عن حَمِيدَةَ هي عن هندٍ ، والحكايةَ عن هندٍ هي عن حَمِيدَةَ .

وفي الجزء الثاني من « قول على قول » تفصيلات أخرى .



● السؤال : من قائل هذا البيت :

ما دمتَ محترماً حقي فانتَ أخي آمنتَ باللهِ أم آمنتَ بالحجر

عوض سالم الزبيدي
الكويت

★

إلياس فرحات

● الجواب : هذا البيت للشاعر المجري إلياس فرحات وكان يكره
التعصب الديني . والبيت من إحدى رباعياته :

يا جـارِ جـارَ عليّ الظالمون كما جاروا عليك ولم نرحل ولم نثر
نخشي الغريبَ ونخشي بعضنا فإذا حلّ البلاءُ شكونا الضيمَ للقمر
ويم التقاطع والأوطان تجمعنا قم نغسل القلبَ مما فيه من وضر
ما دُمتَ محترماً حقي فانتَ أخي آمنتَ باللهِ أم آمنتَ بالحجر

ومن شعره :

سلامٌ على الإسلام أيامَ مجده طويلٌ عريضٌ يَغمرُ الأرضَ والسما
نما فَنَمَت في ظِلِّه خيرُ أمةٍ أعدتُ لنصر الحق سيفاً ومِرقاً
فواهاً على الإسلامِ واهاً على الهدى وواهاً على نبراسه كيف أظلماً
ويقول أيضاً في إحدى رباعياته :

دع آلَ عيسى يسجدون لربهم عيسى وآلَ محمد لمحمد
فيوحدون ويُشركون جَهالةً والموتُ يَخِلُّطُ مشركاً بموحد
تعويد كُفْيكَ الصلاحَ أبرُّ من تعويد رجلِك الوقوفَ بمسجد
أنا لا أَصدِّقُ أنْ لصاً مؤمناً أدنى لربك من شريفٍ مُلجِد

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

ما قال لا قطُّ إلا في تشهده لولا التشهدُ كانت لاءه نَعَمْ

سعيد محمد زقزوق

مدرسة الدوحة - بيروت - لبنان



الفرزدق

● الجواب : هذا البيت مشهور وهو من قصيدة تنسب إلى الفرزدق قالها في مدح زين العابدين . ولا نريد أن نتعرض لهذه القصيدة لأننا تكلمنا عنها في أماكن أخرى بما فيه الكفاية ، وإنما نريد أن نتكلم عن استعمال «نعم» و «لا» في الشعر . فالمشكِّب العَبَّدي يقول :

لا تَقُولَنَّ إِذَا مَا لَمْ تُرِدْ أَنْ يَتِمَّ الْقَوْلُ فِي شَيْءٍ «نَعَمْ»
فَإِذَا قُلْتَ «نَعَمْ» فَاصْبِرْ لَهَا بِنَجَاحِ الْقَوْلِ إِنَّ الْخُلْفَ ذَمٌّ

ويقول هَرَمٌ بنُ غَنَامٍ السَّلُولِي :

إذا قلتَ في شيءٍ «نعم» فَأَتِمَّهُ
فإنَّ «نعم» دَيْنٌ عَلَى الْحُرِّ وَاجِبٌ
وإِلَّا فَقُلْ «لا» وَأَسْتَرِحْ وَأَرِحْ بِهَا
لكيلا يقولَ الناسُ إِنَّكَ كَاذِبٌ

وقال ابنُ مَسْحَلٍ الْعُقَيْلِيُّ :

إبدأ بقولك «لا، لا» قبل قول «نعم»
يا صاحِ بعد «نعم» ما أَقْبَحَ الْعِلَلَا
واعلم بأنَّ «نعم» إن قالها أَحَدٌ
عند المَوَاعِيدِ لم يَتْرُكْ لَهُ جَدَلَا

ومنه أيضاً :

حَسَنُ قَوْلٍ «نعم» من بعد «لا» وقبيحُ قولٍ «لا» بعد «نعم»
إنَّ «لا» بعد «نعم» سيئةٌ قَبْرٌ «لا» فأبدأ إذا خِفْتَ النَّدَمَ
وقال عبدُ اللهِ بنُ مَهْمَاتٍ السَّلُولِيُّ :

متى ما أَقْلُ يوماً لطالبِ حاجةٍ
«نعم» أَقْضِهَا قَدْماً وذلك من شَكْلِي
وإن قلتُ «لا» بَيَّنَّتْهَا مِن مَكَانِهَا
ولم أُوْذِهِ فِيهَا بِجَرٍّ وَلَا مَطْلٍ

وقال نصيب الشاعر في عبد الله بن جعفر وكان من الأجواد :

أَلِفْتَ «نعم» حتى كأنك لم تكن
عرفت من الأشياء شيئاً سوى «نعم»

وعاديت «لا» حتى كأنك لم تكن
سمعت به «لا» في سالف الدهر والأمم

وقال مروان بن أبي حفصة يمدح معن بن زائدة :

تَجَنَّبَ «لا» في القول حتى كأنه
حرامٌ عليه قولُ «لا» حين يُسالُ

وقال أبو دغيبيل الجمحي :

عَقِمَ النساءُ فما يَلِدْنَ شَبِيهَهُ إن النساءَ بِثَلِيهِ عَقِمُ
مُتَهَلِّلٌ بِهِ «نعم» بِهِ «لا» متباعدٌ سَيَّانٍ مِنْهُ الْوَفْرُ وَالْعُدْمُ

وقال أبو محمد الخازن في صاحب بن عباد :

نعم تَجَنَّبَ «لا» عند العطاء كما
تَجَنَّبَ ابنُ عطاء لثَغَةِ الرء

وابنُ عطاء هنا هو واصل بن عطاء كان يتجنب قول الكلمات التي فيها راء
لأنه كان يُلْتَمَسُ بالراء .

وقال ابن قيس الرقيبات :

يُنْكِرُ « لا » ، إِنَّ « لا » ، لَمُنْكَرَةٌ مِنْ فِيهِ إِلَّا مُحَالِفًا « نَعَمْ »
وقال داود بن سلم التميمي في قُتَمِّ بْنِ الْعَبَّاسِ :

لَمْ يَذَرِ مَا « لا » ، وَ « بلى » ، قَدْ دَرَى فَعَافَهَا وَاعْتَاضَ مِنْهَا « نَعَمْ »
وقال هارون بن حَمَّادِ الْوَاسِطِيِّ :

أَحَبَّ « نَعَمْ » ، عَلَيَّ وَلِي وَبَيْنِي
وَأُبْغِضُ « لا » ، وَأُبْغِضَ قَوْلَ « لَيْسَ »

وقال أحمد بن سليمان في الذَّمِّ :
قُلْ لِي « نَعَمْ » ، مَرَّةً إِنِّي أُسْرُ بِهَا
وإن عَدَانِي مَا أَرْجُوهُ مِنْ « نَعَمْ »
فَقَدْ تَعُدَّتْ « لا » ، حَتَّى كَانَتْ لَا
تَعُدُّ قَوْلَكَ « لا » ، إِلَّا مِنَ الْكَرَمِ

وقال منصورُ الْفَقِيهِ الْمِصْرِيِّ :

مَنْ قَالَ « لا » ، فِي حَاجَةٍ مَطْلُوبَةٍ فَمَا ظَلَمَ
وَإِنَّمَا الظَّالِمُ مَنْ يَقُولُ « لا » ، بَعْدَ « نَعَمْ »

وقال أشجعُ السلمي في العباس بن محمد :

لَوْ قِيلَ لِلْعَبَّاسِ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ
قُلْ « لا » ، ، وَأَنْتَ مُخَلَّدٌ ، مَا قَالَهَا

وقال أبو نواس في الذم :

أَنْضَيْتِ أَحْرُفَ « لا » ، مِمَّا لَهَجْتَ بِهَا
فَحَوَّلِي رَحْلَهَا عَنَّا إِلَى « نَعَمْ » ،

أَوْ حَوَّلِيهَا إِلَى « لا » ، فَهِيَ تَعْدِلُهَا
إِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ فِي ذَا قِلَّةِ الْكَلِمِ .

ويقول ابراهيم بن العباس الصولي :

وقائل (لا) أبدا إن جدَّ أو إن هزلا
فهو إذا اضْطُرَّ إلى قول (نعم) قال (بَلَى)

وفي الجزء الثاني من « قول على قول » ، زيادات أخرى .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

غريبٌ بارضِ المغربين أسير سَيْبُكِي عليه مِنْبَرٌ وَسَرِيرٌ

محمد طلحة شمس الدين

حمص - سوريا



المعتمد بن عباد

● الجواب : هذا مطلعُ قصيدةٍ للمُعْتَمِدِ بْنِ عَبَّادَ بَعَثَ بِهَا إِلَى ابْنِ حَمْدِيسٍ مِنَ الْأَسْرِ فِي أَغْمَاتٍ يَذْكُرُ فِيهَا قُصُورَهُ فِي أَشْبِيلِيَّةٍ وَيَتَلَهَّفُ عَلَى مَاضِي أَيَّامِهِ الزَّاهِرَةِ . وَكَانَ ابْنُ حَمْدِيسٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ وَفَّوْا لِلْمُعْتَمِدِ بَعْدَ أَسْرِهِ وَحَفِظَ لَهُ الْعَهْدَ . وَيَقُولُ الْمُعْتَمِدُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

وتندُّبه البيضُ الصَّوَارِمُ والقَنَا وَيَنْهَلُ دَمْعٌ بَيْنَهُنَّ غَزِيرُ
إِذَا قِيلَ فِي أَغْمَاتٍ قَدَمَاتُ جُودِهِ فَمَا يُرْتَجَى لِلْجُودِ بَعْدُ نُشُورُ
مَضَى زَمَنُ وَالْمَلِكُ مُسْتَانِسٌ بِهِ وَأَصْبَحَ عَنْهُ الْيَوْمَ وَهُوَ نَفُورُ

أَذَلَّ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ زَمَانُهُمْ وَذُلُّ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ كَثِيرٌ

إِلَى آخِرِ الْأَبْيَاتِ . فَأَجَابَهُ ابْنُ حَنْدِيسٍ بِقَصِيدَةٍ يَقُولُ فِيهَا مُوَاسِيًا :

جَرَى بِكَ جَدُّ بِالْكَرَامِ عَثُورٌ وَجَارُ زَمَانٍ كُنْتَ فِيهِ تُجِيرُ

لَقَدْ أَصْبَحَتْ بَيْضُ الظُّبَا فِي غُمُودِهَا

إِنَاثًا لِيَتَرَكَ الضَّرْبَ وَهِيَ ذُكُورُ

وَقَدْ تَنَبَّهَ الْأَقْدَارُ بَعْدَ خُمُودِهَا وَتَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْحُسُوفِ بِدُورُ

أَعَزَّ الْأَسَارَى أَنْ يُقَالَ مُحَمَّدٌ غَرِيبٌ بِأَرْضِ الْمَغْرِبَيْنِ أَسِيرُ

وَجَرَى بَيْنَ الْمُعْتَمِدِ وَابْنِ حَنْدِيسٍ 'مُخَاطَبَاتٌ' شِعْرِيَّةٌ مِنْ هَذَا النَّوعِ . مِنْ

ذَلِكَ أَنَّ ابْنَ حَنْدِيسٍ جَاءَ يَوْمًا لَزِيَارَةِ الْمُعْتَمِدِ فِي أَغْمَاتِ قَصْرِهُ بَعْضُ الْخُدَمِ

وَقَالَ لَهُ إِنَّهُ غَيْرُ مُوجُودٍ ، فَعَلِمَ الْمُعْتَمِدُ بِذَلِكَ ، فَغَضِبَ وَعَنْفَ خَدَمَهُ ،

وَكُتِبَ إِلَى ابْنِ حَنْدِيسٍ مُعْتَذِرًا :

حُجِّبْتَ فَمَا وَاللَّهِ مَا ذَاكَ عَنْ أَمْرِي

فَأَصْغِرْ فَدَتِكَ النَّفْسُ سَمْعًا إِلَى عُذْرِي

عَدِمْتُ مِنَ الْخُدَامِ كُلِّ مُهَذَّبٍ

أَشِيرَ إِلَيْهِ بِالْخَفِيِّ مِنَ الْأَمْرِ

ثُمَّ يَقُولُ لَهُ :

وَهَلْ كُنْتَ إِلَّا الْبَارِدَ الْعَذْبَ إِنَّمَا

بِهِ يَشْتَفِي الظَّمَانُ مِنْ غَلَّةِ الصَّدْرِ

ولو كنتُ مِمَّنْ يَشْرَبُ الخمرَ كُنْتُهَا
إذا تَزَعَّتْ نَفْسِي إلى لَذَّةِ الخمرِ

وأنتَ ابنُ حَمْدِيسَ الذي كنتَ مُهْدِيَا
لنا السِّحْرَ إن لم نَأْتِ في زمنِ السحرِ

فأجابه ابنُ حَمْدِيسَ بقصيدةٍ مطلعُها :

أَمْثَلُكَ مَوْلى يَبْسُطُ العَبْدَ العُذْرَ
بغيرِ انقباضٍ منك يَجْري إلى ذِكْرٍ

ويقول له :

بَكَيْتُ زَمَانًا كان لي بك ضاحكًا وكسُرُ جناحي كانِ عِنْدَكَ ذا جَبَرٍ
إلى آخِرِهِ .



● السؤال : مَنْ قائل هذه الأبيات :

ما لنا لا نتفكرُ أين كسرى أين قيصرُ
أين من قد جَمَعَ المالَ مع المالِ فأكثُرُ
قد رأيتُ الدهرَ يُفني معشراً من بعد معشر
ليس يبقى ذو يسارٍ لا ولا مَنْ كان مُعسِرُ
زين محمد المرقب
الدوحة - قطر



أبو العتاهية

● الجواب : هذه الأبياتُ للشاعر أبي العتاهية ، وفي الديوان بيتان
آخران هما :

أين مَنْ كان يُسامي بغي الدنيا ويفخر
ليت شعري أيُّ شيء بعد شيءٍ منه أنظر

وهذا المعنى مطروقٌ عند أبي العتاهية بل عند كثير من الشعراء. فأبو العتاهية يقول أيضاً :

أين القرونُ وأين المبتنون لنا هذي المدائن فيها الماء والشجرُ
وأين كسرى أنوشروان مال به صرف الزمان وأفنى ملكه الغيرُ
ويقول صالح بن الشريف الرندي :

أين الملوك ذوو التيجان من يمين وأين منهم أكاليلٌ وتيجانُ
وأين ما شاده شدادٌ في إرمٍ وأين ما ساسه في الفرس ساسانُ
وأين ما حازه قارون من ذهب وأين عبادٌ وشدادٌ وقحطانُ
دار الزمان على دارا وقاتله وأمَّ كسرى فما آواه إيوانُ
ويقول عدي بن زيد العبادي :

أين كسرى كسرى الملوك أنوشروان
أم أين قبله سابور ؟
وبنو الأصفر الكرام ملوك الروم
لم يبق منهم مذكورُ
ويقول الأسود بن يعفر :

ماذا أوْمُلُ بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد إباد
أهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سنداد

جرت الرياحُ على مكانِ ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد

ويقول الشيخ 'عمر بنُ الوردي :

أين نمرودُ وكنعانُ ومن
أين عادُ أين فرعونُ ومن
أين من سادوا وشادوا وبنوا
هلك الكلّ ولم تغنِ الحيلُ

ويقول الأعشى من قصيدة :

ومرُّ الليالي كلُّ وقتٍ وساعةٍ
وردنَ على داودَ حتى أبدنه
ولقمانُ قد حاولنَ إتلافَ نفسه
وكان يتعادي العيشَ أخضرَ صافيا
وكان مُقيماً لا يخاف الدواهي

ويقول ابنُ حَاجب :

يا من بنى في شاهق البنيان
هذي المصانعُ والساكرُ والبنا
كتب الليالي في ذراها أسطراً
أنسيتُ صنْعَ الدهرِ بالإيوان ؟
وقصورُ كِشْرانا أنو شروانِ
بيد البلي وأنا ملّ الحدّثانِ

ويقول رجلٌ من كِنْدَة :

أولم تَرَي رَيدانَ أسلمَ أهله
وبدانَ عاداً ثم عدنَ عليهمُ
وأنتى الحوادثُ رأسَ قَلّةٍ مُعْنِقِ
وعمودُ أجسادُ بهَضْبَةٍ أخلقِ

وَأَصْبَنَ كَسْرَى وَابْنَ كَسْرَى بَعْدَهُ وَالْمَرْءَ قَيْصَرَ وَأَنْتَحَيْنَ لِمُورَقٍ
وَأَصْبَنَ نَوْحًا بَعْدَ مَا بَلَغَتْ بِهِ أُلُفَّكَ الْبِلَادَ سَفِينَةً لَمْ تَغْرَقِ
ويقول لبيد بن ربيعة :

أَوَلَمْ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ أَهْلَكَتْ إِرْمًا وَرَامَتْ جَمِيرًا بَعْظِيمَ
وَالْحَارِثَانَ كَلَاهِمَا وَوُحِرَّقَ وَالتُّبَّعَانَ وَفَارَسُ الْيَحْمُومِ
وَالصَّعْبُ ذَوِ الْقَرْنَيْنِ أَصْبَحَ ثَاوِيًا بِالْحَنُوِّ فِي جَعْدَتِ أُمِّمٍ مُقِيمِ
ويقول عتاهية بن سفيان الكلبي :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ أَوْدَى بِتُبَّعٍ وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُ ذُو الْكَتَائِبِ حَسَّانُ
وِظْنٌ عَدِيٌّ أَنَّ غُمْدَانَ مَانِعُ فَأَسْلَمَهُ إِذْ عَايَنَ الْمَوْتَ غُمْدَانُ
وَلَمْ يُغْنِ عَنْ حُجْرٍ بَنُوهُ وَرَهْطُهُ وَحِيلَتُهُ لَوْ حَاوَلَ الْخُلْدَ إِنْسَانُ
وفي الحماسة للبحتري أشعار كثيرة من هذا النوع .



● السؤال : من القائل وما الحكاية :

تطاول هذا الليلُ واسودَّ جانبُه وليس يجنبي من حبيبٍ إلا عبُه

محمد هلال المزوغي

طرابلس - الجمهورية العربية الليبية



امرأة

● الجواب : هذا البيت لا يُعرَف اسمُ قائله ، والمشهورُ أنه لامرأةٍ في المدينة المنورة في أيام الخليفة عُمرَ بن الخطاب ، فإنه يُروى أن عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه كان يَعُصّ في المدينة ذات ليلةٍ إذ سَمِعَ امرأةً تَهْتِفُ وتقول :

تطاول هذا الليلُ وأسودَّ جانبُه وأرقني إذ لا خليلُ إلا عبُه

فوالله لولا الله لا ربَّ غيره لزرع من هذا السرير جوائنه

ولكنَّ ربي والحياة يكفني وأكرمُ بعلي أن توطأ مراكيبه

فَرَجَعَ عُمَرُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَسَأَلَ عَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ فَقَالُوا إِنَّ زَوْجَهَا غَائِبٌ فِي الْحَرْبِ . فَسَأَلَ ابْنَتَهُ حَفْصَةَ : كَمْ تَصْبِرُ الْمَرْأَةُ عَنْ الرَّجُلِ ؟ فَسَكَتَتْ وَاسْتَحْيَتْ ثُمَّ قَالَتْ : أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ سِتَّةَ أَشْهُرٍ . فَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِ الْجَيْشِ أَنْ يُقْفِلَ مِنَ الْغَزْوِ الرِّجَالَ إِذَا أَتَتْ سِتَّةَ أَشْهُرٍ إِلَى أَهْلِهِمْ . وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى :

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ تَسْرِي كَوَاكِبُهُ	وَأَرْقَنِي أَنْ لَا خَلِيلَ إِلَّا عِبُهُ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ	لَزُحْزِحَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ وَالْعَارُ قَبْلَهُ	لَأُمَكَّنْتُ مِنْ حِجْلِي مَنْ لَا أَنْاسَ لَهُ
وَبِتَّ إِلَّا هِيَ غَيْرَ بَدْعٍ مُلْعَنٍ	لَطِيفَ الْحِشَالِ لَا يَجْتَوِيهِ مَصَاحِبُهُ
يُلَاعِبُنِي طَوْرًا وَطَوْرًا كَأَنَّمَا	بَدَأَ قَمَرٌ فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ حَاجِبُهُ
يُسَرُّ بِهِ مَنْ كَانَ يَلْهُو بِقَرْبِهِ	يُعَايِتُنِي فِي حُبِّهِ وَأُعَايِتُهُ
وَلَكِنِّي أَخْشَى رَقِيبًا مُوَكَّلًا	بِأَنْفُسِنَا لَا يَفْتُرُ الدَّهْرَ كَاتِبُهُ

وَلِلْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ رِوَايَةٌ أُخْرَى وَهِيَ :

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ وَأَسْوَدَ جَانِبُهُ	وَلَيْسَ إِلَى جَنِيِّ خَلِيلٍ أَدَا عِبُهُ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ تُخْشَى عَوَاقِبُهُ	لَزُحْزِعَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ



سُئِلْتُ هذا السؤالَ من أشخاصٍ عديدين وهو :

● السؤال : من القائل وما المناسبة :

ولو صدقت فيما تقول من الأسى لما لبست طوقاً ولا خضبت كفاً



الخفاجي

● الجواب : هذا البيت من قصيدة عامرة للخفاجي وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي توفي سنة ٤٦٦ هجرية . ولا أعلم لها مناسبة إلا أنه مدح بها نصير الملك . ويقول في أولها :

سلاظية الدعساء هل فقدت خشفاً فإننا لمحننا في مراتعها ظلفاً

ثم يقول :

وهاتفه في البان ثملي غرامها علينا وتتلو من صبابتها صُحفاً

عجبت لها تشكو الفراق جهالةً وقد جاوبت من كل ناحية إلفاً

ويشجو قلوب العاشقين حنينها وما فهموا مما تغنت به حرفاً

ولو صدقت فيما تقول من الأسى لما لبست طوقاً ولا خضبت كفاً
أجارتنا أذكرت من كان ناسياً وأضمرت ناراً للصباية لا تطفأ
ويأتي الخفاجي بعد ذلك على ذكر الليل ونجومه ويقول من جميل الشعر :

كان الدجى لما تولت نجومه مدبرُ حربٍ قد هزَمنا له صفًا
كانَّ عليه للمجرة روضةً مفتحة الأنوار أو نثرة زغفا
كانا وقد ألقى إلينا هلاله سلبناه جاماً أو قصمنا له وقفا
كان السُّها إنسانُ عينٍ غريقةٍ من الدمع يبدو كلما ذرفت ذرفاً
ثم يذكر سهيلاً والمريخ والنسر ، ويقول بعد ذلك :

كان نصير الملك سلَّ حسامه على الليل فانصاعت كواكبه كسفا
ولأبي القاسم بن هانيء الأندلسي قصيدة من الوزن والقافية ، يقول فيها
عن النجوم :

كان بني نعشٍ ونعشاً مطافلُ بوجرة قد أضلن في مهمه خسفا
كان سهيلاً في مطالع أفقه مفارقُ ألفٍ لم يجد بعده ألفا
كان سُهاها عاشقُ بين عودٍ فآونة يبدو وآونة يخفى
كان ظلام الليل إذ مال ميلةً صريعُ مدام بات يشربها صرفا
ثم يذكر نجومًا أخرى ويتخلص إلى المدح فيقول :

كان لواء الشمس غرة جعفرٍ رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفاً

ولعلي بن محمد الكوفي قصيدة " فيها كثير من هذه المعاني ، يقول في أولها :
 متى أرتجي يوماً شفاءً من الضنا إذا كان جانيه عليّ طيبي
 ويقول فيها :

نجومٌ أراعي طولَ ليلي بُرجها وَهَنَ لِبُعْدِ السَّيْرِ ذَاتُ لُغُوبِ
 كَانَ التي حولَ المَجَرَّةِ أوردت لَتَكَرَّعَ في ماوِ هناك صَبِيبِ
 كَانَ سوادَ الليلِ في ضُوءِ صُبْحِهِ سوادُ شَبَابٍ في بياضِ مَشِيبِ
 كَانَ نَذِيرَ الشَّمْسِ يحكي بِيَشْرِهِ عليّ بنَ داودِ أَخِي ونَسِيبِ
 وَلِلْمُهْلَهْلِ في أَخِيهِ كَلِيبِ قَصِيدَةٌ على نَحْوِ هذا المَجَرَى مِنْ ذَكَرِ
 الليلِ والنجومِ ، ومطلعُها :

أَلَيْتَنَا بَنِي جُشَمٍ أَنْيرِي إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَاحُورِي
 ثم يقول :

كَانَ كَوَاكِبَ الْجُوزَاءِ عُوذُ مُعْطَفَةٌ عَلَى رُبْعِ كَسِيرِ
 كَانَ الْجَدْيَ في مَشَاةِ رُبُوقِ أَسِيرٌ أَوْ بَمَنْزَلَةِ الْأَسِيرِ
 كَانَ النَجْمَ إِذْ وَلَّى سَحِيرَا فَصَالُ جُلْنَ في يَوْمِ مَطِيرِ
 ويأتي على ذكر أخيه بعد ذلك .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

ما لا يكونُ فلا يكونُ بحيلةٍ أبداً وما هو كائنٌ سيكونُ
سيكون ما هو كائنٌ في وقته وأخو الجهالة دائماً مغبونُ
أبٌ ومولاي الحسن
نعمة - موريطانيا



عبد الله بن محمد بن أبي عُيَيْنَةَ

● الجواب : هذان البيتان من جملة أبيات قالها عبدُ الله بنُ محمد بن أبي
عُيَيْنَةَ لذي اليمينين وسمي بذِي اليمينين لأنه ضرب إنساناً فجعله قسمين .
والأبيات كما جاءت في السكامل للبرّدهي :

لَمَّا رَأَيْتُكَ قَاعِدًا مُسْتَقْبِلًا أَيْقَنْتُ أَنَّكَ لِلْهَمُومِ قَرِينُ
فَأَرَفَضْتُ بِهَا وَتَعَرَّضْتُ مِنْ أَثْوَابِهَا إِنْ كَانَ عِنْدَكَ لِلْقَضَاءِ يَقِينُ

أبداً وما هو كائنٌ سيكونُ	ما لا يكون فلا يكون بحيلة
حظاً ويَحْظَى عاجزٌ ومهينٌ	يسعى الذكيُّ فلا ينال بسعيه
وأخو الجهالة مُتَعَبٌ محزونٌ	سيكونُ ما هو كائنٌ في وقته
فيا أرى شيءٌ عليَّ مهونٌ	اللهُ يعلم أن فُرْقَةً بيننا

وهذا شبيه بقول صالح بن عبد القدوس :

كُلُّ آتٍ لَا شَكَّ آتٍ وَذُو الْجَهْلِ مُعْنَى وَالْغَمُّ وَالْحَزَنُ فَضْلٌ



● السؤال : من قائل هذا البيت وما شعره وما البقية :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

خليفة عمر البكباك

مصراة - ليبيا



الخطيئة

● الجواب : هذا البيت للخطيئة العبسي واسمه جَرَوَلُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مَالِكٍ وَكُنْيَتُهُ أَبُو مَلَيْكَةَ ، وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ قَالَهَا يَهُجُو الزَّبْرَقَانَ ابْنَ بَدْرٍ ، وَيَدَافِعُ عَنْ بَغِيضِ بْنِ عَامِرِ بْنِ شِمَاسِ بْنِ الْأَيْ ، مِنْ حِكَايَةِ مَذْكُورَةٍ فِي كِتَابِ الْأَغَانِي وَغَيْرِهِ مِنْ كِتَابِ الْأَدَبِ ، خَلَّاصَتُهَا أَنَّ امْرَأَةَ الزَّبْرَقَانَ أَضَافَتْ الْخَطِيئَةَ وَأَكْرَمَتْهُ وَأَحْسَنْتْ إِلَيْهِ بِأَمْرِ مِنْ زَوْجِهَا ، وَلَكِنْ بَغِيضُ ابْنِ عَامِرٍ مَا زَالَ بِالْخَطِيئَةِ يُنْفَرُهُ مِنْ جِوَارِ الزَّبْرَقَانِ حَتَّى تَحْوَلَ عَنْهُ إِلَى جِوَارِ بَغِيضٍ ، وَكَانَ هَذَا يَنَازَعُ الزَّبْرَقَانَ الشَّرَفَ . فَأَخَذَ الْخَطِيئَةُ يُدِخُّ آلَ بَغِيضٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَهُجُوَ الزَّبْرَقَانَ . ثُمَّ إِنَّ الزَّبْرَقَانَ حَرَّضَ رَجُلًا مِنَ النَّمِيرِ ابْنَ قَاسِطٍ فَهَجَا بَغِيضًا ، فَحِينَئِذٍ قَالَ الْخَطِيئَةُ قَصِيدَتَهُ يَهُجُو فِيهَا الزَّبْرَقَانَ

ويدافع عن جاره بغيض ، ويقول فيها :

والله ما معشرٌ لاموا امرأً جُنُباً في آل لَأيٍ بنِ شَمَّاسٍ بأَكْيَاسٍ
ما كان ذنبُ بَغِيضٍ لا أبا لكم في يائسٍ جاء يحذو آخرَ الناسِ
ثم يقول في هجاء الزبرقان :

دَعِ المكارمَ لا تَرَحَّلْ لِبُغْيَتِهَا
وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطاعِمُ الكاسِي
وهذا من أقذع الهجاء ، وقوله له : أَنْتَ الطاعِمُ الكاسِي يَعْنِي أَنْتَ
المُطَنَّمُ المَكْسُوتُ ، احتقاراً له . ثم ينتقل إلى مدح بغيض وآله
آلِ شَمَّاسٍ :

سِيرِي أَمَامُ فَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ حَصَا
وَالْأَكْرَمِينَ أَبَا مِنْ آلِ شَمَّاسٍ

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ
لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
وهذا البيتُ الثاني من أشهر ما قيل ، ويقول أبو عمرو بن العلاء عنه إن
العربَ لم تَقُلْ بيتاً أصدقَ منه .

فَغَضِبَ الزُّبْرُقَانُ لِهَذَا الْهَجَاءِ ، وَاسْتَعْدَى عَلَى الْحَطِينَةِ 'عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَبَسَهُ ، فَقَالَ يَخَاطَبُ 'عُمَرَ وَهُوَ فِي الْحَبْسِ :

تَحَنَّنْ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلِيكَ فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالاً
وَلَا تَأْخُذْنِي بِقَوْلِ الْوُشَاةِ فَإِنَّ لِكُلِّ زَمَانٍ رَجَالاً

فَإِنْ كَانَ مَا زَعَمُوا صَادِقًا فَسَيَقَتُ إِلَيْكَ نِسَائِي رَجَالًا
حَوَاسِرَ لَا يَشْتَكِينُ الْوَجَى يُخَفِّضُنَ آلًا وَيَرْفَعُنَ آلًا

وقوله : وَلَا تَأْخُذْنِي بِقَوْلِ الْوَشَاةِ ، فِيهِ مَسَابِهُ لِقَوْلِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ
فِي اعْتِذَارِهِ لِلنَّبِيِّ :

لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ
وَلَمْ أَذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ

وَلَكِنْ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمْ يَتَحَنَّنْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ، فَقَالَ :

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بَنِي مَرْخٍ زُغْبِ الْحَوَاصِلِ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرُ
أَلْقَيْتَ كَأْسَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ فَاعْفِرْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عُمَرُ
أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ أَلْقَى إِلَيْكَ مَقَالِيدَ النَّهْيِ الْبَشَرُ
لَمْ يُوثِرْ وَكَهَا إِذْ قَدَّمَوكَ لَهَا لَكِنْ لَا أَنْفُسَهُمْ كَانَتْ بِكَ الْأَثَرُ
فَأَمْنٌ عَلَى صَبِيَةٍ فِي الرَّمْلِ مَسْكُنُهُمْ بَيْنَ الْأَبَاطِحِ تَغْشَاهُمْ بِهَا الْقِرَارُ
أَهْلِي فِدَاؤِكَ ، كَمْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مِنْ عَرَضِ دَاوِيَّةٍ يَغْمَى بِهَا الْخَبَرُ

فَعَمَّا عَمَرَ عَنْهُ ، بَعْدَ أَنْ أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَى مِثْلِهَا .



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

هي قالت وقد رأت شَيْبَ رَأْسِي وأرادت تنكُّراً وازورارا
أنا بدرٌ وقد بدا الصبحُ في رأسِك والصبحُ يَطْرُدُ الأَقمارا
أبو بكر تِيَّام السنغالي
البيضاء - ليبيا



المعري

● الجواب : هذان البيتان للمعري ، ومعها بيت ثالث هو :

قلتُ لا بل أراكِ في الحسنِ شمساً لا تُرى في الدُّجى وتبدو نهارا
وبعضُهم يروي هذا البيت :
لستِ بدرأ وإِنما أَنْتِ شمسٌ لا تُرى في الدُّجى وتبدو نهارا
وفي هذا المعنى يقول سعيدُ الكاتبُ الشُّسْتَرِي :

قلتُ زُوري فأرسلتُ أنا آتيك سُحْرَةً
قلتُ فالليلُ كان أخفى وأدنى مَسَرَّةً
فأجابت بِحُجَّةٍ زادت القلبَ حَسْرَةً
أنا شمسٌ وإنما تَطْلُعُ الشمسُ بُكْرَةً

ويقول أيضاً :

وَعَدَ البدرُ بالزيارة ليلاً فإذا ما وَفَى قَضَيْتُ نُدُوري
قلتُ يا سيدي فَلِمَ تُؤَثِّرُ الليلَ على بهجةِ النهارِ النيرِ
قال لي لا أَحِبُّ تَغْيِيرَ رَسْمِي هَكَذَا الرَسْمُ في طُلُوعِ البِدورِ

ويقول أيضاً :

قلتُ للبدرِ حينَ أَعْتَبَ : زُرْنِي وَأَشْمِتِ الوَصْلَ بالقِلا والتجاني
قال إِنِّي معَ العِشاءِ سَأَتِي فَأَنْتَظِرْنِي وَلَا تَخَفِ مِنِ خِلافِ
قلتُ يا سيدي فَزُرْنِي نهاراً فهو أدنى لِقَرَبَةٍ الإِتِّسافِ
قال : لا أَسْتَطِيعُ تَغْيِيرَ رَسْمِي إِنَّمَا البدرُ في الظلامِ يُوافِي

وقريبٌ من معنى أَحَدِ الأبياتِ المسنُولِ عنها قولُ مَروانَ بنِ
أبي حفصة :

أَمسى المشيبُ مِنَ الشَّبابِ بديلاً ضَيْفًا أَقامَ فما يُريدُ رَحِيلاً

والشيبُ إذ طَرَدَ السَّوَادَ بَيَاضَهُ كالصَّباحِ أَحدثُ للظلامِ أَفولاً
ومن قبيل ذلك قولُ الفرزدق :

والشيبُ ينهضُ في الشبابِ كأنه ليلٌ يَصِيحُ بجانبه نَهَارُ
وكان أبو الفضل النيسابوري يُنشد هذين البيتين :

تَنفَسُ صَبْحُ الشَّيْبِ فِي لَيْلٍ عَارِضِي فَقُلْتُ عَسَاهُ يَكْتَفِي بِعِذَارِي
فَلَمَّا فشا عَاتَبْتُهُ فَأَجَابَنِي أَيَا هَلْ تَرَى صَبْحاً بغيرِ نهارِ



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

إن كان هذا نبياً فالقِرْدُ لا شكَّ ربي

صابر محمد

الرباط - المغرب



ابن حجاج

● الجواب : هذا البيت لابن حجاج من قصيدةٍ له في هجاء المتنبي جَرَى فيها على عادته في السخف والمجون ، كما يقول صاحبُ معاهد التنصيص . وكان كثيرٌ من الشعراء يحسدون المتنبي ، فأولع عددٌ منهم بهجوه . فقال ابنُ حجاج من أبيات :

يا ديمةَ الصَّفْعِ صُبِّي على قفا المتنبي

ويا قفاه تقدَّمْ حتى تصيرَ بجني

وانتِ يا ریحَ بطني على سباليه هُيَّ

ويقول فيها :

إِنْ كُنْتَ أَنْتَ نَبِيًّا فَالْقِرْدُ لَا شَكَّ رَبِّي

وقال ابنُ حَجَّاجٍ فيه أيضاً من المجون :

قُلْ لِي وَطَرُطُورُكَ هَذَا الَّذِي فِي غَايَةِ الْحَسَنِ شَوَايِرُهُ
مَا ضَرَّهُ إِذَا جَاءَ فَصْلُ الشِّتَا لَوْ أَنَّ شَعَرَ أُسْتِيَ سَمُورُهُ

وهجا المتنبي بعضُ الشعراء فقال :

أَيُّ فَضْلٍ لَشَاعِرٍ يَطْلُبُ الْفَضْلَ مِنَ النَّاسِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا
عَاشَ حِينًا يَبِيعُ فِي الْكَوْفَةِ الْمَاءَ وَحِينًا يَبِيعُ مَاءَ الْمُحْيَا

وحكايةُ المتنبي معُ حَسَّادِهِ مِنَ الشعراءِ معروفةٌ حينما كان في كَنْفِ
سَيْفِ الدَّوْلَةِ. وأشار أبو محمد عبدُ الجليل بن وَهْبُونِ الأندلسي إلى تنبِّي المتنبي
بقوله من نادرةٍ أدبيةٍ في مجلسِ المَعْتَمِدِ بنِ عباد :

لَيْنَ جَادَ شَعْرُ ابْنِ الْحُسَيْنِ فَإِنَّمَا تُجَيِّدُ الْعَطَايَا وَاللَّهَّاءُ تَفْتَحُ اللَّهَّاءُ
تَنْبَأُ عُجْبًا بِالْقَرِيضِ وَلَوْ دَرَى بِأَنَّكَ تَرَوِي شَعْرَهُ لَتَأَلَّاهَا

وأشار المتنبي إلى حَسَدِ الحَسَّادِ لَهُ فِي قصيدةٍ يمدح بها سيفَ الدَّوْلَةِ ، فهو
يقول :

أَزَلَّ حَسَدَ الْحَسَّادِ عَنِّي بِكِبَتِهِمْ فَانْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حَسَدًا

وفي قصيدةٍ أخرى يشير إلى ذلك ويقول :

أَعَادَى عَلَى مَا يُوجِبُ الْحُبَّ لِلْفَتَى وَأَهْدَأُ وَالْأَفْكَارُ فِيَّ تَجُولُ
سِوَى وَجَعِ الْحَسَادِ دَاوِرٍ فَإِنَّهُ إِذَا حَلَّ فِي قَلْبٍ فَلَيْسَ يَحُولُ
وَلَا تَطْمَعُنْ مِنْ حَاسِدٍ فِي مُودَةٍ وَإِنْ كُنْتَ تُبْدِيهَا لَهُ وَتُنِيلُ
وَأُشَارُ أَيْضاً إِلَى ذَلِكَ فِي قَصِيدَةٍ أُخْرَى بِقَوْلِهِ :

يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي
فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخِصْمُ وَالْحَكَمُ
أَعِيدُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَائِبَةً
أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فِي مَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ



● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

لا دارَ للمرء بعد الموت يسكنها إلا التي كان قبل الموت بانيها
فإن بناها بخير طاب مسكنها وإن بناها بشر خاب بانيها
العبد سيدي بناء
مدرسة باسكن - باسكن - موريطانيا

★

علي بن أبي طالب

● الجواب : هذان البيتان للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، من
أبياتٍ واردة في ديوان له ، فهو يقول :
النفس تبكي على الدنيا وقد عِلِمَتْ أن السلامة فيها ترك ما فيها
ويقول بعد البيتين المستول عنها :

أين الملوك التي كانت مُسَلْطَنَةً حتى سَقَاها بكاسِ الموتِ ساقِها
أموالنا لذوي الميراثِ نَجْمَعُها ودورنا لِخَرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيها

كَمْ مِنْ مَدَائِنَ فِي الْآفَاقِ قَدْ بُنِيَتْ أُمِسْتَ خَرَاباً وَدَانَ الْمَوْتُ أَهْلِيهَا
لِكُلِّ نَفْسٍ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى وَجَلٍ مِنَ الْمُنِيَةِ آمَالُ تَقْوِيهَا

وَبُرُوَى أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْكُوفَةِ اشْتَرَى دَاراً وَتَاوَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَقِئاً
لِيَكْتُبَ لَهُ بِذَلِكَ كِتَاباً فَكُتِبَ بَعْدَ الْبَسْمَةِ : هَذَا مَا اشْتَرَى مَيِّتٌ مِنْ مَيِّتٍ
دَاراً فِي بَلَدِ الْمَذْنِبِينَ وَسَكَةِ الْغَافِلِينَ ، الْحَدُّ الْأَوَّلُ يَنْتَهِي إِلَى الْمَوْتِ ، وَالثَّانِي
إِلَى الْقَبْرِ ، وَالثَّلَاثُ إِلَى الْحِسَابِ وَالرَّابِعُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ .

وَمِنْ قَوْلِهِ فِي دِيْوَانِهِ :

إِنَّ الَّذِينَ بَنَوْا فُطَالَ بَنَائِهِمْ وَاسْتَمْتَعُوا بِالْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ
جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَكَانَهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادِ

وَمِنْ قَوْلِهِ أَيْضاً فِي هَذَا الْمَعْنَى :

رَأَيْتُ الدَّهْرَ مُخْتَلِفاً يَدُورُ فَلَا حُزْنَ يَدُومُ وَلَا سُرُورُ
وَقَدْ بَنَتْ الْمُلُوكُ بِهَا قُصُوراً فَلَمْ تَبْقَ الْمُلُوكُ وَلَا الْقُصُورُ



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

أَحِبْ بَنِي الْعَوَامِ طَرًّا لِأَجْلِهَا وَمِنْ أَجْلِهَا أَحْبَبْتُ أَخَوَالَهَا كَلْبًا
فَإِنْ تُسَلِّمِي نُسَلِّمْ وَإِنْ تَتَنَصَّرِي يَحُطُّ رِجَالُ بَيْنِ أَعْيُنِهِمْ صُلْبًا
خيري حسين علي الديك
الكويت



خالد بن يزيد بن معاوية

● الجواب : هذان البيتان لخالد بن يزيد بن معاوية . قالهما من جملة أبيات
يذكر فيها زواجه من رملة بنت الزبير بن العوام . وكان خالد بن يزيد قد
تزوج أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وآمنة بنت سعيد
ابن العاص بن أمية ، ورملة بنت الزبير بن العوام بن خويلد ، وفي ذلك
يقول بعض الشعراء 'يَحْرُضُ عَلَى خَالِدٍ لَزَوَاجِهِ هَذِهِ الشَّرِيفَاتُ :

عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِخَالِدٍ ففِي خَالِدٍ عَمَّا تُحِبُّ صُدُودُ
إِذَا مَا نَظَرْنَا فِي مَنَاكِحِ خَالِدٍ عَرَفْنَا الَّذِي يَنْوِي وَأَيْنَ يُرِيدُ

فطَلَّقَ أَمَنَةَ بِنْتَ سَمِيدٍ ، فَتَزَوَّجَهَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ . وَحُكِيَ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدٍ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ أَبْغَضَ خَلْقِ اللَّهِ إِلَى آلِ الزَّبِيرِ ، حَتَّى تَزَوَّجْتُ مِنْهُمْ رَمْلَةً ، فَصَارُوا أَحَبَّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيَّ . وَرَمْلَةٌ بِنْتُ الزَّبِيرِ هِيَ أُخْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ وَمُصَنَّبِ بْنِ الزَّبِيرِ ؛ وَيُقَالُ إِنَّهَا أُخْتُ مُصَنَّبٍ مِنْ أُمِّهِ . وَلَمَّا قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ بْنِ الْعَوَّامِ حَجَّ خَالِدُ بْنُ يَزِيدٍ ، فَخَطَبَ رَمْلَةً ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْحِجَاجُ حَاجِبَهُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ وَقَالَ لَهُ : مَا كُنْتُ أَرَاكَ تَخْطُبُ إِلَى آلِ الزَّبِيرِ حَتَّى تُشَاوِرَنِي ، وَكَيْفَ خَطَبْتَ إِلَى قَوْمٍ لَيْسُوا بِأَكْفَاءَ ، وَهُمْ الَّذِينَ نَازَعُوا أَبَاكَ عَلَى الْخِلَافَةِ وَرَمَوْهُ بِكُلِّ قَبِيحَةٍ ، وَشَهِدُوا عَلَيْهِ وَعَلَى جَدِّكَ بِالضَّلَالَةِ . فَنَظَرَ إِلَيْهِ خَالِدٌ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ لَهُ : لَوْلَا أَنَّكَ رَسُولُ وَالرَّسُولِ لَا يَعَاقِبُ لَقَطَعْتُكَ إِرْبًا إِرْبًا ، ثُمَّ طَرَحْتُكَ عَلَى بَابِ صَاحِبِكَ . إِرْجِعْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ : مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ الْأُمُورَ بَلَّغْتَ بِكَ أَنَّ أُشَاوِرَكَ فِي خِطْبَةِ النِّسَاءِ . وَأَمَّا قَوْلُكَ لِي : نَازَعُوا أَبَاكَ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ بِكُلِّ قَبِيحٍ ، فَإِنَّهَا قُرَيْشٌ يَنَازِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، فَإِذَا أَقْرَأَ اللَّهُ الْحَقَّ كَانَ تَقَاطُعُهُمْ وَتَرَاحُمُهُمْ عَلَى قَدَرِ أَحْلَامِهِمْ وَفَضْلِهِمْ . وَأَمَّا قَوْلُكَ : إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَكْفَاءَ ، فَقَاتَلَكَ اللَّهُ يَا حِجَاجُ ، مَا أَقْلَ عِلْمَكَ بِأَنْسَابِ قُرَيْشٍ . أَيْكُونُ الْعَوَّامُ كُفْنًا لِعَبْدِ الْمُطَّلَبِ بْنِ هَاشِمٍ بِتَزَوُّجِهِ صَفِيَّةَ ، وَبِتَزَوُّجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ ، وَلَا تَرَاهُمْ أَهْلًا لِأَبِي سُفْيَانَ ؟ فَارْجِعْ الْحَاجِبَ إِلَى الْحِجَاجِ وَأَعْلِمِهِ .

وشعر خالد في رملة :

أَلَيْسَ يَزِيدُ السَّيْرُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَحِبَّتِنَا قُرْبًا
أَحْنُ إِلَى بِنْتِ الزَّبِيرِ وَقَدْ عَلَتْ بِنَا الْعَيْسُ خَرْقًا مِنْ تِهَامَةٍ أَوْ تَقْبَا
إِذَا تَزَلَّتْ أَرْضًا تُحِبُّبُ أَهْلَهَا إِلَيْنَا وَإِنْ كَانَتْ مَنَازِلُهَا حَرْبَا

وإن تَزَلَّتْ ماءً وإن كان قَبْلَها مَلِيحاً وَجَدْنَا ماءً بارداً عَذْباً
تَجُولُ خَلَاخِيلُ النِّسَاءِ وَلَا أَرَى لِرَمْلَةٍ خَلْخَالاً يَجُولُ وَلَا قُلْباً
أَقْلُوا عَلَيَّ اللُّومَ فِيهَا فَإِنِّي تَخَيَّرْتُهَا مِنْهُمْ زُبَيْرِيَّةَ قُلْباً
أَحِبَّ بَنِي الْعَوَامِّ طُرّاً لِحُبِّهَا وَمَنْ أَجْلَهَا أَحَبَّتْ أَخْوَالَهَا كَلْباً
وزادوا :

فإن تُسَلِّمِي نُسَلِّمُ وإن تَتَنَصَّرِي يُعَلِّقُ رِجَالٌ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ صُلْباً
وَيُرَوِّى عَنْ هَذَا الْبَيْتِ الْآخِرُ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ سَمِعَهُ فَقَالَ لَخَالِدٍ :
تَتَنَصَّرَتِ يَا خَالِدُ . قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ فَأَنشَدَهُ الْبَيْتَ :

فإن تُسَلِّمِي نُسَلِّمُ وإن تَتَنَصَّرِي يُعَلِّقُ رِجَالٌ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ صُلْباً
فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : عَلَى مَنْ قَالَهُ وَمَنْ نَحَلَّكَ نِيَّةَ لَعْنَةِ اللَّهِ .

وهذا البيت له شبهة من قول ابن قيس الرقيات ، إذ يقول في عائشة بنت
طلحة أُمُّ الْبَنِينَ :

يَا حَبِّذا أُمُّ الْبَنِينَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ بَذْلِ وَمِنْ تَرْكِ
إِنْ تُسَلِّمِي نُسَلِّمُ وَإِنْ تَدَّعِي الْإِسْلَامَ لَا نَخْذُلُكَ فِي الشِّرْكِ
ومن قبيل قول خالد :

أَحِبَّ بَنِي الْعَوَامِّ طُرّاً لِحُبِّهَا وَمَنْ أَجْلَهَا أَحَبَّتْ أَخْوَالَهَا كَلْباً
قول يعقوب بن اسماعيل المعروف بأبي المُعَاوِسِ الْمُزَنِيِّ ، كما في معجم الشعراء :

أَحِبَّ النِّسَاءَ الصُّفْرَ مِنْ أَجْلِ تُكْتَمَ
وَمِنْ حُبِّهَا أَحْبَبْتُ مَنْ كَانَ أَسْوَدَا
فَجِئْنِي بِمِثْلِ الْمِسْكِ أَطِيبَ نَكْهَةً
وَجِئْنِي بِمِثْلِ اللَّيْلِ أَطِيبَ مَرَقْدَا
وَرَأَيْتُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مَنْسُوبَيْنِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ فِي شَرْحِ
الشَّرِيشِيِّ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ :

أَحِبَّ النِّسَاءَ السُّودَ مِنْ أَجْلِ تُكْتَمَ
وَمِنْ أَجْلِهَا أَحْبَبْتُ مَا كَانَ أَسْوَدَا
وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ أَيْضاً قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :
أَحِبَّ الْحُبَّاءَ السُّودَانَ حَتَّى أُحِبَّ لِأَجْلِهَا سَوْدَ الْكَلَابِ
وَيَقُولُ ابْنُ الدِّمِينَةِ :
أَيَا سَاكِنِي شَرْقِيٍّ دَجَلَةَ كُلُّكُمْ إِلَى الْقَلْبِ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ حَبِيبُ



● السؤال : من القائل وكم له ديوان شعر :

فاولُ درس تهذيب السجايا يكون عليك يا خير الفتاة
فكيف نَظُنُّ بالأبناء خيراً إذا نشأوا بِحِضْنِ الجاهلاتِ
وهل يُرَجَى لِأطفالٍ كالُ إذا ارتضعوا نُديَّ المناقصاتِ

بازي محمد
أغادير - المغرب



معروف الرصافي

● الجواب : هذه الأبياتُ الثلاثةُ من قصيدة مشهورة للشاعر العراقي معروف الرصافي قالها بعنوان : التربية والأمهات ، ومطلعها :

هي الأخلاقُ تنبُت كالنبات إذا سُقِيَتْ بماء المَكْرُماتِ

وتقع القصيدةُ في أكثرَ من خمسين بيتاً . وفيها يقول :

وقالوا شرّعةُ الإسلامِ تقضي بتفضيل الذين على اللواتي

وقالوا إنَّ معنى العلم شيء
وقالوا الجاهلاتُ أعفُ نفساً
تَضيقُ به صدورُ الغانياتِ
عن الفحشا من المتعلماتِ
لقد كَذَبُوا على الإسلامِ كِذْباً
ويقول :

ألم نَرَ في الحسانِ الغيدَ قبلاً
وقد كانت نساءُ القومِ قدماً
أوانسَ كاتباتِ شاعراتِ
يَرُحْنَ إلى الحروبِ مع الغزاةِ
وفي هذه المعاني وغيرها شعرُ الشاعر المصري حافظ إبراهيم ، حين يقول :
مَنْ لي بتربيةِ النساءِ فإنها
الأمُ مدرسةٌ إذا أعددتها
في الشرقِ علَّةٌ ذلك الإخفاقِ
أعددتَ شعباً طيبَ الأعراقِ
إلى آخره .



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

فإن يك سيفُ خان أو قدَرُ أتى بتأخير نفسٍ حتفها غير شاهد
فسيفُ بني عَبسٍ وقد ضَرَبُوا به نبا يَدَيَّ ورَقاء عن رأسِ خالد

محمد بن الرباني

بوتيليميت - موريطانيا



الفرزدق

● الجواب : هذان البيتان للفرزدق ، من جملة أبيات قالها في حكاية
جَرت له مع أسيرٍ من أسرى الروم في حضرة الخليفة سليمان بن عبد الملك .
فإنه أتى بأسيرٍ رومي ، وكلّف الفرزدق بأن يضربَ عنقه ودفع إليه
سيفٌ فقال الفرزدق : لا بل أضربُه بسيفِ أبي رَغْوَان مجاشع (يعني
نفسه) . فَضَرَبَ الفرزدقُ الأسيرَ الروميَ بسيفه ، فنبأ السيفُ ولم يقطع
فضحك الخليفة ، فقال الفرزدق حينئذ :

أيضحك الناسُ إن أضحكتُ سيدهم

خليفةَ الله يُستسقى به المطرُ

فما نبا السيفُ عنُ جُنْبٍ ولا وَهْلٍ
من الأسيرِ ولكنْ أآخر القَدَرُ
وَلَنْ يُقَدِّمَ نَفْسًا قَبْلَ مَوْعِدِهَا
جَمْعُ اليدينِ ولا الصَّمَامَةُ الذَّكَرُ
ثم أَعْنَدَ سَيْفَهُ وهو يقول :

ما إِنْ يُعَابُ سَيْدٌ إِذَا صَبَا
ولا يُلَامُ صَارِمٌ إِذَا نَبَا ولا يُلَامُ شَاعِرٌ إِذَا كَبَا
وقال الفرزدقُ أيضاً عن هذه الحادثة يَعْتَذِرُ عنُ بُنُوِّ سَيْفِهِ :

فإِنْ يَكُ سَيْفٌ خَانَ أَوْ قَدَرٌ أَتَى بتأخيرِ نفسٍ حَتَفَهَا غَيْرُ شَاهِدٍ
فَسَيْفٌ بَنِي عَبَسَ وَقَدْ ضَرَبُوا بِهِ نبا يَيْدِي وَرَقَاءَ عَنْ رَأْسِ خَالِدٍ
كَذَاكَ سَيُوفُ الْهِنْدِ تَنْبُو ظُبَاتُهَا وَتَقْطَعُ أَحْيَانًا مَنَاطَ الْقَلَانِدِ
وَلَوْ شِئْتُ قَطَّ السَّيْفُ مَا بَيْنَ رَأْسِهِ إِلَى عَلَقٍ بَيْنَ الشَّرَاسِيفِ جَامِدٍ
فَالْفَرَزْدَقُ يَعْتَذِرُ عَنْ إِخْفَاقِهِ بِحِكَايَةِ وَرَقَاءَ بِنِ زُهَيْرِ بْنِ جَذِيمَةَ الْعَبْسِيِّ
حِينَما ضَرَبَ بِالسَّيْفِ خَالِدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ ضَرْبَاتٍ فَلَمْ يُغْنِ شَيْئًا .
وعِيْرُ جَرِيرُ الْفَرَزْدَقُ بِذَلِكَ وَقَالَ لَهُ :

أَكَلَّفْتَ قَيْسًا إِنْ نَبَا سَيْفٌ خَالِدٍ وشَاعَتْ لَهُ أَحْدُوثةٌ فِي الْمَوَاسِمِ
بِسَيْفِ أَبِي رَغْوَانَ سَيْفٍ مُجَاشِعٍ ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ

ضَرَبَتْ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَأَرْعَشَتْ يَدَاكَ وَقَالُوا تُحَدِّثُ غَيْرُ صَارِمٍ
ضَرَبَتْ بِهِ عُرْقُوبَ نَابٍ بِصَوَّارٍ وَلَا تَضْرِبُونَ الْبَيْضَ تَحْتَ الْعِمَامِ
سُتْخَبِرُ مَا أَبْلَتْ سِیُوفُ مُجَاشِعٍ ذَوِي الْحَاجِ وَالْمُسْتَعْجَلَاتِ الرَّوَاسِمِ

ومن أقوال جرير أيضاً في ذلك يخاطب الفرزدق :

أُخْزِيتَ قَوْمَكَ فِي مَقَامٍ قُتِمَتْهُ وَوَجَدْتَ سِيفَ مُجَاشِعٍ لَا يَقْطَعُ
رَأْجَابَهُ الْفَرْزَدَقُ يَقُولُ :

كَذَاكَ سِیُوفُ الْهِنْدِ تَنْبُو ظُبَاتُهَا وَتَقْطَعُ أَحْيَانًا مَنَاطَ التَّامِ
فَهَلْ ضَرْبَةُ الرُّومِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ أَبَا عَنْ كُلِّيبٍ أَوْ أَبَا مِثْلٍ دَارِمٍ
وَلَا نَقْتُلُ الْأَسْرَى وَلَكِنْ نَفُكُّهُمْ إِذَا أَثْقَلَ الْإِعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ

وَأَبُو رَغْوَانٍ كُنِيَّةُ 'مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمِ جَدُّ الْفَرْزَدَقِ؛ وَابْنُ ظَالِمٍ هُوَ الْحَارِثُ
ابْنُ ظَالِمِ الْمُرْتَبِيِّ كَانَ مِنْ 'فُتَّاتِ الْعَرَبِ' ، قُتِلَ بِخَالِدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ ، وَهُوَ
إِذَا ذَاكَ نَازَلَ عَلَى النِّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ . وَكُلَيْبٌ هُوَ جَدُّ جَرِيرٍ ؛
وَكَانَ الْفَرْزَدَقُ يَحْتَقِرُهُ وَيُعَيِّرُ جَرِيرَ أَبِهِ . وَيُقَالُ إِنَّهَا كَانَتْ مُؤَامَرَةً عَلَى
الْفَرْزَدَقِ ، وَأُعْطِيَ الْفَرْزَدَقُ سِيفًا كَهَامًا لَا يَقْطَعُ شَيْئًا وَطُلِبَ إِلَيْهِ أَنْ
يَقْطَعَ رَأْسَ الْأَسِيرِ ، فَضَرَبَهُ الْفَرْزَدَقُ فَلَمْ يُوَثِّرْ فِيهِ شَيْئًا فَضَحَكَ النَّاسُ
وَضَحَكَ الْخَلِيفَةُ سُلَيْمَانُ .

وَشَاعَ حَدِيثُ الْفَرْزَدَقِ هَذَا وَتَنَاقَلَتْهُ الْكُتُبُ وَالنَّاسُ . فَلِإِنَّهُ يُحْكِي أَنَّ
الْمُهْدِيَّ الْخَلِيفَةَ الْعَبَّاسِيَّ أَتَى بِأَسْرَى مِنَ الرُّومِ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ ، وَكَانَ عِنْدَهُ
شَيْبٌ بْنُ 'شَيْبَةَ' فَقَالَ لَهُ الْمُهْدِي : إِضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْعِلْجِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ

المؤمنين ، عَلِمْتَ مَا بُلِيَ بِهِ الْفَرَزْدَقُ فَعُمِّرَ بِهِ قَوْمٌ إِلَى الْيَوْمِ . فقال المهدي : إِنَّمَا أَرَدْتُ تَشْرِيفَكَ ، وَقَدْ أَغْنَيْتُكَ . وكان أبو الهول الشاعر حاضراً فقال يخاطب شبيبَ بْنَ شَيْبَةَ :

جَزَعْتَ مِنَ الرُّومِيِّ وَهُوَ مُقَيَّدٌ فَكَيْفَ وَلَوْ لَاقَيْتَهُ وَهُوَ مُطْلَقٌ
دَعَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِقَتْلِهِ فَكَادَ شَبِيبٌ عِنْدَ ذَلِكَ يَفْرَقُ
فَنَحَّ شَبِيباً عَنْ قِرَاعِ كَتِيئَةٍ وَأَدْنَى شَبِيباً مِنْ كَلَامٍ يُلْفَقُ

ويحكى أيضاً أَنَّ الرَّشِيدَ كَانَ جَالِساً فِي مَجْلِسِهِ فَأَتَى بِأَسِيرٍ مِنَ الرُّومِ فَقَالَ الرَّشِيدُ لِدُفَافَةِ الْعَبْسِيِّ : قُمْ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ . فَضَرَبَهُ فَنَبَا سَيْفُهُ . فقال الرشيد لابن فُلَيْحٍ الْمَدَنِيِّ : قُمْ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ ، فَضَرَبَهُ فَنَبَا سَيْفُهُ أَيْضاً ، فقال : أَصْلَحَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، تَقَدَّمَتَنِي ضَرْبَةً عَبْسِيَّةً (يَعْنِي ضَرْبَةً وَرَقَاءَ الْعَبْسِيِّ حِينَما ضُرِبَ خَالِداً) . فقال الرشيد لِلْمَأْمُونِ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ غَلَامٌ : قُمْ قَدْ أَكَّ أَبُوكَ ، فَاضْرِبْ عُنُقَهُ . فقام المأمون فَضَرَبَ عُنُقَ الْعِلْجِ فَأَبَانَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ دَعَا بِأَسِيرٍ آخَرَ فَضَرَبَهُ الْمَأْمُونُ فَأَبَانَ رَأْسَهُ ، وَنَظَرَ الْمَأْمُونُ إِلَى الشَّاعِرِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيِّ نَظَرَ الْمُسْتَنْطَقِ ، فَقَالَ الْيَزِيدِيُّ ارْتَجَالاً :

أَبْقَى دُفَافَةُ عَارِأَ بَعْدَ ضَرْبَتِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ لِعَبْسٍ آخَرَ الْأَبْدِ
كَذَاكَ أَسْرُتُهُ تَنْبُو سَيُوفُهُمْ كَسَيْفِ وَرَقَاءَ لَمْ يَقْطَعْ وَلَمْ يَكْدِ
مَا بِالْ سَيْفِكَ خَانَتَهُ مَضَارِبُهُ وَقَدْ ضَرَبْتَ بِسَيْفٍ غَيْرِ ذِي أَوْدِ
هَلَّا كَضَرْبَةِ عَبْدِ اللَّهِ إِذْ وَقَعَتْ فَفَرَّقَتْ بَيْنَ رَأْسِ الْعِلْجِ وَالْجَسَدِ
وَعَبْدُ اللَّهِ هُنَا هُوَ الْمَأْمُونُ .

● السؤال : من القائل وما المعنى :

والذي حارت البرية فيه حيوانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِنْ جَمَادٍ

نصر القمي

طرابلس الغرب - ليبيا



المعري

● الجواب : هذا البيت للمعري ، 'يشير فيه إلى أن' الإنسان الحي' يتولد في الأصل من 'نطفة جامدة' ليس فيها حياة ، ثم 'تشييع الحياة' في النشوء الجديد ، ويخرج منه إنسانٌ حيٌّ . هذا ما رأيته في بعض الكتب تفسيراً لهذا البيت . وأقربُ من ذلك أن يُقالَ في تفسيره إن البَيْضَةَ التي هي جمادٍ يخرج منها شيء حيٌّ هو الحيوانُ المعروف ، أي فرخُ الدَّجَاجِ أو فرخُ أي طير . هذا الانتقالُ في النشوء والتطور ، من جمادٍ إلى حيوان هو الذي - في رأي المعري - حارت البرية فيه . ويظهر لي أن المعري في هذا القول كان يُداعِبُ مذهباً قديماً كان بين الأقاليم القديمة وبين العرب في الجاهلية ، وأعني به مذهبَ التعطيل أي تعطيل المصنوعات عن صانعها كما أشار إلى ذلك القرآنُ

الكريمُ في قوله تعالى : « ما هي إلاّ حياتُنا الدنيا نَمُوت ونَحْيَا وما هُيَلَكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ » . ومن هؤلاء الْمُعْطَلَة فرقةٌ هِيَ أَقْرَبُ ما يكون إلى مَذْهَب المادية ، وفي رأيها أن الأشياء ليس لها أولٌ البتة وإنما تَخْرُجُ من القوةِ إلى الفعلِ ، أي من الكمونِ إلى الظهور الوجودي ، فإذا خرج ما كان في القوةِ إلى الفعلِ تكونت الأشياء ، مركباتها وبسائطها من ذاتها لا من شيءٍ آخر . ولا يَخْفَى أن في هذا القول من أقوال هذه الفرقة الْمُعْطَلَة شيئاً من مذهب النشوء والارتقاء . ومن أقوال هذه الفرقة أيضاً أن العالمَ لم يَزَلْ ولا يَزَالُ ولا يتغيرُ ولا يضمحل ، ولا يجوز أن يكون المَبْدِعُ يَفْعَلُ فِعْلاً يَبْطُلُ وَيَضْمَحِلُ إِلَّا وهو يَبْطُلُ وَيَضْمَحِلُ مع فعله ، وهذا العالمُ هو المُسَكِّ لِهذه الأجزاء التي فيه . وقد نَدَّدَ القرآنُ الكريمُ بهذه الفئة وأمثالها من فئات الدهريين .

وقد يكون في قول المعري إشارةٌ إلى البعثِ يومَ القيامة حينما يَبْثُ اللهُ مَنْ في القبورِ أحياءً ، أي يُخْرِجُهُمْ من حالةِ الجُمادِ إلى حالةِ الحيوان . وقد جَمَعَ القرآنُ الكريمُ الإحياءَ من الجُمادِ في الأول وفي الآخر في قوله تعالى : « وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ، قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ؟ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ » .



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

فَشَدَّ ولم يَنْظُرُ بُيُوتًا كَثِيرَةً لدى حيثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمَ

فخر صالح قَدَّارة

عنبتا الأردن

(مقيم في مدرسة العدايا في جيزان في السعودية)



زهير بن أبي سلمى — أُمُّ قَشْعَمَ

● الجواب : هذا البيتُ من معلقة زهير بن أبي سلمى التي مطلعها :

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٍ لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَّكَلِّمِ

والبيتُ المسئولُ عنه كما في المعلقة هو :

فَشَدَّ ولم يُفْزِعْ بُيُوتًا كَثِيرَةً لدى حيثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمَ

ورأيتُه في الديميري كما رواه السائل الكريم .

والإشارة هنا إلى رجلٍ اسمه 'حَصِينُ' بن ضَمْصَم ذكره زهير قبل ذلك في قوله :

لَعَمْرِي لَنِعَمَ الْحَيُّ جَرٌّ عَلَيْهِمْ بما لا يُواثِبُهُمْ حَصِينُ بنُ ضَمْصَمُ

فيقول زهيرٌ عنه في البيتِ المسئولِ عنه إنه شَدُّ في القتالِ على رجلٍ من عبسٍ ، أراد أن يقتله بأخيه ، ولم يَعْلَمْ أكثرُ قومه بذلك لأنهم لو عَلِمُوا لَمَعَوْه ، فقتله رغماً عن حالةِ الصلحِ بين الطرفين ، وأورده حياضَ المنية ، لأنَّ أُمَّ قَشْعَمَ يُكَنِّى بها عن الموت .

وَيَذَكِّرُنِي هَذَا الْبَيْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الطُّوسِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْمُؤَدَّبِ حَيْثُ يَقُولُ :

سَأَحِيلُ نَفْسِي فِي لَطَى الْحَرْبِ جُمْلَةً
تُبَلِّغُنِيهَا مِنْ خَطْبِهَا كُلِّ مُعْظَمٍ

فإن سَلِمْتَ عاشتَ بَعِزٌّ وإن تَمَتَّ
إلى حَيْثُ أَلَقْتَ رَحْلَهَا أُمَّ قَشْعَمَ

وَيُخَيِّلُ إِلَيَّ أَنْ عِبَارَةٌ : إلى حَيْثُ أَلَقْتَ رَحْلَهَا أُمَّ قَشْعَمَ أَصْبَعْتَ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ بِمَقَامِ قَوْلِنَا : إلى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ .

وَأُمُّ قَشْعَمَ فِي الْلُغَةِ : النَّسْرُ ، الْعَنْكَبُوتُ ، الضَّبُعُ ، اللَّبْوَةُ ، الْمَنِيَّةُ ، الدَاهِيَةُ ، الْحَرْبُ ، الدُّنْيَا ، قَرْيَةُ النَّمْلِ . وَالْقَشْعَمُ هُوَ الْمُسِنَّةُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنَّسُورِ وَالضَّخْمِ وَالْأَسَدِ . وَيُقَالُ إِنَّ أُمَّ قَشْعَمَ كُنِيَّةُ نَاقَةٍ نَفَرَتْ قَمَرَتْ عَلَى نَارٍ عَظِيمَةٍ فَأَجْفَلَتْ فَأَلْقَتْ رَحْلَهَا فِي النَّارِ وَمَرَّتْ مُنْطَلِقَةً تَعْدُو ، فَصَارَ قَوْلُهُمْ : إلى حَيْثُ أَلَقْتَ رَحْلَهَا أُمَّ قَشْعَمَ مَثَلًا يُضْرَبُ لِلذَّاهِبِ

الذي يُدْعَى عليه بالسوء كنايةً عن ذهابه إلى النار .
ومن أظرف ما قرأتُ لابن الوردي إشارته إلى هذه العبارة أي إلى حيث
أَلَقْتُ ... في قوله :

إِذَا كَرِهْتَ مَـنْزِلًا فِدْوَنَكَ التَّحَوُّلَا
وَإِنْ جَفَاكَ صَاحِبٌ فَخُذْ عَلَيْهِ بَدَلَا
لَا تَحْمِلَنَّ إِهَانَةً مِنْ صَاحِبٍ وَإِنْ عَلَا
فَمَنْ أَتَى فَمَرْجَبًا وَمَنْ تَوَلَّى فَلِإِلَى
أي : فإلى حيث أَلَقْتُ رَحْلَهَا أُمُّ قَـشَـعَمَ .



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

وأي قطاة لم تُعِرني جناحها فعاشت بضرّ والجناح كسير

محمد بن حميد
رؤاندة



العباس بن الأحنف — مجنون ليلي

● الجواب : هذا البيت من جملة أبيات منسوبة إلى العباس
ابن الأحنف وهي :

بكيْتُ على سِرْبِ القَطَا إِذْ مَرَرْنَ بِي
فقلتُ ومثلي بالبكاء جديرُ
أَسِرْبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ
لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ
فجاوِ بَنِي مِنْ فَوْقِ غَضَنِ أَرَاكِهِ
أَلَا كُلُّنَا يَا مُسْتَعِيرُ مُعِيرُ

وأي قطاة لم تعرك جناحها

فعاشت بيؤس والجناح كسير

وتنسب الأبيات أيضاً إلى مجنون ليلي في حكاية وردت في ديوان له وهي أنه جلس يوماً 'مفكراً حزيناً' ثم هام على وجهه ، فبينما هو سائر إذ مرّ بسرب من قطا يتطاير فقال الأبيات . وفي ديوانه زيادة من أبيات عديدة منها :

والأفمن هذا يؤدّي رسالة فأشكره إن المحب شكور
إلى الله أشكو صبوتي بعد كرتي ويران شوق ما بهين فتور
إلى آخره .

وقيل إن العباس بن الأحنف مات هو وإبراهيم الموصلي المعروف بالنديم والكسائي النخوي في يوم واحد سنة ١٨٨ ، فرفع ذلك إلى الرشيد فأمر المأمون أن يصلّي عليهم ، فصفا بين يديه فقال : من هذا الأول ؟ قالوا : إبراهيم الموصلي . قال : أخبروه ، وقدّموا العباس بن الأحنف ، فقدّم فصلّي عليه ، فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي وقال له : يا سيدي ، كيف آثرت العباس بن الأحنف بالتقدمة على من حضر ؟ فأنشد قول العباس :

وسعى بها ناس فقالوا إنها لهي التي تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم إني ليُعجِبُنِي المحب الجاحد
فقال المأمون : هل تحفظها ؟ فقلت : نعم ، وأنشدته . فقال لي المأمون ، أليس من قال هذا الشعر أولى بالتقدمة ؟ فقلت : بلى يا سيدي .

وفي الجزء الخامس من قول على قول ، وغيره أخبار أخرى عن العباس ابن الأحنف .

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

وما ذنبُ أعرابيةٍ قَذَفَتْ بها
صُروفُ النوى من حيثُ لم تَكُ ظَنَّتِ
لها أَنَّهُ عند العِشاءِ وَأَنَّه
سُحَيْرًا ولولا أَنَّها لَجُنَّتِ

عبد الكريم درويش
مستغانم - الجزائر



أعرابية

● الجواب : لم أَقِفْ على قائل هذين البيتين ؛ والكُتُبُ التي رأيتُها فيها تقول إنَّها لأعرابية من حكايةٍ خلاصتها أَنَّ أحدَ خلفاء بني العباس تزوَّج بأعرابية وسكَّنت المدينةَ معه ، ولكنها أخذت تتشوق إلى البادية وإلى عيشتها السابقة فيها ، حينما كانت ترعى الأغنام وتُردِّد المياه . فأمر ببناء قصر لها بالقرب من البادية على شاطئ دجلة ، وأمر بالأغنام والرعاة أَنْ

يَسْرَحُوا هناك حتى تراه ، فلم يُطْفِئْ ذلك شيئاً من حنينها إلى وطنها .
وَمَرَّ بِهَا الخليفة يوماً وهي لا تراه ، فسمعها تبكي وتنتحب وتقول هذه الأبيات :

وما ذَنْبُ أَعْرَابِيَةٍ قَدَفَتْ بِهَا
صُرُوفُ النَّوَى مِنْ حَيْثُ لَمْ تَكُ ظَنَنْتُ

تَمَنْتُ أَحَالِيْبَ الرُّعَاةِ وَخِيْمَةً
بِنَجْدٍ فَلَمْ يُقْضَ لَهَا مَا تَمَنْتُ

إِذَا ذَكَرْتَ مَاءَ الْعَذِيبِ وَطِيْبِهِ
وَبَرْدَ حِصَاةِ آخِرِ اللَّيْلِ أَنْتِ

لَهَا أَنْتِ عِنْدَ الْعِشَاءِ وَأَنْتِ
سُحَيْرًا وَلَوْلَا أَنْتَاهِ لَجُنْتُ

فَالْحَقَّهَا الخليفة ' بأهلها .

وَأَشْبَهُ نَحْوِي بِذَلِكَ قِصَّةُ ' مَيْسُونِ البَحْدَلِيَّةِ زَوْجَةِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ
وَأُمِّ ابْنِهِ يَزِيدَ ، وَالْقِصَّةُ مَشْهُورَةٌ لَا حَاجَةَ إِلَى ذِكْرِهَا . وَلَكِنْ قَدْ يُسْتَحْسَنُ
أَنْ نَذْكُرَ شَيْئًا مِنَ الشَّعْرِ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ . مِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ الرَّاعِبُ مِنْ أَنَّ
امْرَأَةً صَبِيَّةً تَسْمَى حَسَّانَةَ قَعَدَتْ عَلَى بَرَكَةٍ فِي رَوْضَةٍ بَيْنَ الرِّيَاحِينَ
وَالْأَزْهَارِ فِي الْطَفْلِ وَقْتٍ . فَقِيلَ لَهَا : كَيْفَ حَالُكِ هُنَا ؟ أَلَيْسَ هَذَا أَطْيَبَ
مِمَّا كُنْتَ فِيهِ فِي الْبَادِيَةِ ؟ فَاطَّرَقَتْ ثُمَّ تَنَفَّسَتْ وَقَالَتْ :

أَقُولُ لِأَذْنَى صَاحِبِيَّ أَسْرُهُ

وَلِلْعَيْنِ دَمْعٌ يَحْدِرُ الْكُحْلَ سَاكِئُهُ

لَعَمْرِي لَنَهْرٌ بِاللَّوَى نَارِحُ الْقَدَى
بَعِيدُ النَوَاحِي غَيْرُ طَرُقٍ مَشَارِبُهُ
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ صَهَارِيَجٍ مُلَّتْ
لِلْغَيْبِ وَلَمْ تَمْلُحْ لَدَيَّ مَلَا عِبُهُ
فِيَا حَبِّذَا نَجْدٌ وَطِيبُ تَرَابِهِ
إِذَا هَضَبَتَهُ بِالْعَشِيِّ هَوَاضِبُهُ
وَرِيحُ صَبَا نَجْدٍ إِذَا مَا تَنَسَّمْتَ
ضَحَى أَوْ سَرَتْ جُنَحَ الظَّلَامِ جَنَائِبُهُ
وَأَقْسِمُ لَا أَنْسَاهُ مَا دُمْتُ حَيَّةً
وَمَا دَامَ لَيْلٌ مِنْ نَهَارٍ يُعَاقِبُهُ

وفي تزيين الأسواق أن البيتين المسئول عنها للصِّمَّة القُشيري .



● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

فَتِنَ الشَّعْبُ لَمَّا رَفَعَ الطَّرْفَ إِلَيْهَا
فَتَنَتْهُ بَيْنَانِ وَيَخْطِي حَاجِبَيْهَا

حسين محمد الفرج
أديس أبابا - أثيوبيا



المتوكل الليثي

● الجواب : هذا البيت للشاعر المتوكل الليثي من جملة أبيات قالها في مناسبة ظريفة وهي أن الشعبي كان قاضياً ، فجاءته امرأة جميلة تشكو زوجها ، فقضى لها الشعبي على زوجها ، ولما خرجت مَرَّتْ بِالْمُتَوَكِّلِ اللَّيْثِيِّ وَعَرَفَ مِنْهَا النَتِيجَةَ فَقَالَ :

فَتِنَ الشَّعْبُ لَمَّا رَفَعَ الطَّرْفَ إِلَيْهَا
فَتَنَتْهُ بَيْنَانِ وَيَخْطِي حَاجِبَيْهَا
فَقَضَى جَوْرًا عَلَى الْخَصْمِ وَلَمْ يَقْضِ عَلَيْهَا

كَيْفَ لَوْ أَبْصَرَ مِنْهَا نَحْرَهَا أَوْ سَاعِدَيْهَا
لَصَبَا حَتَّى تَرَاهُ سَاجِدًا بَيْنَ يَدَيْهَا

فَسَمِعَ النَّاسُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ وَتَنَاقَلُوهَا وَاشْتَهَرَتْ حِكَايَتُهَا وَتَنَاشَدُوهَا حَتَّى اضْطُرَّ الشَّعْبُ إِلَى الْإِسْتِعْفَاءِ مِنَ الْقَضَاءِ .

وَمِنَ النَّوَادِرِ أَنَّ رَجُلًا قَدَّمَ إِلَى الْقَاضِي فِي الْحِكْمَةِ زَوْجَتَهُ وَعَلَى وَجْهِهَا نِقَابٌ . فَخَشِيَ مِنَ الْقَاضِي مَيْلًا فِي حُكْمِهِ إِلَى الزَّوْجَةِ ، فَرَفَعَ نِقَابَهَا ، فَرَأَى الْقَاضِي مِنْهَا وَجْهًا قَبِيحًا فَحُكِمَ عَلَيْهَا وَقَالَ : ' قَوْمِي ، لَعَنَكَ اللَّهُ ، كَلَامُ مَظْلُومٍ وَوَجْهُ ظَالِمٍ . فَقَالَ الزَّوْجُ :

قَوْمِي إِلَى رَحْلِكَ أُمَّ حَاتِمٍ . قَدْ كِدْتَ تَسْبِينُ فَوَادَ الْحَاكِمِ .
بِنُطْقِ مَظْلُومٍ وَوَجْهِ ظَالِمٍ

وَفِي الْقَضَاءِ نَوَادِرٌ كَثِيرَةٌ مِنْ هَذَا النَّوعِ . وَيُقَالُ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ جَارَ فِي الْحُكْمِ مِنَ الْقَضَاءِ بِلَالُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ ، فَقَدْ كَانَ يَتَقَاضَى إِلَيْهِ الرِّجَالُانَ فَيَقْضِي لِأَحَدِهِمَا بِلَا بَيِّنَةٍ وَيَقُولُ : وَجَدْتُهُ أَخْفَ عَلَى قَلْبِي مِنْ صَاحِبِهِ . وَكَانَ فِي حِمْنٍ قَاضٍ بِحُكْمِ النَّوْمِ فِي شَيْءٍ بِحُكْمٍ وَيَحْكُمُ فِي غَدٍ فِي مِثْلِ الشَّيْءِ بِحُكْمٍ آخَرَ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : الْقَضَاءُ بُخُوتٌ وَأَرْزَاقٌ . وَيَحْكِي أَنَّ رَجُلًا أَعْمَى أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ فَأَحْضَرَهَا بِمَجْلَسِ الْقَاضِي ، فَقَالَ الْقَاضِي : كَمْ مَهْرُهَا ؟ قَالَ : أَرْبَعُمِئَةٍ . فَقَالَ الْقَاضِي لِلْمَرْأَةِ : اكْشِفِي عَن وَجْهِكِ . فَكَشَفَتْ . فَقَالَ الْقَاضِي : مَهْرُهَا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهَا صَبِيحَةُ الْوَجْهِ . فَقَالَ الْأَعْمَى : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ بِهَا وَخَرَجَ .

وَفِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ لِلْمَرْزُبَانِيِّ أَنَّ قَائِلَ الْبَيْتِ الْمُسْتَوَّلِ عَنْهُ هُوَ الْهَذِيلُ الْأَشْجَمِيُّ .

وَفِي الْمُسْتَطَرَفِ أَقْوَالٌ كَثِيرَةٌ عَنِ الْحُكَامِ وَالْقَضَاءِ .

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

لو أنَّ كلَّ مَعَدٍّ كانَ شارِكنا في يومِ ذي قارِ ما أخطأهم الشرف
لَمَّا أَمالوا إلى الثُّشابِ أيديهم ملنا ببيضٍ لَمثلِ الهامِ تَحْتَطِيفِ
عبد الوهاب عوني المعجمي
صنعاء - اليمن



الأعشى

● الجواب : هذان البيتان للشاعر الجاهلي الأعشى بكر ، من قصيدة يقول في أولها :

كانت واحةٌ وحاجاتٌ لنا كَفَفُ لو أنَّ صَحْبَكَ إِذْ ناديتهم وَقَفُوا

والقصيدة في يوم ذي قار بين العرب والفرس بسبب مقتل النعمان . وفيها بعض الاختلافات البسيطة في الرواية في المصادر المختلفة . أما البيتان المسئول عنها فلا يقعان في القصيدة متعاقبين ، بل تأتي أبيات بينهما . ورواية البيت الثاني تكون على هذه الصورة :

لَمَّا أَمَالُوا إِلَى النَّشَابِ أَيْدِيَهُمْ مَلْنَا بِيضَ فَظَلَّ الْهَامُ يُقْتَتَفُ

أو يُخْتَتَفُ . وفي موقعة ذي قار انتصفت العرب من المعجم لأول مرة ، وكانت بين الفرس وبكر . وافتخر العرب بانتصارهم على الفرس بأشعار كثيرة ، منها مثلاً قول العديّل بن الفرخ العجلي بقوله :

مَا أَوْقَدَ النَّاسُ مِنْ نَارٍ لِمَكْرُمَةٍ إِلَّا اصْطَلَيْنَا وَكُنَّا مُوقِدِي النَّارِ
وَمَا يَعْدُونَ مِنْ يَوْمٍ سَمِعَتْ بِهِ لِلنَّاسِ أَفْضَلَ مِنْ يَوْمٍ بَذِيَ قَارِ
جُنَّا بِأَسْلَاحِهِمُ وَالْخَيْلُ عَابِسَةٌ لَمَّا اسْتَلَبْنَا لِكَسْرِي كُلِّ أُسْوَارِ

وفي بعض كتب الأدب تخطيط بين قولهم أعشى قيس وأعشى بكر ، فكثير منها ينسب القصيدة التي ذكرناها ويقول إنها لأعشى قيس ، فيظن أنه كان يوجد شاعر من قيس يقال له الأعشى ، والحقيقة أن الشاعر هنا هو ميمون ابن قيس أعشى بكر . والشعراء الذين سُمّوا بالأعشى كثيرون ذكر القالي في أماليه خمسة عشر شاعراً ، منهم أعشى بكر الذي هو الأعشى بن قيس المعروف بصناجة العرب ، ولم يذكر شاعراً يسمى الأعشى من قبيلة قيس .



● السؤال : من القائل :

تَهْدَى الأمور لأهل الرأي إن صَلَحَتْ

وإن تَوَلَّتْ فبالأشرار تنقاد

عبد الله عبد المحسن النجم

الاحساء - المملكة العربية السعودية

علي حسين الشاعري

برمنفهام - المملكة المتحدة



الأفوه الأودي

● الجواب : هذا البيت للشاعر الجاهلي الأفوه الأودي واسمه صَلاءةُ ابنُ عمرو بن مالك وعمرو بن مالك كان يقال له فارسُ الشَّوْهَاءِ . والأفوه من كبار قدماء الشعراء في الجاهلية وكان سيدَ قومه ، يعملون برأيه ولا يخرجون عن مشورته . ويعد الأفوه من حكماء العرب . ومن قوله :

إِنَّمَا نِعْمَةٌ قَوْمٍ مُتَعَةٌ وَحَيَاةُ الْمَرْءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارُ
حَتَمَ الدَّهْرُ عَلَيْنَا إِنَّهُ طَلَفٌ مَا نَالُ مِنْهُ وَجُبَارُ
وُسَمِّيَ الْأَفُوهُ لِاتِّسَاعِ فَمِهِ .

والبيتُ المسنولُ عنه من قصيدةٍ له في الحكمة ، يقول فيها :

البيتُ لا يُبْتَنَى إِلَّا له عَمَدٌ
ولا عِمَادَ إذا لم تُرْسَ أوتادُ
فإن تَجَمَّعَ أوتادُ وأعمدةُ
وساكِنُ بَلَّغُوا الأَمْرَ الذي كادوا
لا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لا سَرَآةَ لَهُمْ
ولا سَرَآةَ إذا جُهِتْ لَهُمْ سَادُوا
تَهْدَى الأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلَحَتْ
فإن تَوَلَّى فَبِالأَشْرَارِ تَنْقَادُ
إذا تَوَلَّى سَرَآةُ القَوْمِ أَمْرَهُمْ
نَمَّا عَلَى ذَاكَ أَمْرُ القَوْمِ فَازْدَادُوا

وذكر العبدُ الفريدُ حكايةً عن هذه الأبيات نقلًا عن حمادِ الراوية . قال
قال حماد : أرسل إليّ أبو مسلمٍ ليلاً فراعني ذلك ، فلبست أكفاني
ومضيتُ إليه . فلما دخلتُ تركني حتى سَكَنَ جاشي . ثم قال : ما شِعِرُ
فيه أوتادُ . قلتُ : مَنْ قائلُهُ ، أصلح الله الأمير ؟ قال : لا أدري . قلتُ :
هو من شعراء الجاهلية أم من شعراء الإسلام ؟ قال : لا أدري ، فأطرقتُ
حيناً أفكّر فيه حتى بَدَرَ إلى ومي شعُرُ الأفوه الأودي حيث يقول :

والبيتُ لا يُبْتَنَى إِلَّا له عَمَدٌ ولا عِمَادَ إذا لم تُرْسَ أوتادُ
فإن تَجَمَّعَ أوتادُ وأعمدةُ يوماً فقد بَلَّغُوا الأَمْرَ الذي كادوا

فَقُلْتُ : هُوَ الْأَفْوَهُ الْأَوْدِي أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، وَأَنْشَدْتُهُ الْأَبْيَاتَ .
فَقَالَ : صَدَقْتَ ، إِنَّصَرِفْ إِذَا شِئْتَ . فَفَقُمْتُ ، فَلَمَّا خَطَوْتُ الْبَابَ لَحِقَنِي
أَعْوَانٌ لَهُ وَمَعَهُمْ بَذْرَةٌ (أَيِ كَيْسٍ فِيهِ أَلْفٌ أَوْ عَشْرَةٌ أَلْفَ دَرَاهِمٍ)
فَصَحَّبُونِي إِلَى الْبَابِ ، وَأَعْطَوْنِي إِيَّاهُ .

وَرَأَيْتُ فِي مَعَاهِدِ التَّنْصِيفِ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لِلْأَفْوهِ الْأَوْدِي :

بَلَوْتُ النَّاسَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ فَلَمْ أَرَ غَيْرَ ذِي قَيْلٍ وَقَالَ
وَلَمْ أَرَ فِي الْخُطُوبِ أَشَدَّ هَوْلًا وَأَصْعَبَ مِنْ مَعَادَاةِ الرِّجَالِ
وَذُقْتُ مَرَارَةَ الْأَشْيَاءِ طَرًّا فَمَا شَيْءٌ أَمَرُّ مِنَ السُّؤَالِ



● السؤال : من هو أبو فراس الحمداني ، وفي أي سنة ولد ، وكيف كانت حياته ؟

أسامة فوق
طرابلس - لبنان



أبو فراس

● الجواب : أبو فراس الحمداني هو الحارث بن سعيد بن حمدان ابن عمّ ناصر الدولة وسيف الدولة الحمدانيين ، وكُنِيته أبو فراس مثل كُنِيّة الفرزدق ، وهي كُنِيّة الأسد . وُلِدَ سنة ٣٢٠ هجرية وتوفي سنة ٣٥٧ وله من العمر سبعٌ وثلاثون سنة ، أي مات وهو في سن الشباب . وكان قد شاب قبل بلوغ العشرين من العمر ، يدل على ذلك قوله :

وما وافت على العشرين سني فما عُذِرُ المشيبِ إلى عذاري

وهو من قصيدة له في الشيب . وكان شاعراً مجيداً وفارساً شجاعاً ، واجتمع في شعره صفاتٌ لم تجتمع إلا في شعر ابن المعتز كالجوّدة والسهولة مع الجزالة

والفخامة وكالعدوبة مع المتانة - كما يقول الثعالبي عنه في هذا المعنى - ولو أن أبا فراس كان أشهر من ابن المعتز عند أهل الصنعة وَنَقْدَةِ الكلام . وكان صاحبُ بنُ عباد يقول : بُدِيَءَ الشمرُ بملكٍ وُخِّمَ بملكٍ ، يعني امرأ القيس وأبا فراس الحمداني . وكان مُعَاَصِرًا لِلتَّنْبِي ، وَشَهِيدَ لَهُ التَّنْبِي بالتقدم في الشعر فتحاماه ، ولم يَمْدَحْهُ ، ولو أنه مَدَحَ مَنْ هَمَّ دُونَهُ مِنْ آلِ حِمْدَانَ . وكان سيفُ الدولة الحمداني ، وهو ابنُ عمِّه ، يُكْرِمُهُ وَيَحْتَرِمُهُ . وحارب الروم مع الجيش وأسرت الروم مرتين ، وبقي في الأسر الثاني أربع سنوات ، وفداء سيف الدولة في المرتين ، وله في ذلك أشعار كثيرة .

وُلِدَ أَبُو فِرَاسٍ فِي الْمَوْصِلِ عَلَى الْأَغْلَبِ ، وَمَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ فَاحْتَضَنَتْهُ أُمُّهُ . وَيَقُولُ ابْنُ خُلِكَانَ إِنَّهُ رَأَى فِي دِيْوَانِهِ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ كَانَ يُنْشِدُ مُخَاطِبًا ابْنَتَهُ :

أُبْنَيْتِي لَا تَجْزَعِي كُلُّ الْأَنَامِ إِلَى ذَهَابِ
نُوحِي عَلَيَّ بِجَسْرَةٍ مِنْ خَلْفِ سِتْرِكَ وَالْحِجَابِ
قُولِي إِذَا كَلَّمْتَنِي وَعَيَّيْتُ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ
زَيْنُ الشَّبَابِ أَبُو فِرَاسٍ لَمْ يُمَتِّعْ بِالشَّبَابِ

وهذا يدل على أنه لم يُقْتَلْ أَوْ يَكُونُ قَدْ جَرَحَ وَتَأَخَّرَ مَوْتُهُ ثُمَّ مَاتَ مِنَ الْجِرَاحَةِ ، وَيَقَالُ إِنَّهُ قُتِلَ بَعْدَ وَفَاةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ فِي مُحَاوَلَةٍ لَهُ لِلتَّغْلِبِ عَلَى حِمصٍ وَأَخَذَهَا مِنْ أَبِي الْمَعَالِيِّ ابْنِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ .

وَاشْتَهَرَ أَبُو فِرَاسٍ بِقَصَائِدِهِ الرُّومِيَّاتِ وَالْفَخْرِيَّاتِ ، وَأَشْهُرُ قَصَائِدِهِ الْفَخْرِيَّةُ قَصِيدَتُهُ الرَّائِيَّةُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

أَرَاكَ عَصِيًّا الدَّمْعَ شِيْمْتُكَ الصَّبْرَ أَمَّا لِلْهُوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ

واشتهر بشكواه من الأقارب ومن تنكروهم له . فهو يقول من أبيات كانت
آخر ما قال من الشعر :

أراني وقومي فرقتنا مذاهب وإن جمعتنا في الأصول المناسِبُ
فاقصاهم أقصاهم عن مساءتي وأقرهم مما كرهت الأقاربُ
غريبٌ وأهلي حيث ما كنت حاضِرٌ وحيدٌ وأهلي من رجالِ عصائبُ
نسيبك من ناسبت بالود قلبه وجارك من صافيت ليس المصائبُ



● السؤال : من القائل وما أصله وولأؤه ومن اعتنى بشعره :

كيف أغضي على الدنية والفرسُ خؤولي والرؤمُ هم أعمامي

عبد الحفيظ بن فاتح

آريس - الجزائر



ابن الرومي

● الجواب : هذا البيت للشاعر علي بن العباس أبي الحسن المعروف بابن الرومي ، فهو بهذا البيت يفتخر بأن أخواله من الفرس وأعمامه من الروم أي اليونان . وكانت أمه فارسية كما يفهم من هذا البيت ، ومن قوله أيضاً :

بل إن تعدت فلم أحسن سياستها فلم يلدني أبو السؤاس ساسان

وكان أبوه رومياً أي يونانياً اسمه 'جرنج' ، فهو يقول في نسبه الرومي :

إن لم أرز ملكاً أشجي الخطوب به

فلم يلدني أبو الأملاك يونان

ويقول أيضاً في رُوميته :

آبَانِي الرُّومُ تُوفِيلُ وَتُوفَلَسُ وَلَمْ يَلِدْنِي رَبِيعِي وَلَا شَبْتُ
ويقول :

وَنَحْنُ بَنُو الْيُونَانِ دَوْمًا لَنَا حِجْيٌ وَبِحَدِّ وَعِيدَانِ صِلَابُ الْمَعَاجِمِ
ويقول عن روميته :

مَوْلَاهُمُ وَغَذِي نِعْمَتِهِم وَالرُّومُ ، حِينَ تَنْصُتُنِي ، أَصْلِي
وكانت ولادة ابن الرومي في بغداد يوم الأربعاء بعد طلوع الفجر لليلتين
خلتا من رجب سنة ٢٢١ هجرية أو في الحادي والعشرين من يونيو (حزيران)
سنة ٨٣٥ ميلادية . وكان ابن الرومي مولى لعبد الله بن عيسى بن جعفر
ابن المنصور ، وهو الابن الثاني للخليفة المنصور العباسي . ونشأ ابن الرومي
في كنف أخيه محمد بن العباس . وعاصر من الخلفاء المعتصم والواثق والمتوكل
والمنتصر والمستعين والمعتز والمهتدي والمعتضد ، وتوفي في خلافة المعتضد
سنة ٢٨٣ هجرية .

وأخبار ابن الرومي كثيرة ، وله ديوان كبير طبع طبعات مختلفة ،
وكتب عنه المرحوم عباس محمود العقاد .



● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

رُبُّ رَكْبٍ قَدْ أَنَاخُوا حَوَّلَنَا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ بِالمَاءِ الزُّلَّالِ
عَصَفَ الدَّهْرُ هَهُم فَاثْقَرَضُوا وَكَذَاكَ الدَّهْرُ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ

حسن البارودي
ثانجي - فرنسا



عدي بن زيد

● الجواب : هذان البيتان للشاعر الجاهلي عدي بن زيد العبادي ، من
جملة أبيات يرويها بعضهم في معرض حكاية جرت مع النعمان بن المنذر ملك
الحيرة . فيقال إن النعمان خرج يتصيد ومعه عدي بن زيد . فمرّا بشجرة ،
فقال عدي بن زيد : أيها الملك ، أتدري ما تقول هذه الشجرة ؟ قال : لا ،
قال : فإنها تقول :

مَنْ رَأَا فَلْيُحَدِّثْ نَفْسَهُ أَنَّهُ مُوفٍ عَلَى قُرْبِ زَوَالِ
فَضُرُوفُ الدَّهْرِ لَا تَبْقَى لَهَا وَلَمَّا تَأْتِي بِهِ ضُمُّ الْجِبَالِ

رُبُّ رَكْبٍ قَدْ أَنَاخُوا حَوْلَنَا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ
وَالْأَبَارِيقُ عَلَيْهَا فُتْدُمُ وَجِيادُ الْخَيْلِ تَرْدِي فِي الْجَلَالِ
عَمُّرُوا دَهْرًا بَعِيشَ حَسَنٍ آمِنِي دَهْرُهُمْ غَيْرَ عِجَالِ
ثُمَّ أَضْحَوْا عَصَفَ الدَّهْرِ بِهِمْ وَكَذَاكَ الدَّهْرُ يُوْدِي بِالرِّجَالِ
وَكَذَاكَ الدَّهْرُ يَرْمِي بِالْفَتَى فِي طِلَابِ الْعَيْشِ حَالًا بَعْدَ حَالِ

ثم جاوزا الشجرة فمرّا بمقبرة ، فقال له عدِي : أتدري ما تقول هذه المقبرة ؟ قال : لا ، قال : إنها تقول :

أَيْهَا الرُّكْبُ الْمُخْبُونَ عَلَى الْأَرْضِ الْمُجِيدُونَا
كَمَا أَنْتُمْ كَذَا كُنَّا كَمَا نَحْنُ تَكُونُونَا

ولعدي بن زيد أشعار كثيرة في هذا المعنى . منها قوله وهو مشهور :

أَيْهَا الشَّامِتُ الْمُعَيَّرُ بِالدَّهْرِ أَنْتَ الْمُبْرَأُ الْمَوْفُورُ
أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى الْمُلُوكِ أُنُوشِرْوَانِ أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ
وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامُ مُلُوكُ الرُّومِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورُ
وَأَخُو الْحَضَرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَلَةُ تُجَبَّى إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ
لَمْ يَهَبْهُ رَبُّ الْمُنُونِ فَبَادَ الْمُلْكُ عَنْهُ فَبَابَهُ مَهْجُورُ
وَتَذَكَّرُ رَبُّ الْخَوَرِ تَقَى إِذْ أَشْرَفَ يَوْمًا وَلِلْهُدَى تَفْكِيرُ

ثم يقول عنهم جميعاً :

ثُمَّ صَارُوا كَانَهُمْ وَرَقٌ جَفَّ فَأَلَوْتَ بِهِ الصَّبَا وَالْدُّبُورَ

وذكر صاحب الأغاني حكايةً عن هذه الأبيات مع هشام بن عبد الملك ، فإن هشاماً لما سَمِعَ الأبيات من خالد بن صفوان بكى ، وَلَزِمَ قَصْرَهُ وتَزَهَّد . فقالوا لخالد : ما أردتَ إلى أمير المؤمنين ؟ أفسدتَ عليه لذته وتَقَصَّصْتَ عليه مَادُبَتَهُ ؟ فقال خالد : إليكم عني فأني عاهدتُ الله أن لا أَخْلُوَ بِمَلِكٍ إِلَّا ذَكَرْتُه اللهُ عَزَّ وَجَلَّ .

وليعديّ بن زيد قصيدةٌ من جملة المُجَمَّهَرَاتِ مطلعها :

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ آلِ مَعْبُدٍ نعم ، ورماك الشوقُ بعد التَّجَلُّدِ

وفيهما يقول في المعنى ذاته :

أَعَاذِلَ مَا يُدْرِيكَ أَنَّ مَنِيَّتِي إلى ساعةٍ في اليوم أو في ضحى الغدِ
ذَرِنِي فَإِنِّي إِنَّمَا لِي مَا مَضَى أما مَيَّ مِنْ مَالِي إِذَا خَفَّ عُودِي
وُحِّمْتُ لِمِيقَاتِ إِلَيَّ مَنِيَّتِي وَغُودِرْتُ إِنْ وُسِّدْتُ أَمْ لَمْ أُوسِدِ

ومن قبيل أبيات عديّ بن زيد المسنولِ عنها أبيات أنشدتها أبو الحسن الهادي للتوكّل كما جاء في ابن خلكان ، وهي :

بَاتُوا عَلَى قُلُلِ الْأَجْيَالِ تَحْرُسُهُمْ غُلِبَ الرِّجَالِ فَمَا أَغْنَتْهُمْ الْقُلُلُ
وَاسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عِزٍّ مِنْ مَعَاqِلِهِمْ وَأُودِعُوا حُفْرًا يَابِئْسَ مَا نَزَلُوا
نَادَاهُمْ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ مَا قُبِرُوا أَيْنَ الْأَسْرَةُ وَالتَّيْجَانُ وَالْحُلَلُ

قد طالما أكلوا دهرأ وما شربوا فاصبحوا بعد ذاك الأكل قد أكلوا

وهي طويلة ، وينسبها بعضهم إلى علي بن أبي طالب في ديوانه .

وللأعشى الشاعر الجاهلي أبياتٌ من هذا النوع ، يقول فيها :

وَمَرُّ اللَّيَالِي كُلِّ وَقْتٍ وَسَاعَةٍ يُزَعِّزُ عَنْ مُلْكَأَوْ يُبَاعِدُنْ دَانِيَا

وَرَدَّنْ عَلَى دَاوُدَ حَتَّى أَبْدَنَهُ وَكَانَ يُغَادِي الْعَيْشَ أَخْضَرَ صَافِيَا

وبعد أبياتٍ يقول :

فَلَوْ كَانَ شَيْءٌ خَالِدٌ غَيْرُ رَبَّنَا لَكَانَ لَهَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ وَالِيَا

وجاء في قلائد العقيان :

أَيْنَ الْمُلُوكُ وَمَنْ بِالْأَرْضِ قَدْ عَمَرُوا قَدْ فَارَقُوا مَا بَنَوْا فِيهَا وَمَا عَمَرُوا

أَيْنَ الْعَسَاكِرُ مَا رُدَّتْ وَمَا نَفَعَتْ وَأَيْنَ مَا جَمَعُوا فِيهَا وَمَا ادَّخَرُوا

أَتَاهُمْ أَمْرُ رَبِّ الْعَرْشِ فِي عَجَلٍ لَمْ يُنْجِهِمْ مِنْهُ لَا مَالٌ وَلَا وَزَرٌ

وذكر البحترى في حماسه أشعاراً كثيرةً حسنةً من هذا النوع ، فمن أراد المزيدَ منها فليَرجع إليها .



● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

ألا ليت شعري هل تَغَيَّرَ بعدنا جَنُوبُ المَصَلَّى أم لعهدي القرائنُ
وهل أَدُورُ حول البَلَّاطِ عوامِرُ من الحَيِّ أم هل بالمدينة ساكنُ
إذا بَرَقَتْ نحو الحجاز سحابةٌ دعا الشوقَ مني برقها المتطامنُ

عبد الوهاب محمد العباسي

المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية



أبو قطيفة

● الجواب : هذه الأبيات للشاعر المعروف بأبي قَطيْفَة في صدر الإسلام، وكان عبدُ الله بنُ الزبير قد نفى أبا قَطيْفَة في جملة من نقام من بني أمية عن المدينة إلى الشام ، فقال أشعاراً عديدةً عن حنينه إلى المدينة ، بعد أن طال غيابه عنها . ومن ذلك مثلاً قوله :

ألا ليت شعري هل تَغَيَّرَ بعدنا قباءٌ وهل زال العقيقُ وحاضِرُهُ

وقوله :

ليت شعري هل البلاطُ كعهدي والمُصَلَّى إلى قصور العقيقِ
والبلاطُ موضعٌ بالمدينة بين المسجد والسوق .

وقوله :

ليت شعري وأين مِنِّي لَيْتُ أَعْلَى الْعَهْدِ يَلْبَنُ فَبَرَامُ ؟
أم كعهدي العقيقُ أم غَيْرَتُهُ بَعْدِي الْحَادِثَاتُ وَالْأَيَّامُ
إلى آخره .

ويقال إنه لما بَلَغَ ابنُ الزبير هذا الشعر قال : أَحْسَنَ وَاللهِ أَبُو قَطِيفَةَ ،
مَنْ لَقِيَهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ آمِنٌ فَلْيَرْجِعْ . فَأَخْبِرَ بِذَلِكَ ، فَسَارَ إِلَى
المدينة راجعاً ولكنه لم يَصِلْ إليها حتى مات . وكان قد قال مع الأبيات
المستولِ عنها يُشِيرُ إلى شوقه إلى المدينة :

فلم أَتَرَ كُهَا رَغْبَةً عَنْ بِلَادِهَا وَلَكِنَّهُ مَا قَدَّرَ اللهُ كَاتِنُ
أَحِنُّ إِلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ صَبَابَةً كَانِي أُسِيرُ فِي السَّلَاسِلِ رَاهِنُ



● السؤال : من القائل وما المناسبة وما بقية الأبيات :

أَلِمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقُولَا لِقَبْرِهِ سَقَّتَكَ الْغَوَادِي مَرْبَعًا ثُمَّ مَرْبَعًا

أحمد عبد ربه الجنيدي

أديس أبابا - أثيوبيا



الحسين بن مطير

● الجواب : هذا البيتُ للحسين بنِ مُطَيِّرِ الأَسَدِي من قصيدة في

رثاءِ مَعْنِ بنِ زائدة الشَّيْبَانِي قال عنها ابنُ خَلْكَان في وَفَيَات الأعيان
إنها من المراثي النادرة ، وفيها يقول :

أَلِمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقُولَا لِقَبْرِهِ

سَقَّتَكَ الْغَوَادِي مَرْبَعًا ثُمَّ مَرْبَعًا

فيا قبرَ مَعْنِ أَنْتَ أَوَّلُ حُفْرَةٍ

مِنَ الْأَرْضِ خُطَّتِ لِلْسَّاحَةِ مَضْجَعًا

وياقبرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَاَرَيْتَ جُودَهُ
 وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مُتَرَعَا
 بَلَى قَدْ وَسِعْتَ الْجُودَ وَالْجُودُ مَيَّتُ
 وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضَقَّتْ حَتَّى تَصَدَّعَا
 فَتَى عَيْشٍ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ
 كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مُرْتَبَعَا
 وَلَمَّا مَضَى مَعْنُ مَضَى الْجُودُ وَأَنْقَضَى

وَأَصْبَحَ عِرْنَيْنُ الْمَكَارِمِ أَجْدَعَا
 وَلِمَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ هَذَا أَخْبَارُ كَثِيرَةٌ ذَكَرَ مِنْهَا ابْنُ خُلْكَانٍ شَيْئًا كَثِيرًا ،
 وَكَانَ جَوَادًا شَجَاعًا جَزِيلَ الْعَطَاءِ ، مَدَحَهُ عِدَدٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَخُصُوصًا
 مَرْوَانَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ ، وَكُلُّ ذَلِكَ فِي أَوَائِلِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ . وَقَدْ اشتهر
 عَنْ مَرْوَانَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ قَصِيدَتُهُ اللَّامِيَّةُ الَّتِي فَضَّلَ بِهَا عَلَى شُعْرَاءِ زَمَانِهِ
 وَمَدَحَ بِهَا مَعْنُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، وَهِيَ تَنَاهَزَ السَّتِينَ بَيْتًا وَمِنْهَا قَوْلُهُ :

هُمْ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دُعُوا أَجَابُوا وَإِنْ أَعْطُوا أَطَابُوا وَأَجْزَلُوا
 وَقَالَ الْمَنْصُورُ لِمَعْنٍ بَعْدَ أَنْ رَضِيَ عَنْهُ :
 يَا مَعْنُ تُعْطِي مَرْوَانَ مِثْلَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ عَلَى قَوْلِهِ :

مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ الَّذِي زِيدَتْ بِهِ شَرَفًا عَلَى شَرَفِ بَنِي شَيْبَانَ
 فَقَالَ مَعْنُ : كَلَّا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّمَا أُعْطِيَتْهُ عَلَى قَوْلِهِ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :
 مَا زِلْتُ يَوْمَ الْهَاشِمِيَّةِ مُعَلِّنًا بِالسَّيْفِ دُونَ خَلِيفَةِ الرَّحْمَنِ

فَمَتَّعَتْ حَوْرَتَهُ وَكَنْتَ وَقَاهُ مِنْ وَقَعِ كُلِّ مُهَنْدٍ وَسِنَانٍ

ورثاه مروان بن أبي حفصة بِمَرَثِيَّةٍ فائقةٍ أولها :

مَضَى لِسَبِيلِهِ مَعْنٌ وَأَبْقَى مَكَارِمَ لَنْ تَبِيدَ وَلَنْ تُنَالَا

ومنها قوله فيها :

وَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ لِمَعْنٍ إِلَى أَنْ زَارَ حُفْرَتَهُ عِيَالَا

ويقال إن مروان بن أبي حفصة دخل يوماً على جعفر البرمكي فقال له :
وَيَبْعَكَ ، أَنَشِدْنِي مِنْ مَرَثِيَّتِكَ فِي مَعْنٍ . فقال :

وَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ لِمَعْنٍ إِلَى أَنْ زَارَ حُفْرَتَهُ عِيَالَا

حتى فرغ من القصيدة ، فبكى جعفر ، ثم قال له : هل أَثَابَكَ عَلَى هَذِهِ
الْمَرَثِيَّةِ أَحَدٌ مِنْ أَوْلَادِهِ أَوْ أَهْلِهِ شَيْئاً ؟ قال : لا . قال جعفر : لو كان مَعْنٌ
حَيّاً ثُمَّ سَمِعَهَا مِنْكَ فَمَا كَانَ يُثَبِّتُكَ عَلَيْهَا ؟ قال : أَصْلَحَ اللَّهُ الْوَزِيرَ ، أَرَبَعْمِئَةٍ
دِينَارٍ . قال جعفر : نَظَنُّ أَنْهُ مَا كَانَ يَرْضَى لَكَ بِذَلِكَ . قَدْ أَمَرْنَا لَكَ عَنْ
مَعْنٍ بِالضَّعْفِ مِمَّا ظَنَنْتَ ، وَزِدْنَاكَ نَحْنُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَاقْبِضْ مِنَ الْخَازِنَةِ
أَلْفًا وَسِتِّمِئَةٍ دِينَارٍ قَبْلَ أَنْ تَنْصَرِفَ .

ويقال إن مروان لم ينتفع بشعره بعد مَوْتِ مَعْنٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا مَدَحَ
خَلِيفَةً أَوْ أَمِيرًا كَانَ يُقَالُ لَهُ : وَأَنْتَ قَلْتَ فِي مَرَثِيَّتِكَ لِمَعْنٍ :

وَقُلْنَا أَيْنَ نَزَحَلُ بَعْدَ مَعْنٍ - وَقَدْ ذَهَبَ النُّوَالُ فَلَا نَوَالَا

وَلَا يُعْطِيهِ شَيْئاً . فَإِنَّهُ يُقَالُ إِنَّ مَرْوَانَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ دَخَلَ مَعَ الشَّعْرَاءِ
بَعْدَ مَوْتِ مَعْنٍ عَلَى الْمَهْدِيِّ فَأَنْشَدَهُ مَدِيحاً فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : مَرْوَانُ

ابن أبي حفصة . فقال له أنت القائل :

وَقُلْنَا أَيْنَ نَرْحَلُ بَعْدَ مَعْنٍ . وَقَدْ ذَهَبَ النَّوَالُ فَلَا نَوَالَا

وَقَدْ جِئْتَ تَطْلُبُ نَوَالَنَا وَقَدْ ذَهَبَ النَّوَالُ ؛ لَا شَيْءَ عِنْدَنَا ،
جَرُّوا بِرِجْلِهِ . فَجَرُّوا بِرِجْلِهِ حَتَّى أَخْرَجُوهُ . وَلَمَّا أَفْضَتْ الْخِلَافَةُ إِلَى هَارُونَ
الرَّشِيدِ دَخَلَ مَرْوَانَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ مَعَ الشَّعْرَاءِ ، فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : مَنْ
أَنْتَ ؟ قَالَ : شَاعِرُكَ مَرْوَانَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ ، فَقَالَ لَهُ : أَلَسْتَ الْقَائِلَ
فِي مَعْنٍ :

وَقُلْنَا أَيْنَ نَرْحَلُ بَعْدَ مَعْنٍ . وَقَدْ ذَهَبَ النَّوَالُ فَلَا نَوَالَا

ثُمَّ قَالَ : خُذُوا بِيَدِهِ فَأَخْرَجُوهُ ، فَإِنَّهُ لَا شَيْءَ لَهُ عِنْدَنَا .

وَيُحْكَى مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ عَرَضَ لِيَعْيَى بْنِ خَالِدٍ
الْبُرْمَكِيِّ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ عَلَى طَرِيقِ مَكَّةَ فَأَنَشَدَهُ شِعْرًا فَقَالَ لَهُ يَعْيَى بْنُ خَالِدٍ :
إِذَا قُلْتَ الشَّعْرَ فَقُلْ كَقَوْلِ الَّذِي يَقُولُ :

هُمْ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دُعُوا أَجَابُوا وَإِنْ أُعْطُوا أَطَابُوا وَأَجْزَلُوا
وَقَرَأَ الْأَبْيَاتَ :

وَيَعْكَى أَيْضًا أَنَّ وَلَدًا لِمَرْوَانَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ دَخَلَ يَوْمًا عَلَى شَرَّاحِيلَ
ابْنِ مَعْنٍ بْنِ زَائِدَةَ فَأَنَشَدَهُ :

أَيَا شَرَّاحِيلَ بْنِ مَعْنٍ بْنِ زَائِدَةَ
يَا أَكْرَمَ النَّاسِ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبٍ

أَعْطَى أَبُوكَ أَيَّ مَالًا فَعَاشَ بِهِ
فَأَعْطِنِي مِثْلًا أَعْطَى أَبُوكَ أَيَّ

ما حلَّ قَطُّ أَبِي أَرْضاً أبوكَ بها
إِلَّا وَأَعْطَاهُ قِنْطَاراً مِنَ الذَّهَبِ

فَأَعْطَاهُ شَرَا حَيْلٍ قِنْطَاراً مِنَ الذَّهَبِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

والغريبُ من نوعِ المصادَقاتِ أَنَّ الحَسينَ بنَ مُطَيطِرَ الَّذي رَثَى مَعَنَ
ابنَ زائدةَ لَقِيَ بَرثانَةَ لِمَعْنٍ مِنَ الحِرْمانِ ما لَقِيَهُ مَروانُ بنُ أَبِي حَفْصَةَ
بمدحه له . فقد جاء في الأغانِي أَنَّ الحَسينَ بنَ مُطَيطِرَ أنشدَ المَهديَّ قولَه
من أبياتٍ :

أَضَحْتَ يَمِينُكَ مِنْ جُودٍ مُصَوَّرَةٍ
لَا بَلَّ يَمِينُكَ مِنْهَا صُورُ الْجُودِ

فقال له المَهدي : كَذَبْتَ يا فاسِقُ ، وَهَلْ تَرَكْتَ مِنْ شِعْرِكَ مَوْضِعاً
لِأَحَدٍ بَعْدَ قَوْلِكَ فِي مَعْنٍ بنِ زائدةَ حَيْثُ تَقُولُ :

أَلِماً بِمَعْنٍ ثُمَّ قَوْلًا لِقَبْرِهِ
سُقِيتَ الْغَوادي مَرُبَّعاً بَعْدَ مَرُبَّعَا

أَيَّا قَبْرٍ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حُفْرَةٍ
مِنَ الْأَرْضِ خُطَّتْ لِلسَّاحَةِ مَضْجَعَا

أَبَى ذِكْرُ مَعْنٍ أَنْ تَمُوتَ فَعَالُهُ
وَإِنْ كَانَ قَدْ لاقَى حِمَاماً وَمَضْرَعَا

وَقَرَأَ الْأَبْيَاتَ . ثُمَّ قَالَ : أَخْرَجُوهُ عَنِّي . فَأَخْرِجَ .

وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ الْكَاتِبُ : كُنْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بنُ طَاهِرٍ عِنْدَ

المأمون وهو مُسْتَلْتَقٍ عَلَى قَفَاهُ . فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ :
يَا أَبَا الْعَبَّاسِ ، مَنْ أَشْعَرُ مَنْ قَالَ الشُّعْرَ فِي خِلَافَةِ بَنِي هَاشِمٍ ؟ قَالَ : أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ بِهَذَا وَأَعْلَى عَيْنًا . فَقَالَ لَهُ : عَلَى ذَلِكَ فَقُلْ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ :
أَشْعَرُهُمُ الَّذِي يَقُولُ :

أَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كُنْتَ أَوَّلَ حُفْرَةٍ

مِنَ الْأَرْضِ خُطِّتِ لِلْسَّاحَةِ مَضْجَعًا

وَفِي كِتَابِ الْأَغَانِي عَنْ مَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ أَنَّ مَرْوَانَ لَقِيَ رَجُلًا
مِنْ بَاهِلَةِ نَظَمِ قَصِيدَةٍ فِي مَدْحِ رَجُلٍ اسْمُهُ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ يَقُولُ فِيهَا :

مَرْوَانُ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ أَنْتَ الَّذِي زِيدَتْ بِهِ شَرَفًا بَنُو مَرْوَانَ
فَاشْتَرَاهَا مِنْهُ ، ثُمَّ غَيَّرَ فِيهَا قَلِيلًا ، فَصَارَ الْبَيْتُ :

مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ الَّذِي زِيدَتْ بِهِ شَرَفًا عَلَى شَرَفِ بَنِي شَيْبَانَ
وَمَدَحَ بِهَا مَرْوَانَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ وَأَثَرَى مِنْهَا .

وَالْحُسَيْنُ بْنُ مُطِيطِرٍ الَّذِي رَأَى مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ - كَمَا ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ
الْجَوَابِ - هُوَ مِنْ تَحْضُرِ مِي الدَّوْلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ . وَمَدَحَ مَعْنًا
بِرَجَزٍ يَقُولُ فِيهِ :

حَدِيثَ رِيًّا حَبْدًا دَلَاهَا تَسْأَلُ عَنْ حَالِي وَمَا سُؤَالُهَا
عَنْ أَمْرِي وَقد شَفَّهَ خِيَالُهَا وَهِيَ شِفَاءُ النَّفْسِ لَوْ تَنَاهَا
وَيَقُولُ عَنْ مَعْنٍ :

سَلِّ سَيْوَفًا مُحَدَّثًا صِقَالُهَا صَابٌ عَلَى أَعْدَائِهِ وَبَالُهَا
وَعِنْدَ مَعْنٍ لِلنَّدَى أُمَثَالُهَا

وَمِنْ قَوْلِهِ فِي الْقَزَالِ ، وَالْأَبْيَاتِ مَشْهُورَةٌ :

أَحِبِّكَ يَا سَلَمَى عَلَى غَيْرِ رِيْبَةٍ
وَمَا خَيْرُ حُبٍّ لَا تَعِفُّ سِرَائِرُهُ

أَحِبِّكَ حُبًّا لَا أَعْنَفُ بَعْدَهُ
مُحِبًّا وَلَكِنِّي إِذَا لِمَ عَاذِرُهُ

وَقَدْ مَاتَ قَبْلِي أَوَّلُ الْحُبِّ فَانْقَضَى
وَلَوْ مِتُّ أَضْحَى الْحُبُّ قَدْ مَاتَ آخِرُهُ

وَلَمَّا تَنَاهَى الْحُبُّ فِي الْقَلْبِ وَارْدًا
أَقَامَ وَسُدَّتْ عَنْهُ يَوْمًا مَصَادِرُهُ



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

سَكِينٌ فَوَادَكَ لَا تَذْهَبُ بِكَ الْفِكْرُ
ماذا يُعِيدُ عَلَيْكَ اللَّهُمَّ وَالْحَذَرُ

علي شرف الدين نور الدين
دارفور - زالنجي - السودان



المعتمد بن عباد

● الجواب : هذا البيتُ للمُعتمدِ بنِ عَبَّادِ الأندَلُسِيِّ من قصيدةٍ
بمَثِّهَا إلى أبيه المُعْتَضِدِ يستعطفه بِهَا بعد أن غَضِبَ عَلَيْهِ غَضَبًا شَدِيدًا
لتهاونه في أمرِ الاستيلاءِ على مالقة على ساحلِ البحرِ في أقصى الجنوبِ الشرقيِّ
من الأندلس . ويقول المُعْتَمِدُ بعد البيتِ المُسْتَوَلِ عنه وهو مطلعُ القصيدة :

وَأَزْجُرُ جُفُونَكَ لَا تَرْضَ الْبُكَاءَ لَهَا
وَأَصْبِرُ فَقَدْ كُنْتَ عِنْدَ الْخُطْبِ تَصْطَبِرُ

وإن يكنْ قَدْرٌ قد عاقَ عن وَطَرٍ
فلا مَرَدٌ لِمَا يَأْتِي به القَدَرُ
وإن تَكُنْ خَبِيَّةٌ في الدهرِ واحدةٌ
فكم غَزَوَاتٍ وَمِنْ أَشْيَاعِكِ الظَّفَرُ
ثم يَذْكُرُ - بعد 'مخاطبته نفسه في أوائل القصيدة - اعتذاره عما
حَدَّث ويقول :

قد أَخْلَفْتَنِي ظُرُوفٌ أَنْتَ تَعْلَمُهَا
وغال مَوْرِدَ آمَالِي بِهَا كَدْرُ
فالنفسُ جازعةٌ والعينُ دَامِعةٌ
والصوتُ مُنْخَفِضٌ والقلبُ مُنْكَسِرُ
لم يَأْتِ عَبْدُكَ ذَنْباً يَسْتَحِقُّ به
عَثْباً وَهْماً هو ذا ناداك يَعْتَذِرُ
ما الذنبُ إِلَّا على قَوْمٍ ذَوِي دَغَلٍ
وَفِي لَهُمْ عَهْدُكَ الْمَعْهُودُ إِذْ غَدَرُوا

وفي هذا يُشير إلى أن زعماء البربر الذين كانوا مع المعتمد ، ومُهم في السرِّ
مع عدوّه ، هَوَّتُوا عليه أمرَ حِصْنِ مَالِقةَ وقالوا له إنَّ حاميته لا بُدَّ
وَأَنْ تَسْتَسْلِمَ ، فلا حاجةَ إلى اليَقَظَةِ والتَّنَبُّهِ ، فَاغْتَرَّ المعتمدُ بقولهم ،
وانصرف جيشه إلى اللُّهُورِ والمَلَكَنَاتِ . وأرسل زعماء البربر إلى باديسَ
صاحبِ مَالِقةَ يُخَبِّرُونَهُ بأنَّ المعتمدَ وجيشه غارهُونَ في لَهْوِمِ ،

فَغَشِيَهُمْ بَادِسٌ وَهَزَمَهُمْ وَاسْتَرَدَّ وَلَايَتَهُ وَقَاعِدَتَهُ ، وَهَرَبَ الْمُعْتَمِدُ إِلَى
رُنْدَةٍ ، وَفِي هَذَا يَقُولُ فِي الْقَصِيدَةِ :

قَوْمٌ نَصِيحَتُهُمْ غِشٌّ وَحُبُّهُمْ
بُغْضٌ وَنَفْعُهُمْ - إِنْ صَرَفُوا - ضَرَرُ
يُمَيِّزُ الْبُغْضُ فِي الْأَلْفَاظِ إِنْ نَطَقُوا
وَيُعْرِفُ الْحَقْدُ فِي الْأَلْحَاطِ إِنْ نَظَرُوا

ثم يستعطفُ أباه بقوله :

مَوْلَايَ دَعْوَةَ مَمْلُوكٍ بِهِ ظَمًا
بَرَّحُ وَفِي رَاحَتِكَ السَّلْسَلُ الْخَصِيرُ
أَجِبْ نِدَاءَ أَخِي قَلْبٍ تَمَلَّكَه
أُسَى وَذِي مُقَلَّةٍ أَوْدَى بِهِ السَّهَرُ
لَمْ أَوْتَ مِنْ زَمَنِي شَيْئًا أَلَذُّ بِهِ
فَلَسْتُ أَعْهَدُ مَا كَاسٌ وَلَا وَتَرُ
وَلَا تَمَلِّكَنِي دَلٌّ وَلَا خَفَرُ
وَلَا سَبَى خَلَدِي غُنْجٌ وَلَا حَوَرُ
رِضَاكَ رَاحَةُ نَفْسِي لَا فُجِيعْتُ بِهِ
فَهُوَ الْعَتَادُ الَّذِي لِلدَّهْرِ يُدْخَرُ
إِلَى آخِرِهِ .

وله قصائدُ أُخرى يَعْتَذِرُ بها إلى أبيه وَيَسْتَغْفِرُهُ . وقد بلغ من
تذللِهِ له قوله :

تَرَفَّقَ بِعَبْدٍ وَدَّهَ لَكَ شِيمَةً
إِذَا كَانَ وَدٌّ مِنْ سِوَاهُ تَصْنَعَا
أَقِلْنِي تَجِدْ عَبْدًا شَكُورًا وَصَارِمًا
يَحْزُنُ مِنَ الْأَعْدَاءِ لَيْتًا وَأَخْذَعَا

بل زاد على ذلك بقوله له :

كَوَاكِفَاتِ الْغَوَاذِي	مَوْلَايَ يَا ذَا الْأَيَادِي
لِحَسْمِ دَاوِ الْأَعْيَادِي	أَنَا عُيَيْدُ مُعَدِّ



● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

إن الدرهمَ في المواطنِ كُلِّها تَكْسُو الرجالَ مَهَابَةً وَجَلالا
فهي اللسانُ لمن أراد فصاحةً وهي السلاحُ لمن أراد قتالا
الآنسة وفاء خزم
بانياس - سوريا



أبو العيناء

● الجواب : هذان البيتان من جملة أبيات لأبي العيناء كما في معجم الأدباء
لياقوت ، وهي :

مَنْ كَانَ يَمْلِكُ دِرْهَمَيْنِ تَعَلَّمَتْ شَفَتَاهُ أَنْوَاعَ الْكَلَامِ فَقَالَا
وَتَقَدَّمَ الْفَصَحَاءُ فَاسْتَمَعُوا لَهُ وَرَأَيْتَهُ بَيْنَ الْوَرَى مُحْتَالَا
لَوْلَا دِرَاهِمُهُ الَّتِي فِي كَيْسِهِ لَرَأَيْتَهُ شَرَّ الْبَرِيَةِ حَالَا

إِنَّ الْغَنِيَّ إِذَا تَكَلَّمَ كَاذِبًا قَالُوا صَدَقْتَ وَمَا نَطَقْتَ مُحَالًا
 وَإِذَا الْفَقِيرُ أَصَابَ قَالُوا لَمْ يُصِبْ وَكَذَّبْتَ يَا هَذَا وَقُلْتَ ضَلَالًا
 إِنَّ الدَّرَاهِمَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا تَكْسُو الرِّجَالَ مَهَابَةً وَجَلَالًا
 فِيهِ اللِّسَانُ لِمَنْ أَرَادَ فَصَاحَةً وَهِيَ السَّلَاحُ لِمَنْ أَرَادَ قِتَالًا
 وَأَكْثَرَ الْعَرَبِ مِنْ ذِكْرِ الْمَالِ وَالْدَرَاهِمِ وَالْغِنَى ، وَعَلَاقَتِهَا بِاحْتِرَامِ
 النَّاسِ لِلشَّخْصِ ، وَمِنْ ذِكْرِ الْعُدْمِ وَالْفَقْرِ وَقِلَّةِ مَا فِي الْيَدِ وَعَلَاقَتِهَا بِاحْتِقَارِ
 النَّاسِ لَهُ . مِنْ ذَلِكَ مَثَلُ قَوْلِ عُمَارَةَ :

حَيَّاكَ مَنْ لَمْ تَكُنْ تَرْجُو تَحِيَّتَهُ لَوْلَا الدَّرَاهِمُ مَا حَيَّاكَ إِنْسَانٌ
 وَقَوْلُ الْآخَرِ :

الْفَقْرُ يُزْرِئُ بِأَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ وَقَدْ يُسَوِّدُ غَيْرَ السَّيِّدِ الْمَالُ
 وَقَوْلُ طَرَبُحَ :

النَّاسُ أَعْدَاءُ لِكُلِّ مُدْفِعٍ صَفَرَ الْيَدَيْنِ وَإِخْوَةٌ لِلْمُكْثِرِ
 وَقَوْلُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ :

مَا النَّاسُ إِلَّا مَعَ الدُّنْيَا وَصَاحِبِهَا فَكَيْفَ مَا انْقَلَبْتَ يَوْمًا بِهِ انْقَلَبُوا
 يُعَظِّمُونَ أَخَا الدُّنْيَا فَإِنْ وَثَبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ بَمَا لَا يَشْتَهِي وَثَبُوا
 وَقَوْلُ الْمُتَنَبِّيِّ :

فلا بَجْدَ في الدنيا لِمَن قَلَّ مَالُهُ ولا مالَ في الدنيا لِمَن قَلَّ بَجْدُهُ
ومن أَجَلَ ما قِيلَ في معنى الأبياتِ المسنولِ عنها قولُ العباسِ
ابنِ الأحنفِ :

يَغْدُو الفقيرُ وكلَّ شيءٍ ضِدَّهُ والأرضُ تُغْلِقُ دونه أبوابَها
وتراه مَمْقُوتًا وليس بمُذنبٍ ويرى العداوةَ لا يرى أسبابَها
حتى الكلابُ إذا رأت ذَا بِرَّةٍ أصغَت إليه وحرَّكت أذنانَها
وإذا رأت يومًا فقيرًا جائزًا نبحت عليه وكشَّرت أنيابَها
ومثله قول قيس بنِ عاصم :

يُسَوِّدُ هذا المالُ غيرَ مُسَوِّدٍ ويُحَرِّمُهُ لَيْثٌ فيُصْبِحُ ثَعْلَبًا
وأولُ من يَخْفُو الفقيرَ لِفَقْرِهِ بنوه ، ولم يَرْضَوْهُ في فقره أبا
كَانَ فقيرَ القومِ في الناسِ مُذنبٍ وإن لم يكن مِن قَبْلِ ذلكَ أَذنبًا
وقولُ ابنِ مُحَلَّم :

فإن الغنيَّ مُدني الفتى من صديقِهِ وعُدَمَ الغنيِّ بالْمُقْتَرينَ تَزُوجُ
وقولُ عُروَةَ بنِ الورد :

ذَرِني للغنيِّ أَسْعَى فَإِني رأيتُ الناسَ شَرُّهم الفقيرِ
وأبْعَدُهم وأهْوَنُهم عليه وإن أُمْسَى له حَسَبٌ وخيرُ

وَيُقْصِيهِ النَّدِيُّ وَتَزْدَرِيهِ حَلِيلَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ
وَتُلْفِي ذَا الْغِنَى وَلَهُ جَلَالٌ يَكَادُ فَوَادُ صَاحِبِهِ يَطِيرُ
قَلِيلُ ذَنْبُهُ وَالذَّنْبُ جَمٌّ وَلَكِنْ لِلْغِنَى رَبٌّ غَفُورُ

ومن أجل ما قيل في هذا الباب قول أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي :
الْفَقْرُ فِي أَوْطَانِنَا غُرْبَةٌ وَالْمَالُ فِي الْغُرْبَةِ أَوْطَانُ



● السؤال : من القائل مع ذكر بعض أبيات القصيدة :

فَقُلْ لَغَرِيبِ الدَّارِ إِنَّكَ ظَاغِنٌ إِلَى مَنْزِلِ نَائِي الْحَلِّ سَحِيقِ

التجاني احمد محمد

بربر - جاد الله - السودان



أبو نواس

● الجواب : هذا البيت لأبي نواس من قصيدة له يقول فيها في الزهد :

أَلَا رُبَّ وَحْدٍ فِي التُّرَابِ عَتِيقٍ وَيَا رُبَّ حُسْنٍ فِي التُّرَابِ رَقِيقٍ

وَيَا رُبَّ حَزْمٍ فِي التُّرَابِ وَنَجْدَةٍ وَيَا رُبَّ رَأْيٍ فِي التُّرَابِ وَثِيقٍ

فَقُلْ لَقَرِيبِ الدَّارِ إِنَّكَ رَاِحِلٌ إِلَى مَنْزِلِ نَائِي الْحَلِّ سَحِيقِ

وَمَا النَّاسُ إِلَّا هَالِكٌ وَابْنُ هَالِكٍ وَذُو نَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقِ

إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكْشَفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ

والبيت الأخير مشهور .

وكان أبو العتاهية يقول : سَبَقَنِي أَبُو نَاسٍ إِلَى ثَلَاثَةِ أَبْيَاتٍ وَدِدْتُ أَنِّي
سَبَقْتُهُ إِلَيْهَا بِكُلِّ مَا قَلْتُ . فَإِنَّهُ أَشْعَرُ النَّاسِ فِيهَا ، وَهِيَ قَوْلُهُ :

يَا كَبِيرَ الذَّنْبِ عَفْوُ اللَّهِ مِنْ ذَنْبِكَ أَكْبَرُ

وقوله :

مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ مُتَّهِمًا لَمْ يُنْسَرْ مُحْتَاجًا إِلَى أَحَدٍ

وقوله :

إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكْشَفُ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ

وقال أبو العتاهية عن أبيات أبي نواس هذه في الزهد .. قلتُ في الزهد
سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ بَيْتٍ وَدِدْتُ أَنْ لِي ثَلَاثُهَا بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ .

ولأبي نواس بيتٌ آخر عن الذنب والعفو يقول فيه :

تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمًا

ويقال إنه نَقَشَ هذا البيت على خَاتَمِهِ . وأشعارُ أبي نواس من أشهر
الأشعار .



● السؤال : من القائل :

لنا الدنيا ومن أمسى عليها وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا
عبد العزيز نصر عبد الله
طرابلس - ليبيا



عمرو بن كلثوم

● الجواب : هذا البيت من مُعَلِّقَةِ عمرو بنِ كُلْثُومِ التي مَطَّلَعُهَا :

أَلَا هُيْ بِصَحْنِكَ فَأَصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِي خَمُورَ الْأَنْدَرِينَا
وعددُ أبياتِ المُعَلِّقَةِ قريبٌ من مئةِ بيتٍ ؛ ويُقالُ إنها كانت تزيد على ألفِ بيتٍ . والسببُ في إنشادها كما يقولون أنَّ عمرو بنَ هندٍ جَمَعَ بَكْرًا وَتَغْلِبَ وَأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا ، وأخذ من كُلِّ مِنَ الْقَبِيلَتَيْنِ مئةَ غَلامٍ رَهائِنَ ليَكُفَّ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ . فكان الغِلْمَانُ يُلَازِمُونَ عمرو بنَ هندٍ في مَسِيرِهِ وَيَغْزُونَ مَعَهُ ، فَأَصَابَتْهُمْ فِي بَعْضِ مَسِيرَتِهِمْ رِيحٌ سَمُومٌ فَهَلَكَ

عامّة التغلبين ، وسَلِمَ البكريون ، فقالت تغلبُ لبكر : أعطُونَا دِيَاتِ
أَبْنَانِنَا فَإِنَّ ذَلِكَ لَأَزِمٌ لَكُمْ . فَأَبَتْ بَكْرُ بْنُ وائِلَ . فَاجْتَمَعَتِ تَغْلِبُ إِلَى
عَمْرُو بْنِ كُلْثُومٍ وَأَخْبَرُوهُ بِالْقِصَّةِ ، فَقَالَ عَمْرُو : أَرَى وَاللَّهِ الْأَمْرَ سَيَنْجَلِي
عَنْ أَحْمَرَ أَصْلَحَ أَصَمٍّ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ . فَجَاءَتْ بَكْرُ بِالْحَارِثِ بْنِ حِلْزَةَ
الْيَشْكُرِيِّ وَجَاءَتْ تَغْلِبُ بِعَمْرُو بْنِ كُلْثُومٍ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا عِنْدَ الْمَلِكِ عَمْرُو
ابْنِ هِنْدٍ قَالَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ لِلْحَارِثِ : يَا أَصَمُّ ، جَاءَتْ بِكَ أَوْلَادُ تَغْلِبَةَ
تُتَاضِلُ وَهُمْ يَفْخَرُونَ عَلَيْكَ . فَقَامَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ وَقَالَ مُعَلِّقَتَهُ . وَيُقَالُ
إِنَّهُ أَنْشَدَ مُعَلِّقَتَهُ بَعْدَ أَنْ فَتِكَ بِعَمْرُو بْنِ هِنْدٍ فِي حِكَايَةِ مَشْهُورَةٍ ، وَالْمُعَلِّقَةُ
الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا لَمْ تَكُنْ هِيَ الْقَصِيدَةُ الْحَمَاسِيَّةُ الْفَخْرِيَّةُ الَّتِي قَالَهَا فِي ذَلِكَ
الْحَادِثِ ، بَلْ إِنَّهُ زَادَ عَلَيْهَا بَعْدَ ذَلِكَ أَبْيَاتًا كَثِيرَةً وَقَامَ خُطِيبًا بِهَا فِي سَوْقِ
'عُكَازٍ وَفِي مَوْسِمِ مَكَّةَ .

وعَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ تَغْلَبِي وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ الْمُهَلِّلِ . سَادَ قَوْمَهُ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَةِ
عَشَرَ عَامًا . وَعَمَّرَ طَوِيلًا ، حَتَّى قَالُوا إِنَّهُ عَاشَ مِئَةً وَخَمْسِينَ سَنَةً . وَلَمَّا
حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ جُمِعَ بَنِيهِ وَقَالَ : يَا بَنِيَّ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْعُمُرِ مَا لَمْ يَبْلُغْهُ
أَحَدٌ مِنْ آبَائِي ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَنْزِلَ بِي مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الْمَوْتِ . وَإِنِّي وَاللَّهِ
مَا عَيَّرْتُ أَحَدًا بِشَيْءٍ إِلَّا 'عَيَّرْتُ' بِمِثْلِهِ إِنْ كَانَ حَقًّا فَحَقًّا وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا
فَبَاطِلًا . وَمَنْ سَبَّ سَبًّا فَكُفُّوا عَنِ الشَّتْمِ فَإِنَّهُ أَسْلَمَ لَكُمْ . وَأَحْسِنُوا
جَوَارِكُمْ يَحْسُنْ ثَنَاؤُكُمْ . وَامْنَعُوا مِنْ ضَيِّمِ الْغَرِيبِ . وَإِذَا حَدَّثْتُمْ
فَعَمُوا وَإِذَا حَدَّثْتُمْ فَأَوْجِزُوا ، فَإِنَّهُ مَعَ الْإِكْثَارِ يَكُونُ الْإِهْذَارُ . وَلَا خَيْرَ
فِيمَنْ لَا رَوِيَّةَ لَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ ... إِلَى آخِرِهِ .

وَفِي أَوَائِلِ الْمَعْلُوقَةِ هَذَانِ الْبَيْتَانِ :

صَبَنْتِ الْكَاسَ عَنَا أُمَّ عَمْرُو وَكَانَ الْكَاسُ نَجْرَاهَا الْيَمِينَا
وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرُو بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبَحِينَا

والمُفَسِّرُونَ يقولون إنَّ أمَّ عمرو هذه هي أمُّ عمرو بن كلثوم ، وهذا لا يستقيم مع ما كان لأم عمرو بن كلثوم من الحرمة والمنزلة الرفيعة ، فكيف يُنَزَّلُ لها هذه المنزلة ؟ ولذلك يقال إن هذين البيتين من أبياتٍ لعمرو بن عديٍّ يخاطب قينَةَ اسمها أمُّ عمرو كانت مع مالكٍ وعقيلٍ ندماً في جذيمة ، وانضمَّ إليها عمرو بعدما استهوته الجن فأصبح الرجال ثلاثة تسقيهم تلك القينة المسماة بأمِّ عمرو . والأبيات هي :

صَدَدَتْ الكأسَ عنا أمُّ عمروِ وكان الكأسُ بجراها اليمينا
وما شرُّ الثلاثة أمَّ عمروِ بصاحبك الذي لا تصبَحينا
فما شَرِبَ الشَّرَابَ كمثل عمروِ وما نال المكارمَ فأصبَحينا
وإلا تُنْكَرِي عَمراً فإني أنا ابنُ عديٍّ حقاً فاعْرِفينا
وخالي لا أبالكِ ذو المعالي جذيمةٌ كيف ونجك تجهلينا

وحكاية ذلك كلها مذكورة في الأغاني . ويقول الألويسي في كتابه « بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب » ، إنَّ العادة كانت جاريةً بين ملوك الجاهلية ورؤسائهم بتقديم الأيمن في الشرب ، وكانت العرب تجاري ملوكهم في تقديم الأيمن فالأيمن ، بدليل قول عمرو بن كلثوم في معلقته :

صَدَدَتْ الكأسَ عنا أمُّ عمروِ وكان الكأسُ بجراها اليمينا

وقد أقرَّ الإسلامُ هذه العادة من تقديم اليمين لفضل اليمين على اليسار .



● السؤال : ما معنى هذا البيت ومن قائله :

نحن الذين صَبَّحُوا الصُّبَا حَا يَوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةً مِلْحَا حَا
الأنسة وسيلة الخروشي
الغزوات - الجزائر



ابن عقيل

● الجواب : قائلُ هذا البيت مشكوكٌ فيه ، ويُقال في بعضِ كتب النحو إنه لِرَجُلٍ من بني عَقِيلٍ جاهليٍّ ، وروى البيت في كتب النحو هكذا :

نحن الذُّونَ صَبَّحُوا الصُّبَا حَا يَوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةً مِلْحَا حَا
وفي شَرْحِ المَدَوِيِّ لشواهدِ ابنِ عَقِيلٍ أن القائلَ ابنُ حَرْبٍ الأَعْلَمُ أو رُوَيْبَةَ بنُ العَجَّاجِ أو ليلي الأَخيلية .

ومعنى البيت : إنَّهم طَرَقُوا أعداءَهم صَبَا حَا يَوْمَ النُّخَيْلِ بغارةٍ شديدةٍ الإيذاء . والغارةُ هنا اسمُ مصدرٍ بمعنى الإغارة . وقوله : غارة ، إما أن

يكون مفعولاً لأجله أي من أجل الغارة أو حالاً بمعنى مُغيرين . ومِلحاحاً أي شديد الإيذاء . والنشخيل موضعٌ في بلاد الشام . والمعنى من البيت كَلَّه هو : نحن الفرسان الذين أتوا الأعداء وقتَ الصباح في الوقعة المسماة يومَ النشخيل لأجل الهجوم الشديد الإيذاء ، أو حالَ كوننا هاجمين عليهم هجومًا شديد الإيذاء .

والشاهدُ في البيت هو استعمالُ (الذون) بدلاً من (الذين) أي بإثبات الواو في حالة الرفع على لُغَةٍ هذيل ، وقيل على لغة بني عَقِيل . والمُسْتَعْمَلُ الآن هو (الذين) بالياء بدلاً من الواو في جميع الحالات .

وفي كتب اللغة عن اسم الموصول هذا شيءٌ كثير ، واستعمله العرب استعمالاً مختلفةً في المفردِ والمثنى والجمع .

فاسمُ الموصول (الذي) كان يُسْتَعْمَلُ استعمالاً مختلفةً . من ذلك مثلاً أنهم كانوا يقولون (الذُّ) بدلاً من (الذي) . فيكون الذ للمفرد ، والذَّا للمثنى في الرفع والذَّي للمثنى في النصب والجر ، والذِّي للجمع . مثال ذلك في المفرد قولُ أبي كَلْدَةَ :

فإن كنتُ قلتُ الَّذُ أتاكَ به العِدَى
فَسَلَّتْ يَدَيَّ اليمنى وأصْبَحْتُ أَعْضَبَا

ومنه قولُ كعب الخبئل :

فقلتُ بلى إني أرى الذَّ رأيتما وإني لِلَّذِ تَذْكُرَانِ لَذَاكِرُ

ومثال المثنى قولُ الأخطل :

أبني كُلَيْبِ إِنَّ عَمِّي الَّذِي قَتَلَ الملوكةَ وَفَكَّكَ الأَغْلَالِ

وَيُرْوَى : أَبِي كَلِيبٍ إِنَّ عَمِّيَ الَّذِي ، بِمَعْنَى اللَّذَيْنِ بَدَلًا مِنَ اللَّذَيْنِ .

وفي الجمع :

يَا رَبَّ عَبَسَ لَا تُبَارِكْ فِي أَحَدٍ فِي قَائِمٍ مِنْهُمْ وَلَا فِي مَنْ قَعَدَ
غَيْرَ الَّذِي قَامُوا بِأَطْرَافِ الْمَسَدِ

- أَيِ غَيْرِ الَّذِينَ قَامُوا .

ومنه أيضاً قولُ حُلْحُلَةَ بْنِ قَيْسٍ الْكِنَانِيِّ :

فَإِنْ يَظْفَرُ الْحَرْبُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ

- أَيِ الَّذِينَ أَنْتَ فِيهِمْ .

وكانت كلمة (ذو) تُسْتَعْمَلُ قَدِيمًا بَدَلًا مِنْ (الَّذِي) فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ .

مثالُ ذَلِكَ قولُ مَعْدَانَ بْنِ عُبَيْدِ الطَّائِي :

قُولُوا لِهَذَا الْمَرْءِ ذُو جَاءٍ سَاعِيًا هَلُمَّ فَإِنَّ الْمَشْرِفِيَّ الْفَرَائِضُ

وقولُ عَارِقِ الطَّائِي :

فَإِنْ لَمْ يُغَيَّرْ بَعْضُ مَا قَدْ فَعَلْتُمْ لَا تَتَحَيَّنَ لِلْعَظَمِ ذُو أَنَا عَارِقُهُ

وقولُ أَبِي نُوَّاسٍ :

حُبُّ الْمَدَامَةِ ذُو سَمِغَتَ بِهِ لَمْ يُبْقِرْ فِي لَغَيْرِهَا فَضْلًا

وقولُ حَبِيبِ بْنِ أَوْسٍ الطَّائِي وَهُوَ أَبُو نَتَامٍ :

أَنَا ذُو عَرَفْتِ فَإِنْ عَرَّتْكَ جَهَالَةٌ فَأَنَا الْمُقِيمُ قِيَامَةَ الْعُدَّالِ

وقولُ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ الْحَارِثِيِّ :

أَنَا ذُو لَمْ يَزَلْ يَهُونُ عَلَى النَّدْمَانِ إِنَّ عَزَّ جَانِبُ النَّدَمَاتِ

وَتُسْتَعْمَلُ (ذِي) بدلاً من (ذُو) بمعنى الذي ، في قول مَنْظُورِ بْنِ
سُحَيْمِ الْفَقْعَسِيِّ :

فإِذَا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لَقِيْتَهُمْ فَحَسْبِي مِنْ ذِي عِنْدِهِمْ مَا كَفَانِيَا

وكان من المتعارف أن يقول هذا الشاعر : فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا
ومن غرائب الاستعمال في اسم الموصول (الذي) قولُ الْفَرَزْدَقِ :

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التَّرْضَى حُكُومَتُهُ

وَالأَصِيلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ

وقولُ الْآخَرِ :

مِنَ الْقَوْمِ الرَّسُولُ اللَّهِ مِنْهُمْ لَهْم دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدٍّ

والمعروف عن (ذو) أنها بمعنى صاحب ، واستعملها العرب كثيراً ، وكانوا
يزيدونها في الأسماء . مثال ذلك أدواءُ الْيَمَنِ نَحْوُ : ذِي يَزْنَ وَذِي كَلَاعِ
وَذِي ثَوَاسٍ وَذِي رُعَيْنِ وَذِي أَصْبَحَ وَذِي الْمَنَارِ وَذِي الْقَرْنَيْنِ . واستمرَّ
الْعَرَبُ عَلَى ذَلِكَ فَسَمُّوا بِذِي أَسْمَاءٍ عَدِيدَةٍ مِنْهَا : ذُو الشَّهَادَتَيْنِ ؛ ذُو
السِّفَيْنِ ؛ ذُو الْمُسْهَرَةِ ؛ ذُو الثَّغِينَاتِ ؛ ذُو الثَّوَرَيْنِ ؛ ذُو الْيَدَيْنِ ؛ ذُو
الْيَمِينَيْنِ ؛ ذُو الرُّئَاسَتَيْنِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ .

والمشهور في استعمال (ذو) بمعنى (الذي) قولُ سِنَانِ بْنِ الْفَحْلِ الطَّائِي :

فإِنَّ الْمَاءَ مَاءَ أَبِي وَجْدِي وَبَثْرِي ذُو حَفَرَتِ وَذُو طَوَيْتِ



● السؤال : من القائل وما المعنى :

عَجِبْتُ لَهُ أَنْ زَارَ فِي النَّوْمِ مَضْجَعِي
ولو زَارَنِي مُسْتَنِقِظًا كَانَ أَعْجَبًا
وما زَارَنِي فِي النَّوْمِ إِلَّا خَيَالُهُ
فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا

محمد حسن الوريث
واد مدني - السودان
السيدالي محمد الهادي
اقليم الناظور - المغرب

★

قائلان مختلفان

● الجواب : هذان البيتان من قائلين مُخْتَلِفَيْنِ، ولم أتمكن من معرفة اسميهما . ولكنني وجدت البيتين في معرض حكاية تحكى عن الرشيد في كتاب عنوانه « إعلام الناس بما وقع للبرامكة من بني العباس » ، لمؤلفه محمد

المعروف بديابِ الأتليدي . ولا أعلم مبلغَ صحةِ هذه الحكاية ، وكتبُ الأدبِ
تُرَوِّي أحياناً حكاياتٍ من هذا النوع . وخلاصةُ الحكاية أن الرشيدَ أرقَّ
ذاتَ ليلةٍ فتنقل من مقصورةٍ إلى مقصورةٍ حتى أصبح الصباح فبعثَ خلفَ
الأصمعي . فلما حضر قال له الرشيد : أريد منك أن تُحدثني بأجودِ ما سمعتَ
من أخبارِ النساءِ وأشعارهن فقال الأصمعي : لم يُعجبني سوى ثلاثة أبياتٍ
أنشدتهن ثلاثُ بناتٍ . إعلم يا أمير المؤمنين أنني توجهتُ سنةً إلى
البصرة ، فاشتد عليّ الحرُّ ، فطلبتُ مقيلاً أقيم فيه ، فلم أجِدْ . فبينما
أنا أتلفتُ يميناً وشمالاً ، إذا أنا بسابطٍ مكنوسٍ مرشوشٍ وفيه دَكَّةٌ من
خشبٍ وعليها شباكٌ مفتوحٌ ، تفوح منه رائحةُ المسكِ . فدخلتُ
السابطَ وجلستُ على الدكةِ أستريح وأردتُ الاضطجاعَ فسمعتُ كلامَ
فتاةٍ تقول : يا أُختي تعالينا نطرحْ ثلاثين ديناراً ، وكلُّ منا تقول بيتاً
من الشعر ، فمن قالت البيتَ الأعذبَ منا فالثلاثين ديناراً لها . فقلن جميعاً
حبناً وكرامة . وبدأت الكُبْرَى فقالت :

عَجِبْتُ لَهُ أَنْ زَارَ فِي النَوْمِ مَضْجَعِي
ولو زارني مُسْتَقِظاً كان أَعْجَبَا

وقالت الوُسْطَى :

وما زارني في النومِ إلّا خيالُه
فقلتُ له أهلاً وسهلاً ومرحباً

فقال الصغرى :

بنفسي وأهليّ مَنْ أَرَى كُلَّ لَيْلَةٍ
ضَجِيعِي وَرَيَّاهُ مِنَ الْمِسْكِ أَطِيبَا

فَنَزَلْتُ عَنْ الدُّكَّةِ ، وَأَرَدْتُ الْإِنْصِرَافَ ، بَعْدَ أَنْ اسْتَرْحْتُ
 وَاسْتَرْوَحْتُ قَلِيلًا ، فَإِذَا بِالْبَابِ قَدْ فُتِحَ ، وَقَدْ أَحْسَتُ بِي الْفَتَيَاتُ .
 وَخَرَجْتُ فَتَاءٌ مِنْهُنَّ وَقَالَتْ : إِنْجِسْ يَا شَيْخُ . فَقَعَدْتُ عَلَى الدُّكَّةِ ثَانِيَةً
 وَدَفَعْتُ إِلَيَّ وَرَقَةً فَنَظَرْتُ فِيهَا فَوَجَدْتُهَا بِخَطِّ فِي نَهَايَةِ الْحَسَنِ . ثُمَّ
 قَالَتْ : تَعَلَّمْ أَهْلُ الشَّيْخِ أَطَالَ لَهُ بَقَاءُهُ ، أَنَّنَا ثَلَاثُ فَتَيَاتٍ أَخَوَاتُ ،
 طَرَحْنَا ثَلَاثُمُنَا دِينَارًا ، وَشَرَطْنَا أَنْ كُلُّ مَنْ قَالَتِ الْبَيْتَ الْأَعْذَبُ
 كَانَ لَهَا الثَّلَاثُمُنُ دِينَارًا ، وَقَدْ جَعَلْنَاكَ حَكَمًا بَيْنَنَا ، فَاحْكُمْ بِمَا تَرَاهُ .
 فَقُلْتُ لِلْفَتَاةِ : عَلَيَّ بِدَوَاةٍ وَقِرْطَاسٍ . فَلَمَّا حَضَرْتُ بِالْدَوَاةِ وَالْقِرْطَاسِ
 كَتَبْتُ أَقُولُ :

أَحَدْتُ عَنْ خُودٍ تَحْدِثْنَ مَرَّةً
 حَدِيثَ أَمْرِي سَاسَ الْأُمُورِ وَجَرَّبَا
 ثَلَاثُ كَبْكُرَاتِ الصَّحَّارِيِّ جَحَافِلُ
 حَلَلْنَ فَوَادَاً لِلْمَشُوقِ مُعَذَّبَا
 خَلَوْنَ وَقَدْ نَامَتِ عَيُونُ كَثِيرَةٍ
 مِنَ الرَّاقِدِينَ الْمُشْتَهِينَ التَّغْيَبَا
 فُبُحْنَ بِمَا يُخْفِينَ مِنْ دَاخِلِ الْحَشَا
 نَعَمْ ، وَاتَّخَذْنَ الشَّعَرَ لَهَوًا وَمَلْعَبَا
 فَقَالَتْ عَرُوبُ ذَاتُ عِزٍّ عَزِيزَةٍ
 وَتَبَسَّمَ عَنْ عَذْبِ الْمَقَالَةِ أَشْنَبَا

عَجِبْتُ لَهُ أَنْ زَارَ فِي النَّوْمِ مَضْجَعِي
 وَلَوْ زَارَنِي مُسْتَيْقِظًا كَانَ أَعْجَبًا
 فَلَمَّا أَنْقَضَى مَا زَخَرَفَتْ وَتَضَاحَكْتَ
 تَنَفَّسْتَ الْوُسْطَى وَقَالَتْ تَطَرُّبًا
 وَمَا زَارَنِي فِي النَّوْمِ إِلَّا خِيَالُهُ
 فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
 وَأَحْسَنْتَ الصُّغْرَى وَقَالَتْ مُجِيبَةً
 بَلْفَظٍ لَهَا قَدْ كَانَ أَشْهَى وَأَعْذَبًا
 بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ أَرَى كُلَّ لَيْلَةٍ
 ضَجِيعِي وَرِيَّاهُ مِنَ الْمِسْكِ أَطْيَبًا
 فَلَمَّا تَدَبَّرْتُ الَّذِي قُلْنَ وَأَنْبَرِي
 لِي الْحُكْمُ لَمْ أَتْرُكْ لَذِي اللَّبِّ مَتَعِبًا
 حَكَمْتُ لِصُغْرَاهُنَّ فِي الشُّعْرِ إِنِّي
 رَأَيْتُ الَّذِي قَالَتْ جَمِيلًا وَأَصُوبًا
 فَقَالَ الرَّشِيدُ : لِأَيِّ شَيْءٍ حَكَمْتَ لِلصُّغْرَى وَلَمْ تَعْنُكُمُ لِلْكُبْرَى
 وَلَا لِلْوُسْطَى ؟ فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ الْكُبْرَى قَالَتْ :
 عَجِبْتُ لَهُ أَنْ زَارَ فِي النَّوْمِ مَضْجَعِي
 وَلَوْ زَارَنِي مُسْتَيْقِظًا كَانَ أَعْجَبًا

فهو محمولٌ مُعلّقٌ على شَرَطٍ ، قد يَقَعُ وقد لا يَقَعُ ، وأمّا
 الوُسْطى فقد مرَّ بها طيفُ خيالٍ في النّومِ فسَلَمَتْ عليه لا غَيْرَ ،
 وأمّا الصُّغرى فقد ذَكَرَتْ أنها كانت معه حَقِيقَةً وشَمَّتْ منه أنفاساً
 أَطْيَبَ من المِسْكِ وفَدَتْه بنفسِها وأهلِها ولا يُفَدَى بالنفسِ إلاّ مَنْ
 هو أَعَزُّ من النفسِ . فسُرَّ الخليفةُ منه وأنعم عليه . والله أعلم .



● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

وطأقتُ بنا شمسُ عِشاءٍ ومَن رأى من الناسِ شمساً في العِشاءِ تطوفُ
أبو أمِّها أوفى قريشٍ بِذِمَّةٍ وأعمامُها إمَّا سالتَ ثقيفُ

بن عمارة محمد
عناية - الجزائر



الحارث بن خالد

● الجواب : هذان البيتان للشاعر الحارث بن خالد ، أحد شعراء قريش
الغزليين في صدر الإسلام وهما في ليلة بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود ،
وكان الحارث رآها تطوف . وأمها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب .
فقله : أبو أمِّها أوفى قريشٍ بِذِمَّةٍ ، يشير إلى أبي سفيان بن حرب سيد
قريش قبل الإسلام . ويقول فيها أيضاً :

لقد أرسلتُ في السرِّ لَيْلَى تَلُوْمُنِي وتزعمُني ذا مَلَّةٍ طَرِفاً جَلداً

وقد أَخْلَفْتَنَا كُلًّا مَا وَعَدْتُ بِهِ وواللهِ مَا أَخْلَفْتُهَا عَامِداً وَعِداً
فَقُلْتُ مُجِيباً لِلرَّسُولِ الَّذِي أَتَى تَرَاهُ، لَكَ الْوَيْلَاتُ، مِنْ قَوْلِهَا جِداً؟

ثم يقول في القصيدة معاتباً :

أَفِي مُكْثِنَا عَنْكُمْ لِيَالِي مَرَضْتُهَا تَزِيدُنِي نِي، لِيَلِي، عَلَى مَرَضِي جَهْدَا
تَعْدُّنِ ذَنْباً وَاحِداً مَا جَنَيْتُهُ عَلَيَّ ، وَمَا أَحْصِي ذُنُوبَكُمْ عَدَا
فَإِنْ شِئْتَ حَرَّمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ أَطْعَمْ نُقَاخاً وَلَا بَرْدَا
وَإِنْ شِئْتَ غُرْنَا بَعْدَكُمْ ثُمَّ لَمْ نَزَلْ بِمَكَّةَ حَتَّى تَجْلِسِي قَابِلًا نَجْدَا



● السؤال : من القائل مع بعض التفصيل عن حياته :

لقد لامني عند القبور على البكا
رَفِيقِي لِتَذْرَافِ الدُّمُوعِ السَّوَافِكِ
فقال أتبكي كُلَّ قَبْرٍ رَأَيْتَهُ
لَمِيتِ ثَوَى بَيْنِ اللُّوَى والدَّكَادِكِ
فقلت له إِنَّ الشَّجَى يَبْعَثُ الشَّجَى
فَدَعْنِي فهِذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ
رياض حيدر سالم
دير حنا - حيفا

★

متمم بن نويرة

● الجواب : هذه الأبيات قالها متمم بن نويرة في مقتل أخيه كامل بن نُوَيْرَة ، أمرَ بقتله خالد بن الوليد في حروب الردّة . وحكايته مشهورة ، حتى إنها أصبحت مِمَّا يُدْخِلُهُ الشعراءُ والخطباءُ في أقوالهم . ويقال إنَّ

مَتَمَّ بْنَ نَوِيرَةَ صَلَّى الصَّبْحَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ أَنْشَدَ :
نِيَمَ الْقَتِيلُ إِذَا الرِّيحُ تَنَاحَتْ تَحْتَ الْبُيُوتِ قَتَلْتَ يَا ابْنَ الْأَزْوَارِ
أَدْعَوْتَهُ بِاللَّهِ ثُمَّ قَتَلْتَهُ لَوْ هُوَ دَعَاكَ بِيَذِمَّةٍ لَمْ يَغْدُرْ
لَا يُضْمِرُ الْفَحْشَاءُ تَحْتَ رِدَائِهِ حُلُوهُ شَائِلُهُ عَفِيفُ الْمِيزَرِ
ثُمَّ بَكَى حَتَّى سَالَتْ عَيْنُهُ الْعُورَاءُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا دَعَوْتَهُ وَلَا
قَتَلْتَهُ ، فَقَالَ مَتَمُّ :

وَمُسْتَضْجِكٍ مَنِي أَدْعَى كَمَا صِيبَتِي وَلَيْسَ أَخُو الشُّجُو الْحَزِينُ بِضَاحِكِ
يَقُولُ أَتَبْكِي مِنْ قُبُورِ رَأَيْتَهَا لِقَبْرِ بَاطِرِافِ الْمَلَا فِي الدَّكَادِكِ
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الْأَسَى يَبْعَثُ الْبَكَاءَ فَدَعْنِي فَهَذَا كُلُّهَا قَبْرُ مَالِكِ
وهذه على رواية العِقدِ الفريد . وقال مَتَمُّ أشعاراً كثيرةً في أخيه ،
أَمُّهَا مَرَثِيَّتُهُ الْعَيْنِيَّةُ الْمَعْرُوفَةُ بِأَمِّ الْمَرَاثِي الَّتِي يَقُولُ مِنْهَا :

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَذِيَّةَ حَقِيقَةٍ مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَّصِدَّعَا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَانِي وَمَالِكَا لَطُولِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا

وكان إذا عَزَّاه أَحَدٌ وَقَالَ لَهُ إِنَّ فُلَانًا كَانَ فَتًى وَمَاتَ ، قَالَ مَتَمُّ :
فَتًى وَلَا كَالِكَ . وَقَتِيلُ مَالِكٍ يَوْمَ الْبِيطَاحِ ، وَلَمْ يَجْرُؤْ عَلَى قَتْلِهِ إِلَّا ضِرَارُ
ابْنِ الْأَزْوَارِ ، ثُمَّ قَبَضَ خَالِدُ امْرَأَتِهِ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ اشْتَرَاهَا مِنَ الْفَقِيءِ ،
وَتَزَوَّجَ بِهَا فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ . فَقَالَ فِي ذَلِكَ أَبُو زُهَيْرٍ السَّعْدِيُّ كَمَا فِي وَفَيَاتِ
الْأَعْيَانِ ، أَوْ أَبُو نُعْمَانَ السَّعْدِيُّ كَمَا فِي شَرْحِ بَدِيعَةِ النَّابِلِيِّ :

أَلَا قُلْ لِحَيٍّ أُوْطِئُوا بِالسَّنَابِكِ تطاول هذا الليلُ مِنْ بَعْدِ مَالِكٍ
قَضَى خَالِدٌ بَغِيًّا عَلَيْهِ لِعِرْسِهِ وكان له فيها هوىً قَبْلَ ذَلِكَ
فَأَمْضَى هَوَاهُ خَالِدٌ غَيْرَ عَاطِفٍ عِنَانَ الْهَوَى عَنْهَا وَلَا مُتَمَلِّكٍ
وَأَصْبَحَ ذَا أَهْلٍ وَأَصْبَحَ مَالِكُ إِلَى غَيْرِ شَيْءٍ هَالِكًا فِي الْهَوَالِكِ
فَمَنْ لِلْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ بَعْدَهُ وَمَنْ لِلرِّجَالِ الْمُعْدِمِينَ الصَّعَالِكِ
أُصِيبَتْ تَمِيمٌ غُثًّا وَسَمِينُهَا بِفَارِسِهَا الْمَرْجُوِّ سُحْبِ الْحوَالِكِ

ويقال إن خبر مقتل مالك وزواج خالد بامرأته بلغ أبا بكر وعمر ، فقال عمر لأبي بكر : إن خالدًا قد زنى فارجمه . فقال أبو بكر : ما كنت لأرجمه فإنه تأول فأخطأ . قال عمر : إنه قتل مُسْلِمًا . قال أبو بكر : ما كنت لأقتله به ، فإنه تأول فأخطأ . قال : فاعزله . قال : ما كنت لأشيم سيفاً سله الله عليهم أبداً . إلى آخر ما جرى في هذا الشأن .

وفي طبقات ابن المعتز قصيدة "مشابهة" لقصيدة متمم بن نويرة قالها عبدالملك ابن عبد الرحمن الحارثي في رثاء أخيه .

ومن الشعراء مَنْ أشار في شعره إلى متمم ومالك . ومنهم ابن حيثوس حيث يقول :

وفجعةٌ بَيْنَ مِثْلِ صَرْعَةِ مَالِكٍ وَيَقْبُحُ بِي أَنْ لَا أَكُونَ مُتَمِّمًا

ومنهم ابنُ اللَّبَّانَةِ يخاطب المعتمدَ بنَ عَبَّادَ :

حَكَيْتُ ، وَقَدْ فَارَقْتَ مُلْكَكَ ، مَالِكًا

وَمِنْ وَلَهِيَ أَحْكِي عَلَيْكَ مُتَمِّمًا

ومنهم نجم الدين أبو الفتح ابن المُجَاوِر :

أيا مالكي، في القلب منك نُويْرةٌ وإنسانٌ عيني في هواك مُتَمِّمٌ

وأبو الغنائم يقول :

سقاها الحيا قبلي وجئتُ مُتَمِّمًا فلو مالِكٌ فيه دُعيتُ مُتَمِّمًا

ويقول القاضي السعيد بن سناء الملك :

بَكَيْتُ بَكَلْتَا مُقَلَّتِي كَانَنِي أَتَمَّمْ مَا قَد فَاتَ عَيْنِي مُتَمِّمٌ

ولعلَّ في هذا إشارةٌ إلى أن مُتَمِّمًا كان أعورَ والعينُ العوراءُ لا تَدُمُ . فشاعرنا هنا يقول إنه بكا بَكَلْتَا العينين لا بعين واحدة مع العلم بأن مُتَمِّمًا كان يبكي إذا تذكر مالكا بكاءً حارًّا حتى كانت عينه العوراء تسيل بالدمع .

وذكر ابن خلكان نقلًا عن القالي أن مُتَمِّمًا قَبَدِمَ على عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه فقال له عمر: يا مُتَمِّم ، ما مَنَعَكَ من الزواج ؟ لعلَّ الله تعالى أن يَنْشُرَ منك وَلَدًا ، فإنكم أهلُ بيتٍ قد دَرَجْتُمْ . فتزوج مُتَمِّمٌ امرأةً من أهل المدينة فلم تَحْظَ عنده ولم يَحْظَ عندها فطَلَّقَهَا - وكان هو أعورَ دميماً - وقال :

أقولُ لهندي حين لم أرضَ عقلها أهذا دَلَالُ العِشْقِ أم أنتِ فاركُ

أم الصَّرَمَ تَهْوَيْنَ فَكُلُّ مُفَارِقٍ عليَّ يَسِيرُ بعد ما مات مالِكُ

وقال ابنُ خلكان في ختام هذه الرواية : « وبالجملَةِ فإنه لم يُنْقَلْ عن أحدٍ من العرب ولا غيرهم أنه بَكَى على مَيِّتِهِ ما بَكَى مُتَمِّمٌ على أخيه مالِك » . وفي الجزء الأول من « قول على قول » شيء من الزيادات في هذا الموضوع .

● السؤال : من قائل هذين البيتين وما معناهما :

ماذا على مَنْ شَمَّ تربةَ أحمدٍ أن لا يَشُمَّ مدى الزمان غواليا
صُبَّتْ عليّ مصائبُ لو أنّها صُبَّتْ على الأيامِ صِرْنَ لياليا

محمد ميلود

معهد التكوين الصناعي - تونس



فاطمة بنت النبي ﷺ

● الجواب : هذان البيتان منسوبان إلى فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالتها في رثاء أبيها . والمعنى في البيت الأول بالاختصار أن تربةَ النبي عَطِيرةٌ كالفالية التي هي أخلاطٌ من الطيب ، فَمَنْ شَمَّ تربةَ النبي فقد شَمَّ طيباً كثيراً ورائحة عَطِيرة ، فكانت شَمَّ الطيب مدى الزمان .

ويُنْسَبُ إلى فاطمة رضي الله عنها أشعارٌ أخرى في رثاء النبي ، منها قولها وقد وقفت على قبره عليه السلام :

قد كان بَعْدَكَ أنباءٌ وَهَبَةٌ

لو كنتَ شاهِدَها لم تَكْثُرِ الخُطْبُ

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدَ الْأَرْضَ وَابِلَهَا
وَغَابَ مُذْغِبَتَنَا الْوَحْيُ وَالْكِتَابُ
فَلَيْتَ قَبْلَكَ كَانَ الْمَوْتُ صَادَفَنَا
لَمَّا نُسِعْتَ وَحَالَتْ دُونَكَ الْكُتُبُ

وقالت أيضاً في رثائه عليه السلام :

إِغْبَرَ آفَاقُ السَّمَاءِ وَكُوِّرَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَأَظْلَمَ الْعَصْرَانِ
وَالْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ كَثِيبَةٌ أَسْفَا عَلَيْهِ كَثِيرَةُ الْأَحْزَانِ
فَلَيْبِكِهِ شَرْقُ الْبِلَادِ وَغَرْبُهَا وَلَتَبِكِهِ مُضَرٌّ وَكُلُّ يَمَانِي
وَلَيْبِكِهِ الطَّوْدُ الْأَشْمُ وَجَوْهُهُ وَالْبَيْتُ ذُو الْأَسْتَارِ وَالْأَرْكَانِ
يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ الْمُبَارَكِ ضَمْنُوهُ صَلَّى عَلَيْكَ مُنْزَلُ الْقُرْآنِ



● السؤال : من القائل :

كُتِبَتْ كِتَابِي لَا أَقِيمُ حُرُوفَهُ لِشِدَّةِ إِعْوَالِي وَطُولِ نَحْيِي

محمد حسن حجارين

اللاذقية - سوريا



العباس بن الأحنف

● الجواب : هذا البيت للشاعر العباس بن الأحنف من أبيات هي :

كُتِبَتْ كِتَابِي مَا أَقِيمُ حُرُوفَهُ لِشِدَّةِ إِعْوَالِي وَطُولِ نَحْيِي

أَخْطُ وَأَحْمُو مَا خَطَطْتُ بَعْبَرَةَ تَسُحُّ عَلَى الْقِرْطَاسِ سَحٌّ غُرُوبِ

سَأَحْفَظُ مَا قَدْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَدْعُوكُمْ فِي مَشْهَدِي وَمَغْيِي

وإني لأستهدي الرياحَ سلامكم إِذَا أَقْبَلْتِ مِنْ نَحْوِكُمْ بِهَيُوبِ

وهذا شبيه بقول خالد الكاتب :

كُتِبْتُ إِلَيْكَ بِمَا الْجُفُونِ وَقَلْبِي بِمَا الْهَوَى مُشْرَبُ
فَكَيْفَ أَخْطُ وَقَلْبِي يَمْلُ وَعَيْنِي تَحْوُ الَّذِي أَكْتُبُ
فَلَيْسَ يَتِمُّ كِتَابِي إِلَيْكَ بِشَوْقِي ، فَمِنْ هُنَا أُعْجَبُ
ومثله قول النابغة :

كُتِبْتُ إِلَيْكُمْ أَشْتَكِي حُرْقَةَ الْهَوَى بِخَطِّ ضَعِيفٍ وَالْخُطُوطُ فُنُونُ
فَقَالَ خَلِيلِي : مَا لِحَطِّكَ هَكَذَا دَقِيقًا ضَيْلًا مَا يَكَادُ يَبِينُ
فَقُلْتُ حَكَانِي فِي غَوْلٍ وَدِقَّةٍ كَذَاكَ خُطُوطُ الْعَاشِقِينَ تَكُونُ
ويقول البها زهير :

هَذَا كِتَابِي وَهُوَ يُطْلِعُكُمْ عَلَى حَالِي وَصَبْرِي
فَتَأْمَلُوا فِيهِ تَرَوْنَ أَثَرَ الدَّمْعِ بِكُلِّ سَطْرٍ
مَاءٌ تَدْفُقُ مِنْ جَفَوْنِي وَهُوَ عَنْ نَارٍ بِصَدْرِي
فَالْعُودُ يَوْقَدُ بَعْضُهُ وَالْبَعْضُ مِنْهُ الْمَاءُ يَجْرِي

وللعباس بن الأحنف :

قَوْلَا لِيْنِ كُتِبَ الْكِتَابَ بِخَطِّهِ إِرْحَمَ ، بَقِيَّتَ ، تَضَرَّعِي وَخُضُوعِي
مَا زِلْتُ أَبْكِي مَذْقَرَاتُ كِتَابِكُمْ حَتَّى مَحَوْتُ سَطُورَهُ بِدَمْعِي
وللمعري ثلاثة أبيات في هذا المعنى ، كما في معجم الأدباء :

وافى الكتابُ فأوجب الشكرا فضمَّمته ولثَّمته عَشْرًا
وخَضَضته وقرأته فإذا أجلى كتابٍ في الورى يُقرأ
فحاه دمعى من تحدُّره شوقاً إليك فلم يدعُ سَطراً
ويقول عمرُ بنُ أبي ربيعة يخاطب الثريَّا التي كان يعشَقُها :

كُتِبْتُ إِلَيْكَ مِنْ بِلَدِي كِتَابَ مَوْلَاهِ كَمِدِ
كُتِيبِ وَاكْفِ الْعَيْنَيْنِ بِالْحَسَرَاتِ مُنْفَرِدِ
يُورِّقُهُ لَهِيْبُ الشَّوْقِ بَيْنَ السَّخْرِ وَالْكَبِدِ
فَيُمْنِيكَ قَلْبَهُ يَدِي وَيَمْسَحُ دَمْعَهُ يَدِ



● السؤال : من قائل هذه الأبيات :

يا ربّة البيت قومي غيرَ صاغرةٍ
ضُمّي إليكِ ركابَ القومِ والقُرُبا
في ليلةٍ من جُدادى ذاتِ أنديّةٍ
لا يُبصرُ العَبْدُ في ظُلُمائها الطُنبا
لا ينبحُ الكلبُ فيها غيرَ واحدةٍ
حتى يَلْفَ على خيشومِهِ الذنبا

ابراهيم بن محمد السلطان
الرياض - المملكة العربية السعودية

★

مرة بن محكان

● الجواب : هذه الأبيات لشاعر اسمه مُرّةُ بنُ مَحْكَان وقد نزل به ضيوف ، وكان مُرّةُ هذا شاعراً مُقلِّداً من شعراء الدولة الأموية ، في عصر جرير والفرزدق فكسّفاه . وكان العربُ في قديم الزمان إذا نزل بهم ضيف

ضَمُّوا إِلَيْهِمْ رَحْلَهُ وَتَرَكَوا سِلَاحَهُ مَعَهُ حَتَّى يَسْتَطِيعَ الدِّفَاعَ عَنْ نَفْسِهِ إِذَا غَدَرَ بِهِ أَحَدٌ أَوْ هَاجَمَ الْقَوْمَ مَهَاجِمًا . أَمَّا مُرَّةٌ هَذَا فَلَمَّا نَهَ يَقُولُ لَامْرَأَتِهِ أَنْ تَضُمَّ إِلَيْهَا رِحَالَ الْقَوْمِ وَسِوْفَهُمْ وَقُرْبَ السِّوْفِ لَأَنَّهُمْ فِي أَمْنٍ عِنْدَهُ لَا يُغَشَّى عَلَيْهِمْ غَدَرٌ وَلَا هُجُومٌ . وَيُرْوَى الْبَيْتُ الثَّانِي هَكَذَا :

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةٍ
لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ فِي ظُلُمَائِهَا الطُّنْبَا

وَذَكَرَ الْعَامَلِي فِي كِتَابِ الْكَشْكُولِ حِكَايَةً بِنِاسَبَةِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ فَقَالَ :
اجْتَمَعَ تَاجُ الدِّينِ بْنِ الْأَثِيرِ وَفَخْرُ الدِّينِ بْنِ لُقْمَانَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ وَلَهُ مَمْلُوكٌ اسْمُهُ
(طُنْبُ) ، فَجَعَلَ تَاجُ الدِّينِ يَدْعُوهُ بِاسْمِهِ ، وَطُنْبُ يُجِيبُهُ وَهُوَ لَا يَرَاهُ
لَشِدَّةِ الظُّلْمَةِ وَتَكَرَّرَ نِدَاؤُهُ وَهُوَ يَقُولُ : أَيْنَ أَنْتَ يَا طُنْبُ فَلَمَّا لَا أَرَاكَ ،
فَقَالَ فَخْرُ الدِّينِ :

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةٍ
لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ فِي ظُلُمَائِهَا الطُّنْبَا

أَمَّا الْأَبْيَاتُ كَمَا ذَكَرَهَا الْمَرْزُبَانِي فِي مَعْجَمِهِ فَهِيَ :

يَا رَبَّةَ الْبَيْتِ قَوْمِي غَيْرَ صَاغِرَةٍ
ضَمِّي إِلَيْكَ رِحَالَ الْقَوْمِ وَالْقُرْبَا
مَاذَا تَرَيْنَ أُنْدُنِيهِمْ لِأَرْحَلِنَا
فِي جَانِبِ الْبَيْتِ أَمْ تَبْنِي لَهُمْ قُبَا

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةٍ
لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظُلُمَائِهَا الطُّنْبَا

لا يَنْبَحُ الكلبُ فيها غيرَ واحدة
حتى يَلْفُ على خَيْشومه الذُّنْبَا

أنا ابنُ مُحْكَنٍ أخوالي بنو مَطَرٍ
أُنَمَّى إليهم وكانوا مَعْشَرًا نُجْبَا

ورأيت في شرح لامية المعجم للصفدي بيتاً آخر وهو :

أقولُ والضيفُ مَخْشِيٌّ ذِمَامَتُهُ على الكريمِ وحقُّ الضيفِ قد وجبا
والقُرْبُ جمع قِرَابِ السيفِ والطُّنْبُ حَبْلُ الخيمة الذي تُشَدُّ به .



● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة وفي أي عهد :

إنما الدنيا أبو دلفٍ بين يديه ومُحتَضِرُه
فلماذا ولي أبو دلفٍ ولّت الدنيا على أثره
بلقاسم السيد بلقاسم بن محمد المرزوقي
قابس - تونس



علي بن جبلة (العكوك)

● الجواب : هذان البيتان من قصيدة طويلة مدح بها الشاعرُ عليُّ بن جبلة المعروفُ بالعكوك القاسم بن عيسى المعروف بأبي دلف ومطلعها :

ذادَ ورَدَ الغيُّ عن صدرِه فارعوى واللَّهُوُ من وَطَرِه
والقصيدةُ طويلةٌ عددُها ثمانيةٌ وخمسون بيتاً . وهي شبيهةٌ بقصيدة
أبي نؤاس المشهورة ومطلعها :

أيُّها المُنتابُ عن عُفْرِه لستَ من ليلي ولا سَمَرِه

والقصيدتان غايةً في جزالة اللفظ ونُدرة المعاني ، بل هما من أندر القصائد ، سواءً في الجاهلية أو في الإسلام ، وسئل شرف الدين بن عُنَيْن عن هاتين القصيدتين فلم يُفَضِّل احدهما على الأخرى ، وقال : ما يَصْلُحُ أَنْ يُفَاضِلَ بين هاتين القصيدتين إلاَّ شخصٌ يكون في درجة هذين الشاعرين . ويقول ابن خَلِّكَان إنه رأى لأبي العباس المَبْرَدَ كلاماً في وصف قصيدة أبي نواس المذكورة فإنه قال بعد ذكر القصيدة : ما أَحْسَبُ شاعراً جاهلياً ولا إسلامياً يبلغ هذا المبلغ فضلاً عن أن يزيدَ عليه جزالةً وفخامةً .

ويقول العكوك في القصيدة عن أبي دلف أيضاً :

كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ عَرَبٍ بَيْنَ بَادِيهِ إِلَى حَضَرِهِ
مُسْتَعِيرٌ مِنْكَ مَكْرُمَةً يَكْتَسِيهَا يَوْمَ مُفْتَحَرِهِ

ويقال إن العكوكَ لما وصل بهذه القصيدة إلى أبي دلف وعنده مَنْ عنده من الشعراء ، وهم لا يعرفونه ، استرابوا بها ، فقال له قَائِدُهُ : إنهم اتهموك وظنوا أن الشعرَ لغيرك ، فقال العكوك : أيها الأميرُ إن الحنةَ تُزِيلُ هذا . فقال : صَدَقْتَ . فامتحنوه بأن سألوه أن يصف لهم فرسَ الأمير وأجلوه ثلاثةَ أيام . قال : اجعلوا معي رجلاً تثقون به يكتبُ ما أقول ، فقال قصيدةً عامرةً في قريبٍ من (٤٠) بيتاً . فصدقوه وأعطاه الأمير ثلاثين ألف درهم .

واشتهر العكوك في مدح أبي دلف وفي مدح حُمَيْدِ الطوسي . ويحكى أن العكوكَ مدح حُمَيْدَ الطوسي بعد مدحه لأبي دلف ، فَقَالَ له حميد : ما عَسَى أَنْ تَقُولَ فِينَا ؟ وما أَبْقَيْتَ لَنَا بعد قولك في أبي دلف : إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ ، وأنشد البيتين ، فقال العكوك : أصاح الله الأمير : قد قلتُ فَيْكَ ما هو أَحْسَنُ مِنْ هَذَا ، قال : وما هو ؟ فَأَنشَد :

إِنَّمَا الدُّنْيَا حُمَيْدٌ وَأَيَادِيهِ الْجِسَامُ

فإذا ولي حميدُ فعلى الدنيا السلامُ

ويحكى أنه مدح المأمون بقصيدة أجاد فيها ، وتوسل بمحميد الطوسي في إيصالها إلى المأمون . فقال له المأمون : خيّرهُ بين أن نجمع بين قوله هذا وقوله فيك وفي أبي دلف ، فإن وجدنا قوله فينا خيراً منه أجزأه عشرة آلاف وإلا ضربناه مئة سوط . فخيّرهُ حميدُ ، فاختر الإغفاء . وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء إنه لما بلغ المأمون خبر القصيدة في أبي دلف غضب غضباً شديداً وقال : اطلبوه حيثما كان واثبتوني به . فطلبوه فلم يقدروا عليه لأنه كان مقيماً في الجبل . فلما اتصل به الخبر هرب إلى الجزيرة الفراتية ، وقد كانوا كتبوا إلى الآفاق أن يؤخذ حيث كان ، فهرب من الجزيرة حتى توسط الشامات فظفروا به ، فأخذوه وحملوه مقيداً إلى المأمون . فلما صار بين يديه ، قال له : يا ابن اللخناء أنت القاتل في قصيدتك لأبي دلف :

كلُّ من في الأرض من عرب بين يديه إلى حضره
مستعيرٌ منك مكرمةٌ يكتسيها يومَ مُفتخره

جعلتنا ممن يستعير المكارم منه والافتخار به . قال العكوك : يا أمير المؤمنين أنتم أهل بيت لا يقاس بكم ، لأن الله اختصكم لنفسه عن عباده وآتاكم الكتاب والحكمة وآتاكم ملكاً عظيماً . وإنما ذهبت في قولي إلى أقران وأشكال القاسم بن عيسى من هذا الناس . فقال المأمون : والله ما أبقيت أحداً ولقد أدخلتنا في الكل ، وما أستحل دمك بكلمتك هذه ، ولكنني أستحله بكفرك في شعرك حيث قلت في عبيد ذليل مهين ، فأشركت بالله العظيم ، وجعلت معه مالكا قادراً ، وهو قولك :

أنت الذي تنزل الأيام منزلهما وتنقل الدهر من حال إلى حال
وما مددت مدى طرف إلى أحدٍ إلا قضيت بارزاق وآجال

فأمر به فَسَلُّوا لسانه من قفاه ، ومات في بغداد سنة مئتين وثلاثَ
عَشْرَةَ . وقد رأيت في فوات الوفيات أبياتاً للصاحب جمال الدين بن مطروح
على غرار أبياتِ المَكْوَن في أبي دلف وهي قوله في رثاءِ توران شاه الملكِ
المعظم :

يَا بَعِيدَ اللَّيْلِ مِنْ سَحَرِهِ	دائماً يبكي على قَمَرِهِ
خَلَّ ذَا وَاَنْدَبَ مَعِيَ مَلِكاً	ولَّت الدنيا على أَثَرِهِ
كَانَتْ الدُّنْيَا تَطْيِبُ لَنَا	بين باديهِ وَمُحْتَضِرِهِ
سَلَبَتْهُ الْمَلِكُ أَثَرَتُهُ	وَأَسْتَوَوْا غَدراً على سُرَرِهِ
حَسَدُوهُ حِينَ فَاتِهِم	في الشَّبابِ الغُضُّ من عُمُرِهِ

وفي الجزء الرابع من « قول على قول » ، أخبار أخرى .



● السؤال : من قائل هذين البيتين :

ينال الفتى من عَيْشِهِ وهو جاهلٌ ويُكْدي الفتى في دهره وهو عالمٌ
ولو كانت الأرزاقُ تَجْري على الحِجَا هلَكْنَ إذن من جَهْلِهِنَّ البهائمُ
الناجي عبد الواحد أبو زيد
طبرق - ليبيا

★

أبو تمام

● الجواب : هذان البيتان للشاعر المعروف أبي تمام ، وهما في معنى كون
الرزق ، يجري بمشيئةٍ وقَدَرٍ ، ولا يجري بحسبِ العلم والجهل ، أو العقل
والحمق. ويقول الحكماءُ : لو جرت الأقسامُ على قَدَرِ العقول لم تعش البهائم .
فنظمه أبو تمام فقال :

ينال الفتى من عَيْشِهِ وهو جاهلٌ ويُكْدي الفتى من دهره وهو عالمٌ
ولو كانت الأرزاقُ تَجْري على الحِجَا هلَكْنَ إذن من جَهْلِهِنَّ البهائمُ

ويقال عن أحدِ حكماءِ الفرس إنه سُئِلَ مرةً : ما أعجبُ الأشياءِ ؟ فقال :
نُجْحُ الجاهل وإكْداءُ العاقل . ومما هو قريبٌ من ذلك بعضُ القرب قولُ كعبِ
ابن زهير بن أبي سلمى :

لو كنتُ أعجبُ من شيءٍ لَأَعْجَبَنِي سَمْعِي الْفَتَى وهو مخبوءٌ له القدر
يَسْعَى الْفَتَى لأمورٍ ليس يُدركُها وَالنَّفْسُ واحدةٌ والهُمُّ مُنتَشِرٌ
ولِلإمامِ الشافعي في هذا المعنى قوله عن أن الأرزاق تجري بحسبِ الجُودِ
أو الحظوظ :

إنَّ الذي رَزَقَ اليَسَّارَ ولم يُصِبْ حَمْدًا ولا أَجْرًا لَغَيْرُ مُوَفَّقٍ
والجَدُّ يُدِنِي كُلَّ شيءٍ شاسِعٍ والجَدُّ يَفْتَحُ كُلَّ بابٍ مُغْلَقٍ
وأَحَقُّ خَلْقٍ اللهُ بِهِمُ امرؤٌ ذو هِمَّةٍ عَلِيًّا وَعَيْشٍ ضَيِّقٍ
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤسَ اللَّيِّبِ وطيبَ عَيْشِ الأَحَقِّ
فإذا سَمِعْتَ بَانَ مجدوداً حَوَى عوداً فأورق في يديه فحَقَّقْ
وإذا سَمِعْتَ بَانَ مخذولاً أتى ماءً ليشربه فَجَفَّ فصدَّقْ

ورأيتُ أبياتاً أخرى في هذا المعنى لم يُذَكَّرْ اسمُ قائلها ، وهي :

كم من قَوِيٍّ قَوِيٍّ في تَقَلُّبِهِ مُهَذَّبِ الرأْيِ عنه الرزقُ مُنْحَرَفُ
وكم ضَعِيفٍ ضَعِيفٍ في تَقَلُّبِهِ كانه من خَلِيجِ البحرِ يَغْتَرِفُ
هذا دليلٌ على أَنَّ الإلهَ له في الخلقِ سِرٌّ خَفِيٌّ ليس يَنْكَشِفُ

ومن أغرب في ذلك ابن الرومي في قوله :

جَرى قَلَمُ القِضاءِ بما يَكونُ فَيَسِيانُ التحركُ والسكونُ
جُنونُ منكَ أنْ تَسعى لِرِزقٍ ويُرزقُ في غشاوته الجنينُ
ويقول أبو اسحق الصابي :

إذا جَمَعَت بين امرأتين صِناعةً وأحببت أن تَدري الذي هو أُحَدَقُ
فلا تَتَفَقَّدَ منها غيرَ ما جَرَت به لهما الأرزاقُ حيث تُفَرَّقُ
فحيث يَكونُ الجَهِلُ فالرِزقُ واسِعٌ وحيث يَكونُ الفَصلُ فالرِزقُ ضَيِّقُ
ويقول الحَبَّازُ البُلَدي :

يا قاسمَ الرِزقِ قد خانَتني القِسمُ ما أنت مُتَّهِمٌ قُلُوبِي : مَن أَتَيْمُ ؟ !
إن كان نَجمي نَحسٌ ، أنت خالِقُه فانت في الحالَتين الخِصمُ والحَكَمُ

ويقول صالح بن عبد القدوس :
لو يُرزَقون الناسُ حسبَ عقولِهِم أَلْفِيتَ أَكثَرَ مَن يَرى يَتَصَدَّقُ
لَكنه فَضْلُ المَليكِ عَلِيهِمُ هَذا عَلَيهِ مَوَّعٌ وَمُضَيِّقُ
والناسُ في طَلَبِ المَعايشِ وإِغما بِالجَدِّ يُرزَقُ مِنْهُم مَن يُرزَقُ
ويقول سلم الخاسر :

الرِزقُ مَقسُومٌ عَلى مَن تَرى يَنالُه الأَبْيَضُ والأَسودُ
كُلُّ يَوْفَى رِزقَه كامِلاً مَن كَفَّ عَن جَهدٍ وَمَن يَجْهَدُ
وسنذكر في مناسبة أخرى سبب هذا التناؤم في قضية الرزق .

● السؤال : من القائل وهل مع هذا البيت غيره :

ويكاد موقدُها يَجُودُ بنفسه حُبَّ القِرَى حطباً على النيران
محمد المعطي بن أحمد طالب
موريطانيا



مهيار الديلمي

● الجواب : هذا البيت للشاعر مهيار الديلمي ، ومعه بيت آخر ،
ويأتیان معاً :

ضَرَبُوا بِمَدْرَجَةِ الطريق خيامهم
يَتَقَارِعُونَ على قِرَى الضيفان
ويكاد موقدُهم يَجُودُ بنفسه
حُبَّ القِرَى حطباً على النيران
وإيقادُ النارِ المعروفةِ بنارِ القِرَى عند العرب له شأنٌ كبيرٌ في إظهار

الكرم وإطعام الضيف ؛ وإلقاء الحَطَب على النار بكثرةٍ هو لإذكاء ذلك النار ورفعها حتى يراها المسافرُ أو الجائعُ من بعيد فيأتي إليها ، كما قال الحُطَيْنَةُ في المدح :

متى تَأْتِه تَعْشُو إلى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدٍ

ثم إنَّ هذه الصلَّةَ الروحيةَ التي يتكلمون عنها بين النارِ وصاحبِ النارِ والضيفِ المقبلِ على النارِ كثيرةٌ التردد في الشعر العربي . خذ مثلاً قولَ ابنِ صَرْدُور :

قومٌ إذا حَيَّا الضُّيُوفَ جَفَانَهُمْ رَدَّتْ عَلَيْهِمُ أَلْسُنُ النِّيرانِ
وقولَ التهامي :

نَادَتْهُ نَارُكَ وَهِيَ غَيْرُ فَصِيحَةٍ وَهَذَا يَخْفَقُ ذَوَائِبُ النِّيرانِ
حتى بالغوا في ذلك ، وأمر كوا الكلبَ في حُبِّه للضيف ، كما يقول ابنُ هَرْمَةَ :

وَمُسْتَنْبِحٌ يَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ ثَوْبَهُ
لِيَسْقُطَ عَنْهُ وَهُوَ بِالثَّوبِ مُعْصِمٌ

عَوَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بَعْدَ اعْتِسَافِهِ
لِيَنْبَحَ كَلْبٌ أَوْ لِيَسْمَعَ نَوْمٌ

فجاء به مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِلْقَرَى
له عِنْدَ إِيَّانِ الْمُهَيَّنِّ مَطْعَمٌ

يكاد إذا ما أبصر الضيفَ مُقبلاً
يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمُ
ويقول بعضُ المُحدثين :

وَيَدُلُّ ضَيْفِي فِي الظَّلامِ عَلَى الْقِرَى إِشْرَاقُ نَارِي أَوْ نَبَاحُ كِلَابِي
حَتَّى إِذَا وَاجِهَنَّهُ وَلَقِيَنَّهُ حَيَّيْنَهُ بِيصَابِصِ الْأَذْنَابِ
وَتَكَادُ مِنْ عِرْفَانٍ مَا عُوذَنَهُ مِنْ ذَاكَ أَنْ يُفْصِحْنَ بِالْتَّرَحَابِ
وفي حَمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ بَابُ خَاصٍ بِالْمَدِيحِ وَالْأَضْيَافِ . ويقول النَّسَمِيرِيُّ :

وَدَاعٍ دَعَا بَعْدَ الْهُدُوءِ كَأَنَّهُ يُقَاتِلُ أَهْوََالَ السَّرَى وَتُقَاتِلُهُ
فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتَ نَادَيْتُ نَحْوَهُ بِصَوْتِ كَرِيمِ الْجَدِّ حُلُولِ شِمَائِلِهِ
فَأَبْرَزْتُ نَارِي ثُمَّ أَثَقَبْتُ ضَوْءَهَا وَأَخْرَجْتُ كَلْبِي وَهُوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهُ
وَقُلْتُ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا رَشِدْتُ وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ
ويقول شُرَيْحُ بْنُ الْأَحْوَصِ :

وَمُسْتَنْبِيحِ يَنْوِي الْمَبِيتَ وَدُونَهُ مِنْ اللَّيْلِ سَجْفًا ظُلْمَةً وَسُتُورُهَا
رَفَعْتُ لَهُ نَارِي فَلَمَّا اهْتَدَى بِهَا زَجَرْتُ كِلَابِي أَنْ يَهْرِأَ عَقُورُهَا
ويقول المَرَّارُ الْفَقَّعْسِيُّ :

أَلَيْتُ لَا أَخْفِي إِذَا اللَّيْلُ جَنَّنِي سَنَا النَّارِ عَنْ سَارٍ وَلَا مُتَنَوَّرٍ
فِيَا مُوقِدَي نَارِي أَرْفَعَاها لَعَلَّهَا تُضِيءُ إِسَارِي آخِرَ اللَّيْلِ مُقْتَرٍ
وتسمى هذه النار نَارَ الْقِرَى . ولها حديث آخر في مناسبة أُخْرَى .

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

رُبَّ ورقاء هتوفٍ في الضحى ذاتِ شجورٍ هتفت في فنن
ذَكَرتِ إلْفاً وخِيدناً صالحاً فبكتِ حزنناً فهاجت حزني
عطية نايف الغول
طولكرم - الأردن

★

أبو بكر الشبلي

● الجواب : هذان البيتان من جملة أبيات قالها أبو بكر الشبلي، من أكابر الصوفية . وكثيرٌ من كتب الأدب يذكر الأبياتَ ولا يذكر قائلها . فهو يقول بعد البيتين المذكورين في السؤال :

فبكائي رُبَّما أرقَّها وبُكاها رُبَّما أرقني
ولقد تشكو فما أفهمها ولقد أشكو فما تفهمني
غير أني بالجوى أعرفها وهي أيضاً بالجوى تعرِّفني

وفي القصيدة بيت آخر ، وهو قوله بعد ذلك :

أُتْرَاهَا بالبكى مُولَعَةً أم سَقَاهَا البَيْنُ ما جَرَّعَنِي

وقوله : ولقد تشكو فما أفهما إلى آخر البيتين ، شبه بقول حُمَيد بن ثور :

مطوقةٌ خضباءُ تسجعُ كُلِّها دنا الصيفُ واتزاح الربيعُ فأنجما
تَغَنَّتْ على غُصْنِ عِشَاءٍ فلم تَدَعْ لنانحةٍ في نوحِها مُتَلَوِّما
فلم أَرَّ مثلي شاقه صوتُ مثْلِها ولا عريباً شاقه صوتُ أعجما

ومن هذا القبيل قولُ ابنِ عبدِ ربَّه :

ونائحٍ في غُصُونِ الأيْكِ أَرَقْنِي وما غُنِيتُ بشيءٍ ظَلَّ يَعْنِيهِ
مُطَوِّقٍ بِيَخِضَابٍ ما يُزَايِلُهُ حتَّى تُزَايِلَهُ إِحْدَى تَرَاقِيهِ
قَدَمَاتٍ يَشْكُو بِشَجْوٍ ما دَرَيْتُ بِهِ وبتُّ أَشْكُو بِشَجْوٍ لَيْسَ يَدْرِيهِ

وأبيات حُمَيد بن ثور على تمامها ، كما في أمالي القالي ، هي :

وما هاج هذا الشوقَ إِلَّا حَمَامَةٌ دَعَتْ ساقَ حُرٍّ تَرْحَةً وَتَرَنُّها
مُحَلَّاةٌ طَوْقٍ لم يكن من تَيْمَةٍ ولا ضَرْبِ صَوَاغٍ بِكْفِيهِ دِرْها
عَجِبْتُ لها أَنَّى يكونُ غَنَاؤُها فصيحاً ولم تَفْغَرِ لِمَنْطِقِها فما
تَغَنَّتْ على غُصْنِ عِشَاءٍ فلم تَدَعْ لنانحةٍ في نوحِها مُتَلَوِّما
فلم أَرَّ مثلي شاقه صوتُ مثْلِها ولا عريباً شاقه صوتُ أعجما

وأفكارُ الشعراءِ يَفْتَرِبُ بعضها من بعض ، فقول حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ :
مُحَلَّاةٌ طَوْقٌ لَمْ يَكُنْ مِنْ تَمِيمَةٍ وَلَا ضَرْبِ صَوَاغٍ بِكَفِيهِ دَرَاهِمَا
شَبِيهُ يَقُولُ عَلِيُّ بْنُ عَمِيرَةَ الْجَرْمِيِّ :

وَمَا هَاجَ هَذَا الشَّوْقَ إِلَّا حَمَامَةٌ تَغْنَّتْ عَلَى خَضَاءِ سُمْرٍ قِيودُهَا
جَزُوعٌ جَمُودُ الْعَيْنِ دَائِمَةُ الْبُكَاءِ وَكَيْفَ بُكَاءِ ذِي مُقْلَةٍ وَجُودُهَا
مُطَوَّقَةٌ لَمْ يَضْرِبِ الْقَيْنُ فِضَّةً عَلَيْهَا وَلَمْ يَعْطَلْ مِنَ الطَّوْقِ جِيدُهَا

وَرَأَيْتُ فِي حَيَاةِ الْخَيَوَانِ الْكَبِيرِ لِلدِّمِيرِيِّ قَوْلَهُ : « قَالَ الْغَزَالِيُّ فِي الْأَحْيَاءِ
زُوي أن أبا الحسين النووي كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم مسألة في العلم
وأبو الحسين ساكت ، ثم رفع رأسه وأنشدهم :

رَبِّ وَرَقَاءٍ هَتُوفٍ فِي الضَّحَى ذَاتِ شَجْوٍ هَتَفَتْ فِي فَنَنِ
ذَكَرْتَ الْفَأْ وَخِدْنًا صَالِحًا فَبَكَتْ حَزْنًا فَهَاجَتْ حَزْنِي
إِلَى آخِرِ الْأَبْيَاتِ .



● السؤال : من قائل هذا البيت وهل له تكملة :

إِذَا كَشَفَ الزَّمَانُ لَكَ الْقِنَاعَا وَمَدَّ إِلَيْكَ صَرْفُ الدَّهْرِ بَاعَا

حامد محمد نايل

مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية



عنتره العبسي

● الجواب : هذا البيت للشاعر عنتره العبسي من أبيات قالها في يوم من أيام العرب يقال له يوم المصانع، ولم أجده بين أيام العرب المشهورة، ويقول عنتره عنه في هذه القصيدة :

وَفِي يَوْمِ الْمَصَانِعِ قَدْ تَرَكْنَا لَنَا بِفَعَالِنَا خَبْرًا مُشَاعَا

وفي القصيدة أبيات حماسية فخرية، منها قوله :

حِصَانِي كَانَ دَلَالًا الْمَنَايَا فَخَاضَ غِمَارَهَا وَشَرَى وَبَاعَا

وَسَيْفِي كَانَ فِي الْهَيْجَا طَبِيبَا يُدَاوِي رَأْسَ مَنْ يَشْكُو الصُّدَاعَا

ولو أرسلتُ رُحمي مع جَبَانٍ لكانَ يَهَيِّبُني يَلْقَى السُّباعا
ومن أبايَها المشهورةِ في عَدَمِ الخوفِ من الموتِ لأنَ الموتَ محتومٌ قولُه :
يقولُ لكَ الطَّبيبُ دَوَاكَ عِنْدِي إذا ما جَسَّ كَفَّكَ والذُّرَّاءُ
ولو عَرَفَ الطَّبيبُ دواءَ دَائٍ يَرُدُّ الموتَ ما قاسَى النزاعا
وله في ذلك أقوالٌ كثيرةٌ تَدُلُّ على أَنه كان يسير على سُنَّةٍ مَنْ يَطْلُبُ
الموتَ لِتَوْهَبَ له الحياةُ ، منها :

بَكَرْتُ تُخَوِّفُني الخُوفَ كَانِني
أَصْبَحْتُ عن غَرَضِ الخُوفِ بِمَعْزَلِ
فَأَجَبْتُهَا إِنْ المَنِيَّةُ مَنَهَلُ
لا بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَاسِ المَنَهَلِ
فَأَقْنِي حَيَاةً لا أبا لكِ وأَعْلَمِي
أني أَمْرُؤُ سَأَمُوتُ إِنْ لم أَقْتَلِ
ومن قولِه في ذلك أيضا :

لَعَمْرُكَ أَنَّ المَجْدَ والفَخْرَ والعُلَا
وَنَيْلَ الأَمَانِي وارتفاعَ المَرَاتِبِ
لَنْ يَلْتَقِيَ أَبْطالُها وسَرَاتِها
بِقَلْبِ صَبُورٍ عندَ وَقْعِ المَضاربِ

وَيَبْنِي بِحَدِّ السِّيفِ مُجَدًّا مُشِيدًا
عَلَى فَلَكَ الْعَلْيَاءُ فَوْقَ الْكَوَاكِبِ

ومن أشهر أبياته في تفضيل الموت على الذل قوله :

لَا تَسْقِنِي مَاءَ الْحَيَاةِ بِيَذْلَةٍ
بَلْ فَاسْقِنِي بِالْعِزِّ كَأْسَ الْخَنْظَلِ

مَاءَ الْحَيَاةِ بِيَذْلَةٍ كَجَهَنَّمَ
وَجَهَنَّمَ بِالْعِزِّ أَطْيَبُ مَنْزِلِ

وقوله :

فَعَيْشُكَ تَحْتَ ظِلِّ الْعِزِّ يَوْمًا وَلَا تَحْتَ الْمَذَلَّةِ أَلْفَ عَامٍ



● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

وفي فؤادي جمر والجمر فيه شرار
والعين تهطل دمعاً فدمعها مدرار

ابراهيم صلابد خالد
بربرة - الصومال



فتى عذري

● الجواب : هذان البيتان من جملة أبيات قالها فتى عذري من قبيلة بني عذرة ، أمام معاوية بن أبي سفيان في قضية زواج وطلاق . والحكاية هي أن معاوية أذن للناس يوماً فدخل عليه فيمن دخل فتى عذري ، فلما أخذ الناس مجالسهم قام الفتى وقال :

معاوي ياذا الفضل والحلم والعقل
وذا البير والإحسان والجود والبذل

أَتَيْتُكَ لَمَّا ضَاقَ فِي الْأَرْضِ مَسْكِنِي
وَأُنْكَرْتُ مِمَّا قَدْ أُصِيبْتُ بِهِ عَقْلِي

فَفَرَّجَ - كَلَّاكَ اللَّهُ - عَنِّي فَإِنِّي
لَقِيتُ الَّذِي لَمْ يَلْقَهُ أَحَدٌ قَبْلِي

وَذَكَرَ فِي شَعْرِهِ شَكْوَاهُ مِنْ أَحَدِ الْأُمَرَاءِ ، الَّذِي حَبَسَهُ وَأَكْرَهَهُ عَلَى طَلَاقِ زَوْجَتِهِ وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّهِ . فَلَمَّا سَمِعَهُ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ لَهُ : أَدْنُ ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ، مَا خَطْبُكَ ؟ فَقَالَ : أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي رَجُلٌ مِنْ عُدْرَةٍ ، تَزَوَّجْتُ ابْنَةَ عَمِّي لِي ، وَكَانَ لِي مَالٌ مِنَ الْإِبِلِ وَالْأَنْعَامِ أَنْفَقْتُهُ عَلَيْهَا كُلَّهَا ، فَلَمَّا قُتِلَ مَا فِي يَدَيَّ وَأَصَابَتْنِي نَائِبَاتُ الزَّمَانِ وَحَادَثَاتُ الدَّهْرِ ، قَلَبَ لِي أَبُوهَا ظَهَرَ الْمَجْنُونِ وَرَغِبَ عَنِّي . وَكَانَتْ زَوْجَتِي - عَلَى مَا بَهَا مِنْ الْحُبَّةِ لِي - جَارِيَةً عَلَى طَاعَةِ وَالِدِهَا . فَكَرِهْتُ مُخَالَفَةَ أَبِيهَا ، وَفَارَقْتَنِي عَلَى مَضَضٍ مِنْهَا . فَلَمْ أَجِدْ لِي مَخْلَصًا مِنْ هَذِهِ الْحَنَةِ سِوَى الْإِلْتِجَاءِ إِلَى الْأَمِيرِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ عَسَى أَنْ يَجِدَ بِحِكْمَتِهِ وَعَدْلِهِ مَا يُفَرِّجُ عَنِّي كَرْبِي . فَأَتَيْتُ عَامِلَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ مُسْتَصْرِخًا ، وَذَكَرْتُ لَهُ قِصَّتِي . فَأَحْضَرَ أَبَاهَا وَسَأَلَهُ عَنِ الْقِصَّةِ ، وَكَانَ قَدْ بَلَغَهُ عَنْ جَمَالِهَا . فَسَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ الزَّوْاجَ بِهَا بَدَلًا مِنْ أَنْ يَنْصِفَنِي . فَدَفَعَ لَهَا عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَقَالَ لَهُ : هَذِهِ لَكَ ، وَزَوَّجْنِي بِهَا ، وَأَنَا أَضْمَنُ خِلَاصَهَا مِنْ هَذَا الْأَعْرَابِيِّ .

فَرَعِبَ أَبُوهَا فِي الْبَدَلِ ، وَرَضِيَ بِالزَّوْاجِ . وَبِهَذَا أَصْبَحَ الْأَمِيرُ لِي خَصَمًا ، فَكُنْتُ كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ . فَانْتَهَرَنِي وَأَمَرَنِي إِلَى السِّجْنِ ، وَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أُطَلِّقَهَا . فَلَمْ أَفْعَلْ . وَتَرَدَّدَتْ رِسَالُهُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ أُرَدِّمُ خَائِبِينَ ، فَضِيقِي عَلَيَّ فِي السِّجْنِ وَعَذِيبِي بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ - وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ بَدَلًا مِنَ الطَّلَاقِ طَلَقْتُهَا - طَلَقْتُهَا مُكْرَهًا وَبُودِي أَنْ أَفَارِقَ الْحَيَاةَ وَأَنْ لَا أُطْلَقَهَا .

وتزوج بها مروان بن الحكم ؛ ثم أطلقني من السجن وها أنا ذا جئت إليك
مستجيراً - وبكى الفتى بكاءً مُرّاً وقال :

في القلب مني نار والنارُ فيها استعار
والعينُ تبكي بشجور فدمعها مدرار
والحبّ داءٌ عسيرٌ فيه الطيب يحار
حملت منه عظيماً فما عليه اضطبار
فليس ليلى ليلٌ ولا نهاري نهار

فرق له معاوية ، وضع الناس بالشكوى . فكتب معاوية إلى ابن الحكم
كتاباً شديداً وأمره فيه أن يُطْلَقَ سعاداً ، وأن يُرْسِلَهَا مع الوفد المرسل
إليه حال وصوله ، وأرسل له في كتابه هذه الأبيات :

ركبتَ أمراً عظيماً لستُ أعرفه
استغفر الله من جورِ امرئ زاني
قد كنتَ تُشبهه صوفياً له كتبُ
من الفرائض أو آياتِ قرآنِ
حتى أتاها الفتى العذريُّ منتحِباً
يشكو إليَّ بحقٍّ غيرِ بهتانِ
إن أنتَ راجعتني فيما كتبتُ به
لأجعلنَّك لحماً بين عقبانِ

فلما ورد كتاب معاوية على ابن الحكم ، قال : وَدِدْتُ أَنْ أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
خَلَسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سَنَةٌ ، ثُمَّ عَرَضَنِي عَلَى السَّيْفِ . وَجَمَلُ يَوْمِ نَفْسِهِ فِي طَلَاقِهَا ،
وَأَخَذَ يَرَاوِغُ . فَأَزَعَجَهُ الْوَفْدُ ، فَلَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنْ طَلَاقِهَا فَطَلَّقَهَا مُكْرَمًا .
وَكَانَتْ سَعَادٌ أَوْ سَعْدَى قَدْ رُزِقَتْ مِنَ الْجَمَالِ السَّاحِرِ مَا جَعَلَهَا فِتْنَةً لِمَنْ رَأَاهَا .
وَافْتَنَتْ رِجَالَ مُعَاوِيَةَ بِسَعَادَ ، وَكَانَتْ مَوْضِعَ إِعْجَابِهِمْ طَوْلَ الطَّرِيقِ . فَلَمَّا
فَارَقَهَا ابْنُ الْحَكَمِ كَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا قَالَ فِيهِ :

إِعْذِرْ فَإِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَهَا لَجَرْتَ
مِنْكَ الْأَمَانِي عَلَى تِمْنَالِ إِنْسَانٍ

وَسَوْفَ تَأْتِيكَ شَمْسٌ لَيْسَ يَعْذِلُهَا
عِنْدَ الْبَرِيَّةِ مِنْ إِنْسٍ وَمِنْ جَانٍ

حَوَارِءٌ يَقْصُرُ عَنْهَا الْوَصْفُ إِنْ وَصِفَتْ
أَقُولُ ذَلِكَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ

وَوَصَلَ الْوَفْدُ بِسَعَادَ . رَأَاهَا مُعَاوِيَةُ فَإِذَا هِيَ أَحْسَنُ النَّاسِ كَلَامًا وَأَكْمَلُهُمْ
شَكْلًا وَدَلَالًا ، فَافْتَنَّتْ بِهَا وَرَغِبَ فِي زَوَاجِهَا فَأَمَرَ بِإِحْضَارِ الْفَقِي الْعِزْدِيِّ
وَقَالَ لَهُ : يَا أَعْرَابِي ، هَذِهِ سَعْدَى ، وَلَكِنْ هَلْ لَكَ عَنْهَا سَلْوَةٌ بِأَفْضَلِ
الرَّغْبَةِ ؟ فَقَالَ الْفَقِي : نَعَمْ ، إِذَا فَرَقْتَ بَيْنَ رَأْسِي وَجَسَدِي . فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ :
أَعَوَّضُكَ عَنْهَا يَا أَعْرَابِي ثَلَاثَ جَوَارٍ حَسَانٍ مَعَ كُلِّ جَارِيَةٍ أَلْفُ دِينَارٍ ،
وَأَعْطِيكَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ مَا يُكَفِيكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ . فَشَهَقَ الْفَقِي شَهَقًا ظَنَ
مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ مَاتَ مِنْهَا . ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

لَا تَجْعَلْنِي وَالْأَمْثَالُ تُضْرَبُ بِي

كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ
أَرَدُّدُ سَعَادَ عَلَى حَيْرَانَ مَكْتَسِبِ

يُمْسِي وَيَصْبِحُ فِي هَمٍّ وَتَذْكَارِ

قد شَفَّهَ قَلْقُ مَا مِثْلُهُ قَلْقُ
وَأُسْعَرَ الْقَلْبَ مِنْهُ أَيُّ إِسْعَارِ
كَيْفَ السُّلُوْ وَقَدْ هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا
وَأَصْبَحَ الْقَلْبُ عَنْهَا غَيْرَ صَبَّارِ

والحكاية لها تنمة تنتهي بردة سعاد على الأعرابي ، وفي ما قلناه كفاية .
وفي هذه الحكاية شبه بحكاية أُرَيْنَب بنت إسحاق كما في ثمرات الأوراق
لابن حَبِجَةَ الحموي . فقد كانت أُرَيْنَب زوجة عبد الله بن سلام ، وكانت جميلة
ومن المشهورات بالجمال ، فأحبها يزيد بن معاوية . واحتال معاوية على زوجها
حتى طلقها . فلما طلقها غدر به معاوية لأنه كان يُطعمه بأن يزوجه ابنته .
ثم عُرِضَ على أُرَيْنَب أن تختار بين يزيد والحسين بن علي رضي الله عنهما ، فاختارت
الحسين ، ولكن الحسين خلّس سبيلها وأعادهما إلى زوجها الأول عبد الله
ابن سلام .

ورأيت في شرح قصيدة ابن عبدون أن معاوية بن أبي سفيان رغب زوجة
الحسن بن علي رضي الله عنهما في تزويجها بيزيد ابنه وفي مبلغ كبير من المال على
أن تتسّم الحسن . ويقال إنها (واسمها جعدة بنت الأشعث بن قيس) سقته
السم سنة ٤٩ هجرية ومات . فدفع معاوية لها المال ولم يزوجها بيزيد ولهذا كله
أشار ابن عبدون بقوله :

وفي ابن هند وفي ابن المصطفى حسن
أتت بمعضلة الألباب والفكر
فبعضنا قائل ما اغتاله أحد

وبعضنا ساكت لم يؤت من حصر
وابن هند هنا هو معاوية وكان يُلقَّب بالناصر لِحَقِّ الله .

● السؤال : من القائل وما المناسبة :

فودَّعَتْهُمْ عندَ التفرُّقِ ضاحكاً إليها ولم أعلم بأن لا تلاقيـا
فلو كنت أدري أنه آخرُ اللقا بكيتُ فابكيتُ الحبيبَ الموفيا

أحمد سعد أحمد

نيالا - السودان



سعيد بن حميد الكاتب

● الجواب : هذان البيتان لسعيد بن حميد الكاتب ، في حكاية رأيتها
في العقد الفريد على لسان سعيد نفسه ، وكان على الخراج بالرقعة ، فهو يقول :
ودَّعتُ جاريةً لي تُسمَّى (شفيماً) ، وأنا أضحك وهي تبكي ، وأقول لها
إنما هي أيامُ قلائل . فقالت : إن كنتَ تقدر أن تَخْلُقَ مثْلَ شفيع
فَنَعَمْ ، فلما طالَ بي السفر ، واتصلتُ بي الأيامُ بعيداً عنها كتبتُ إليها
كتاباً وقلتُ في أسفله :

ودَّعْتُهَا والدمعُ يَقْطُرُ بيننا وكذاك كُلُّ مُودَّعٍ بِفراقِـ

شَغِلْتُ بِتَغْيِيزِ الدَّمُوعِ شِمَاهُا وَتَمَيَّنُهَا مَشْغُولَةٌ بِعِناقِ

قال : فكتبت إلي ، في طومارٍ كبيرٍ ليس فيه إلا : بسم الله الرحمن الرحيم في أوله ، وفي آخره : يا كَذَّاب ، وسائرُ الكتاب أبيض . قال فَوَجَّهْتُ الكتابَ إلى ذي الرئاستين الفضل بن سهل ، وكتبتُ إليها كتاباً على نحوِ ما كتبتُ ، ليس فيه إلا : بسم الله الرحمن الرحيم في أوله ، وفي آخره أقول :

فَوَدَّعْتُها يَوْمَ التَّفَرُّقِ ضاحِكاً إليها ولم أعلم بأن لا تَلْقِيا
فلو كنتُ أدري أنه آخِرُ اللِّقا بكيتُ وأبكِيتُ الحبيبَ المصافيا

قال : فَكَتَبْتُ إليّ كتاباً آخَرَ ليس فيه إلا : بسم الله الرحمن الرحيم في أوله ، وفي آخره . أُعِيدُكَ بالله أن يكونَ ذلك ، فَوَجَّهْتُ الكتابَ هذا أيضاً إلى الفضل بن سهل ذي الرئاستين . فأشخَصني إلى بغداد وصيَّرني إلى ديوانِ الضَّيَّاع لأكونَ قريباً من الجارية .

ولعلَّ سعيد بن حميد كان في موقفِ سيفِ الدولة القائل :

رُبَّ هَجْرٍ يَكُونُ مِنْ خَوْفِ هَجْرٍ وَفِرَاقٍ يَكُونُ خَوْفَ فِرَاقٍ



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

لقد عَلِمْتُ وما الإسرافُ من خُلُقِي
أَنْ الذي هو رزقي سوف يأتيني
أَسْعَى إِلَيْهِ يُعَنِّينِي تَطْلِبُهُ

وَإِنْ جَلَسْتُ أَتَانِي لَا يُعَنِّينِي

عبد الرحيم أسعد

المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية



عروة بن أذينة

● الجواب : هذان البيتان للشاعر عروة بن أذينة قالهما من جملة ما قال في القناعة وعدم التهافت على كسب المال على اعتبار أن المال مقسومٌ يأتي للإنسان نصيبه منه دون غناء . ولهذين البيتين حكاية وهي أن عروة بن أذينة هذا وقد على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعراء ، فلما دخلوا عليه عرّف عروة ، فقال له أَلَسْتَ القائل :

لقد علمتُ وما الإسرافُ من خلُقِي
 إن الذي هو رزقي سوف يأتيني
 أسعى له فَيُعْنِيَنِي تَطْلُبُهُ
 ولو قَعَدْتُ أَتَانِي لَا يَعْنِيَنِي

وأراك قد جئتَ تضرب من الحجاز إلى الشام في طلب الرزق . فقال له :
 لقد وعظتَ يا أميرَ المؤمنين فبالغتَ في الوعظ ، وأذكرتَ ما أنسانيه الدهرُ .
 وخرج من فوره إلى راحلته فركبها ، وسار راجعاً نحو الحجاز . فكث هشامُ
 يومه غافلاً عنه ؛ فلما كان في الليل تقلّب على فراشه ، فذكره وقال في نفسه :
 رجلٌ من قريش قال حِكْمَةً ، ووفد إليّ فجبهته ورددته عن حاجته ،
 وهو مع هذا شاعر لا آمن ما يقول . فلما أصبح سأل عنه ، فأخبر بانصرافه ،
 فقال : لا جرمَ لَيَعْلَمَنَّ أَنَّ الرزقَ سيأتيه . ثم دعا بمولّى له وأعطاه ألفي
 دينار وقال له : إلحَقْ بهذه ابنَ أذينة ، فأعطيه إياها . فسار إليه فلم يُدرِكه
 إلاّ وقد دخل بيته . ففرع البابَ عليه فخرج فأعطاه المال . فقال له عُرْوَةُ :
 أبْلِغْ أميرَ المؤمنين السلامَ وقُلْ له : كيف رأيتَ قولي : سَعَيْتُ فَأَكْدَيْتُ ،
 ورجعتُ إلى بيتي فأَتَانِي فِيهِ الرزقُ .

والبيتان من قصيدة جيدة لعروة بن أذينة يَفْتَخِرُ فيها بنفسه ، ومنها
 قوله :

لَا أَبْتَغِي وَصَلَ مَنْ يَبْغِي مُفَارِقَتِي وَلَا أَلِينُ إِلَى مَنْ فَاتَهُ لِينِي
 إِنِّي سَيَعْرِفُنِي مَنْ لَسْتُ أَعْرِفُهُ وَلَوْ كَرِهْتُ ، وَأَبْدُو حِينَ يَخْفِينِي

ثم يقول :

لَا أَبْعَدُ اللَّهَ حُسَّادِي وَزَادَهُمْ حَتَّى يَمُوتُوا بَدَاءَ غَيْرِ مَكْنُونٍ
إِنِّي رَأَيْتُهُمْ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ عِنْدِي أَجَلٌ مِنَ اللَّائِي يُحِبُّونِي
وَمِنَ الْأَقْوَالِ فِي مَعْنَى طَلَبِ الرِّزْقِ وَالسَّعْيِ لَهُ عَوْضًا عَنِ الْقَعُودِ قَوْلُ ابْنِ
دَرِيدٍ فِي مَقْصُورَتِهِ :

أَرَمَقُ الْعِيشَ عَلَى بَرَضٍ فَإِنْ رُمْتُ ارْتِشَافًا رُمْتُ صَعْبَ الْمُنْتَشَا
وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ وَهُوَ ابْنُ كَحْلٍ الْأَنْدَلُسِيِّ :

مَثَلُ الرِّزْقِ الَّذِي تَطْلُبُهُ مَثَلُ الظِّلِّ الَّذِي يَمْشِي مَعَكَ
أَنْتَ لَا تُدْرِكُهُ مُتَّبِعًا وَإِذَا وَلَّيْتَ عَنْهُ تَبِعَكَ

ومما يحكى من مثل حكاية عروة بن أذينة أنه قدِمَ البصرةَ رجلان
يسترفدان أو يستجديان عبيدَ الله بنِ عامرٍ خالَ عثمان بنِ عفان ، أحدهما
ابن جابر بن عبد الله الأنصاري والآخر رجلٌ ثقفى . فلما قَرَّبَا مِنَ البصرة
نزلا فصلَّى ابنُ جابر ركعتين ، ثم قال للثقفى : ما رأيتُكَ فى الرجوع ؟ فقال
له الثقفى : أتعبتُ نفسي وأكلتُ مطيقي ثم أرجع بغيرِ شيء ؟ فقال له
ابنُ جابر : إني قد نَدِمْتُ عَلَى قَصْنَدِهِ (أى قصد عبيد الله) واستحييت من
ربى أن يرانى طالباً للرِّزْقِ مِنْ غَيْرِهِ ، ثم قال : اللهم رازقَ ابنِ عامرٍ ارزُقْني
من فضلك . ثم قفلا راجعاً إلى المدينة . وكان ابنُ عامرٍ قد عَلِمَ
بقُدومِهما من أحدِ الحَبْرَيْنِ . فلما دَخَلَ الثقفى عَلَى عبيدِ الله بنِ عامرٍ قال له :
أين صاحبُك ؟ فأخبره الخبر ، فبكى عبيدُ الله وقال : والله ما قالها أَشَرُّاً
ولا بَطَرُّاً ، ولكن قالها حقاً . فلا جَرَمَ إِنِّي أَضَاعِفُ جَائِزَتَهُ . فأمر

للقفي بأربعة آلاف درهم وكِسْوة ، وبعث لابن جابر بضعها فخرج القفي يقول :

أُمامة ما حِرْصُ الحريصِ بزائد فتيلاً ولا زُهدُ المقيمِ بضائرٍ
خَرَجنا جميعاً من مساقطِ رأسنا على ثقةٍ منا بجودِ ابنِ عامرٍ
فلَمّا أنَخنا الماعجاتِ ببابه تخَلَّف عني الحزرجيُّ ابنُ جابرٍ
ثم قصّ الحكاية وقال في آخر القصيدة :

فأبُتْ وقد أيقنْتُ أنْ ليس نافعِي
ولا ضائرِي شيءٌ خلافُ المقادرِ

ويحكى عن هُدبة بن خالد أنه حضر مائدة المأمون ، فلما رُفِعت ، جعل هُدبة يتلَقط ما في الأرض . فقال له المأمون : كأنك لم تَشْبِعْ يا شيخ ؟ فقال هُدبة : بلى يا أمير المؤمنين ، ولكنّ حَدَّثني حمّادُ بنُ سَلَمَةَ عن ثابتٍ عن أنسٍ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : مَنْ أَكَلَ ما تحت مائدته أَمِنَ من الفقر . فأشار المأمون إلى غلام فأأاه بمندبل فيه ألفُ دينار . فقال هُدبة : يا أمير المؤمنين وهذا من ذاك .

ومما هو شبيهٌ بذلك أيضاً أن شاعراً اسمه سُورُ القَسَلِي مدَحَ أحَدَهم واسمُه المُنْتَخَب بقصيدة أعجبته ، إلا أنه لم يُعَجَّل جائزته ، فارتحل راجعاً إلى أهله . ثم إن المُنْتَخَب تذكّره فطلبه فلم يجده ، فأرسل خلفه جائزةً ، فكتب القَسَلِي إليه يقول :

هذا هو الجودُ لا ما قيل في القَدَمِ
عن ابنِ سَعْدٍ وعن كعبٍ وعن هَرَمِ

جودُ سَرَى يَقْطَعُ الْبِيدَاءَ مَقْتَحِمًا
هَوْلَ الشَّرَى مِنْ نَوَاحِي الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
ثم يقول عن رزقه الذي جاءه :

وَافَى إِلَيَّ وَلَمْ تَسْعَ لَهُ قَدَمٌ مِنْي وَلَا نَابَ عَنْ سَعْيِي لَهُ قَلَمِي
وَلَا امْتَطَيْتُ إِلَيْهِ ظَهَرَ نَاجِيَةً تَأْتِي وَأَخْفَأُهَا مَنْعُولَةً بِسَدَمِ

ورأيت في أخبار الشعراء للصولي قولَ محمد بن عبد الله بن أحمد بن يوسف :
الله يَرْزُقُنِي وَالرِّزْقُ يَطْلُبُنِي وَإِنْ قَعَبْتُ وَلَمْ أَلْحِمْ عَلَى الطَّلَبِ
إِنْ قَدَّرَ اللهُ لِي رِزْقًا سَيَبْلُغُنِي إِمَّا عَلَى الْخَفْضِ أَوْ بِالْكَدِّ وَالتَّعَبِ

ونكتفي بهذا القدر في هذا الباب .

وفي الجزء الثالث من « قول على قول » أخبار أخرى عن عُرْوَةَ .



● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

وَرَبَّيْنَهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكَتُهُ

وقد شب واستغنى عن المسح شاربه

تَغْمَطُ حَقِي ظَالِماً وَلَوْ يَ يَدِي

لوى يده الله الذي هو غالبه

صالح ناصر اليريمي

مقديشو - الصومال



فرعان بن الأعراف

● الجواب : هذان البيتان منسوبان إلى فرعان بن الأعراف المعروف بأبي

المنازل كما جاء في مُعْجَم الشعراء للمرزباني ، والرواية هناك كما يلي :

جَرَّتْ رَحِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مُنَازِلٍ

سواء كما يستنجز الدين طالبه

وما كنتُ أخشى أن يكونَ مُنْازِلُ
عَدُوِّي ، وأدنى شائئٍ أنا رَاهِبُهُ

حَمَلْتُ عَلَى ظَهْرِي وَقَرَّبْتُ صَاحِبِي
صَغِيرًا إِلَى أَنْ أُمَكِّنَ الطَّرَّ شَارِبُهُ

وَأُطْعِمَهُ حَتَّى إِذَا صَارَ شَيْظَمًا
يَكَادُ يَسَاوِي غَارِبَ الْفَحْلِ غَارِبُهُ

تَحَوَّنَ مَالِي ظَالِمًا وَلَوَى يَدِي
لَوَى يَدَهُ اللهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ

وكان ابنه مُنْازِلُ عَاقِبًا لَهُ ، وشكاه إلى عَمْرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
وفي الشعر العربي أبياتٌ من هذا النوع يشكو فيها أصحابُها من عقوقِ أبنائهم .
فهذا أبو القاسم الدينوري يقول :

رَبِّيَّتُهُ وَهُوَ فَرَحٌ لَا نُهْوُضَ لَهُ
وَلَا شَكِيرٌ وَلَا رِيشٌ يُوَارِيهِ

حَتَّى إِذَا ارْتَأَشَ وَاشْتَدَّتْ قَوَادِمُهُ
وَقَدْ رَأَى أَنَّهُ آتَتْ خَوَافِيهِ

مَدَّ الْجَنَاحَيْنِ مَدًّا ثُمَّ هَزَّهُمَا
وَطَارَ عَنِّي فَقَلْبِي فِيهِ مَا فِيهِ

وَقَدْ تَيَقَّنْتُ أَنِّي لَوْ بَكَيْتُ دَمًا
لَمْ يَرِثْ لِي فَهُوَ قَطْرُ الْقَلْبِ قَاسِيهِ

وتقول أمّ ثَوَابِ الهِزَانِيَّة :

رَبَّيْتُهُ وَهُوَ مِثْلُ الْفَرْخِ أَعْظَمُهُ أُمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِي رِيشِهِ زَعْبَا
حَتَّى إِذَا آصَ كَالْفُحَّالِ شَذَبَهُ أَبَّارُهُ وَنَفَى عَنْ مَتْنِهِ الْكَرْبَا
أَنْشَأَ يُحْرِقُ أَثَوَابِي وَيَضْرِبُنِي أَبْعَدَ سِتِّينَ عِنْدِي تَبْتَغِي الْأَدْبَا
إِنِّي لَأُبْصِرُ فِي تَرْجِيلِ لَيْتِهِ وَخَطَّ لِحْيَتِهِ فِي وَجْهِهِ عَجْبَا
قَالَتْ لَهُ عِرْسُهُ يَوْمًا لِتُسْمِعَنِي رَفِيقًا فَإِنْ لَنَا فِي أُمْنَا أَرْبَا
وَلَوْ رَأَيْتَنِي فِي نَارٍ مُسْعَرَةٍ مِنْ الْجَحِيمِ لَزَادَتْ فَوْقَهَا حَطْبَا

ومنازل كان عاقاً لأبيه ، كما ذكرنا ، فرماه الله بابنٍ كان عاقاً له واسمه خَلِيج . فلما زاد عقوقه شكاه أبوه منازل إلى ابراهيم بن عربي والي اليمامة ، وقال في شكواه :

تَظَلَّمَنِي حَقِي خَلِيجٌ وَعَقَنِي عَلَى حِينِ كَانَتْ كَالْحَنِيَّ عِظَامِي
وَجَاءَ بِقَوْلٍ مِنْ حَرَامٍ كَأَنَّمَا تَسْعَرُ فِي بَيْتِي حَرِيقُ ضَرَامِ
لِعَمْرِي لَقَدْ رَيْبَتْهُ فَرْحًا بِهِ فَلَا يَفْرَحُنْ بَعْدِي أَمْرٌ بِغَلَامِ
إِلَى آخِرِهِ . فأراد ابراهيم أن يضرب خليجاً لعقوقه ، فقال خليج له : أصلح الله الأمير ، لا تَتَعَجَّلْ عَلَيَّ . أَتَعْرِفُ هَذَا . وأشار إلى أبيه منازل ، قال ابراهيم : لا . قال خليج : هذا منازل بن فُرْعَانَ الَّذِي عَقَّ أَبَاهُ . فقال ابراهيم لمنازل : يَا هَذَا ، عَقَقْتَ فَعَقِيقَتَ ، وَمَا أَعْلَمُ لَكَ مِثْلًا إِلَّا قَوْلُ خَالِدِ لَأَبِي ذُوَيْب :

فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ سِيرَةِ أَنْتِ سِرَّتِهَا فَالُولُ رَاضٍ سِيرَةً مَنْ يَسِيرُهَا
ولخالد هذا حكاية مع أبي ذؤيب ذكرها التبريزي في شرح حماسة أبي تمام في أول باب الهجاء .

● السؤال : من القائل وما المناسبة :

سقى مزنُ السحاب إذا استهلّت مصارعَ فتيةٍ بالجوزجانِ
إلى القصرين من رُستاقٍ خوطِرٍ أبادهمُ هناك الأقرعانِ
الطيب علي أبو رحال
الخرطوم - السودان



كثير بن الغريرة

● الجواب : هذان البيتان لشاعرٍ اسمه كثير بن الغريرة النّهشلي التميمي من نهشل بن دارم ، والغريرة أمّه ، وهو شاعرٌ مخضرمٌ أدرك الجاهليةَ والإسلام وقال الشعرَ فيها . وله قصيدة في رثاء جماعةٍ أصيبوا في الطالقان ، يقول في أولها :

سَقَى مُزْنُ السَّحَابِ إِذَا اسْتَهَلَّتْ مَصَارِعَ فِتْيَةٍ بِالْجُوزْجَانِ
إِلَى الْقَصْرَيْنِ مِنْ رُسْتَاقٍ خُوطِرٍ أَبَادَهُمْ هُنَاكَ الْأَقْرَعَانِ

والجُوزَجَانِ أَوْ الْجُوزَدَانِ قَرِيتَانِ فِي إِصْفَهَانَ مِنْ بِلَادِ فَارَسٍ ، وَخُوطُ
مَكَانٍ فِي بَلَخٍ ، وَالْأَقْرَعَانِ هُمَا الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَأَخُوهُ . وَتَقَعُ الْقَصِيدَةُ فِي
قَرِيبٍ مِنْ عَشْرِينَ بَيْتًا يَقُولُ مِنْهَا :

وَرُبُّ أَخِي أَصَابَ الْمَوْتَ قَبْلِي بَكَيتُ وَلَوْ نُعِيتُ لَهُ بَكَانِي
دَعَانِي دَعْوَةً وَالْخَيْلُ تَرْدِي فَمَا أُدْرِي أَبَاسِي أَمْ كَنَانِي
وَيَقُولُ فِي آخِرِهَا :

أَعَاذَلْتِي مِنْ لَوْمٍ دَعَانِي وَلِلرُّشْدِ الْمُبِينِ فَاهْدِيَانِي
أَعَاذَلْتِي صَوْتُكَمَا قَرِيبُ وَنَفْعُكُمَا بَعِيدُ الْخَيْرِ دَانِ
فَرَدَّا الْمَوْتَ عَنِّي إِنْ أَتَانِي وَلَا وَأَيُّكُمَا لَا تَفْعَلَانِ

وَهَذَا كَانَ فِي سَنَةِ ٣٢ هَجْرِيَّةً ، وَفِيهَا كَانَ فَتَحَ مَرُّو الرُّوْذِ وَالطَّالِقَانِ
وَالْغَارِيَابِ وَالْجُوزَجَانِ وَطُخَارِسْتَانَ . وَكَانَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ أَبُو عَامِرٍ أَحَدَ
قَوَادِ الْمُسْلِمِينَ ، فَبِعَثَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ إِلَى الْجُوزَجَانِ فَفَتَحَهَا الْأَقْرَعُ بَعْدَ قِتَالٍ
شَدِيدٍ قَتَلَ فِيهِ عَدَدٌ مِنْ شَجْعَانَ الْمُسْلِمِينَ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو كَثِيرٍ النَّهْشَلِيُّ
(بِرَوَايَةِ الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ) أَوْ كَثِيرُ النَّهْشَلِيُّ (بِرَوَايَةِ الطَّبْرِيِّ) أَبْيَاتُهُ يَرِثُهُمْ .



● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة وما بقية الأبيات ، وهل هي من الشعر الجاهلي أم الإسلامي :

أَلَا يَا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هِجْتِ مِنْ نَجْدٍ
لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكِ وَجَدًا عَلَى وَجْدٍ
أَلِنْ هَتَفْتُ وَرَقَاءَ فِي رَوْنَقِ الضَحَى
عَلَى قَنَنِ غَضُّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّئْدِ
وُلَا تَبِي مُحَمَّدُ الطَّيِّبُ بْنُ الْعَائِشِ
سَكِيكْدَة - الجزائر



عبد الله بن الدمينه

● الجواب : هذان البيتان من شعر عبد الله بن الدمينه في الجاهلية يتشوق إلى نجد، كمادة الشعراء في الجاهلية وأوائل الإسلام. والأبيات مشهورة ، وهي من أجل الشعر ، فهو يقول :

أَلَا يَا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هِجْتِ مِنْ نَجْدٍ
لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكِ وَجَدًا عَلَى وَجْدٍ

أَلِنْ هَتَفَتْ وَرَقَاءَ فِي رَوْنَقِ الضَّحَى
 عَلَى فَتْنٍ غَضَّ النَّبَاتِ مِنَ الرُّنْدِ
 بَكَيْتَ ، كَمَا يَبْكِي الْوَلِيدُ ، وَلَمْ تَكُنْ
 جَلِيداً ، وَأَبْدَيْتَ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تُبْدِي
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمُحِبَّ إِذَا دَنَا
 يَمَلُّ ، وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ
 بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يَشْفَ مَا بَنَا
 عَلَى ذَاكَ قُرْبُ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبَعْدِ
 عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ
 إِذَا كَانَ مَنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِذِي وَدِّ

وَمَا يُذَكِّرُ عَنِ الشَّاعِرِ عَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الشَّعْرَ الْجَدِيدَ
 تَرَنَّحَ لَهُ وَاسْتَخَفَّهُ الطَّرِبُ . قَالَ اسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِي : جَاءَنِي
 الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ يَوْمًا ، فَأَنْشَدَنِي لَابْنِ الدِّمِينَةِ :

أَلَا يَا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هِجْتِ مِنْ نَجْدِ
 فَتَمِيلُ وَتَرْنَحُ وَطَرَبَ ، وَتَقْدَمُ إِلَى عَمُودٍ هُنَاكَ وَقَالَ : أَنْطَحْ هَذَا الْعَمُودَ
 بِرَأْسِي مِنْ حَسَنِ هَذَا الشَّعْرِ .
 وَالَّذِينَ ذَكَرُوا نَجْدًا يَجْمَلُهَا وَطِيبُ هَوَائِهَا مِنَ الشَّعْرَاءِ كَثِيرُونَ . وَيَحْسُنُ
 أَنْ أَذْكَرَ طَرَفًا مِنْ ذَلِكَ . قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْخَازَن :
 حُثَّ الْمَطْيِيُّ فَهَذِهِ نَجْدُ بَلَّغَ الْمَدَى وَتَزَايِدَ الْوَجْدُ

يَا حَبَّذا نجدُ وساكنها لو كان ينفع حَبَّذا نجدُ
وَيَمُنَحْنِي الوادي لنا رَشاً قد ضَلَّ حيث الضالُّ والرَّندُ
هِنْدُ تَرَى بَسِيفٍ مُقْلَتِهَا ما لا تَرَى بَسِيفِهَا الهِنْدُ

وذكر القالي في ذيل الأماي والنوادر قصةً عن أعرابي وهي أن يعقوبَ
ابنَ بَشر كان مع اسحاقَ بنِ ابراهيمَ الموصلي في نزعة ، فمرَّ بها أعرابي ،
فوجه اسحاقُ خلفه بغلامه زيادٍ ، فوافاهما الأعرابي ومما في نزعتها فلما
شرب الأعرابي وسمِعَ حنينَ الدواليب قال :

بَاتَتْ تَحْنُ وَمَا بِهَا وَجَنْدِي وَأَحِنَّ مِنْ وَجَدٍ إِلَى نَجْدٍ
فَدَمَوْعُهَا تَحْيَا الرِّيَاضُ بِهَا وَدَمَوْعُ عَيْنِي أَحْرَقَتْ خَدَّيْ
وَيَسَاكِنِي نَجْدٍ كَلِفْتُ وَمَا يُغْنِي لَهْمَ كَلْفِي وَلَا وَجَنْدِي
لَوْ قِيسُ وَجَدُ الْعَاشِقِينَ إِلَى وَجَدِي لَزَادَ عَلَيْهِ مَا عِنْدِي

وأبياتُ الصَّمَّةِ القشيري في نجدٍ معروفة ، وهي التي يقول فيها :

قِفَا وَدَّعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى
وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُودَّعَا
بَيْنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضُ مَا أَطْيَبَ الرَّبِّي
وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ وَالْمُتَرَبِّعَا

إلى آخره .

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

أَحَلَّتْ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ وَقَدْ خَبَّ آلُ الْأُمَيْرِ الْمُتَوَقِّدِ

محمد الطاهر إسخارة

راس الواد - سطيف - الجزائر



طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ

● الجواب : هذا البيت من معلقة طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ التي مطلعها :

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالَ بِبُرْقَةٍ نَهَمَدِ تَلُوحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

والبيت من جملة أبيات يقولها في معلقته عن الناقة يَصِفُهَا بِهَا ، ويبدأ ذلك بقوله :

وَإِنِّي لَأَمْضِي أَلْهَمٌ عِنْدَ احْتِضَارِهِ بَعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَفْتَدِي

ويقول في ذلك قريبا من خمسة وعشرين بيتا ، ويقول في آخرها :

عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي

ثم يقول :

إذا القومُ قالوا : مَنْ فَتَى خِلْتُ أَنِّي
عُنَيْتُ فلم أَكْسَلْ ولم أَتَبَلَّدِ
أَحَلْتُ عليها بالقَطِيعِ فَأَجْدَمْتُ
وقد خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقِّدِ

والآلُ هو السَّرَابُ يُرَى في الصحراءِ في وَسَطِ النهارِ كأنه ماءٌ وليس
بماء . وَالْأَمْعَزُ الْأَرْضُ الغليظة . يقول إنه يُقْبِلُ على نَاقتهِ يَضْرِبُهَا بِالسَّوْطِ
وهو القَطِيعُ فتُسْرِعُ أي تُجْذِمُ في وَقْتِ الظَّهِيرَةِ حين يكون السَّرَابُ
متوقداً في الْأَرْضِ الغليظة الوَعِرَةِ . ويُدَلِّلُ على مبادرته للإغاثَةِ بقوله :

ولستُ بِحَلَالِ التَّلَاعِ خَافَةً ولكنْ متى يَسْتَرِفِدِ الْقَوْمُ أُرِفِدِ
فإن تَبَغْنِي في حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَنِي وإن تَلْتَمِسْنِي في الْحَوَانِيتِ تَضْطِدِ
وإن يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُلَاقِنِي إلى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الشَّرِيفِ الْمُصَمَّدِ
وقوله : وإني لَأَمْضِي الْهَمَّ عند احتضاره بعوجاء مرقال ... شبهه بقول
الأعشى الكبير :

وقد أُسْلِيَ الْهَمُّ حِينَ اعْتَرَى بِيَجَسْرَةَ دَوْسَرَةَ عَاقِرَ
وبقول عَبْدَةَ بْنِ الطَّيِّبِ :

فَعَدَّ عَنْهَا وَلَا تَشْغَلْكَ عَنْ عَمَلِ إِن الصَّبَابَةُ بَعْدَ الشَّيْبِ تَضْلِيلُ
بِيَجَسْرَةَ كَعَلَاةِ الْقَيْنِ دَوْسَرَةَ فِيهَا عَلَى الْأَيْنِ إِرْقَالُ وَتَبْغِيلُ

وكنْتَ ذَكَرْتَ أُبَيَاتًا أُخْرَى فِي هَذَا الْمَعْنَى .

● السؤال : من قائل هذين البيتين وفي أي مناسبة :

كذاك سيوفُ الهند تنبؤُ ظبائها وتقطع أحيانا مناطَ التائم
ولن تقتلَ الأسرى ولكن نفكُّهم إذا أثقل الأعناقَ حملُ الغرائم

سالم حمّد ثني

منجيدا - تنزانيا



الفرزدق

● الجواب : هذان البيتان للشاعر الفرزدق قالهما في حكاية معروفة ومن قصيدة له مشهورة . والحكاية المذكورة في كتب الأدب عن ذلك فيها شيء من التقديم والتأخير . نذكر أولاً حكاية الصفدي في شرح لامية العجم . فقد قال إن جريراً والفرزدق وفدا على سليمان بن عبد الملك ، فجاء رجل من عبّس إلى الفرزدق ، وكان ميمّن يتعصب عليه لجرير ، فقال له : إن الخليفة غداً سيأمرُكَ بضرب عنق أسيرٍ من الروم ، وهذا سيفي يكفيك منه ضربة واحدة ، وأعطاه سيفاً كهما غير قاطع . فقال له الفرزدق : ومن أنت ؟ قال : أنا من أخوالك بني ضبة . فأخذ الفرزدقُ السيفَ منه ووثق به . فلما

كان من الغد ، حَضَرَ الفرزدقُ والوفودُ مجلسَ سليمانَ بنِ عبدِ الملكِ وجيءَ بالأسرى ، فأمر سليمانُ واحداً منهم هائلَ المنظر أن يُرَوِّعَ الفرزدقَ ، ويلتفتَ إليه ويُفَزِّعَهُ ووَعَدَهُ أن يُطْلِقَهُ ، ثم قال للفرزدق : قم فاضرب عُنُقَهُ . فسلَّ الفرزدق سيفه وضربه فلم يُؤثر فيه السيفُ شيئاً ، وكلَّحَ الرومي في وجهه فارتاع الفرزدق ، وضحك سليمانُ والحضور .. فقال جرير :

بِسَيْفِ أَبِي رَعْوَانَ سَيْفٍ مُجَاشِعٍ
ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ
ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَأَرْعَشْتَ
يَدَاكَ وَقَالُوا : مُخَدَّثٌ غَيْرُ صَارِمٍ

فأجابه الفرزدق :

وَلَا تَقْتُلِ الْأَسْرَى وَلَكِنْ تَفْكُهُمْ إِذَا أَثْقَلَ الْأَعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ
فَهَلْ ضَرْبَةُ الرُّومِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ أَبَا عَنْ كَلِيبٍ أَوْ أَبَا مِثْلَ دَارِمٍ
وَقَدْ ضَرَبُوا بِسَيْفِ الْفَرَزْدَقِ هَذَا الْمِثْلَ ، فَقَالُوا : كَسَيْفِ الْفَرَزْدَقِ ،
إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ لَا يَقْطَعُ فِي يَدِ الْجَبَانِ .

وكتاب الأغاني يذكر الحكايةَ مع شيءٍ من التفصيل ويقول إنَّ الفرزدقَ ذكر الحادثةَ في قصيدةٍ له يذْكَرُ فيها قتلَ قُتَيْبَةَ بنِ مُسْلِمٍ الباهلي ، قتله وَكِيعُ بنُ حَسَّانٍ بنِ قيسِ التبروعي وأولها :

تَحَنَّنْ بِزُورَاءِ الْمَدِينَةِ نَاقَتِي حَنِينَ عَجُولٍ تَبْتَغِي الْبَوْ رَائِمٍ
ويقول فيها البيتان المسئولُ عنها .

فأجابه جريرُ بقصيدته التي أولها :

أَلَا حَيُّ رَبْعِ الْمَنْزِلِ الْمُتَقَادِمِ وَمَا حُلٌّ مَذْحَلَّتْ بِهِ أُمُّ سَالِمِ

ويقول فيها :

بَسِيفِ أَبِي رَغْوَانَ سِيفِ مُجَاشِعِ

ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسِيفِ ابْنِ ظَالِمِ

إلى آخره .

وقال الفرزدق يمتدح من تلك الحادثة وَيُعَرِّضُ بِسِلَاحِ وَيُعَيِّرُهُ بِنَبُوءِ
سِيفِ وَرَقَاءَ بْنِ زُهَيْرِ الْعَبْسِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَبَنُو عَبْسٍ أَخْوَالُ
عَبْدِ الْمَلِكِ :

فَإِنْ يَكُ سِيفُ خَانَ أَوْ قَدَرُ أَتَى

بِتَعْجِيلِ نَفْسٍ حَتَفُهَا غَيْرُ شَاهِدِ

فَسِيفُ بَنِي عَبْسٍ وَقَدْ ضَرَبُوا بِهِ

نَبَا بِيَدَيِ وَرَقَاءَ عَنْ رَأْسِ خَالِدِ

كَذَاكَ سِیُوفُ الْهِنْدِ تَنْبُو ظُبَائِهَا

وَتَقْطَعُ أَحْيَانًا مَنَاطَ الْقَلَانِدِ

وقال الفرزدق أيضاً في هذه الحادثة ، حِينَ ضَحِكَ سَلِيبَانُ وَالْقَوْمُ ، مِنْ

جُبْنِهِ وَعَدَمِ تَوْفِيقِهِ فِي ضَرْبِ عُنُقِ الْأَسِيرِ :

أَيَعَجَبُ النَّاسُ أَنْ أَضْحَكَ سَيِّدَهُم
خَلِيفَةُ اللَّهِ يُسْتَسْقَى بِهِ الْمَطَرُ

لَمْ يَنْبُ سَيْفِي عَنْ رُغْبٍ وَلَا دَهْشٍ
عَنِ الْأَسِيرِ وَلَكِنْ أَخَّرَ الْقَدْرُ

وَلَنْ يُقَدِّمَ نَفْسًا قَبْلَ مِيتَتِهَا
جَمْعُ الْيَدَيْنِ وَلَا الصَّمَامَةُ الذِّكْرُ

وقول جرير :

بِسَيْفِ أَبِي رَغْوَانَ ، سَيْفِ بُجَاشِعٍ
ضَرَبْتَ ، وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ

مُكَرَّرٌ فِي بَيْتٍ آخَرَ لَجَرِيرٍ وَهُوَ :

أَخْزَيْتَ قَوْمَكَ فِي مَقَامِ قُمَّتِهِ
وَوَجَدْتَ سَيْفَ بُجَاشِعٍ لَا يَقْطَعُ

وَأَبُو رَغْوَانَ كُنْيَةُ بُجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ جَدِّ الْفَرَزْدَقِ ، وَلَقَّبَ بِهِ لِأَنَّهُ
كَانَ خَطِيبًا سَلِيطًا ، لَهُ لِسَانٌ يَرْغُو إِذَا خُطِبَ كَمَا يَرْغُو الْبَعِيرُ . وَابْنُ ظَالِمٍ
هُوَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمِ الْمُرَّيِّ وَكَانَ مِنْ فُتُمَاكِ الْعَرَبِ .

وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ حِكَايَةُ جَرَّتْ فِي أَيَّامِ الرَّشِيدِ ذَكَرَهَا كِتَابُ الْأَغَانِي ،
وَهِيَ أَنَّ الرَّشِيدَ كَانَ جَالِسًا فِي مَجْلِسِهِ ، فَأَتَى بِأَسِيرٍ مِنَ الرُّومِ فَقَالَ لِأَحَدِ
الْحُضُورِ ، وَاسْمُهُ دُقَافَةُ الْعَبْسِيِّ ، قُمْ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ . فَضَرَبَهُ فَنَبَا

سيفه ولم يقطع . فقال لابنِ فُلَيْحٍ : قُمْ فاضرب عُنُقَه فضربه فنبأ سيفه
أيضاً . فقال الرشيدُ للمأمون وهو يومئذ غلام : قُمْ ، فذاك أبوك فاضرب
عُنُقَه . فقام المأمون فَضَرَبَ عُنُقَ العِلجِ فأبان رأسه . ثم دعا بآخر فضربه
المأمون فأبان رأسه . ونظر المأمونُ إلى الشاعر أبي محمدٍ اليزيدي ، فقال
اليزيدي :

أَبْقَى دُفَاقَةٌ عَاراً بعد ضربته
عند الإمامِ لِعَبْسٍ آخِرَ الأَبَدِ
كَذَاكَ أَسْرَتُهُ تَنبُو سِيوفُهُمْ
كَسِيفٍ وَرِقَاءَ لَمْ يَقْطَعْ وَلَمْ يَكْدِ
مَا بِالْ سِيفِكَ قَدْ خَانَتْكَ ضَرْبُهُ
وَقَدْ ضَرَبْتَ بِسِيفٍ غَيْرِ ذِي أَوْدِ
هَلَّا كَضَرْبَةِ عَبْدِ اللَّهِ إِذْ وَقَعَتْ
فَفَرَّقَتْ بَيْنَ رَأْسِ العِلجِ والجَسَدِ
وعبدُ الله هو المأمون . ولكنْ لحكايتنا تنمة . فإن الفردقَ بعد أن نبأ
سيفه أدرك أن هذه الحكاية سيتناقضها الناس . فجلس وهو يقول :
مَا إِنْ يُعَابُ سَيِّدٌ إِذَا حَبَا وَلَا يُعَابُ صَارُمٌ إِذَا نَبَا
وَلَا يُعَابُ شَاعِرٌ إِذَا كَبَا

ويُقال أيضاً على روايةِ الماوردي في أدب الدنيا والدين أن المهدي أتى
بأسرى من الروم فأمر بقتلهم وكان عنده شبيب بن شَيْبَةَ ، فقال له :

قَسَمُ فَاضْرِبْ عَنْقَ هَذَا الْمَلِجِ فَقَالَ شَيْبٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ عَلِمْتَ
مَا ابْتُلِيَ بِهِ الْفَرَزْدَقُ . فَمَعَيْتَرَهُ بِهِ الْقَوْمُ إِلَى الْيَوْمِ . وَكَانَ أَبُو الْهَوَلِ الشَّاعِرُ
حَاضِرًا فَقَالَ يُعَيْتَرُ شَيْبًا :

جَزَعْتَ مِنَ الرُّومِيِّ وَهُوَ مُقَيَّدٌ فَكَيْفَ وَلَوْ لَاقِيَتَهُ وَهُوَ مُطْلَقٌ
دَعَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِقَتْلِهِ فَكَادَ شَيْبٌ عِنْدَ ذَلِكَ يَفْرَقُ
فَنَحَّ شَيْبًا عَنْ قِرَاعِ كَتِيبَةٍ وَأَذَنَ شَيْبًا مِنْ كَلَامٍ يُلْفَقُ
وَالْكَلَامُ عَنِ السِّیُوفِ ، وَلَا سِیَا سِیُوفِ الْإِسْلَامِ وَالْعَرَبِ كَثِيرٌ .
وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

فَسِیْفُ بَنِي عَبَسَ وَقَدْ ضَرَبُوا بِهِ نَبَا بِيَدِي وَرَقَاءَ عَنْ رَأْسِ خَالِدٍ
فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا جَرَى بَيْنَ خَالِدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابِ الْعَامِرِيِّ ، وَكَانَ مِنْ
شُجْعَانِ الْعَرَبِ وَبَيْنَ وَرَقَاءَ بْنِ زَهْرٍ الْعَبْسِيِّ حِينَ لَحِقَ خَالِدٌ عَلَى فَرَسِهِ زَهْرٍ بْنُ
جَذِيمَةَ (وَهُوَ أَبُو وَرَقَاءَ) وَقفَزَ عَلَى زَهْرٍ وَاعْتَنَقَهُ فَسَقَطَ الْاِثْنَانِ عَنِ الْفَرَسِ ،
وَوَقَعَ خَالِدٌ فَوْقَ زَهْرٍ ، فَاسْتَعَاثَ زَهْرٍ بِابْنِهِ وَرَقَاءَ ، فَأَقْبَلَ وَرَقَاءَ فَضَرَبَ
خَالِدًا ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ بِسِیْفِهِ فَلَمْ يَوْثُرْ فِيهِ شَيْءٌ . وَكَانَ عَلَى خَالِدٍ دِرْعَانٌ . ثُمَّ جَاءَ
رَجُلٌ اسْمُهُ حُنْدُجٌ وَضَرَبَ زَهْرًا فَقَطَعَ رَأْسَهُ وَقَتْلَهُ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ وَرَقَاءُ
ابْنُ زَهْرٍ :

رَأَيْتُ زَهْرًا تَحْتَ كَلْكَلِ خَالِدٍ فَأَقْبَلْتُ أَسْعَى كَالْعَجُولِ أَبَادِرَ
إِلَى بَطْلَيْنِ يَنْهَضَانِ كِلَاهُمَا يَرِيدَانِ نَصَلَ السِّیْفِ وَالسِّیْفُ دَاثِرٌ
فَقَشَلْتُ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرَبُ خَالِدًا وَيَسْتَرُهُ مِنِّي الْحَدِيدُ الْمَظَاهِرُ
فِيَا لَيْتَ أَنِّي قَبْلَ ضَرْبَةِ خَالِدٍ وَيَوْمَ زَهْرٍ لَمْ تَلِدْنِي تُمَاضِرَ
وَتُمَاضِرُ هُنَا هِيَ تُمَاضِرُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ امْرَأَةُ زَهْرٍ بْنِ جَذِيمَةَ
وَأُمُّ وَلَدِهِ .

● السؤال : من قائل هذين البيتين :

ولمّا وَقَفْنَا للودَاعِ ودَمْعُهَا
ودَمْعِي يَفِيضَان الصَّبَابَةَ والوَجْدَا
بَكَتْ لَوْلُوأ رَطْبًا ففاضت مدامعي
عَقِيْقًا فصار الكَلُّ في جِيدِهَا عِقْدَا

صالح علي اسماعيل
الشيخ بدر - سوريا



مروان بن أبي حفصة

● الجواب : هذان البيتان منسوبان إلى الشاعر الأموي مروان بن أبي حفصة في أحد مواقفهِ الشعريةِ الغرامية . وقد جاء بصورةِ البكاءِ بالدم ، بدلاً من الدموع ، لإظهار شدةِ تحرقه من الفراق ، وهو معنى طرّقه كثيرٌ من شعراء العرب ، وفيه بالطبع من الصنعة والتكلف ما فيه . فهذا ابنُ نُبَاتَةَ السَّعْدِي يقول :

ولما وقفنا للوداع عَشِيَّةُ
وقد خَفَقَتْ في ساحةِ القصرِ راياتُ

بَكَيْنَا دَمًا حَتَّى كَانَتْ عَيُونُنَا
لِجَرِيِّ الدَّمْعِ الحُمْرِ مِنْهَا جِرَاحَاتُ

وقال عبدُ الله بن محمد الجيلي . أو هو أبو سعدِ السَّمْعَانِي :

ولَمَّا بَرَزْنَا لِتَوْدِيْعِهِمْ بَكَوْا لَوْلَا وَبَكَيْنَا عَقِيْقَا
أَدَارُوا عَلَيْنَا كُؤُوسَ الْفِرَاقِ وَهَيْهَاتَ مِنْ سُكْرَهَا أَنْ نُفِيْقَا
تَوَلَّوْا فَاتَّبَعْتُهُمْ أَذْمُعِي فَصَاحُوا: الْغَرِيْقَ فَصِيْحَتُ الْحَرِيْقَا

ويقول الحُسَامُ عِيْسَى الْحَاجَرِي :

ولَمَّا التَّقَيْنَا وَمَرَّ الزَّمَانُ رَأَى دَمْعَ عَيْنِي دَمًا فِي الْمَآقِي
فَقَالَ وَعَهْدِي بِهِ لَوْلَا يُجْرِي عَقِيْقًا بِهَذَا التَّلَاقِي
فَقُلْتُ : حَبِيْبِي لَا تَعْجَبْنِ جُعِلْتُ فِدَى لَكَ مِيتًا وَبَاقِي
فَتَلَّكَ أَوَانِلُ دَمْعِ الْوَدَاعِ وَهَذَا أَوَاخِرُ دَمْعِ الْفِرَاقِ

وقد وجدتُ البيتينِ المسنولِ عنها منسوبين في ابنِ خَلْكَانٍ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ
أَبِي حُصَيْنَةَ الْحَلَبِيِّ .

ومن أَلْطَفِ التَّخْمِيْسَاتِ تَخْمِيْسُ النَّابِلْسِيِّ لِأَبِيَاتِ الْجَلِيلِيِّ أَوْ السَّمْعَانِيِّ
الْمَذْكُورَةِ أَعْلَاهُ فَهُوَ يَقُولُ :

أَحْبَبْنَا يَوْمَ تَشِييعِهِمْ حَوَى أَصْلُهُمْ سِرًّا تَفْرِيعِهِمْ
 حَفِينَا بِهِمْ خَوْفَ تَقْرِيعِهِمْ وَلَمَّا بَرَزْنَا لِتَوْدِيْعِهِمْ
 بَكَوْا لَوْلَا وَبَكَيْنَا عَقِيْقَا

عِدُونَا وَلَوْ فِي الْكَرَى بِالتَّلَاقِ وَيَا حَبْنَا نَظْرَةً بِاتِّفَاقِ
 وَلَمَّا رَأَوْنَا بِهِمْ فِي السِّيَاقِ أَدَارُوا عَلَيْنَا كُؤُوسَ الْفِرَاقِ
 وَهِيَهَاتَ مِنْ سُكْرِهَا أَنْ تُفِيْقَا

أَنَا مَعَهُمْ كُنْتُ بَلْ هُمْ مَعِي يُرَوِّنَ آرَاءَهُمْ وَقَلْبِي يَعْصِي
 وَلَمَّا أَسْدَلُوا طَرْفَ الْبُرْقِعِ تَوَلَّوْا فَاتَّبَعْتَهُمْ أَذْمُعِي
 فَصَاحُوا : الْغَرِيْقَا فَصَحَّتِ الْحَرِيْقَا

ومن أجمل ما قيل في البكاء عند الوداع قول البها زهير :

وَقَائِلَةٍ لَمَّا أُرِدْتُ وَدَاعَهَا حَبِيْبِي : أَحَقُّ أَنْتَ بِالْبَيْنِ فَاجْعَلِي
 فَيَا رَبِّ لَا تُصْذِقْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ لَقَدْ رَاعَ قَلْبِي مَا جَرَى مِنْ مَدَامِعِي
 وَقَامَتْ وَرَاءَ السِّتْرِ تَبْكِي حَزِيْنَةً وَقَدْ نَقَّبْتُهُ بَيْنَنَا بِالْأَصَابِعِ
 بَكَتْ فَأَرْتَنِي لَوْلَا مَتَنَائِرَا هَوَى أَلْفَتُهُ مِنْ فُصُولِ الْمَقَاطِعِ
 فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الْفِرَاقَ حَقِيْقَةٌ وَأَنِّي عَلَيْهِ مُكْرَهُ غَيْرُ طَائِعِ

تَبَدَّتْ فَلَإِلهَ مَا الشَّمْسُ مِثْلُهَا إِذَا أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهَا فِي الْمَطَالِعِ
تُسَلِّمُ بِالْيَمَنِ عَلَيَّ إِشَارَةً وَتَمْسَحُ بِالْيُسْرِىَ بِجَارِي الْمَدَامِعِ
وَمَا بَرِحَتْ تَبْكِي وَأَبْكِي صَبَابَةً إِلَى أَنْ تَرَكَنَا الْأَرْضَ ذَاتَ بَدَائِعِ
سَتُصْبِحُ تِلْكَ الْأَرْضُ مِنْ عَبْرَاتِنَا كَثِيرَةً خَضِبٍ رَائِقِ النَّبْتِ رَائِعِ
ويعمد الشعراء إلى القول عن البكاء بالدم بدلاً من الدموع بقصد تشديد
الوقع في النفس ، كقول الصَّمَّةِ الْقُسَيْرِي :

بَكَتْ عَيْنِي الْيُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتُهَا عَنْ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحَلَمِ أُسْبِلْتَا مَعَا
وَيَقُولُونَ أَيْضًا عَنِ الدَّمْعِ بِأَنَّهُ يَجْرِي مِنَ الْعَيْنِ وَلَكِنْ تَخْرُجُ مَعَهُ نَفْسُ الْبَاكِ
أَوْ رُوحُهُ ، كقول دِيكَ الْجِنِّ :

لَيْسَ ذَا الدَّمْعِ دَمْعَ عَيْنِي وَلَكِنْ هِيَ نَفْسٌ تُذْيِبُهَا أَنْفَاسِي
وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ دُرَيْدٍ :

لَا تَحْسِبِي دَمْعِي تَحَدَّرَ إِنَّمَا رُوحِي جَرَتْ فِي دَمْعِي المتحدِّرِ
وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْمُطَارِ :

وَمَا أَدْمَعِي تَنْهَلُ سَحًّا وَإِنَّمَا هِيَ مُهْجَتِي سَالَتْ مِنَ الْأَمَاقِ
وَمِنْهُ قَوْلُ بَشَّارٍ :

وَلَيْسَ الَّذِي يَجْرِي مِنَ الْعَيْنِ مَآؤُهَا وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَذُوبُ فَتَقْطُرُ

● السؤال : من قائل هذين البيتين وما المناسبة :

سافر تجدّ عوضاً عن تفارقه
وأنصب فإن لذيد العيش في النصب
ما في المقام لذي لبّ وذو أدب
معرّة فأترك الأوطان واغترب
أحمد محمد أمين

بنغازي - الجمهورية العربية الليبية



أبو فراس مجد العرب العامري

● الجواب : رأيتُ في كتاب فواتِ الوَفَيّاتِ عن أبي فراسِ العامريّ
المعروفِ بِمَجْدِ العربِ هذين البيتين :

فارق تجدّ عوضاً عن تفارقه
في الأرض وأنصب تلاقِ الرشد في النصب

فَالْأَسْدُ لَوْلَا فِرَاقُ الْغَابِ مَا أَفْتَرَسَتْ
وَالسَّهْمُ لَوْلَا فِرَاقُ الْقَوْسِ لَمْ تُصَبِّ

وَوَجَدْتُ فِي شَرْحِ بَدِيعَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْغَنِيِّ النَّابِلِيِّ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ :

سَافِرُ تَجِدُ عَوَضًا عَنْ تَفَارِقِهِ
وَأَنْصَبُ فَإِنْ لَذِيذَ الْعَيْشِ فِي النَّصَبِ

فَالْأَسْدُ لَوْلَا فِرَاقُ الْغَابِ مَا أَفْتَرَسَتْ
وَالسَّهْمُ لَوْلَا فِرَاقُ الْقَوْسِ لَمْ يُصَبِّ

وَالْتَّبَرُ كَالْتَّرَبِ مُلْقَى فِي مَعَادِنِهِ
وَالْعُودُ فِي أَرْضِهِ نَوْعٌ مِنَ الْحَطَبِ

ولم يذكر الشارحُ اسمَ القائل . ولكنْ وَجَدْتُ فِي مَكَانٍ آخَرَ أَنَّ هَذِهِ
الْأَبْيَاتُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى عُمَارَةَ الْيَمَنِيِّ .

وَالْبَيْتُ الثَّلَاثُ يَنْظُرُ إِلَى بَيْتٍ آخَرَ لِلشَّرِيِّ الرَّقَاءِ أَوْ لغيرِهِ وَهُوَ :

وَأَرْحَلُ إِذَا كَانَتْ الْأَوْطَانُ مَضِيعَةً
فَالْمَنْدَلُ الرَّطْبُ فِي أَوْطَانِهِ حَطَبُ

وَالْغَرِيبُ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ أَنَّ فِيهَا إِشَارَةً إِلَى فِكْرَةٍ مَشْهُورَةٍ وَهِيَ
أَنَّ الْأَشْيَاءَ لَا قِيَمَةَ لَهَا إِذَا لَمْ تُصَنَّعْ وَيَأْتِي عَلَيْهَا الْعَمَلُ الصَّنَاعِيُّ عَلَى
أَيْدِي الْعُمَّالِ ، وَأَنَّ قِيَمَةَ الشَّيْءِ هِيَ بِقَدَرِ مَا يُنْفَقُ عَلَيْهِ مِنْ عَمَلٍ
وَصِنَاعَةٍ .

وَفِي مَعْنَى الْبَيْتَيْنِ الْمَسْئُولِ عَنْهَا أَشْعَارٌ عَرَبِيَّةٌ كَثِيرَةٌ ، مِنْهَا قَوْلُ عَبْدِ الْغَنِيِّ
النَّابِلِيِّ :

سَافِرٌ تَنَلُّ رُتَبَ الْمَفَاخِرِ وَالْعُلَا
كَالدُّرِّ سَارَ فِصَارٍ فِي التَّيْجَانِ
وَكَذَا هِلَالُ الْأَفْقِ لَوْ تَرَكَ الشَّرَى
مَا فَارَقَتْهُ مَعْرَةُ النِّقْصَانِ

وَمِثْلُ الْبَيْتِ الثَّانِي قَوْلُ الطُّغْرَانِيِّ :
لَوْ أَنَّ فِي شَرَفِ الْمَأْوَى بُلُوغَ مُنَى
لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ
وَمِثْلُهُ :

قَالُوا نَرَاكَ كَثِيرَ السَّيْرِ مُجْتَهِدًا
فِي الْأَرْضِ تَنْزِلُهَا طَوْرًا وَتَرْتَحِلُ
فَقُلْتَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي السَّيْرِ فَائِدَةٌ
مَا كَانَتْ السَّيْبَعُ فِي الْأَبْرَاجِ تَنْتَقِلُ
وَمِنْ أَشْهُرِ الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ :

وَطَوَّلُ مُقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخْلِقُ
لِدِيْبَا جَتِيْهِ فَأَغْتَرِبَ تَجَجَّدُ
فَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَيْدَتُ مَحَبَّةً
إِلَى النَّاسِ أَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بَسْرُ مَدٍ

● السؤال : من القائل وما المناسبة :

وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَذْلُ مَنْ لَا يَرْعَوِي عَنْ جَهْلِهِ وَخِطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ

ابراهيم بن عبد الله الشعبي
الطائف - المملكة العربية السعودية



المتنبي

● الجواب : هذا البيت مشهور ، وهو لمتنبي من قصيدة مَطلَعُها :

لَهَوَى النُّفُوسِ سَرِيرَةٌ لَا تُعْلَمُ عَرَضًا نَظَرْتُ وَخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ

وحكاية هذه القصيدة أن أبا الطيب المتنبي كان في الرملة من أعمال فلسطين. وخرج منها يريد انطاكية ، فنزل في طريقه في طرابلس ، وكان فيها اسحاق ابن ابراهيم الأعور بن كَيْفَلَع ، وكان معروفاً بالجهل وبعداوته لمتنبي منذ زمان . وكان لإسحاق هذا جلساء ثلاثة من بني حَيْدَرَة أرادوا أن يُوقِعُوا من جديد بينه وبين المتنبي ، فأغشَوْهُ بأن يَكْتُبَ إلى المتنبي بأن يَمْدَحَهُ ، علماً منهم بأن المتنبي سيرفض ذلك ، فيَقَمُّ ما كانوا يريدونه . فراسل اسحاق

المتنبي يَطْلُبُ إليه أن يَمْدَحَهُ ، فاعتذر المتنبي عن ذلك بيمين أقسم بها أن لا يمدحَ أحداً إلى مدة . فأراد إسحاقُ أن يُعَيِّقَ المتنبي عن السفر حق تنقضي تلك المدة ، وأخذ عليه الطريقَ ليمنعه من المرور . فلما ذاب الثلج خرج المتنبي إلى دمشق ، فاتَّبعَهُ ابنُ كَيْفَلَنج بالخيـل والرجال ، ولكنه فاتهم . فقال المتنبي القصيدةَ في هجائه .

وفي هذه القصيدة أبياتٌ فيها فُحْشٌ وإفداع شديد في الهجاء ، ولذلك أُضربَ بعضُ الأدباء عن إدخالها في مختارات شعر المتنبي ، ومنهم مثلاً اليازجي ، فإنه أمهلها في شرحه ، ثم أتى ببعض أبياتٍ منها في آخر الشرح ، والأبياتُ التي اختارها هي من أشهر الأبيات في شعر المتنبي ، ومنها :

ذو العقل يَشْقَى في النعيمِ بعقله وأخو الجهالةِ في الشقاوةِ يَنعَمُ
لا يَسْلَمُ الشرفَ الرفيعُ من الأذى حتى يُراقَ على جوانبيه الدَّمُ
والظُّلُمُ من شيمِ النفوسِ فإن تجدُ ذا عَفْةٍ فَلِعِلَّةٍ لا يَظْلِمُ
وفيها أيضاً البيتان المشهوران :

ومن البليَّةِ عدلُ مَنْ لا يَرْعَوِي عن جهله وخِطابُ مَنْ لا يَفْهَمُ
ومن العداوةِ ما ينالكُ نفعُهُ ومن الصداقةِ ما يَضرُّ ويؤْلِمُ



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

أنا من بَدَلَ بِالْكُتُبِ الصُّحَابَا لم أَجِدْ لي وافيّاً إلّا الْكِتَابَا

صالح عبد الله خليفة

عدن - جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية



أحمد شوقي

● الجواب : هذا البيت 'مَطْلَعُ' قصيدةٍ قالها أحمد شوقي بمناسبةِ تأليفِ كتاب فتح مصر الحديث لحافظ بك عوض . وهي قصيدةٌ طويلةٌ تقع في ثلاثة وسبعين بيتاً ، ويصف فيها أحمد شوقي الكتابَ ، والتاريخَ ، والجبرتيَّ المؤرخَ وواقعةَ الأهرام . ففي التاريخ يقول :

غَالِ بالتاريخِ وَأَجْعَلْ صُحْفَه مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فِي الْإِجْلَالِ قَابَا
قَلْبَ الْإِنْجِيلِ وانظر في الهدى تَلَقَ للتاريخِ وَزْنَاً وَحِسَابَا
أَخَذَ التاريخُ بِمَا تَرَكَوا عَمَلَا أَحْسَنَ أَوْ قَوْلَا أَصَابَا

ويقول عن الجبرتي :

يا أبا الحفاظ قد بَلَّغْتَنَا طَلَبَةَ بَلَّغَكَ اللهُ الرُّغَابَا
صُحُفُ أَلْفَتْهَا فِي شِدَّةٍ يَتَلَاشَى دُونَهَا الْفِكْرُ انْتِهَابَا
وَالْجَبْرَتِيُّ عَلَى فِطْنَتِهِ مَرَّةً يَغْبَى وَحِينًا يَتَغَابَى

ويقول عن وقعة الأهرام :

وَقَعَةُ الْأَهْرَامِ جَلَّتْ مَوْقِعَا وَتَعَالَتْ فِي الْمَغَازِي أَنْ تُرَابَا
عِظَةُ الْمَاضِي وَمُلْقَى دَرْسِهِ لِعُقُولٍ تَجْعَلُ الْمَاضِي مَثَابَا
إلى آخره ..



● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذباً

صالح الحمد اليحيى

عنيزة - المملكة العربية السعودية



النعمان بن المنذر

● الجواب : هذا البيت من قصيدة للنعمان بن المنذر قالها في حكاية
تذكروها كتب الأدب ، وأول القصيدة :

شَرُّدُ بِيْرَحْلِكَ عَنِّي حَيْثَ شِئْتَ وَلَا

تُكْثِرْ عَلَيَّ ، وَدَعْ عَنْكَ الْأَقَاوِيلَا

والسبب في أبيات القصيدة أن وفد بني عامر ، ومنهم طُفَيْلُ بْنُ مَالِكٍ
وعامرُ بْنُ مَالِكٍ ، أتوا النعمانَ بْنَ المنذرِ في أولِ مُلْكِهِ في أسارى من بني
عامر يشترونهم منه ، ومعهم ناس من بني جعفر ، ومعهم ليبدُ بْنُ ربيعةَ الشاعرُ

وهو غلامٌ صغيرٌ فخلتقوه في رحالهم ، ودخلوا على النعمان فوجدوا عنده الربيع بن زياد العبسي ، وكان شاعراً ونديم النعمان ، قد غلب على حديثه ومجلسه ، فأخذ الربيع يهزأ بهم ويسخر منهم لعدواة غطفان وهوازن . فغاضبهم ذلك . فرجعوا وهم في حال سيئة ، فقال لهم ليبيد : إنكم تنطلقون بحالٍ حسنة ، ثم ترجعون وقد ذهب ذاك وتغير . قالوا : خالك (أي الربيع) ابن زياد لأن أم ليبيد كانت عبسية (كئلبا أقبل علينا النعمان بوجهه صده عنا بلسانٍ بليغ مطاع . فقال لهم ليبيد : فما يمنعكم من معارضة ؟ قالوا : حسنٌ منزله عند النعمان . قال ليبيد : انطلقوا بي معكم . فازمعو أن يذهبوا به ، وحلقوا رأسه وألبسوه حلةً ثم غدا معهم . فلما انتهوا إلى النعمان والربيع معه ، وهما يأكلان طعاماً ، وقيل تمرأ . قال ليبيد : أبيت اللعن ، إن رأيت أن تأذن لي في الكلام . فأذن له فأنشد :

مهلاً أبيت اللعن لا تأكلُ معه إنَّ أسَّته من برصٍ مُلَمَّعة
وإنَّه يُدْخِلُ فيها إضْبَعَه يُدْخِلُها حتى يوارى أشْجَعَه
كأنما يَطْلُبُ شيئاً ضِيعَه

فرفع النعمان يده وتأنف وقال : كُفَّ ويلك يا ربيع ، إني أحسبك كما ذكر . ففضى الربيع لوقته ، وتجرَّد وأحضر من شاهد بدنه ، وأنه ليس فيه سوء ، ولحق بأهله مغضباً وأرسل إلى النعمان بأبيات منها :

لئن رَحَلْتُ رَكابي لا إلى سَعَةٍ ما مثْلِها سَعَةٌ عَرْضاً ولا طَوْلاً
ولو جَمَعْتَ بني لَحْمٍ بِأسْرَتِها لم يَعْدِلُوا ريشَةً من ريشِ قَتْمِلا

والنعمان بن المنذر هو آخر ملوك الحيرة من بني لخم . فأجابه النعمان :

شَرُّدَ بِيْرَحْنَلِكْ عَنِي حَيْثُ شِثْتْ وَلَا
تُكْثِرْ عَلَيَّ وَدَعْ عَنْكَ الْأَقَاوِيلَا

ثم يقول :

قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا
فَمَا اعْتَذَارُكَ مِنْ شَيْءٍ إِذَا قِيلَا
فَالْحَقُّ بِحَيْثُ رَأَيْتَ الْأَرْضَ وَاسِعَةً
وَأَنْشُرْ بِهَا الطَّرْفَ إِنْ عَرْضًا وَإِنْ طَوْلَا



● السؤال : من القائل :

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمرُ

حسن حجارين

اللاذقية - سوريا



أبو صخر الهذلي

● الجواب : هذا البيت مطلع قصيدة مشهورة للشاعر أبي صخر الهذلي . ولما جاء ذكر ليلى في هذه القصيدة توهم البعض بأنها للجنون فنسبوا إليه . ويقول في هذه القصيدة بيتين مشهورين وهما :

إذا ذُكِرتِ يَرْتاحُ قلبي لذكرها كما انتفض العصفورُ بِلَّله القطرُ

عَجِبْتُ لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهرُ

وهذه القصيدة من أجمل قصائد الشعر العربي . وأوتها كما رواها ابن دريد وكما أثبتها القالي في الأمالي :

لليلي بذاتِ الجيشِ دارٌ عرفتُها وأُخرى بذاتِ البَيْنِ آياتُها سَطُرُ
و (ذاتُ الجيشِ) و (ذاتُ البَيْنِ) موضعان قرب المدينة . ويقول بعد
البيتين الأولين كعادة شعراءِ الجاهلية :

وقفتُ برسمِها فَعَمِيَّ جِوابُها فقلتُ وعيني دَمْعُها سَرَبٌ هَمَرُ
أَلَا أَيُّها الركبُ المُخِيبون هل لكم بساكنِ أَجْزاعِ الحِمَى بعدنا خُبْرُ
ويقال إنَّ أُمَّ المِغْوارِ الباهليةَ قالت : كنتُ بَفِئامِ بيتي في السَّعَرِ ،
فمرَّ بنا رَكْبٌ فَتَمَثَّلْتُ بهذا البيت :

أَلَا أَيُّها الركبُ المُخِيبون هل لكم بساكنِ أَجْزاعِ الحِمَى بعدنا خُبْرُ
فأجابنا غلامٌ ، من القصيدةِ نفسِها فقال :

فقالوا طَوِينَا ذاكَ لَيْلاً فَإِنْ يَكُنْ
به بعضٌ مَنْ تَهْوَى فما شَعَرَ السَّفَرُ
خَلِيلِي هل يُسْتَخْبَرُ الرَّمْتُ والغَضَا
وطلحُ الكَدَا من بطنِ مروانَ والسَّدْرُ
ثم يأتي في القصيدة بعد هذه الأبيات قوله :

أما والذي أبكى وأضحك والذي أَمَاتَ وأَحْيَا والذي أَمَرُهُ الأَمْرُ
والقصيدة 'طويلة' ، ومن أجزل القصائد وأحكمها رَصفاً ، وفيها يقول :
وإِنِّي لَا أَدْرِي إِذَا النَفْسُ أَشْرَفَتْ عَلَى هَجْرِها ما يَبْلُغُنَّ بِيَ الهَجْرِ
ويقال إنَّ أَحَدَهم لَمَّا أَنشِدَ هذا البيت قال : الموتُ الأَحْمَرُ أي ما يَبْلُغُ

به الهجر هو الموت ، ثم يقول في القصيدة :

أبى القلبُ إلا حُبَّها عَمِريَّةً لها كُنْيَةٌ عَمَرُو وليس لها عَمَرُو
تَكَادُ يَدِي تَنْدَى إِذَا مَا لَمَسْتُهَا وَيَنْبُتُ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ النُّضْرُ
ثم يقول :

فِيَا حُبَّ لَيْلَى قَدْ بَلَغْتَ بِي الْمَدَى وَزِدْتَ عَلَى مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ الْهَجَرُ
وَيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوْى كُلِّ لَيْلَةٍ وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكَ الْحَشَرُ
ثم يقول :

هَجَرْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَا يَعْرِفُ الْقَلَى وَزُرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ
فِيَا حَبِّذَا الْأَحْيَاءِ مَا دُمْتَ فِيهِمْ وَيَا حَبِّذَا الْأَمْوَاتِ مَا صَمَّمَكَ الْقَبْرُ
والقصيدة 'موجودة' كاملة في الأماشي لأبي عليّ القالي .



● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

يا من أحسَّ بُنْيَى الَّذِينَ هـا قلبي وسمعي فطَرَ في اليومَ مُحْتَطَفَ

هاني كوسا

Sefadu - سيراليون



جُوَيْرِيَة بنت خالد الكنانية

● الجواب : هذا البيت للشاعرة جُوَيْرِيَة بنت خالد الكنانية ،
وكنى أمَّ حَكيم ، وهي زوجة عُبيدِ اللهِ بنِ العَبَّاس . وقالت البيتَ في
ابنِها اللّذين قتلَها بِسُرُ بنِ أَرطاة أحدُ بني عامرِ بنِ لُؤي باليمن . فكانت
تقول عن نفسها :

تَسَائِلُ مَنْ رَأَى ابْنَيْهَا وَتَسْتَبْغِي فَمَا تُبْغِي
فَلَمَّا اسْتِيَأَسَتْ رَجَعَتْ بَعْبَرَةَ وَالْهَ حَرَّى
تَتَايَعُ بَيْنَ وَلَوْلَةٍ وَبَيْنَ مَدَامِعٍ قَتَرَى

وكانت قد أصابها الولة على ابنائها ، فكانت لا تزال تطوف في المواسم
تَنشُدُ ابنها بهذه الأبيات ، وتسأل الناس عنها :

يا مَنْ أَحْسَّ بُنْيَى اللّٰذَيْنِ هِما كالذَّرتين تَشْطَى عنها الصَّدْفُ
يا مَنْ أَحْسَّ بُنْيَى اللّٰذَيْنِ هِما سَمِعِي وَطَرِي فِطْرِي اليَوْمِ مَخْطَفُ
ثم تقول :

نُبِّتُ بُسْرًا وَمَا صَدَّقْتُ مَا زَعَمُوا مِنْ قَوْلِهِمْ ، وَمَنِ الْإِفْكِ الَّذِي اقْتَرَفُوا
أُنْحَى عَلَى وَدَجِي طِفْلِي مُرْهَفَةً مَشْحُودَةً وَعَظِيمُ الْإِفْكِ يُقْتَرَفُ
حَتَّى لَقِيتُ رَجَالًا مِنْ أُرُومَتِهِ شَمُّ الْأَنْوْفِ لَهُمْ فِي قَوْلِهِمْ شَرَفُ
فَالآنَ أَلْعَنُ بُسْرًا حَقًّا لَعْنَتَهُ هَذَا لِعَمْرِ أَبِي بُسْرٍ هُوَ السَّرَفُ
مَنْ دَلَّ وَالْهَةَ حَرَّى مُفَجَّعَةً عَلَى حَبِيبِينَ غَابَا إِذْ مَضَى السَّلَفُ

وحكاية ذلك أن معاوية بن أبي سفيان بعث من قبله بفسر بن أوطاة
بعد تحكيم الحكيم وعلي بن أبي طالب لا يزال حيًا ، فقتل بفسر في طريقه
إلى المدينة وفي المدينة نفسها وفي مكة عدداً من الناس . ثم أتى اليمن وكان
عليها عبيد الله بن العباس زوج جويرية الشاعرة ، فلم يجد بفسر ، ووجد
انسين له فأخذهما وذبحهما بيده بمدينة كانت معه .



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

تُعَيِّرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرَامَ قَلِيلٌ

أَكْرَمَ عَوَادٍ

سليمة - سوريا



السموأل

● الجواب : هذا البيت 'للسموأل' من قصيدة مشهورة ؛ وكان السموأل مشهوراً بالوفاء بالوعد حتى ضرب بوفائه المثل ، فيقال : أوفى من السموأل . وكان امرؤ القيس بن حُجْر قد استودع السموأل أذراعه حين خرج إلى ملك الروم يستنجد به على بني أسد الذين قتلوا أباه . ثم مات امرؤ القيس في طريق عودته وذلك في أنقرة . ولما عَلِمَ أحد ملوك كِنْدَةَ بموت امرئ القيس ، وكان يَعْلَمُ بموضع أذراعه ، بَعَثَ إلى السموأل يَطْلُبُ إليه أن يُسَلِّمَهُ وديعة امرئ القيس ، فأبى السموأل ذلك . فَبَعَثَ الكنديُّ إليه يجيش تحت قيادة رجل يُقال له الحارث . فلما عَلِمَ السموألُ بقدوم الجيش أغلق باب حصنه الأبلق وامتنع فيه ، ولم يَسْتَطِعْ الحارثُ أنْ يَفْعَلَ شيئاً . ولكن اتفق

في ذلك اليوم أن ابناً للسموأل كان قد خرَّج من الحصن للصيد ، فأخذه الحارث ، ثم قال للسموأل ، أيُّها أحبُّ إليك : أن تُسلِّمَ إليَّ الوديعةَ أو أقتلَ ابنَكَ ؟ ففكَّرَ سموألُ في الأمر ، ثم أجاب : أقتلُه فإنِّي لا أسلِّمُ الوديعة . فذبحه الحارث ، ثم انصرف عن الحصن ولم ينلْ بُغْيَتَه . فشاع هذا الأمرُ بين العرب ، وأعظَّموا هذا الوفاء من سموأل ، حتى إنَّ الأعشى ، وهو شاعرٌ من أكبرِ شعراءِ الجاهلية ، ذكَّرَ ذلك في قصيدةٍ له فقال :

كُنْ كالسموألِ إذ طافَ الهُمَامُ به في جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارِ
بالأبلقِ الفردِ من تيماءَ مَنْزِلُهُ حصنُ حصينٌ وجارٌ غيرُ غَدَّارِ
إذ سامه خُطْبَتِي خَسَفَ فقال له إعرَضُها هكذا أستمعُها حارِ
فقال : تُكَلِّمُ وَغَدْرُ أَنْتَ بَيْنَهَا فاختر وما فيها حَظٌّ لِمُخْتَارِ
فَشَكَّ غيرَ قليلٍ ثُمَّ قال له : أقتلُ أَسِيرَكَ إني مانِعٌ جاري
فَضْرِبِ الْمَثَلَ : اختر وما فيها حَظٌّ لِمُخْتَارِ .

وفي الأصل أن امرأ القيس لما ألحَّ المُتَنَذِرُ في طلبه ، لَحِقَ بِعَمْرُو بْنِ جَابِرِ بْنِ مَازِنٍ يَسْتَجِيرُ بِهِ فقال له عمرو : يا ابنَ حُجْرٍ ، إني أراك في خَلَلٍ من قومِكَ ، وأنا أنفَسُ بك ، أفلا أدُلُّكَ على رَجُلٍ لم أَرَ أَحْسَنَ جِوَاراً منه ! فدَلَّه على سموألَ بَتَيْنَاءَ ، ووَصَفَ له حَسْبَهُ وَحِصْنَهُ . فقال امرؤ القيس : وَمَنْ لي به ؟ فقال : أَصْحَبُكَ مَنْ يُوَصِّلُكَ . فأصْحَبَهُ الرِّبِيعَ بْنَ ضُبْعٍ . وكان الرِّبِيعُ هذا يأتي سموألَ وَيَمْدَحُهُ . فَأَتَى سموألَ ومدحاه بالأشعار ، فأكرمها وأنزلَ هِنْدًا بِنْتَ امرئ القيس في قُبَّةٍ مِنْ أَدَمَ وأنزلَهما في مَنْزِلٍ كَرِيمٍ ؛ ثم توجه امرؤ القيس إلى ملك الروم وترك ابنته وديعة وترك معها أذراعَه الخمس وهي : القضاضةُ والصافيةُ والمُحَصَّنَةُ

والْحُرَيْتِ وَأُمَ الذَّيُولِ ، وَمَضَى إِلَى قَبْرِ ، فَجَهَزَهُ بِحَيْشٍ وَلَكِنَّهُ أَعْطَاهُ
حُلَّةً مَسْمُومَةً فَمَاتَ مِنَ الْقُرُوحِ فِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِ . ثُمَّ بَعَثَ الْمُنْذِرُ إِلَى السَّمَوَالِ
يَطْلُبُ الدَّرُوعَ وَالْمَالَ ، فَقَالَ السَّمَوَالُ : إِنَّمَا أَدْفَعُ ذَلِكَ لِابْنَتِهِ . ثُمَّ جَرَى لِابْنِهِ
مِنَ الْقَتْلِ مَا جَرَى وَهُوَ يَنْظُرُ ، وَدَفَعَ الْوَدَائِعَ إِلَى ابْنَةِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ،
وَقَالَ :

وَفَيْتُ بِأَدْرُعِ الْكِنْدِيِّ إِنِّي إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامُ وَفَيْتُ
وَقَالُوا إِنَّهُ كَنْزٌ عَظِيمٌ فَلَا وَاللَّهِ أَغْدُرُ مَا حَيَّيْتُ

أَمَّا قَصِيدَةُ السَّمَوَالِ الَّتِي مِنْهَا الْبَيْتُ الْمَسْتُورُ عَنْهُ فَمَطْلَعُهَا :

إِذَا الْمَرءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّوْمِ عَرَضُهُ
فَكُلُّ رِدَاوٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ

وَأِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَمِيمَهَا
فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلٌ

وَقَدْ وَجَدْتُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي الشُّعْرَاءِ وَالشُّعْرَاءِ لَابِنِ قُتَيْبَةَ وَفِي عُيُونِ
الْأَخْبَارِ مَنْسُوبَيْنِ إِلَى شَاعِرٍ اسْمُهُ دُكَيْنُ الرَّاجِزِ . وَالشُّطْرُ الْأَوَّلُ مِنَ الْبَيْتِ
الثَّانِي يُرْوَى :

وَأِنْ هُوَ لَمْ يُضْرِغْ عَنِ اللَّوْمِ نَفْسَهُ

وَيَقُولُ بَعْدَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :

تُعَيِّرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلٌ
وَمَا ضَرُّنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ

وفيها البيت المشهور :

سَلِيْ إِنْ جَهِلْتَ النَّاسَ عَنَّا وَعَنَهُمْ فَلَيْسَ سِوَاءُ عَالِمٌ وَجَاهِلٌ
ويقال إن السموأل يخاطب بهذا البيت امرأة كان خطبها هو وآخرُ فقالت
إلى الآخر . وفي البيت أيضاً نَكْتَتَةُ نَحْوِيَّة ، وَيُرْوَى الشُّطْرُ الثَّانِي من
البيت : فَلَيْسَ سِوَاءُ عَالِمٌ وَجَاهِلٌ . وَلَكِنْ أَرَبَابَ النَّحْوِ ، كما في شواهد ابنِ
عقيل ، يقولون إن ترتيبَ الكلمات في هذه الشطرة هو : فَلَيْسَ عَالِمٌ
وَجَاهِلٌ سِوَاءٌ ، أي إن (سواء) خَبَرٌ مُقَدَّمٌ مرفوع ، ولذلك يقرأ شطرُ
البيت :

فَلَيْسَ سِوَاءُ عَالِمٌ وَجَاهِلٌ



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

فبين اختلاف الليل والصبح معركٌ

يكرُّ علينا جيشه بالعجائب

علي شرف الدين نور الدين

دارفور - السودان



عُمارة اليمني

● الجواب : هذا البيت للشاعر عُمارة اليمني ، وهو الفقيه أبو محمد عُمارة

ابن أبي الحسن اليمني الملقَّب بنجم الدين . وكان مجيئه من مكة المكرمة إلى مصر سنة ٥٥٠ هجرية وكان صاحبها يومئذ الفائز بن الظافر ووزيرُه الصالح ابن رزّيك ، فمدحها بقصيدته الميمية المشهورة التي منها بيتان مشهوران وهما :

فهل درى البيتُ أني بعد فرقتَه

ما سرتُ من حرمٍ إلّا إلى حرمٍ

ليت الكواكب تدنّو لي فأنظّمها

عقود مدح فما أرضى لكم كلمي

ثم عاد إلى مكة ومنها إلى بلده زَبِيد ، ولكنَّ صاحبَ مكة أرسله مرةً ثانية إلى مصر فاستوطنها من سنة ٥٥٢ هجرية ، وكان شديدَ التعصّب للسنة ولآلِ النبي وكانت بينه وبين الكامل بن شاورَ صحبةً متأكّدة قبل وزارة أبيه ، فلما وزر أبوه استحال عليه وصارمه وجفاه ، فكتب إليه عبارة يعاتبه من أبيات :

إذا لم يُسالمكَ الزمانُ فحاربِ
وباعد إذا لم تَنفِغْ بالأقاربِ
ولا تحتقر كيدَ الضعيفِ قُرباً
تَمُوتُ الأفاعي من سموم العقاربِ
فقد هدَّ قِدماً عَرشَ بِلقيسَ هُدهُدُ
وخرَّبَ فارُّ قبلَ ذا سدَّ مارِبِ
فبين اختلافِ الليل والصبحِ مَعْرَكُ
يَكُرُّ علينا جيشُه بالعجائبِ
ثم أخذ يعاتبه ويقول :

وما راعني غدرُ الشبابِ لأنني
أَينستُ بهذا الخُلُقِ من كُلِّ صاحبِ
وَعَدَرُ الفتى في عهدِه ووفائِه
وَعَدَرُ المواضي في نُبوِّ المضاربِ
ثم زالت دولةُ الفاطميين وتولّى مصرَ صلاحُ الدين . وذكر ابنُ خَلِكان

شرحاً لنهاية عُمارَة ولماذا صُلِبَ . ورأيتُ في شرح لامية المعجم للصفدي أن
عُمارَة حَزَنَ كثيراً على زوال دولة الفاطميين ، فَرَثَى أَهْلَ القَصْرِين ،
قَصْرَ صاحب مصر وقصر وزيره ، بقصيدة قال فيها :

رَمَيْتَ يَا دَهْرُ كَفَّ المجدِ بالشَّلَلِ
وَرُعْتَهُ بعدُ حُسْنِ الحَلِي بالعَطَلِ

ومنها :

قَدِمْتُ مَصْرَ فَأَوَّلْتَنِي خِلَاقُهَا
مِنَ المكارمِ ما أُرَبَّى عَلَى الأَمَلِ
يا عاذِلِي في هَوَى أبْناءِ فاطمةِ
لَكَ المَلَامَةُ إِن قَصَّرْتَ في عَذَلِي
بِاللهِ زُرْ ساحةَ القصرين وأَبْكِ معي
عليهما لا على صِفَيْنِ والجَمَلِ

والقصيدة طويلة ، فلما بلغت السلطان صلاح الدين غَضِبَ وَتَغَيَّرَ عليه ،
ويقال إن العلماء أفتوا بقتله بسبب بيت في قصيدته الميمية رأوا فيه زندقة
وكفراً .

ويقال إن هذا مُفْتَعَلٌ على عُمارَة بدسيسةٍ مِن أعدائه فنسبوا إليه هذا
البيت وهو لم يَقُلْهُ ، وَضَمُّوهُ إلى سبعةِ رجال قيل إنهم كانوا يريدون قلبَ
حكومة صلاح الدين وإرجاع حكم الفاطميين فَصُلِبُوا معاً . ويقول الصفدي :
ولا يبعد أن يكون القاضي الفاضل تمالأ عليه واختار هلاكه . لأنَّ صلاح الدين
استشار القاضي الفاضل في أمرِ عُمارَة وأشار صلاح الدين بضربه فقط ، فقال
القاضي الفاضل : الكَلْبُ يسكت ثم ينبج . فقال صلاح الدين : يُسَجَّن !

فقال : يُرْجَى له الخلاص . فقال صلاح الدين : يُقْتَل . قال : الملوك إذا أرادوا شيئاً فعلوه . ونهض ، فأمر بصلبه مع الجماعة . فلما أمسكوه قال : مُرُّوا بي على باب القاضي الفاضل ، فلما رآه القاضي الفاضل مُقبلاً قام ودخل وأغلق الباب ، فقال عُمارة :

عبدُ الرحيم قد احتجب إن الخلاصَ من العَجَبِ
إلى آخره .

ويقال إن أولَ مصلوب في الإسلام هو عُقبة بن أبي مَعِيْط أمر النبي بصلبه لأنه كان من أشدّ الناس أذىً عليه . وذكر الصفدي أسماء الذين صلبوا في الإسلام بعد عُقبة ابن أبي مَعِيْط .



● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة مع شيء من تاريخ حياته :

ولي فرسٌ للخير بالخير مُلجَمٌ ولي فرسٌ للشرِّ بالشرِّ مُسْرَجٌ
فمن شاء تقويي فلإني مُقَوِّمٌ ومن شاء تعويجي فلإني مُعَوِّجٌ

حسين عبد الرحمن البيضي
ملندي - كينيا



محمد بن وهيب

● الجواب : أولاً يجب تصحيح الرواية في البيت الأول ، فالرواية
الصحيحة لهذا البيت هي :

ولي فرَسٌ لِلْجِلْمِ بِالْجِلْمِ مُلْجَمٌ
ولي فرَسٌ لِلْجَهْلِ بِالْجَهْلِ مُسْرَجٌ

وهذا البيت ، ويأتي معه بيت آخر أو أبيات أخرى ، منسوبٌ إلى
الشاعر العباسي محمد بن وهيب ، من جملة أبيات يقول فيها :

لئن كنتُ محتاجاً إلى الحِلْمِ إنني
إلى الجهلِ في بعضِ الأحيانِ أُحَوِّجُ
ولي قَرَسٌ لِلحِلْمِ بِالْحِلْمِ مُلْجَمٌ
ولي قَرَسٌ بِالجهلِ للجهلِ مُسْرَجٌ
فمن رام تقويي فإني مُقَوِّمٌ
ومن رام تعويجي فإني مُعَوِّجٌ
ويقول أيضاً بعد ذلك ::

وما كنتُ أَرْضَى الجهلَ خِذْناً وصاحِباً
ولكنني أَرْضَى به حين أُحْرَجُ
ألا رَبِّها ضاقَ القَضَاءُ بِأَهْلِهِ
وأمكن من بين الأَسِنَّةِ مَخْرَجُ
وإن قال بعضُ الناسِ فيه سَاجَةٌ
فقد صَدَقُوا ، والدُّلَّ بالحرِّ أَسْمَجُ
ويُنْسَبُ بعضُ هذه الأبياتِ في سِرِّ الصناعتين وفي نقد الشعرِ إلى صلاح
ابن جَنَاح اللُّخمي ، ونَسَبَ المَرزُبانِي البيتَ الأولَ وهو :
لئن كنتُ محتاجاً إلى الحِلْمِ إنني

إلى محمدِ بنِ حازِمِ الباهلي ، مع بيتين آخرين .. ونسبها في مكانٍ آخر إلى
محمد بن وَهَّيب ، والأغرب أن بَعْضَهُم نسبَ البيتَ الأولَ إلى عَنترَةَ العَبسي .

وقوله :

أَلَا رُبَّمَا ضَاقَ الْفَضَاءُ بِأَهْلِهِ وَأَمَكْنَ مِنْ بَيْنِ الْأَسِنَّةِ مَخْرَجُ
شِبْهِهُ بِقَوْلِ مُحَمَّدِ بْنِ مُخَلِّدٍ ، وَهُوَ :

كَمْ مِنْ مَضِيقٍ فِي الْفَضَا وَ مَخْرَجٍ تَحْتَ الْأَسِنَّةِ

وَهُوَ قَرِيبٌ فِي مَعْنَاهُ مِنْ قَوْلِ الصُّوْلِيِّ :

ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا فُرِجَتْ وَكَانَ يَظُنُّهَا لَا تُفْرَجُ
وَرَأَيْتُ فِي كِتَابِ « بَدَائِعِ الشَّعْرِ فِي الْحِمَاةِ » أَنَّ الْأَبْيَاتَ الْمَسْنُودَ عَنْهَا هِيَ
لِلْإِمَامِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَفِي مَعْنَى هَذِهِ الْأَبْيَاتِ يَقُولُ خَلْفَ بْنِ خَلِيفَةَ :

عَلَيْهِمْ وَقَارَ الْحِلْمِ حَتَّى كَانُوا وَلِيَدِهِمْ مِنْ فَضْلِ هَيْبَتِهِ كَهْلُ
إِذَا اسْتَجَبُوا لَمْ يَعْزُبِ الْحِلْمُ عَنْهُمْ وَإِنْ آثَرُوا أَنْ يَجْهَلُوا عَظُمَ الْجَهْلُ
وَيَنْسَبُ إِلَى الشَّرِيفِ الرُّضِيِّ قَوْلُهُ :

وَلِلْحِلْمِ أَوْقَاتٌ وَلِلْجَهْلِ مِثْلُهَا وَكُنْ أَوْقَاتِي إِلَى الْحِلْمِ أَقْرَبُ
وَيَنْسَبُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِيِّ قَوْلُهُ :

إِذَا كُنْتَ بَيْنَ الْحِلْمِ وَالْجَهْلِ مَائِلًا وَخُيِّرْتَ أَنْتَى شِئْتَ فَالْحِلْمُ أَفْضَلُ
وَيَقُولُ ثَابِتُ قُطْنَةَ :

حَلِيمٌ إِذَا مَا الْحِلْمُ كَانَ مُرْوَةً وَأَجْهَلٌ أَحْيَانًا إِذَا التَّمَسَّوْا جَهْلِي

● السؤال : من القائل وما هي المناسبة :

لَا يُلْبِثُ الْقُرَنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْلٌ يَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَنَهَارٌ

بنان حسين الكرمي
طولكرم - الأردن



ج ر ير

● الجواب : هذا البيتُ للشاعرِ الأموي جرير في رثاءِ زَوْجَتِهِ أُمِّ حَزْرَةَ وهي خالدةُ بنتِ سَعْدٍ ، من قصيدةٍ مطلعُها :

لَوْ لَا الْحَيَاءُ لَهَا جَنِي أَسْتَعْبَارُ وَلَزُرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ

وهي طويلةٌ ، تقع في ١١٤ بيتاً ، والقسمُ الأول منها في رثاءِ زوجته ،
والقسم الثاني الأكبر في هجاء الفرزدق وقومه . وَيَتَنَدَّرُ في الشعرِ العربي
رثاءُ الزوج لِزَوْجَتِهِ .

وكُتِبَتْ زَوْجَةُ جرير أُمُّ حَزْرَةَ ، لِأَنَّهَا وَلَدَتْ لجرير بلالاً وحكيماً

وحَزْرَة ، وحكاية زواج جرير بهذه المرأة أنه دَخَلَ يوماً على الحَجَّاجِ وكانت عنده جاريةٌ قائمةٌ على رأسه ، فقال له الحَجَّاجُ أن يقولَ شعراً في الجارية ، فتأملها جرير وقال لها : ما اسمُكِ يا جارية ؟ فأمسكت قليلاً ، ثم قالت : أُمَامَة . فقال فيها :

وَدَّعْ أُمَامَة حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ إِنَّ الْوَدَاعَ لِمَنْ نُحِبُّ قَلِيلُ
مِثْلَ الْكُثْبِ قَمَائِلَتْ أَعْطَافُهُ فَالْرِيحُ تَجْبُرُ مَتْنَهُ وَتَهِيلُ
هَذِي الْقُلُوبُ صَوَادِيَا تَيَّمَّتْهَا وَأَرَى الشِّفَاءَ وَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
فقال له الحجاج : خُذْهَا . فَأَخَذَهَا . وكان يسميها أيضاً أُمَ حَكِيم .
والحكاية في كتاب الكامل .

ويذكر جرير زوجته أُمَ حَزْرَة في مواضع من شعره ، فهو مثلاً يقول :

تَعَزَّتْ أُمَ حَزْرَة ثُمَّ قَالَتْ رَأَيْتُ الْمُورِدِينَ ذَوِي لِقَاحٍ
تُعَلِّلُ وَهِيَ سَاغِبَةٌ بَنِيهَا بَأَنْفَاسٍ مِنْ الشَّيْبِ الْقَرَّاحِ
يُثْقِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ



● السؤال : ما هي صحيفة المتلمس ؟ وهل كان طرفةُ يحبل القراءة ؟ وكيف تسنى له قولُ الشعر وهو أُمِّي ؟

المنذر بن ماء السماء
القيقر - السودان



صحيفة المتلمس

● الجواب : صحيفة المتلمس ، هي الكتابُ الذي قيل إن عمرو بن هند بعث به مع المتلمس ، خال طرفة ، وبعث بكتابٍ مثله مع طرفة بن العبد ابن أخت المتلمس. واشتهر كتابُ المتلمس ولم يشتهر كتابُ طرفة بذلك القدر من الأشتهار ، حتى ضرب به المثل فقليل : أشأمُ من صحيفة المتلمس . وكان المتلمس وابنُ اخته طرفة ، قد هَجَّوا عمرو بن هند ، ثم زاراه يتعمرَّضان لفضله ، فأرسلها إلى عامله بالبحرين ، ومع كُلٍِّ منها كتابٌ يطلبُ فيه من العامل أن يقتلها ، في حكايةٍ طويلة لا مجالَ لذكرها . ولكن المتلمس عدل إلى غلامٍ فأقرأه الصحيفةَ فعرَّف من الغلام أن فيها هلاكه ، ففرَّ هارباً إلى الشام وألقى الصحيفةَ في نهر الحيرة ، وقال عند ذلك :

وَالْقَيْمَتُهَا بِالثَّنِيَّ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَقْنُو كُلَّ قِطْرٍ مُضَلَّلٍ

رَضِيَتْ لَهَا بِالْمَاءِ مَا رَأَيْتُهَا يَجُولُ بِهَا التَّيَّارُ فِي كُلِّ جَدُولٍ

و (كافر) هنا نهرٌ بالحيرة . و (القِطْر) الصحيفة و (أقنو) أحفظ .
و معنى ذلك أنَّ طرفه والمتلّس كانا أُمّيتين ، وهكذا كانت الحالُ مع شعراء
الجاهلية في كثرتهم الغالبة . وكانوا يقولون الشعرَ بالسليقة ، كما هو معروف عند
الناس عن شعراء العامة وشعراء الزجل الشعبي .

ومن المناسب أن نذكّر هنا شيئاً من الأشعار التي قبلت عن صحيفة المتلّس
فهذا مروان النحوي يقول أو هو المتلّس :

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ

وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا

وَمَضَى يَظُنُّ بَرِيدَ عَمْرٍو خَلْفَهُ

خَوْفًا وَفَارَقَ أَرْضَهُ وَقَلَاهَا

وكتب الرسول ﷺ كتاباً لِعُيَيْنَةَ بنِ حِصْنٍ فقال عُيَيْنَةُ : يا محمد ،
أتراني حاملاً إلى قومي كتاباً كصحيفة المتلّس ؟ أي لا أحمل كتاباً لا أعلم
ما فيه . وقال المتلّس بعد فراره ونجاته ، ومهلك طرفه :

مَنْ مُبْلِغُ الشُّعْرَاءِ عَنْ أَخَوَيْهِمْ خَبَرًا فَتَصَدُّقُهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ

أَوْدَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةَ مِنْهَا وَنَجَا حِذَارَ حَيَاتِهِ الْمُتَلَسُّ

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ لَا أَبَا لَكَ إِنَّمَا يُخَشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحَبَاءِ النَّقْرُسُ

ولما علّم المتلّس بمقتل طرفه قال :

عَصَانَا فَمَا لَأَقَى رَشَادًا وَإِنَّمَا تَبَيَّنَ فِي أَمْرِ الْغَوِيِّ عَوَاقِبُهُ
فَأَصْبَحَ مَحْمُولًا عَلَى ظَهْرِ آلِهِ تَمَجَّجَ نَجِيعَ الْجَوْفِ مِنْهُ تَرَائِبُهُ
وَمَنْ الذِّينَ قَالُوا فِي صَحِيفَةِ الْمَتَلَسِّ الشَّاعِرُ الْفَرَزْدَقُ :

وَهَبَ الْقَصَائِدَ لِي النَّوَابِغُ إِذْ مَضَوْا
وَأَبُو يَزِيدَ وَذُو الْقُرُوحِ وَجَرُولُ
وَأَخُو بَنِي قَيْسٍ وَهُنَّ قَتَلْنَهُ
وَمُهَلِّلُ الشُّعْرَاءِ ذَاكَ الْأَوَّلُ

وَفِي قَوْلِهِ : (وَهُنَّ قَتَلْنَهُ) إِشَارَةٌ إِلَى قَصَائِدِ طَرْفَةٍ فِي هِجَاءِ عَمْرِو بْنِ
هَنْدَلٍ الَّتِي كَانَتْ سَبَبًا فِي مَقْتَلِهِ . وَيُقَالُ إِنَّ الْحِكَايَةَ كَانَتْ مَعَ النِّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ
بِدَلِيلِ قَوْلِ طَرْفَةٍ وَهُوَ فِي السِّجْنِ قَبْلَ مَقْتَلِهِ :

أَبَا مُنْذِرٍ كَانَتْ غُرُورًا صَحِيفَتِي
وَلَمْ أُعْطِكُمْ فِي الطُّوْعِ مَالِي وَلَا عِرْضِي
أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضُنَا
حَنَانَيْكَ بَعْضُ الشُّرَّاءِ هَوْنٌ مِنْ بَعْضٍ

وَيَقُولُ الْأَبْلَهَ فِي شُؤْمِ صَحِيفَةِ الْمَتَلَسِّ :

يَقْرَأُ الْمُتَيْمُّ مِنْ صَحِيفَةٍ خَدَّهُ فِي الْهَجْرِ مِثْلَ صَحِيفَةِ الْمَتَلَسِّ
وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ الْوَالِي عَلَيْهَا مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ ، فَعَمِلَ
الْفَرَزْدَقُ أَشْعَارًا فِيهَا فُحْشٌ فَشَكَاهُ النَّاسُ ، فَتَوَعَّدَهُ مَرْوَانُ وَأَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ

من المدينة وأجله ثلاثة أيام ، وفي هذا يقول الفرزدق :

تَوَعَّدَنِي وَأَجَلَّنِي ثَلَاثًا كَمَا وُعِدْتَ لِمَهْلِكِهَا ثَمُودُ

ثم كتب مروانُ إلى عامله يأمره أن يَحْدِثَهُ وَيَسْجُتَهُ ، وأومئ أنه كتب له مجازة ، ثم نَدِمَ مروان على ذلك وأرسل إليه رسولا . فقال له الرسول : قلتُ شعراً فاسْمَعْهُ ، وقال :

قُلْ لِلْفَرْزَدَقِ وَالسَّفَاهَةِ كَاسِمِهَا إِنْ كُنْتَ تَارَكَ مَا أَمَرْتُكَ فَاجْلِسْ
وَدَعْ الْمَدِينَةَ إِنَّهَا مَرْهُوبَةٌ وَاقْصِدْ لِمَكَّةَ أَوْ لِبَيْتِ الْمُقَدِّسِ
وَإِذَا اجْتَنَيْتَ مِنَ الْأُمُورِ عَظِيمَةً فَخُذْ لِنَفْسِكَ بِالذِّفَاعِ الْأَكِيسِ
ففهم الفرزدق من الأبيات ما أراد مروان فألقى الصحيفة وقال :

يَا مَرُوَّ إِنَّ مَطْيِئَتِي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو الْحِبَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَنَاسْ
وَحَبَّوتُنِي بِصَحِيفَةٍ مَخْتُومَةٍ يُخْشَى عَلَيَّ بِهَا حِجَابُ النَّقَرِ
أَلْقِ الصَّحِيفَةَ يَا فَرْزَدَقُ لَا تَكُنْ نَكِيدًا كَحَثَلِ صَحِيفَةِ الْمُتَلَسِّسِ

ورأيتُ في قاموس لسان العرب أن البيت : قل للفرزدق والسفاهة كاسمها .. هو لعبد الله بن الزبير . غير أن ابنَ بَرِّي يقول إن البيت لمروان بن الحكم والي المدينة ، وكان مروان وقت ولايته المدينة دفع إلى الفرزدق صحيفة يوصلها إلى بعض عماله وأومئ أن فيها عطية له . وكان فيها مثلُ ما في صحيفة المتلّسّس . فلما خرج الفرزدق خاف مروان أن يفتح الفرزدق الصحيفة ويقرأ ما فيها فيتسلط على مروان بالهجاء ، فبعث بأبياتٍ له مع رسولٍ يحذّره .

● السؤال : من القائل وما المناسبة :

فلئن عفوتُ لأَعْفُونَ جَلَا ولئن سطوتُ لأَوْهِنَنَ عَظْمِي
قومي هُم قتلوا أَمِيمَ أَخِي فإذا رَمَيْتُ أَصَابِنِي سَهْمِي
جان بول توما
لبنان



الحارث بن وعلّة الجرمي

● الجواب : قائل هذين البيتين هو الحارث بن وعلّة الجرمي وكانت بنو شَيْبَانَ قتلَت أَخَاهُ. وفي رواية أخرى أن بعضَ سادات قومه قتلَت أَخَاهُ، وفي ذلك يقول :

قومي هُم قتلوا أَمِيمَ أَخِي فإذا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي
فلئن عَفَوْتُ لأَعْفُونَ جَلَلَا ولئن سَطَوْتُ لأَوْهِنَنَ عَظْمِي
ثم يقول :

لَا تَأْمَنَنَّ قَوْمًا ظَلَمْتَهُمْ وَبَدَأَتْهُمْ بِالشُّغْمِ وَالرُّغْمِ
أَنْ يَأْبُرُوا نَخْلًا لغيرِهِمْ وَالشَّيْءُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِي
وَزَعَمْتُمْ أَنْ لَا حُلُومَ لَنَا إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لَلَّذِي الْحِلْمُ
وهذا البيت مشهور . ثم يقول :

وَوَطِئْتُنَا وَطَاءً عَلَى حَنْقٍ وَطَاءَ الْمُقَيَّدِ نَابِتَ الْهَرَمِ
وَتَرَكْنَا لَحْمًا عَلَى وَصْمٍ لَوْ كُنْتَ تَسْتَبْقِي مِنَ اللَّحْمِ
وقولُ الحارث هذا شبيهٌ بقولِ أعرابيٍّ قَتَلَ أَخُوهُ ابْنَهُ ، فَقَدَّمُ إِلَيْهِ
لِيَقْتَادَ مِنْهُ بَسِيفَهُ ، فَأَلْقَى السِّيفَ مِنْ يَدِهِ وَهُوَ يَقُولُ :

أَقُولُ لِلنَّفْسِ تَأَسَاءُ وَتَعْزِيَةٌ
إِحْدَى يَدَيَّ أَصَابَتْنِي وَلَمْ تُرِدْ
كَلَامَهَا خَلْفُ مَنْ فَقَدِ صَاحِبَهُ
هَذَا أَخِي حِينَ أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِي

وقريبٌ منه قولُ قيس بن زهير :

شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ وَسِيفِي مِنْ حُذَيْفَةَ قَدْ شَفَانِي
فَإِنْ أَكُ قَدْ بَرَدْتُ بِهِمْ غَلِيلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي
ويحكى أن المأمون جدَّ في طلب إبراهيم بن المهدي ، فاختنى هذا مدةً
ثم عَثِرَ عَلَيْهِ آخِرًا ، وَأَخَذَهُ إِبْرَاهِيمُ الْمُوصِلِي إِلَى الْمَأْمُونِ فَلَمَّا وَقَفَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ

المهدي بين يدي المأمون سلم عليه بالخِلافة فقال له المأمون : لا سلم الله عليك ولا حباك ولا رعاك فأنشد ابراهيم بن المهدي :

ذَنِّي إِلَيْكَ عَظِيمٌ وَأَنْتَ أَعْظَمُ مِنْهُ
فَخُذْ بِحَقِّكَ أَوْ لَا فَأَصْفَحْ بِجَهْلِكَ عَنْهُ
إِنْ لَمْ أَكُنْ فِي فَعَالِي مِنَ الْكِرَامِ فَكُنْهُ

فرّق المأمون لحاله ، ثم سأل مَنْ حضر ما يَرَوْنَ في أمره ، فكلّهم أشار بقتله إلاّ أحمدَ بنَ خالد فقال : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ تَقَتَّلْتَهُ فَقَدْ وَجَدْنَا مِثْلَكَ قَتَلَ مِثْلَهُ ، وَإِنْ عَفَوْتَ عَنْهُ لَمْ نَجِدْ مِثْلَكَ عَفَا عَنْ مِثْلِهِ .
فَنَكَسَ الْمَأْمُونُ رَأْسَهُ وَجَعَلَ يَنْكُتُ الْأَرْضَ ثُمَّ أَنْشَدَ مِثْلًا :

قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا أُمِيمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي

وصلة القرابة بين المأمون و ابراهيم بن المهدي معروفة .

وقوله إِنْ الْعَصَا قُصِرَتْ لَذِي الْحِلْمِ ، إشارة إلى أَحَدِ حُكَّامِ الْعَرَبِ الْمُسَمَّى بِذِي الْحِلْمِ وَهُوَ عُمَرُ بْنُ حُطَمَةَ بْنِ رَافِعٍ أَوْ هُوَ عَامِرُ بْنُ الظَّرِيبِ .

وقائل الأبيات وهو الحارث بن وَعْلَةَ يُقَالُ لَهُ أحيانًا الْجَرَمِي وَأحيانًا الْيَشْكُرِي وَأحيانًا أُخْرَى الْهُذَلِي .

وفي الجزء الثاني من « قول على قول » تفصيلات أُخْرَى .



● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

وَتَذْنِانِ أَمَّا وَاحِدٌ فَهُوَ مِزْوَدٌ وَآخَرُ فِيهِ قَرَبَةٌ لِلْمُسَافِرِ

أرحوم الور شغاني
الاذاعة - طرابلس - ليبيا



رجل أعرابي

● الجواب : هذا البيت لرجلٍ أعرابي اسمه غير معروف ، كما أعلم . وقد جاء ذكره في أشعارٍ مماثلةٍ وردت في الجزء الأول من « قول على قول » ، والأبيات التي قالها هذا الأعرابي كانت في امرأةٍ عَجُوزٍ تزوجها وكان يظنُّها فتيةً ، فهو يقول في وصفها :

ولا تَسْتَطِيعُ الكُحْلَ مِنْ ضِيقِ عَيْنِهَا
فان عَالَجَتْهُ صار فوقَ المَحَاجِرِ
وفي حَاجِبِهَا جِزَّةٌ لِغِرَارَةٍ
فان حَلَقَا كَانَا ثَلَاثَ غَرَائِرِ

وثديان : أما واحدٌ فهو مَزُودٌ
وآخرُ فيه قُرْبَةٌ للمسافرِ

وللشاعرِ دِغْبِيلُ أبياتٌ مِثْلَةُ يَدُهَا النساءُ ، فيقول :
صُدْغَاكِ قَدْ شَمِطَا وَغَرُّكِ بَارِزُ
والصدرُ منكِ كَجَوْجُوءِ الطُّنْبُورِ
يا مَنْ يُعَانِقُهَا يَبِيتُ كَأَنَّهُ
في تَحْبِيسٍ صَغْبٍ وفي سَاجُورِ
قَبْلَتْهَا فَوَجَدْتُ لَدَغَةً رِيقَهَا
فوقَ اللِّسَانِ كَلَدَغَةِ الزُّنْبُورِ

ومن قولِ الأعرابي في تلكِ المعجوز :
لَهَا جِسْمٌ بُرْغُوثٍ وَسَاقَا بَعْوَضَةٍ
ووجهٌ كوجهِ القِرْدِ أو هو أَقْبَحُ
نُبْرُقٍ عَيْنِيهَا إِذَا مَا رَأَيْتَهَا
وَتَغْبِسُ فِي وَجهِ الضَّجِيعِ وَتَكْلَحُ
لَهَا مَضْحَكٌ كَالْحَشِّ تَحْسَبُ أَنَّهَا
إِذَا ضَحِكَتْ فِي أَوْجِهِ الْقَوْمِ تَسْلَحُ
وَتَفْتَحُ ، لا كانت ، فَمَا لَوْ رَأَيْتَهُ ،
تَوَهَّمَتْهُ بَابًا مِنَ النَّارِ يُفْتَحُ

إذا عاين الشيطانُ صورةَ وجهها
تعوّذَ منها حين يُنسي ويصبحُ

لها مَنظرٌ كالنارِ تحسب أنها
إذا ضحكت في أوجهِ القوم تَلْفَحُ

وأقذعُ مجنورٍ من هذا القبيل قولُ بعضهم في امرأةٍ :

لها وَجْهٌ قِرْدٌ إذا ازيَّنتْ ولونٌ كَبَيْضِ القِطَا الأَبْرَشِ
وَنَذِيٌّ يَجُولُ على صَدْرِهَا كَقِرْبَةٍ ذِي الثَّلَّةِ الْمُعْطِشِ
وَسَاقٌ مُخْلَخِلُهَا خَشَّةٌ كَسَاقِ الجَرَادَةِ أو أَحْمَشِ
كَأَنَّ الثَّالِيلَ في وَجْهِهَا إذا سَفَرَتِ بَدَدُ الكِشْمِشِ
لها رُكْبٌ مِثْلُ ظَلْفِ الغَزَالِ أَشَدُّ اصْفَرَاراً من المِشْمِشِ

إلى آخره .

وفي الجزء الأول من « قول على قول » زيادات أخرى .



● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

لا بَارَكَ اللهُ في قومٍ تَسْوَدُهُمْ إني أَظُنُّكَ ، والرحمن ، شيطانًا
أَتَيْتُ قُبَّتَهُ أَرْجو ضيَاقَتَهُ فأَظهر الشيخُ ذو القرنين حِرْمَانَا
علي أحمد القاسم المنبري
دَرَم - بريطانيا



أعرابي مع الغضبان بن القُبَعَثَرِي

● الجواب : هذان البيتان يُنسبان إلى أعرابي لم تَذْكُرْ كتبُ الأدب اسمه ، وإنما ذكرت الحكاية ، وهي أن الحجاج أرسل يوماً إلى ابن الأشعث رجلاً يقال له الغضبان بن القُبَعَثَرِي ، ووَعَدَ الرجلُ أنْ يُغْلِظَ القولَ إلى ابنِ الأشعث . فلما جاء الغضبانُ ابنَ الأشعث ، وكان في كَرَمَان ، حذَّره من الحجاج ونصَحَ إليه أن يتغدى به قبل أن يتعشى به . فأكرمه ابنُ الأشعث وخَلَعَ عليه ، ثم إن الغضبانَ بعد ذلك نَصَبَ قُبَّتَهُ في رملَةٍ هناك شديدة الحر ، ودَخَلَهَا يَسْتَكِينُ من الحر . فجاء إليه أعرابي وقال له : السلامُ عليك ورحمةُ الله وبركاته . فقال الغضبان : هذه سُنَّةٌ ورَدُّها فريضة ، ما

حاجتُك يا أعرابي ؟ قال أصابتني الرمضاءُ وشدةُ الحر والظما ، فيممتُ قُبَّتَكَ ، أرجو بَرَكتها . قال الفضبان : فهلا تيممتَ قبةَ أكبرَ من هذه وأعظمَ (يشير إلى قبة ابن الأشعث) . فقال الأعرابي : أتقرضُ الشَّعْرَ ؟ فقال الفضبان : إنما يقرضُ الفأر ، فقال له : أتَسْجَعُ ؟ فقال : إنما تسْجَعُ الحمامة . ثم جرى بينها حديثٌ من هذا النحو ، والأعرابيُّ يَرْفَعُ رجلاً ويضعُ أخرى من شدة الحر والفضبانُ يرفض أن يَدْخُلَهُ القُبَّةَ لِيَسْتَتِرَ . وآخرأ ، بعد المحاولة الطويلة ، قال له الأعرابي : لا أرضاك الله ولا حيَّاك ، ثم وَلَّى وهو يقول :

لا بارك الله في قومٍ تَسودُهُمُ إني أَظُنُّكَ ، والرحمن ، شيطاناً
أَتَيْتُ قُبَّتَهُ أرجو ضيافته فأظهر الشيخُ ذو القرنين حِرماناً
وللحكاية تمةٌ بين الحجاج والفضبان ، لأنَّ الجاسوسَ الذي كان أنْفذهُ
الحجاج قد أخبره بخيانة الفضبان وبعدم وفائه بما وعد ، ولا حاجةَ إلى
إتمامها .



● السؤال : أرجو التفضل بإلقاء بعض ما قيل في الشيب من الشعر الجيد.

محمد سعد الوادي
الرياض - المملكة العربية السعودية



القول في الشيب من الشعر الجيد

● الجواب : الكلامُ عن الشيب والمشيبي وذهاب الشباب ، كثيرٌ في الشعر العربي ، وقد تأنتق فيه الشعراءُ وتَجَوَّدوا . وفي كتب الأدب أبوابٌ خاصةٌ بالشيب . ونذكر الآن طرفاً من ذلك ، وليس في إمكاننا أن نوفيه حقّه لضيقِ الوقت . من أشهر ما قيل في ذلك قولُ أبي العتاهية :

عَرِيتُ من الشبابِ وَكنتُ غَضًّا كما يَعْرِى من الورَقِ القَضِيبُ
وَنَحْتُ على الشبابِ بدمعِ عَيْنِي فما نَفَعَ البكاءُ ولا النحيبُ
فيا ليتَ الشبابَ يعودَ يوماً فأخْبِرَهُ بما فَعَلَ المشيبُ

وقول الجاحظ :

أَتَرْجُو أَنْ تَكُونَ وَأَنْتَ شَيْخٌ كَمَا قَدْ كُنْتَ فِي زَمَنِ الشَّبَابِ
لَقَدْ كَذَبْتَكَ نَفْسُكَ لَيْسَ ثَوْبٌ دَرِيسٌ كَالْجَدِيدِ مِنَ الثِّيَابِ
وَقَوْلُ بَهَاءِ الدِّينِ زَهِيرٌ :

تَزَلُ الْمَشِيبُ وَإِنَّهُ فِي مَفْرَقِي لَأَعَزُّ نَازِلُ
وَبَكَيْتُ إِذْ رَحَلَ الشَّبَابُ فَأَمِ آمٍ عَلَيْهِ رَاحِلُ
بِاللَّهِ قُلْ لِي يَا فُلَانُ وَلِي أَقُولُ وَلِي أَسْأَلُ
أَتُرِيدُ فِي السَّبْعِينَ مَا قَدْ كُنْتَ فِي الْعَشْرِينَ فَاعِلُ
هِيَئَاتِ لَا وَاللَّهِ مَا هَذَا الْحَدِيثُ حَدِيثُ عَاقِلُ
قَدْ كُنْتَ تُعْذَرُ فِي الصَّبَا وَالْيَوْمَ ذَاكَ الْعُذْرُ زَائِلُ
وَقَيْتَ نَفْسَكَ بِإِطْلَا وَإِلَى مَتَى تَرْضَى بِبَاطِلُ
قَدْ صَارَ مِنْ دُونِ الَّذِي تَرْجُوهُ مِنْ أَمَلٍ مَرَاحِلُ
ضَيَّعْتَ ذَا الزَّمَنِ الطَّوِيلَ وَلَمْ تَفْزُ مِنْهُ بِطَائِلُ
وَقَوْلُ أَبِي تَمَامٍ الْمُلَقَّبِ بِالْحَجَّامِ :

لِيَا لِي كَانَ الْعِيشُ غَضًّا يُظِلُّنِي نَضِيرًا وَمَاءُ الْوَعْدِ غَيْرُ مَشُوبِ
وَعَيْنِي قَدْ نَامَتْ بَلِيلَ شَبِيبَتِي وَلَمْ تَنْتَبَهْ إِلَّا بِصُبحِ مَشِيبِي

وقول الكيث بن زيد :

أَتَضَرِّمُ الْجَبَلَ حَبْلَ الْبَيْضِ أَوْ تَصِلُ
وَكَيْفَ وَالشَّيْبُ فِي قَوْدَيْكَ مُشْتَعِلُ
لَمَّا عَبَّاتَ لِقَوْسِ الْمَجْدِ أَسْنَمَهَا
حَيْثُ الْجُدُودُ عَلَى الْأَحْسَابِ تَتَّصِلُ
أَحْرَزْتَ مِنْ عَشْرِهَا تِسْعًا وَوَاحِدَةً
فَلَا الْعَمَى لَكَ مِنْ رَامٍ وَلَا الشَّلَلُ
الْشَّمْسُ آذَتْكَ إِلَّا أَنَّهَا امْرَأَةٌ
وَالْبَدْرُ آذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلُ

وقول منصور النعمري :

مَا تَنْقُضِي حَسْرَةً مَنِي وَلَا جَزَعُ
إِذَا ذَكَرْتُ شَبَابًا لَيْسَ يُرْتَجَعُ
بَانَ الشَّبَابُ وَفَاتَتْني بِغُرَّتِهِ
خُطُوبُ دَهْرٍ وَأَيَّامُهَا خُدَعُ
مَا كُنْتُ أَوْفَى شَبَابِي حَقًّا غُرَّتِهِ
حَتَّى انْقَضَى فَإِذَا الدُّنْيَا لَهُ تَبَعُ
تَعَجَّبْتُ أَنْ رَأَتْ أَسْرَابَ دَمْعَتِهِ
فِي حَلْبَةِ الْخَدِّ أَجْرَاهَا حَشَى وَجَعُ

أَصْبَحْتُ لَمْ تُطْعَمِي تُكَلِّ الشَّبَابِ وَلَمْ
تَشْجِي يَغُصَّتْهُ فَالْعُذْرُ لَا يَقَعُ

لَا الْحَيْنُ فَتَاتِي غَيْرَ كَاذِبَةٍ
عَيْنَ الْكَذُوبِ فَمَا فِي وَدَمِ طَمَعُ

مَا وَاجِهَ الشَّيْبَ مِنْ عَيْنٍ وَإِنْ وَمَقَّتْ
إِلَّا لَهَا نَبْوَةٌ عَنْهُ وَمُرْتَدَعُ

إِنِّي لَمُعْتَرِفٌ مَا فِيَّ مِنْ أَرْبٍ
عِنْدَ الْحَسَنِ ، فَمَا لِلنَّفْسِ تَنَخُّدَعُ

قَدْ كِدْتُ تَقْضِي عَلَى فَوْتِ الشَّبَابِ أَسَى
لَوْلَا تَعَزُّيكَ أَنْ الْأَمْرَ مُنْقَطِعُ

مَا كَانَ أَقْصَرَ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَمَا
أَبْقَى حُلَاوَةَ ذِكْرَاهُ الَّتِي تَدَعُ

مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَسْلُوبٍ شَبِيبَتُهُ
مَكْسُوءٍ شَيْبٍ فَلَا يَذْهَبُ بِكَ الْجَزَعُ

وقول دعبل الخزاعي :

أَيْنَ الشَّبَابُ وَآيَةً سَلَكَ ؟ أَمْ أَيْنَ يُطْلَبُ ؟ ضَلَّ أَمْ هَلَكَا
لَا تَعْجَبِي يَا سَلَمُ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى
قَدْ كَانَ يَضْحَكُ فِي شَبِيبَتِهِ فَاتَى الْمَشِيبُ فَقَلَّمَا ضَحِكََا

وقول هارون بن علي بن يحيى المنجّم :

الغانياتُ عهدُهن إلى انصرامٍ وانتقضابِ
مَنْ شابُ شُبْنٍ له المودةَ بالخديعةِ والكِذابِ
فانعمَ بهِنَّ وزندُ سِنِّكَ في الشبيبةِ غيرُ خالي
ما دُمتَ في رَوْقِ الصِّبا و غصونه الخُضرِ الرطابِ
فافخرْ بأيامِ الصِّبا واخْلَعْ عذارَكَ في التصايِ
أعْطِ الشبابَ نصيبه ما دُمتَ تُعْذِرُ بالشبابِ

وقول محمد بن حازم الباهلي :

كفأك بالشيب ذنباً عند غانيةٍ وبالشباب شَفيعاً أيها الرَّجُلُ
لا تُكْذِبَنَّ ، فما الدنيا بأجمعها من الشباب يومٍ واحدٍ بذل
وقول أبي الغُضن الأسدي :

أَتأملُ رَجعةَ الدنيا سَفاهاً وقد صار الشبابُ إلى ذَهَابِ
فليتَ الباكياتِ بكلِّ أرضٍ جُمِعْنَ لنا فَتُحْنِ على الشبابِ
وقول الفرزدق :

هل الشبابُ الذي قد فات مَرَدودُ
أم هل دَواءُ يَرُدُّ الشَّيبَ موجودُ ؟
لن يَرْجِعَ الشَّيبُ شُبَّاناً ولن يَحِيدوا
عَدْلَ الشبابِ لهم ما أورق العودُ

وقول الفرزدق أيضاً :

إذا نازل الشيبُ الشبابَ فأصلتَا
بَسَيْفَيْهِمَا ، فالشيبُ لا بُدَّ غَالِبُهُ

فيا خيرَ مهزومٍ ويا شرَّ هازمٍ
إذا الشيبُ وافَت للشَّبابِ كَتَائِبُهُ

وليس شَبَابٌ بعد شيبٍ برَاجِعٍ
مَدَى الدَّهْرِ حَتَّى يُرْجِعَ الدَّرَّ حَالِيَهُ

وما المرءُ منقوعاً بتجريبٍ واعظٍ
إذا لم تَعِظْهُ نَفْسُهُ وَتَجَارِبُهُ

وقول أبي تمام :

غدا الشيبُ مُخْتَطِّطٌ بِفُودِيَّ خِطَّةً
سَبِيلُ الرَّدَى فِيهَا إِلَى الْمَوْتِ مَهْيَعٌ

هو الزُّورُ يُجْفَى وَالْمُعَاشِرُ يُجْتَوَى
وَذُو الْإِلْفِ يُقْلَى وَالْجَدِيدُ يُرْقَعُ

له منظرٌ في العينِ أبيضُ ناصعُ
ولكنه في القلبِ أسودُ أَسْفَعُ

ونحنُ نَرْجِيهِ عَلَى الْكُرْهِ وَالرَّضَا
وَأَنْفُ الْفَتَى مِنْ وَجْهِهِ وَهُوَ أَجْدَعُ

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا وَقْتَ الزَّيَارَةِ فَأَرْجِعِي بِسَلامٍ

محمد نور إدريس

المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية



جرير

● الجواب : هذا البيت للشاعر جرير من قصيدة ميمية طويلة قالها يرُدُّ

بها على قصيدة ميمية للفرزدق . وميمية ' الفرزدق مَطلَعُها :

عَفَى الْمَنَازِلَ آخِرَ الْأَيَّامِ مَطَرٌ وَمَوْزٌ وَاخْتِلَافٌ نَعَامِ

وميمية ' جرير التي أجاب بها الفرزدق مَطلَعُها :

سَرَّتْ الْهَمُومُ فَبِشْنٍ غَيْرِ نِيَامِ وَأَخْوَ الْهَمُومِ يَرُومُ كُلُّ مَرَامِ

وفيهما يقول :

فَإِذَا وَقَفْتُ عَلَى الْمَنَازِلِ بِاللَّوَى فَاضَتْ دُمُوعِي غَيْرَ ذَاتِ نِظَامِ

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا وَقْتَ الزَّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلَامٍ

ثم ينتقل إلى هجاء الفرزدق في القصيدة فيقول بعد الغَزَل :

خُلِقَ الْفَرَزْدَقُ سَوْءَةً فِي مَالِكٍ وَخُلِفَ ضَبَّةً كَانَ شَرًّا غُلَامٍ

مَهْلًا فَرَزْدَقُ إِنَّ قَوْمَكَ فِيهِمْ خَوَرُ الْقُلُوبِ وَخِفَّةُ الْأَحْلَامِ

وعبارة : طَرَقَتْكَ ، أو طَرَقْتَنَا ، واردة في الشعر العربي ، فهذا ابنُ

البواب يمدح أبا دُلَفَ بقصيدةٍ مطلعُها :

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ رَبَابُ وَنَأْتُ فُلَيْسَ لَهَا إِلَيْكَ مَأْبُ

ويقول مروان بن أبي حفصة في مطلع قصيدةٍ مدح بها المهدي :

طَرَقَتْكَ زَائِرَةٌ فَحِيٌّ خِيَالُهَا بِيضًا تَخِلْطُ بِالْجَمَالِ دَلَالُهَا

ويقول الحطيئة :

أَلَا طَرَقْتَنَا بَعْدَمَا هَجَعْتَ هِنْدُ وَقَدْ سَرَنَ خَمْسًا وَأَتْلَابُ بَنِي الْجَدِّ

وفي الأمثال للميداني حكاية عن البيتِ المسئولِ عنه .



● السؤال : من القائل وما المناسبة وما هي الأبيات الأخرى :

أبا خالدٍ ضاقتُ خراسانُ بعدكم وقال ذوو الحاجاتِ أين يزيدُ
فما قَطَرَتْ في الشرقِ بعدَكَ قَطْرَةٌ ولا أخضرٌ بالمرئينِ بعدَكَ عُودُ
وما لِي بهاءٍ بعد عِزِّكَ بهجةٌ ولا لجوادٍ بعد جودِكَ جودُ

أحمد عبد ربه الجنيدي

أديس أبابا - أثيوبيا



الأخطل

● الجواب : كان يزيدُ بنُ المهلب على خراسان من قبل الحجاج بن يوسف فبقي عليه من مال الدولة مبلغٌ كبير فحبسه الحجاج بن يوسف لذلك ، وأصرَّ على أن يستندَ المبلغَ منه بأن يدفعَ يزيدُ كلَّ يومٍ مئةَ ألفِ درهم . فأخضرَ يزيدُ المبلغَ ذاتَ يومٍ واتفق أنْ دَخَلَ عليه في ذلكَ اليومَ الشاعرُ الأخطلُ فمدحه بهذه الأبيات :

أبا خالدٍ ضاقتُ خراسانُ بعدكم وقال ذوو الحاجاتِ أين يزيدُ

وما قطرت بالشرق بعدك قطرةً ولا أخضرَ بالمرئين بعدك عُودُ

وما لِسَرِيرٍ بعد عِزِّكَ بَهْجَةٌ وما لِجَوَادٍ بعد جُودِكَ جُودُ

فقال يزيد : يا غلام ، أعطه مئةَ ألفِ درهم ، فإننا نَصْبِرُ على عذابِ
الحِجَاجِ ولا نُخَيِّبُ الأَخْطَلَ . فبلغت الحكايةُ الحِجَاجَ فقال : لله درُّ يزيد ،
لو كان تاركاً للسُخَاءِ يوماً لتركه اليوم ، وهو يتوقع الموت .

ومن قبيل ذلك أنَّ الفرزدقَ الشاعرَ دَخَلَ على يزيدَ بنِ المهلبِ هذا وهو
محبوس ، فلما رآه مُقَيِّداً قال له :

أَصْبَحَ فِي قَيْدِكَ السَّاحَةُ وَالْجُودُ وَخَمَلُ الدِّيَاتِ وَالْحَسَبُ

لَا بَطِيرُ إِنْ تَرَادَفْتَ نِعَمٌ وَصَابِرُ فِي الْبَلَاءِ مُحْتَسِبُ

فقال له يزيد : وَيَنَحُّكَ ، مَا أَرَدْتَ بِمَدْحِي وَأَنَا عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ ؟ وَرَمَى
إِلَيْهِ يَزِيدُ بِخَاتَمِهِ كَانَ فِي أَصْبَعِهِ قِيمَتُهُ أَلْفُ دِينَارٍ وَقَالَ : هُوَ رَبُّنَا . أَمْسِكْهُ
إِلَى أَنْ يَأْتِيَكَ رَأْسُ الْمَالِ .



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

فبين أيامك اللاتي نصرت بها وبين أيام بدرٍ أقربُ النَّسَبِ

جماعي صادق بن صالح

مجدوبة - تونس



أبو تمام

● الجواب : هذا البيت لأبي تمام الطائي، وهو حبيب بن أوس، وابنه اسمه تمام، والبيت من قصيدة مشهورة قالها في مدح أمير المؤمنين المعتمد بالله، أبي اسحاق، محمد بن هارون الرشيد، وذكر فيها فتح عمورية، ومطلعها :

السيفُ أصدقُ إنباءٍ من الكتب في حده الحدُّ بين الجِدِّ واللَّعِبِ
وهي طويلةٌ تقع في أكثرَ من سبعين بيتاً . وفيها أبياتٌ مشهورة منها :
فتحٌ تفتحُ أبوابُ السماء له وتبرزُ الأرضُ في أثوابها القُشْبِ

مَارَبْعُ مَيَّةٍ مَعْمُورًا يُطِيفُ بِهِ غَيْلَانُ أَهْبَى رُبَىٍّ مِنْ رُبْعِهَا الْخَرْبِ
إِنَّ الْأَسْوَدَ أَسْوَدَ الْغَابِ هَمَّتْهَا يَوْمَ الْكُرَيْمَةِ فِي الْمَسْلُوبِ لَا السَّلْبِ
ثم يقول في آخرها :

إِنْ كَانَ بَيْنَ صُرُوفِ الدَّهْرِ مِنْ رَحِيمٍ
مَوْضُوعَةٌ أَوْ ذِمَامٌ غَيْرِ مُنْقَضِبٍ
فَبَيْنَ أَيَّامِكَ اللَّائِي نُصِرْتَ بِهَا
وَبَيْنَ أَيَّامِ بَدْرٍ أَقْرَبُ النَّسَبِ
أَبَقَتْ بَنِي الْأَصْفَرِ الْمُصْفَرَّ كَأَسْمِهِمْ
صُفَرَ الْوُجُوهِ وَجَلَّتْ أَوْجُهُ الْعَرَبِ
وبَدْرُهَا هِيَ وَقْعَةُ بَدْرٍ المشهورة بين المسلمين ومشركي قريش .



فهرس الاعلام

— ١ —

- آدم — ١٥ / ١١٠
 أمّنة بنت سعيد بن العاص بن
 أمية — ١٧٢ / ١٧٣
 الأبطح — ٢٨
 إبراهيم بن العباس الصولسي —
 ٦٤ / ٦٥
 إبراهيم بن المهدي — ٣٣٤ / ٣٣٥
 إبراهيم الموصلي (المعروف
 بالنديم) — ١٨٨ / ٣٣٤
 الأبله — ٣٣١
 ابن أبي عامر صاحب الاندلس —
 ١١٠ / ١١١
 ابن أخت المتلمس — ٣٢٩
 ابن الأشعث — ٣٣٩ / ٣٤٠
 ابن الاعرابي — ١٧٥
 ابن البواب — ٣٤٨
 ابن التعاويذي — ٥٧
 ابن تهم — ١٠٦
 ابن جابر بن عبد الله الانصاري —
 ٢٧٨
 ابن جوشن — ٣٤
 ابن الحاجب — ٣٧ / ٤٠ / ١٥٢
 ابن حجاج — ١٦٧ / ١٦٨
 ابن حجر — ٣١٧
 ابن حجة الحموي — ٧٨
 ابن حرب الاعلام — ٢٣٠
 ابن حديد — ١٤٧ / ١٤٨ / ١٤٩
 ابن حيوس — ٢٤٣
 ابن خدام — ٢٣
 ابن خلكان — ٦٤ / ١٣٥ / ١٣٧
 ٢٠٠ / ٢٠٦ / ٢١٠ / ٢١١ / ٢٤٤
 ٣٢١ /
 ابن الخياط المكي — ١٣٠
 ابن دريد — ١١٢ / ٢٧٨ / ٣١١
 ابن الدمينه — ١٧٥
 ابن الرومي — ٧٥ / ٢٠٢ / ٢٠٣
 ٢٥٩ /
 ابن الساعاتي — ١٣٤
 ابن سعد — ٢٧٩
 ابن سكرة — ٥٦ / ٥٧
 ابن سلام — ١٠٥
 ابن شهيد — ١٢٣
 ابن صارة الاندلسي — ١٩
 ابن صردر — ٢٦١
 ابن ظالم — ١٧٩ / ٢٩٤
 ابن عبد الدائم — ١٣٤
 ابن عبد ربه — ٢٦٤
 ابن عقيل — ٢٣٠ / ٣١٩
 ابن فليح المدني — ١٨١ / ٢٩٥
 ابن القاضي — ١١٠
 ابن قتبية — ١٢٠ / ١٣٧ / ٣١٨
 ابن قزل — ٥٧
 ابن قلاقس — ١٣٤
 ابن قيس الرقيات — ١٤٤ / ١٧٤
 ابن كثير — ١٢٧
 ابن كيغلغ — ٣٠٥
 ابن اللبانه — ٢٤٣
 ابن محلم — ٢٢٣
 ابن مستحيل العقيلي — ١٤٣
 ابن مسعود — ٥٦
 ابن المعزز — ١٠٨ / ١٩٩ / ٢٠٠
 ٢٤٣ / ٢٥٥
 ابن المقفع — ٧٢
 ابن المؤدب — ١٨٥
 ابن مياده — ١١٦
 ابن نباتة السعدي — ٢٩٧

ابو الحسن الهادي — ٢٠٦
 ابو الحسين النووي — ٢٦٥
 ابو حنيفة — ٤٥
 ابو دعبيل الجمحي — ١٤٤
 ابو ذلف — ١١٠ / ٢٥٤ / ٢٥٥
 ٢٥٦ / ٣٤٨
 ابو رغوان مجاشع — ١٧٨ /
 ١٧٩ / ٢٩٤
 ابو زهير السعدي — ٢٤٢
 ابو زينب الازديان — ٤٧ / ٤٨
 ابو سفيان — ٢٠ / ٢١ / ٥٦ / ١٧٣
 ابو سفيان بن حرب (سيد
 قريس قبل الاسلام) — ٢٣٩
 ابو الشيص — ٧٠
 ابو صخر الهذلي — ٣١١
 ابو الطحان اللقيني — ١٣٠
 ابو العباس المبرد — ٢١٥ / ٢٥٤
 ابو العتاهية — ١٩ / ٢٩ / ٣٠
 ٣١ / ٣٩ / ٦٦ / ٩٧ / ١٢٦ /
 ١٢٧ / ١٢٨ / ١٥٠ / ١٥١ / ٢٢٢
 ٢٦٠ / ٣٤١ /
 ابو علي — ٩٦
 ابو علي محمد بن محمد الانباري
 — ٦٥
 ابو علي القالي — ١٣٩ / ٣١٣
 ابو عمرو بن العلاء — ١٦٢
 ابو عمرو بن كعب — ١٠٣
 ابو العيناء — ٢٢١
 ابو الفصن الاسدي — ٣٤٥
 ابو الفتح السبتي — ١٩
 ابو فراس الحمداني — ١٩٩ / ٢٠٠
 ابو فراس العامري (المعروف
 بمجد العرب) — ٣٠١
 ابو الفرج الشيباني — ١١٠
 ابو الفضل بديع الزمان — ١٢٠
 ابو الفضل النيسابوري — ١٦٦

ابن هانيء الاندلسي — ١٠٩ /
 ١١٠ / ١١٢ / ١٥٧
 ابن هرمة — ٢٦١
 ابن الوردي — ١٨٦
 ابنة ابي حرب — ٩٥
 ابنة امرئ القيس — ٣١٨
 ابنة العبيسي — ٥٢
 ابو اسحاق ابراهيم — ٣٩
 ابو اسحاق الصابي — ٢٥٩
 ابو اسحاق محمد بن هارون
 الرشيد — ٣٥١
 ابو اسعد السمعاني — ٢٩٨
 ابو الاسود الدؤلي (ظالم بن
 عمرو) — ٩٥ / ٩٦
 ابو الاسود الشيباني — ١٧
 ابو بكر الشبلي — ٢٦٣
 ابو بكر الصديق — ١١٤ / ٢٤٢
 ٢٤٣ /
 ابو بكر محمد بن حسن الزبيدي
 — ٢٢٤
 ابو بكر محمد بن عمار — ٤٠
 ابو تمام الطائي — ٦٦ / ١٢٠ /
 ٢٥٧ / ٣٠٣ / ٣٤٦ / ٣٥١
 ابو تمام (الملقب بالحجام) — ٣٤٢
 ابو جعفر محمد بن بشير الحميري
 — ٦٥
 ابو حاتم — ٦٧
 ابو حرب — ٩٥
 ابو الحسن الباخري — ٧٨
 ابو الحسن الجزار — ٥٩
 ابو الحسن بن علي بن عبـد
 الغني الحصري — ٣٩
 ابو الحسن علي بن عبـد الرحمن
 الشهير بابن يونس المنجم
 المصري — ١٩

الاخنس بن كعب — ٣٢
 اسحاق بن ابراهيم الموصلي —
 ٢٨٧ / ٢٨٨
 اسحاق بن ابراهيم الاعور بن
 كيفلغ — ٣٠٤ / ٣٠٥
 اسعد الشدياق — ٤١ / ٤٢
 اسماعيل بن بشار — ٦٧
 اسماعيل القراطيسي — ٧٥
 الاسود بن يعفر — ١٥١
 اشجع السلمي — ١٤٥
 الاشعث بن يزيد العجاج — ١١٥
 الاصمعي — ١٤ / ٢٨ / ٧١ / ٨٢ /
 ٢٣٥ /
 الاعشى (الشاعر الجاهلي) —
 ١٩٤ / ١٥٢ / ١٣٩ / ٧٤ / ٦٩
 ٢٠٧ / ٢١٧ / ٣٢٢
 اعشى بكر — ١٩٥
 الاعشى بن قيس المعروف بصناجة
 العرب — ١٩٥
 اعشى قيس — ١٩٥
 الافوه الاودي — ١٢٧ / ١٩٦ /
 ١٩٧ / ١٩٨
 الالوسي — ٢٢٩
 الياسر فرحات — ١٤٠
 امامة — ٣٢٨
 ام ثابت — ١٢٥
 ام ثواب الهزانية — ٢٨٣
 ام حزره — ٣٢٧
 ام حكيم — ٣١٤ / ٣٢٨
 ام خالد — ١٢٥
 امرؤ القيس بن حجر — ٢٣ /
 ٨٩ / ١٣٤ / ٢٠٠ / ٣١٦ / ٣١٧
 ام عمرو (قينة) — ٢٢٩
 ام عمرو بن كلثوم — ٢٢٩
 ام كلثوم بنت عبد الله جعفر بن
 ابي طالب — ١٧٢

ابو القاسم الدينوري — ٢٨٢
 ابو قطيفة — ٢٠٨ / ٢٠٩
 ابو كرب تبع بن حسان — ٩٤
 ابو كلدة — ٢٣١
 ابو ليلي — ٧٩ / ٨١
 ابو محمد الخازن — ١٤٤
 ابو محمد عبد الجليل بن وهبون
 الاندلسي — ١٦٨
 ابو محمد عبد الله بن احمد
 الخازن — ٢٨٧
 ابو محمد عبد الله بن محمد بن
 سعيد بن سنان الخفاجي — ١٥٦ /
 ١٥٧
 ابو محمد البزدي (الشاعر) —
 ١٨١ / ٢٩٥
 ابو مسلم — ١٩٧
 ابو المعالي ابن سيف الدولة — ٢٠٠
 ابو نواس — ٢٢ / ٢٤ / ٢٥ /
 ٦٩ / ١١١ / ١١٢ / ١٤٦ / ٢٢٥ /
 ٢٢٦ / ٢٣٢ / ٢٥٣ / ٢٥٤
 ابو نمر السعدي — ٢٤٢
 ابو هفان — ٧٠
 ابو الهول (الشاعر) — ١٨١ / ٢٩٦
 ابو اليقطان — ٩٨
 ابي بن الحمام العبسي — ١٠٦
 الابيرد البربوعي — ١٠٨
 الانليدي — ١٣ / ١٤
 احمد بن خالد — ٣٣٥
 احمد بن سليمان — ١٤٥
 احمد بن يوسف الكاتب — ٢١٤
 احمد شوقي — ٣٠٦
 احمد عبد الله الصولي — ٦٤
 احمد فارس الشدياق — ٤١
 الاحوص بن محمد — ٧٢ / ٩٤
 احيحة بن الجلاح — ٩٢ / ٩٣ / ٩٤
 الاخلط — ٢٤ / ٤٣ / ٥٠ / ٦٩
 ٧٣ / ٧٩ / ٢٣١ / ٣٤٩ / ٣٥٠

توبة بن الحمير — ٧١
توران شاه الملك المعظم — ٢٥٦

— ث —

ثابت — ٢٧٩
ثابت بن قرّة — ٩٠ / ٨٩
الثعالبي — ٦٨ / ٦٩ / ٢٠٠
ثعل بن عمرو — ١٢٣
الثقفي — ٢٧٨ / ٢٧٩

— ج —

الجاحظ — ٣٤ / ٣٤١
الجبرتي (المؤرخ) — ٣٠٦ / ٣٠٧
جديس طسم — ٨٧
جذيمة — ٢٢٩
الجرمي — ٣٣٥
جرول بن اوس بن مالك الملقب
بالحطينة — ٤٥ / ٤٧ / ٤٨ / ١٣٠
١٦١ / ١٦٢
جريح — ٢٠٢
جيرير — ٢٤ / ٤٣ / ٤٩ / ٥٠
٥١ / ٦٩ / ٧٢ / ٧٣ / ١٠٠
١٠١ / ١٠٣ / ١٠٤ / ١٠٥ / ١٧٩
١٨٠ / ٢٥٠ / ٢٩١ / ٢٩٢ / ٢٩٣
٢٩٤ / ٣٢٧ / ٣٢٨ / ٣٤٧
جساس بن مرة — ٤٣
جعفر البرمكي — ٢١٢
جلال الدين السيوطي — ٧٧
جمال الدين بن الحاجب — ٣٨
جميل بثينة — ١١٦
جميل بن معمر — ٢٨ / ٢٩
جندب بن زهير — ٤٧ / ٤٨
جهينة — ٣٢ / ٣٣
جويرية بنت خالد الكنانية
(الشاعرة) — ٣١٤ / ٣١٥

ام لبيد (الشاعر) — ٣٠٩
ام المغوار الباهلية — ٣١٢

امير المؤمنين — ١٤ / ١٥ / ٩٦
١١٨ / ١٧١ / ١٨٠ / ١٨١ / ٢٠٦
٢١١ / ٢١٥ / ٢٣٥ / ٢٣٧ / ٢٥٥
٢٧٠ / ٢٧٢ / ٢٧٧ / ٢٧٩ / ٢٩٦
٣٣٥ / ٣٥١
امية بن ابي الصلت — ٦٤
انجشة — ٧٨
انس — ٢٧٩

— ب —

باديس — ٢١٨ / ٢١٩
بثينة — ٢٨ — ٢٩
البحتري — ٦٨ / ٧٠ / ١٥٣ / ٢٠٧
بسطام بن قيس الشيباني — ٩٩
١٠٥ /
بسر بن ارطاة — ٣١٤
بشار بن برد — ١٢١
البطلوسي — ١٢٧ / ١٣٨
بغض بن عامر بن شماس بن
لؤي — ١٦١ / ١٦٢
بلال بن جرير (الشاعر) — ٣٢٧
بلال بن ابي بردة — ١٩٣
بلال الحبشي — ١١٤ / ١١٥
بنو حيدرة — ٣٠٤
بنو شيان — ٣٣٣
بنو عيس — ٢٩٣
بهاء الدين بن شداد — ٩٠
البها زهير — ٢٨٩ / ٢٩٩ / ٣٤٢

— ت —

تاج الدين بن الاثير — ٩٩
تمام حبيب الطائي — ٣٥١
تميم بن المعز — ٥٦
التهامي — ٢٦١

- ح -

- الحارث — ٣١٦ / ٣١٧
الحارث بن حلزة اليشكري — ٢٢٨
الحارث بن خالد المخزومي — ١٣٨
٢٣٩
الحارث بن سعيد بن حمدان — ١٩٩
الحارث بن ظالم المري — ١٨٠ /
٢٩٤
الحارث بن عباد — ٤٣
الحارث بن وعلة الجرمي — ٣٣٣
/ ٣٣٤ / ٣٣٥
حارثة بن بدر — ١٠٨
حافظ ابراهيم (الشاعر) — ١٧٧
حافظ بك عوض — ٣٠٦
حبيب بن اوس الطائي (ابو
تهام) — ٢٣٢ / ٣٥١
الحجاج — ٤٤ / ١٧٣ / ٣٢٨ /
٣٣٩ / ٣٤٠ / ٣٤٩ / ٣٥٠
الحجام — ٣٤٢
حدراء بنت زريق بن بسطام بن
قيس — ١٠٤ / ١٠٥
الحريري — ٩٣
حزرة بنت جرير (الشاعر) — ٣٢٨
الحسام عيسى الحاجري — ٢٩٨
حسان بن تبع الحميري — ٧٨
حسان بن ثابت — ٢٤ / ٧٣
حسان بن قيس بن عبد الله — ٧٩
حسانة (امرأة ضبية) — ١٩٠
الحسن بن حصينة الحلبي — ٢٩٨
الحسن بن هانيء — ٢٢
الحسن بن وهب الحارثي — ٢٣٢
حسن المملوك — ٧٧
الحسين بن عبد السلام — ٣٦
الحسين بن عبد الله — ١٠٧
الحسين بن مطير — ٢٩ / ١٣١ /
٢١٠ / ٢١٤ / ٢١٥
الحصري القيرواني — ٧٢ / ١٢٠
- الحصين — ٣٢
الحصين بن الحمام — ٣٤
حصين بن حي (الخمار اليهودي
— ٣٣ / ٣٤
الحصين بن ضمضم — ١٨٥
الخطيئة — ٢٦١ / ٣٤٨
حكيم (ابن جرير الشاعر) — ٢٢٧
حلحلة بن قيس الكناني — ٢٣٢
حماد الراوية — ١٩٧ / ٢٧٩
حماد عجرد — ١٢١ / ١٢٢
حمزة بن بيض — ١٢٣
حميد بن ثور — ٢٦٥
حميد الطوسي — ٢٥٤ / ٢٥٥
حميدة بنت النعمان بن بشير —
١٣٧

- خ -

- خالد — ١٦ / ١٠٨
خالد بن جعفر بن كلاب — ١٧٩
/ ١٨٠ / ١٨١ / ٢٩٣
خالد بن صفوان — ٢٠٦
خالد بن عبد الله القسري — ٨٢
٨٣ / ٨٤ / ٨٥
خالد بن الوليد — ٧١ / ٢٤١ /
٢٤٢ / ٢٤٣
خالد بن يزيد بن معاوية — ١٧٢
/ ١٧٣ / ١٧٤
خالد الكاتب — ٢٤٧
خالدة بنت سعد — ٣٢٧
الخباز البلدي — ٧٦
خديجة بنت خويلد — ١٧٣
خفاف بن ندبة — ٩٩
خلف بن خليفة — ١٣١
ال خليفة سليمان — ١٨٠
ال خليفة المعز — ١٠٩ / ١١٠
الخنساء — ٧١ / ١٣١
الخياط المدني — ١٣٠

٢٣٤ / ٢٣٥ / ٢٣٧ / ٢٩٤ / ٢٩٥

رملة بنت الزبير بن العوام بن

خويلد — ١٧٣/١٧٢

رؤبة بن العجاج — ٢٣٠

روح بن زنباع الجذامي — ١٣٦ /

١٣٧ / ١٣٨ / ١٣٩

— ز —

الزبرقان بن بدر — ١٦٢/١٦١

زرقاء اليمامة (عنز) — ٨٧/٨٦

٩١/٩٠/٨٩/٨٨

زعماء البربر — ٢١٨

زهر — ١٨٥/٦٨

زهر بن ابي سلمى — ١٢٢/٢٣

١٨٤/١٢٣/

زوجة جبر — ٣٢٧

زياد — ٢٨٨/١٠٨

زياد بن ابي سفيان (المنبوز بزياد

ابن ابيه) — ٢١/٢٠

زياد بن اسماء — ٢١

زيد — ١٠٤/٤٤

زيد بن الاخنس العفري — ٤٤

زينب بنت الطثرية — ٧١

زين العابدين — ١٤٢

— س —

سابور — ٢٠٥

السراج الوراق — ١٣٥

سرور القشلي — ٢٧٩

السري الرفاء — ٢٠٢

سعيد بن حميد الكاتب — ٢٧٤

سعيد بن العاص — ٤٨

سعيد الكاتب المستري — ١٦٤

سفيان الثوري — ٩٣

السليك بن السلكة — ٩٩/٩٨

سليم العطار — ٧٦

— د —

دارم — ١٠١

داود بن سليم التيمي — ١٤٥

دعبل الخزاعي — ٣٢٧ / ٣٤٤

دقانة العبسي — ١٨١ / ٢٩٤

دكين الراجز — ٣١٨

الدميري — ٢٦٥

— ذ —

ذو اصبح — ٢٣٣

ذو الثغفات — ٢٣٣

ذو الخمار — ٩٨ / ٩٩

ذو الرمة — ٥٤

ذو الرناستين الفضل بن سهل —

٢٣٣ / ٢٧٥

ذو رعين — ٢٣٣

ذو السفين — ٢٣٣

ذو الشهادتين — ٢٣٣

ذو القرنين — ٢٣٣

ذو الكلاع — ٢٣٣

ذو المشهرة — ٢٣٣

ذو المنار — ٢٣٣

ذو نواس — ٢٣٣

ذو النورين — ٢٣٣

ذو اليدين — ٢٣٣

ذو وزن — ٢٣٣

ذو اليمينين — ٢٣٣

— ر —

الراعي — ٤٣

الراغب — ١٩٠

الربيع بن زياد العبسي — ٣٠٩

الربيع بن ضبع — ٣١٧

الرسول — ٣٣٠/١٧٣/٨٤/٧٧

رسول الله — ٢٧٩/٢٤٥

الرثيد — ١٨٨/١٨١/١٤/١٣

- سليمان بن عبد الملك (الخليفة)
 — ١٧٨ / ٢٩١ / ٢٩٢ / ٢٩٣
 سليمان بن مروان — ٧٣/٧٢
 السموال — ٣١٩/٣١٨/٣١٧/٣١٦
 سفار — ٩٤
 سهم الفنوي — ٥٤
 سيار بن هبيرة — ١٠٨
 السيد المرتضى — ١٢٨
 سيف الدولة الحمداني — ٢٠٠/١٦٨
 السيوطي — ٦٠
 — ث —
 الشافعي — ٢٥٨/٥٩/٤٥
 شبيب بن شيبة — ١٨١/١٨٠
 — ٢٩٦/٢٩٥
 شراحيل بن معن بن زائدة —
 — ٢١٤/٢١٣
 الشريشي — ١٧٥/٥٧
 الشعبي — ١٩٣/١٩٢/٧٤
 شمس الدين الانصاري — ١١
 شمس الدين الذهبي — ٦١
 شمس الدين الكوفي (الواعظ)
 — ٦٢/٦١
 الشنفرى — ٩٩
 شهاب الدين ابو الثناء محمود —
 — ٥٩/٥٧/٤٥
 شهاب الدين احمد بن ادريس
 القرافي — ٩
 الشيخ عبد الغني النابلسي — ٣٠٢
 — ص —
 صاحب الامالي — ٣٥
 صاحب بن عباد — ٢٠٠/١٤٤
 صاحب جمال الدين بن مطروح
 — ٢٥٦
 صاحب معاهد التنصيص — ٧٦
 صالح بن الشريف الرندي — ١٥١
 الصالح بن رزيك — ٣٢٠
 صالح بن عبد القدوس — ١٦٠
 صخر — ٧١
 صخرة امرأة الحصين — ٣٢
 الصدوف بنت جليس العذرية — ٤٤
 الصفدي — ٥٧/٣٨/١١/١٠/٩
 — ٢٢٢/٢٢٢/٢٥٢/٥٨/
 الصفوي — ٢٩١
 صفي الدين الحلبي — ١١٣/٦٦
 صلاة بن عمرو بن مالك — ١٩٦
 صلاح بن جناح اللخمي — ٣٢٥
 صلاح الدين — ٢٢٢/٣٢١
 الصلاح الصفوي — ٧٧
 الصمة القشيري — ٢٨٨
 الصولي — ٣٢٦
 — ض —
 ضرار بن الازور — ٢٤٢
 — ط —
 الطبري — ٦٨
 طرفة بن العبد — ٣٢٩/٢٨٩
 — ٣٣١/٣٣٠
 طريح — ٢٢٢
 الطغرائي — ٣٠٣/١٣٥/١٣٣/٤٤
 طفيل بن مالك — ٣٠٨
 طلحة الطلحات — ١٠٧
 طناب — ٢٥١
 طنوس الشدياق — ٤١
 — ظ —
 ظالم بن عمرو — ٩٥
 — ع —
 عارق الطائي — ٢٣٢
 عامر بن الطفيل — ٩٨
 عامر بن الظرب العدواني — ١٢٩
 — ٣٣٥/١٣٢/
 عامر بن لؤي — ٣١٤

عبد الملك بن مروان — ٧٢/٧٣ /
 ١٣٦ / ١٧٣ / ١٧٤ / ٢٩٣
 عبده بن الطيب — ٧٠
 عبيد الله بن عامر — ٢٧٨
 عبيد الله بن العباس — ٣١٤
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر —
 ٧٠
 عبيد الله بن مصعب الزبير —
 ٢٨/٧٩
 عبيد بن الابرص — ٢٣
 العتابي الشاعر — ١١٢/١١١
 عتاهية بن سفيان الكلبى — ١٥٣
 عتيبة بن الحارث — ٩٩/٩٨
 عثمان بن عفان — ٤٦/٤٧/٤٨/
 ٢٧٨
 العدوي — ٢٣٠
 عدي بن حاتم الطائي — ٤٧/٤٨
 عدي بن زيد العبادي — ١٥١ ٢٠٤
 ٢٠٥ / ٢٠٦ /
 العديل بن الفرخ العجلي — ١٩٥
 العرنديس — ١٣١
 عروة بن اذينة — ٢٧٦/٢٧٧/٢٧٨
 عروة بن الورد — ٢٢٣
 عزت العطار — ٧٦
 عضد الدولة — ١١٣
 عفريت السواحل — ٩٨/٩٩
 عفيف الدين ابو الحسن الموصللي
 — ٣٦ —
 عقبة بن ابي معيط — ٣٢٣
 عقيل (نديم جذيمة) — ٢٢٩
 عقيلة بنت الضحاك بن عمرو بن
 محرق بن النعمان بن المنذر بن ماء
 السماء — ١٠٣
 العكوك بن جبلة — ١١٠/١١٢/
 ٢٥٤/٢٥٥/٢٥٦
 العلاء بن قرطبة — ١٢٠
 علي بن ابي طالب — ٢٠/٢٧/

عامر بن مالك — ٣١٤
 العاملي — ٢٥١
 عائشة — ٤٧
 عائشة بنت طلحة ام البنين — ١٧٤
 العباس بن الاحنف — ١٠/١٨/
 ٧٢ / ١٨٧ / ١٨٨ / ٢٢٣ / ٢٤٧
 ٢٤٨ / ٢٨٧ /
 العباس بن محمد بن علي بن عبد
 الله بن عباس — ١٢١/١٢٢/١٤٥
 عباس محمود العقاد — ٢٠٣
 عبد الله — ٦٢
 عبد الله بن ابراهيم الطوسي
 (المعروف بابن المؤدب) — ١٨٥
 عبد الله بن جعفر — ١٤٤
 عبد الله بن الدمينه — ٢٨٦
 عبد الله بن الزبير الاسدي —
 ١٢٣ / ١٢٤ / ١٢٥ / ١٢٧ / ١٧٣
 ٢٠٨ / ٢٠٩ /
 عبد الله السفاح — ٦٢
 عبد الله بن صاره الاندلسي — ١٣٦
 عبد الله بن طاهر — ٢١٤/٢١٥
 عبد الله بن عباس — ٢٧/٣١٥
 عبد الله بن عيسى بن جعفر بن
 المنصور — ٢٠٣
 عبد الله بن محمد بن ابي عيينة
 — ١٥٩ —
 عبد الله بن محمد الجيلي — ٢٩٨
 عبد الله بن المستعصم — ٦٢
 عبد الله بن معاوية بن عبد الله
 ابن جعفر — ١٠٧
 عبد الله بن همام السلولي — ١٤٣
 عبد الله بن وهب — ١٧٣
 عبد الله (المأمون) — ١٨١/٢٩٥
 عبد المطلب بن هاشم — ١٧٣
 عبد الملك بن عبد الرحمن الحارثي
 — ٢٤٣ —

٢٠٧ / ١٧٠ / ٩٦ / ٤٨ / ٤٧ / ٤٦
٣١٥ /

علي بن جبلة (المعروف بالعكوك)
٢٥٣ —

علي بن العباس ابو الحسن
(المعروف بابن الرومي) — ٢٠٢

علي بن العباس بن الاحنف — ١٧٥

علي بن عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب جد الخلفاء العباسيين
٦٢ —

علي بن عميرة الجرمي — ٢٦٥

علي بن عيسى الوزير — ١٢٨

عمارة اليماني — ٣٢٠ / ٣٠٢ / ٢٢٢

علي بن محمد الكوفي — ١٥٨

عمارة اليماني — ٣٢٠ / ٣٠٢ / ٢٢٢

عمر — ٢٨ / ٢٧

عمر بن ابني ربيعة — ٢٦ / ٢٧

٢٨ / ٧٣ / ١٢٤ / ١٢٥ / ٢٤٩

عمر بن حمه بن رافع — ٣٣٥

عمر بن الخطاب — ٢٠ / ٢٦ / ٩٦

٢٨ / ٧٣ / ١٢٤ / ١٢٥ / ٢٤٩

عمر بن الوردي — ١٥٢

عمرو — ١٠٣ / ١٠٢

عمرو بن جابر بن مازن — ٣١٧

عمرو بن العاص — ٢٠

عمرو بن عدي — ٢٢٩

عمرو بن كلثوم — ٢٢٧ / ٢٢٨ / ٢٢٩

عمرو بن مالك — ١٩٦

عمرو بن معد يكرب الزبيدي —

٩٩ / ٩٨

عمرو بن هند (الملك) — ٢٢٧

٢٢٨ / ٣٢٩ / ٣٣١

عمرة ابنة النعمان بن بشير — ١٢٥

عمليق بن طسم — ٨٧

عمير بن الحباب — ٩٩

عنتره العبسي — ٧٣ / ٩٨ / ٩٩

٢٢٦ / ٣٢٥

عنز — ٨٨ / ٨٦

عوف بن الربيع بن ذي الرمحين — ٩٩

عيسى (المسيح) — ١٤١

عيينة بن حصن — ٣٣٠

— غ —

غالب ابو الفرزدق — ١٠٥

غريرة — ٢٨٤

الغزالي — ٢٦٥

الغضبان بن القثعبري — ٣٣٩ / ٣٤٠

— ف —

الفارعة (ابنة يزيد) — ٤٤

الفائز بن الظاهر — ٣٢٠

فارس الشدياق — ٤١

فارس الشوهاء — ١٩٦

فاطمة بنت رسول الله (ص) — ٢٤٥

فتح الدين محمد بن سيد الناس

٥٩ —

فخر الدين بن لقمان — ٢٥١

فخر الدين الرازي — ٨٩

الفرزدق — ٢٨ / ٤٣ / ٤٩ / ٥٠ / ٥١

١٠٠ / ١٠١ / ١٠٢ / ١٠٣ / ١٠٤

١٠٥ / ١٢٠ / ١٤٢ / ١٦٦ /

١٧٨ / ١٧٩ / ١٨٠ / ١٨١ / ١٩٩

٢٣٣ / ٢٥٠ / ٢٩١ / ٢٩٢ /

٢٩٣ / ٢٩٥ / ٢٩٦ / ٣٢٧ / ٣٣١

٣٣٢ / ٣٤٥ / ٣٤٦ / ٣٤٧ /

٣٥٠ / ٣٤٨

فرعان بن الاعرف (المعروف

بأبي المنازل) — ٢٨١

فروة بن مسيك — ١١٩

الفضل بن الربيع — ٧٥

الفضل بن سهل ذو الرئاستين

٢٧٥ —

كليب — ١٨٠/١٥٨
 كمال الدين أبو العباس أحمد بن
 سلمان بن إبراهيم — ١٥٨
 الكوفي الشافعي — ٣٨
 الكميت بن زيد — ٣٤٣
 الكندي — ٣١٧

— ل —

لبيد بن ربعة (الشاعر) — ١٥٣
 ٣٠٩/٣٠٨/
 لقمان بن عاد — ٣٥/٣٤
 ليلي — ٣١١
 ليلي بنت أبي مرة بن عروة بن
 مسعود — ٢٣٩
 ليلي بنت المهمل — ٢٢٨
 ليلي الاخيلية — ٢٣٠/٧١

— م —

مالك بن الربيع — ١١٦
 مالك بن نويرة — ٥٤/٥٣/٥٢
 ٧١ / ٧٢ / ٩٩ / ٢٤١ / ٢٤٢ /
 ٢٤٣ / ٢٤٤
 مالك (نديم جزيمة) — ٢٢٩
 المالكي — ٤٥
 المأمون — ١٨١ / ١٨٨ / ٢١٥ /
 ٢٥٥ / ٢٧٩ / ٢٩٥ / ٣٣٤ / ٣٣٥
 الماوردي — ٢٩٥
 المبرد — ١٥٩
 المظلمس — ٣٣٢/٣٣١/٣٣٠/٣٢٩
 مقيم بن نويرة — ٢٤١/٧١/٥٤
 ٢٤٤/٢٤٣/٢٤٢
 المنفي — ١٦٨/١٦٧/١٣٤/١١٢
 ٣٠٥/٣٠٤/٢٢٢/٢٠٠/
 المتوكل (الخليفة) — ٢٠٦/٢٠٣
 المتوكل الليثي — ١٩٢
 المتعب العبيدي — ١٤٢

الفضل بن يحيى بن خالد — ١٤
 ١٥ / ١٦ / ١٧ /
 الفقيه أبو عبد الله المازري — ٣٧
 الفيروز آبادي — ٩٩/٤٢
 الفيض بن أبي عقيل الثقفي —
 ١٣٨
 الفيض بن صالح — ١٧

— ق —

القاسم بن حنبل المري — ١٣١
 القاسم بن عيسى المعروف بابي
 دلف — ٢٥٥/٢٥٣
 القاضي السعيد بن سنا الملك
 — ٢٤٤
 القاضي — ٣١١/٢٨٨
 قتيبة بن مسلم الباهلي — ٢٩٢
 قثم بن العباس — ١٤٥
 قسطا بن لوقا — ٨٩
 قيس — ١٧٩
 قيس بن الخطيم — ٦٦
 قيس بن زهير — ٢٢٣
 قيس بن عاصم — ٢٢٣
 قيصر — ٣١٨

— ك —

الكمال بن شاور — ٣٢١
 كثر بن الغيرة النهشلي التميمي
 — ٢٨٤
 الكمثري النحوي — ١٨٨
 كسرى انو شروان (ملك
 الفرس) — ٢٠٥
 كعب بن زهير — ٢٧٩/٢٥٨/١٦٣
 كعب بن سعد الغنوي — ٥٤/٥٢
 كعب بن مالك — ٧٢
 كعب المخبل — ٢٣١
 كلثوم بن عمرو العتابي — ١٢٢

- مجاشع بن دارم (جد الفرزدق) ٢٩٤ —
 ٢٧٢ / ٢٧١ / ٢٧٠ / ٢٦٩ / ٦٢
 ٣١٥
 المجاشعي — ٩٣
 المجنون — ٣١١/١١٥
 مجنون ليلي — ١٨٨/١٨٧/١٣٢
 محمد بن حازم الباهلي — ٣٢٥ / ٣٤٥
 محمد بن الحسن البغدادي — ١٨
 محمد بن العباس — ٢٠٣
 محمد بن عبد الله (الرسول) —
 ص — ١٤١/١١٤/٩٣/٨٤/٧٨/٥٦
 ٣٣٠/١٧٣/١٤٥/
 محمد بن عمر — ٤٤
 محمد بن مخلد — ٣٢٦/٦٦
 محمد بن وهيب — ٣٢٥/٣٢٤
 محمد (المعروف بدياب الاثري)
 ٢٣٥ —
 محمود ابو الثناء — ٥٥
 محمود بن نعمة بن ارسلان
 الشيرازي — ٦٠
 المختار بن ابي عبيد الثقفي — ١٢٥
 المرزباني — ٣٢٥/٢٨١/٢٥١/١٩٣
 مرة بن محكان — ٢٥١/٢٥٠
 مروان بن ابي حفصة — ١٤٤/
 ١٦٥ / ٢١١ / ٢١٢ / ٢١٣ / ٢١٤
 ٢١٥ / ٢٩٧ / ٣٤٨
 مروان بن الحكم — ٢٧١/٢٧٠
 ٢٧٢/٣٣١/٣٣٢
 مروان بن محمد — ٢١٥
 مروان النحوي — ٣٣٠
 المستعين (الخليفة) — ٢٠٣
 مسلم بن الوليد — ٦٩
 المسور بن مخرمة — ١١٧
 المسيح — ١١٠
 مصعب بن الزبير — ١٢٤/١٢٥ / ٢٧٣
 معاوية بن ابي سفيان — ٢١ / ٩٠
 مفضل بن عبيد الطائي — ٢٣٢
 معروف الرصافي — ١٧٦
 المصري — ١٨٢/١٦٤/١١٠
 ٢٤٨/١٨٣
 معن بن اوس — ٢٤
 معن بن زائدة — ١٤٤/٢١٠/
 / ٢١١ / ٢١٢ / ٢١٣ / ٢١٤ / ٢١٥
 المفيرة بن حبناء — ١٠٨/١٠٧
 المكبر الضبي — ١٣١
 ملك بن ربيعة — ٢١
 ملك الروم — ٣١٧
 منازل بن فرعان بن الاعرف — ٢٨٢
 المنتخب — ٢٧٩
 المنتصر (الخليفة) — ٢٠٣
 المنذر — ٣١٨
 المنذر بن الزبير — ٢١
 المنصور (الخليفة العباسي) —
 ٢١١/٢٠٣
 منصور (الفقيه المصري) — ١٤٥
 منصور النمري — ٣٤٣
 منظور بن سحيم الفقعسي — ٢٣٣
 المهدي (الخليفة) — ٢٠٣
 المهدي (الخليفة العباسي) —
 ١٧ / ١٣٠ / ١٨٠ / ١٨١ / ١٨٢
 / ٢١٢ / ٢١٤ / ٢٩٥ / ٣٤٨
 المهمل — ١٥٨
 مهيार الديلمي — ٢٦٠
 موفق الدين بن يعيش النحوي — ٩٠

هارون بن حماد الواسطي — ١٤٥

هارون بن علي بن يحيى النجم — ٣٤٥

هارون الرشيد — ١٣ / ٣٩ / ٤٠ / ٢١٣

هاشم بن عبد الله بن مالك

الخزاعي — ١٨٨

هدبة بن خالد — ٢٧٩

الهذلي — ٣٣٥

الهذيل الاشجعي — ١٩٣

هرم بن سنان — ١٢٣ / ٢٧٩

هرم بن غنم السلولي — ١٤٢

هزيلة — ٨٧

هشام — ٥٤

هشام بن عبد الملك — ٢٠٦ / ٢٧٦

٢٧٧ /

هشام بن عروة — ٢٨

هشام بن عقبة — ٩٩

هند بنت امرئ القيس — ٣١٧

هند بنت النعمان بن بشير

الانصاري — ١٣٦ / ١٣٧ / ١٣٨ / ١٣٩

هولاكو — ٦١

الهيثم بن عدي — ٤٧

— و —

الواثق (الخليفة) — ٢٠٣

واصل بن عطاء — ١٤٤

ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي

— ١٧٩ / ١٨١ / ٢٩٣

الوطواط — ١٢٢

وكيع بن حسان بن قيس اليربوعي

— ٢٩٢

الوليد بن عقبة — ٤٦ / ٤٧ / ٤٨

الوليد بن مروان — ٧٢ / ٧٣ / ٩٤

المؤمل بن اميل — ٧٠

الميداني — ٢٢ / ٣٢ / ٩٦ / ٣٤٨

ميسون البحدلية (زوجة معاوية

ابن ابي سفيان وام ابنه يزيد) — ١٩٠

ميمون بن قيس اعشى بكر — ١٩٥

ميمونة بنت ابي سفيان بن حرب

— ٢٣٩

منصور النمري — ٣٤٣

— ن —

النابغة الجعدي — ٧٩ / ٨١

النابغة الذبياني — ٢٣ / ٧٩ / ٩٠

النابلسي — ٢٩٨

الناشيء — ٢٤٨

ناصر الدولة الحمداني — ١٩٩

نافع بن الازرق — ٢٧

النبي (ص) — ٥٦ / ٧٨ / ٧٩ / ٨١

/ ٩٣ / ١٠٩ / ١١٣ / ١١٤ / ١١٥

/ ١٦٣ / ٢٤٥ / ٣٣٠

نجم الدين ابو الفتح ابن المجاور

— ٢٤٤

نصيب الاصغر — ١٠٨

نصيب الشاعر — ١٤٤

نوح — ١١٠

نصر الملك — ١٥٦

النعمان — ١٩٤

النعمان بن بشير — ١٢٥

النعمان بن المنذر بن ماء السماء

— ١٨٠ / ٢٠٤ / ٣٠٨ / ٣٠٩ / ٣٣١

النمر بن تولب — ٩٧

النمر بن قاسط — ١٦١

— ه —

الهادي (موسى) — ٣٩

— ي —

- اليازجي — ٣٠٥
 ياسين — ٧٧
 ياقوت — ٢٢١
 يحيى بن خالد البرمكي — ٢١٢
 يحيى بن سلام الابرش — ١٦/١٣
 يزيد — ٧١
 يزيد بن معاوية (ابو خالد) —
 يزيد بن المهلب — ٣٥٠
 اليزيدي — ٢٩٥
 اليشكري — ٣٣٥
 يعقوب بن اسماعيل (المعروف بابن المعافى) — ١١٧
 يعقوب بن بشر — ٢٨٨
 المزني — ١٧٤
 يوسف — ١٢٢

الامم والقبائل والفرق

— ا —

- الازديون (قوم) — ٤٨/٤٧
 اسد (بنو) — ٢١٣/٢٥
 الاوس (قبيلة) — ١٦١/٩٣
 الاميركان (شعب) — ٤١
 امية (بنو) — ٦٤
 الانمار (بنو) — ٣٣/٣٢

— ب —

- البرامكة (حكام) — ٢٣٤/١٤/١٣
 بكر (قبيلة) — ٢٢٨/٢٢٧

— ت —

- تغلب (قبيلة) — ٢٢٨/٢٢٧
 تميم (بنو) — ٥١/٢٥
 تيماء (بنو) — ٣٣

— ث —

- ثعل (بنو) — ١٣٤/١٣٣

— ج —

- جديس (قبيلة) — ٨٧
 جذام (بنو) — ١٣٩
 جساس (قوم) — ٤٣
 جعفر (بنو) — ٣٠٨
 الجوشن (بنو) — ٣٤/٣٣

— ح —

- الحرقة (بنو) — ٣٤/٣٣
 حمير (قبيلة) — ٨٨/٦٥
 حنيقة (بنو) — ١٠٢/٥٠
 حيدرة (بنو) — ٣٠٤

— خ —

- الخوارج (فرقة) — ٢٧

— د —

- دارم (قبيلة) — ١٠١
 ربيعه (قبيلة) — ١٢٤/٢٧/٢١
 الروم (طائفة) — ١٥٣/١٣٦/١٢٥/
 الروم (طائفة) — ١٨٠/١٧٨
 ١٨١ / ٢٠٢ / ٢٠٣ / ٢٠٥ / ٢٩١ / ٢٩٥

— ز —

زياد (بنو) — ١١٨/٢١

— س —

سعد (بنو) — ٨٢

سفيان (بنو) — ٦٢

سلامان (بنو) — ٣٤/٣٣

سيف (بنو) — ٢٩٣

سهم (بنو) — ٣٤/٣٣

— ش —

شبيان (بنو) — ٣٣٣/١٠٤

— ص —

صرمة (بنو) — ٣٤/٣٣

الصوفية — ٢٦٣

— ض —

ضبة (بنو) — ٢٩١

— ط —

طسم (بنو) — ٨٨/٨٧

طيء (بنو) — ١٢٣

— ع —

العجم (شعب) — ١٩٥

عذرة (بنو) — ٢٦٩/٤٤

عقيل (بنو) — ٢٣١/٢٣٠/١٣٨/٥٤

العماليق (قوم) — ٣٤

عمرو (آل) — ١٢٢

عامر (بنو) — ٣١٤/٣٠٨/١٣٢

العباس (بنو) — ٦٤/٦٢/٦١

٢٣٤/١٤٥/٦٥/

العباسيون (شعراء) — ٦٢

عبس (بنو) — ٢٩٣

— غ —

غطفان (قبيلة) — ٣٠٩

— ق —

قريش (قبيلة) — ٢٢٩/٢٧/٢٠ — ٢٧٧/

قضاة (بنو) — ١٤

قيس (قبيلة) — ٦٦/٣٢/٢٥

٧١/١٠٤/١١٧/١١٨/١٤٤/

١٩٥/١٧٤

— ك —

كنده (قبيلة) — ٣١٦

كليب (قبيلة) — ١٨٠/١٥٨/٤٣

الكوفيون — ٦١

— ل —

لخم (بنو) — ٣٠٩

— م —

مراح (بنو) — ٣٣/٣٢

مراد (بنو) — ١١٩

مرة (بنو) — ٤٣/٣٣

مروان (بنو) — ١٤٤/١٣٦/٧٢

معبد (بنو) — ٢٠٦

المعطلة (فرقة) — ١٨٣

— ن —

النمر (بنو) — ١٦١

نهشل (بنو) — ٥١

— ه —

هذيل (بنو) — ٢٣١

همدان (قبيلة) — ١١٩

موازن (قبيلة) — ٣٠٩

— ي —

يشكر (بنو) — ٢٢٨

اليونان — ٢٠٣/٢٠٢

اللغات والمسوبات والمذاهب والفنون

١ -

- الاسلام (دين - عصر ١ - ٧٩
- ٢٨٦/١٧٦/
- الاسلامي (نسبة - شعر) -
- ٢٨٦/٢٤
- الاعرابي (نسبة) - ١٦/١٤/
- ١٧/ ٢٧٠/ ٢٧٢/ ٢٧٣/ ٢٨٨
- ٣٤٠/٢٣٩/
- الانجيلي (نسبة) - ٤١
- الاندلسي (نسبة) - ١٠٩/١٩
- ١٦٨/١٥٧/١٣٦/١١١/
- الاموي (نسبة) - ٦٢/٤٣/٢٤
- ٢٢٧/٢٩٧/

١ - ح -

- الحلبي (نسبة) - ٢٩٨
- الحمداني (نسبة) - ١٩٩
- الحموي (نسبة) - ٧٨
- الحبشي (نسبة) - ١١٤

د -

- الدولي (نسبة) - ٩٦/٩٥

ذ -

- الذبياني (نسبة) - ٩٠

ر -

- الرومي (نسبة) - ١٨١/١٧٨
- ٢٩٢

ب -

- البغدادي (نسبة) - ١٨

ت -

- التهامي (نسبة) - ٢٦١
- التميمي (نسبة) - ٢٨٤
- التيمي (نسبة) - ١٤٥

ث -

- الثقفي (نسبة) - ٢٧٩/٢٧٨

ط -

- الطائي (نسبة) - ٤٧
- الطغرائي (نسبة - شعر) - ٣٠٣

ع -

- العامري (نسبة) - ٣٠١
- العباسي (نسبة - شعر) - ٢٢
- ٣٢٤/٦٢

ج -

- الجاهلي (نسبة - شعر) -
- عصر ١ - ٢٠٧/١٩٦/١٩٤/٩٣
- ٢٨٦
- الجاهلية (مرحلة) - ٢٨٦/٧٩

العذري (نسبة) — ٢٧٢/٢٦٩

العربي (شعر — ادب — نسبة) — ٣٢١/١٨

العربية (لغة) — ٤٧/٤٢/٤١

العبيسي (نسبة) — ١٦١/١٠٦ — ٣٠٩/٢٩٤/٢٩٣/١٧٩/

— ف —

الفاطميون (نسبة) — ١٠٩/٦٢

— ق —

القرشي (نسبة) — ٢٠

القيرواني (نسبة) — ١٢٠

— ك —

الكوفي (نسبة) — ٦٢/٦١

— م —

المري (نسبة) — ١٨٠

المدني (نسبة) — ١٣٠

المصري (نسبة) — ١٧٧/١٤٥/١٩

المعري (نسبة) — ١٨٣/١٨٢

المكي (نسبة) — ١٣٠

المهجري (نسبة) — ١٤٠

الموصللي (نسبة) — ٢٨٨/٢٨٧/٣٦

— ن —

النايلسي (نسبة) — ٣٠٢

النبوي (نسبة) — ٧٨

— ي —

اليمني (نسبة) — ٣٠٢

الاماكن والدول والمدن والجامعات

- أ —
- الابطح (موضع) — ٢٨
اجزاء الحمى (موضع) — ٣١٢
اذرعات (موضع) — ٨٩
استانبول (مدينة) — ٤٢
اشبيلية (مدينة) — ١٤٧
اصبهان (مدينة) — ٧٩
اصفهان (مدينة) — ٢٨٥
اغمت (مدينة) — ١٤٧ / ١١٥
١٤٨ /
الاندلس (مدينة) — ٣٧ / ٤١
١١١ / ٢١٧
انطاكية (مدينة) — ٣٠٤
انقرة (مدينة) — ٣١٦
الاهرام (موضع اثري) — ٣٠٦
٣٠٧ /
- ب —
- بابل (مدينة) — ٨٩
باريس (مدينة) — ٤١
باهلة (موضع) — ٩٥
البحرين (دولة) — ٣٢٩
البصرة (مدينة) — ٤٥ / ٨٢
٨٣ / ٨٤ / ٢٣٥ / ٢٧٨
البضيع (موضع) — ٢٤
البطاح (موضع) — ٢٤٢
بعلبك (مدينة) — ٩٠
بغداد (مدينة) — ٤٥ / ٦١ / ٦٢
١٣٥ / ٢٠٣ / ٢٥٦ / ٢٧٥
البلاط (موضع) — ٢٠٩
البلخ (موضع) — ٢٤ / ٢٨٥
بيت المقدس — ٣٣٢
- ج —
- بيروت (مدينة) — ٤١
البيضاء (مدينة) — ٤٥
ث —
الثنية (موضع) — ٣٤
ج —
الجزيرة الفراتية (موضع) — ٨١
٩٦ / ١٢٢ / ١٧١
الجوابي (موضع) — ٢٤
الجوزجان (قرية في اصفهان) —
٢٨٥
الجوزدان (قرية في اصفهان) —
٢٨٥
ح —
الحدباء ، الموصل — ٤٥
الحدث (قرية) — ٤١
حصن السموال (موضع) — ٣١٦
٣١٧ /
حلب (مدينة) — ٤٥ / ٩٠
حمص (مدينة) — ١٩٣ / ٢٠٠
حومل (موضع) — ٢٤
الخير (مدينة) — ١٢٥ / ٢٠٤
٣٢٩ / ٣٣٠
خ —
الخابور (نهر) — ٢٤ / ٢٠٥
خراسان (مدينة) — ٦١ / ٦٢
٣٤٩ /
خوط (موضع) — ٢٨٥

— د —

دجلة (نهر) — ٦٢ / ١٨٩ / ٢٠٥
الدكاك (موضع) — ٧١
دارفور (مدينة) — ٣٢٠
دمشق (مدينة) — ٣٦ / ٤٥ / ٣٠٥
الديار الشامية — ٧٦

— ذ —

ذات البين (موضع قرب المدينة)
— ٣١٢
ذات الجبش (موضع قرب المدينة)
— ٣١٢
ذي قار (موضع) — ١٩٤ / ١٩٥

— ر —

الرحب (موضع) — ٢٤
رقادة (موضع) — ١١٠
الرملة (مدينة) — ٣٠٤

— ز —

زبيد (بلد) — ٣٢١
الزوراء (مدينة بغداد) — ٤٥ /
٩٤ / ٩٣

— س —

السجن (موضع) — ٣٣١

— ش —

الشام (بلاد) — ٤٤ / ٢٠٨ /
٢٣١ / ٣٢٩
الشامات (موضع) — ٢٥٥
شامة (جبل) — ١١٥
الشعب (موضع) — ٢٤
شقورة (حصن) — ٤٠
الشهباء (مدينة حلب) — ٤٥

— ص —

الصمان (موضع) — ٢٤

— ط —

الطالقان (موضع) — ٢٨٤
طرابلس (مدينة) — ٣٠٤
طفيل (جبل) — ١١٥

— ع —

العراق (دولة) — ١٤ / ٤٦
عزور (موضع) — ٢٦
عشقوت (قرية) — ٤١
عكاظ (سوق) — ٢٢٨
عمورية (مدينة) — ٣٥١
عيلان (موضع) — ٢٤
عين ورقة (قرية) — ٤١

— ف —

فلسطين — ٣٠٤
الفيحاء (مدينة دمشق) — ٤٥

— ق —

القاهرة (مدينة) — ١١ / ٣٨
قبر النبي محمد صلى الله عليه
وسلم (موضع) — ٢٤٥

— ك —

كافر (نهر بالحيرة) — ٣٣٠
الكوفة (مدينة) — ٢٤ / ٤٦ /
٤٧ / ٤٨ / ١٢٥ / ١٦٨ / ١٧١

— ل —

لبنان (دولة) — ٤١
لندن (مدينة) — ٤١
اللوى (موضع) — ٧١ / ١٩١ /
٣٤٧

— م —

مالطة (جزيرة) — ٤١
 مالقة (حصن) — ٢١٧ / ٢١٨
 مجنة (موضع) — ١١٥
 المحلبات (موضع) — ٢٤
 المدينة النورة — ٤٧ / ٤٨ / ٩٤
 ١١٤ / ١١٥ / ١١٧ / ١٥٤ / ١٨٩
 / ٢٠٨ / ٢٠٩ / ٢٧٨ / ٣١٥ /
 ٣٣٢ / ٣٣١
 المسجد الحرام — ٢٧ / ٩٤
 مصر — ٤١ / ٦٢ / ١٠٦ / ٣٠٦
 ٣٢١ /
 المغرب — ٦٢
 مكة المكرمة — ٣٩ / ١١٥ / ١٢٥
 / ٢٢٨ / ٢٤٠ / ٣١٥ / ٣٢١ /
 ٣٣٢
 الموصل (مدينة) — ٤٥ / ٢٠٠

— ن —

نجد (في السمودية) — ٢٨٦ /
 ٢٨٧ / ٢٨٨
 نهر الحيرة (نهر) — ٣٢٩ / ٣٣٠

— و —

وادي القرى (موضع) — ٣٣
 الوادي المقدس (موضع) — ٣٩
 الوقعة (موضع) — ٨٩

— ي —

يثرب (مدينة) — ٨٩ / ٩٤
 اليرموك — ٢٤
 اليمامة — ٨٧ / ١٠٢ / ١٠٣ /
 ١٠٤
 اليمن — ٢٠ / ٩٤ / ٣١٤ / ٣١٥

الإحاديث

- أحبب حببيك هونا ما ، عسى أن يكون بغيضك يوما ما . وابغض بغيضك هونا ما ، عسى أن يكون حببيك يوما ما .
— ٩٦ —
- ادراوا الحدود بالشبهات — ٨٤
- أنا والنبيون فراط لقاصفين — ٧٩
- ان كان لك مال فلك حسب ، وان كان لك خلق فلك مروءة ، وان كان لك دين فلك كرم .
— ٩٣ —
- كل الصيد في جوف الفرا — ٥٦
- من أكل ما تحت مائدته أمن من الفقر — ٢٧٩
- يا أبخسه ، رويدك بسوقك بالقوارير — ٧٨

الأمثال والعبارات الماثورة

- احدى بنات طبق — ٣٤
- اختر وما فيهما حظ لمختار — ٣١٧
- أشأم من صحيفة المتلمس — ٣٢٩
- الى حيث التقت رحلها أم قشعم — ١٨٤/١٨٥/١٨٦
- أوفى من السموال — ٣١٦
- عند جهينة الخبر اليقين — ٣٢/٣٣/٣٥
- لا ناقتي في هذا ولا جملي — ٤٤/٥٤
- لو جرت الاقسام على قدر العقول لم تعش البهائم — ٢٥٧
- ويل للشجي من الخلي — ٣٥
- الكافات السبع — ٥٥/٥٩
- كالمستجير من الرمضاء بالنار — ٢٧٠
- ٣٧٢ —

أحداث ووقائع تاريخية

- الأهرام — ٣٠٧/٣٠٦
- بدر — ٣٥٢
- البطاح — ٢٤٢
- حجة الوداع — ٧٨
- ذي قار — ١٩٥/١٩٤
- الطالقان — ٢٨٤
- عمورية — ٣٥١
- النخيل — ٢٣١/٢٣٠

أسماء الحيوانات والسيف

- أبو فراس (أسد) — ١٩٩
- أبو قيس (قرد يزيد بن معاوية) — ١١٨/١١٧
- أم قشعم (نسر ، عنكبوت ، ضبع ، لبوة ، أسد ، ناقة) — ١٨٥
- الجفول (فرس) — ٩٩
- ذو الخمار (فرس) — ٩٩
- الصمصامة (سيف) — ١٧٩
- الصارم (سيف) — ٢٩٥/١٨٠/١٧٩
- العوجاء (ناقة) — ٢٨٩
- القطا (طير) — ١٨٨/١٨٧
- لبد (نسر) — ٣٤
- الملدن (سيف) — ١٣٣
- المطوقة (حمامة) — ٢٦٥
- المرقال (ناقة) — ٢٨٩
- النون (حوت) — ٣٧

القصائد والمعلقات والمقامات

— ل —

- لامية ابن ابي الصلت (قصيدة)
— ٦٤ —
لامية الطغرائي — ١٣٥/١٣٣/٤٤ —
لامية العجم (الصفدي) —
(قصيدة) — ٣٢١/٥٧/٣٨/٣٧/٩ —
٢٩١/٢٥٢/ —
لامية مروان بن ابي حفصة
(قصيدة) ٢١١ —

— م —

- معلقة زهير بن ابي سلمى
(قصائد) — ١٨٤ —
معلقة طرفة بن العبد (قصائد)
— ٢٨٩ —
معلقة عمرو بن كلثوم (قصائد)
— ٢٢٨/٢٢٧ —
المرثية العينية المعروفة بأمر المراثي
(قصيدة) — ٢٤٢ —
مقامات الحريري — ٩٣ —
ميمية جرير (قصيدة) — ٣٤٧ —
ميمية الفرزدق (قصيدة) — ٣٤٧ —

— ب —

- بديعية الشيخ عبد الغني النابلسي
(قصيدة) — ٣٠٢ —
بديعية صفي الدين الحلبي (قصيدة)
— ١١٣ —
بديعية العميان (قصيدة) — ١١٣ —

— ت —

- التربية والامهات (قصيدة) — ١٧٦ —

— ح —

- الحماسية الفخرية (قصيدة) — ٢٢٨ —

— د —

- ديوان ابي فراس (قصائد) —
٢٠٠ —
ديوان مجنون ليلى (قصائد) —
١٨٨ —

— ر —

- الرائية الفخرية (اشعار) — ٢٠٠ —
الروميات (اشعار) — ٢٠٠ —

— ف —

- الفخریات (اشعار) — ٢٠٠ —

فهرس القوافي

— الهمزة —

طبيبي — ١٥٨	اضاعوا — ١٣١
الطنبا — ٢٥١	الحوباء — ١٥
العجب — ٣٢١	الراء — ١٤٤
عرب — ٢١٣	والرثاء — ٦٨
عطب — ٥٩	رخاء — ٦٦
غضابا — ٧٢	لقاء — ١٣١
نابا — ٣٠٦	
قربا — ١٧٣	

— الباء —

اعجبا — ٢٣٤ / ٢٣٥ / ٢٣٧	اعضبا — ٢٣١
انقلبوا — ١٢٨ — ٢٢٢	بالمعائب — ٣٢٠
بالاقارب — ٣٢١	تعيب — ٣٠
ثعلبا — ٢٢٣	وجربا — ٢٣٦
الجلابيب — ١٣٤	جنوب — ٥٣ / ١١٥
حبيب — ١٧٥	الخطب — ٢٤٥
ذهاب — ٢٠٠	الذهب — ٢١٤
الذئبا — ٢٥٢	ربي — ١٦٧ — ١٦٨
الرحيب — ٦٧	زغبا — ٢٨٣
فالشعب — ٢٤	صواب — ٥٧
الصناب — ١٠٤	

القضيب — ٣٤١
قلبا — ٣٩
وكباب — ٥٧
والكتب — ٢٤٦
كنوب — ٥٢
الكلاب — ١٧٥
كلابي — ٢٦٢
كلبا — ١٧٢ / ١٧٤
واللعب — ٣٥١
المتنبي — ١٦٧
المراتب — ٢٦٧
مشرب — ٢٤٨
لصيب — ٣١
مطلوب — ٥٩
مقارب — ١٢٨
المناسب — ٢٠١
نحيبي — ٢٤٧
النسب — ٣٥١
النصب — ٣٠١
نقاب — ٥٦
واجب — ١٤٣
يهب — ١٥

— التاء —

- رايات — ٢٩٨
ظنت — ١٨٩ / ١٩٠
الغانيات — ١٧٧
مات — ٥٧
المكرمات — ١٧٦

— الفاء —

نسبت — ٢٠٣

— الجيم —

- ارتتبا — ٦٥
مخرج — ٦٥ / ٦٦
المخرج — ٦٤
مسرج — ٣٢٤

— الحاء —

- المصباح — ١٠٢
راح — ٧٢
الملحاحا — ٢٣٠
نزوح — ٢٢٣
ونوح — ١١٠

— الدال —

- الابد — ١٨١ / ٢٩٥
احد — ٢٣ / ٢٢٦
تتجدد — ٣٠٣
التجلد — ٢٠٦
الثمد — ٩٠
ارادا — ٨٤
اسودا — ١٧٥
الاعادي — ٢٠
الاوهد — ٥١
اوتاد — ١٩٧
والاولاد — ١٧١
اياد — ١٥١

بردا — ٥٧

البلد — ٢٥

تنقاد — ١٩٦

جلدا — ٢٣٩

جماد — ١٨٢

الجود — ١٢٢ / ٢١٤

حسدا — ١٦٨

زياد — ٢١

لسعيد — ١١٦

شاهد — ١٧٨ / ١٧٩ / ٢٩٣

صدود — ١٧٢

الفوادي — ٢٢٠

مقد — ٩١

تعد — ٢٣٢

كمد — ٢٤٩

لمحمد — ١٤١

محمود — ١٢١

للمرصاد — ٣٩

موقد — ٢٦١

والوجد — ٢٩٧

وجد — ٢٨٦

كالورد — ٢٢

وعدا — ٢٤٠

يجودا — ١٣٩

اليد — ٢٨٩

يزيد — ٣٤٩

يعدي — ١٣٠

— الراء —

الازارا — ٧٣

وازورارا — ١٦٤

الازور — ٢٤٢

استعار — ٢٧١

اكبر — ٢٢٦

الامر — ٣١١

عشرا — ٢٤٩	البحر — ١٦
عمروا — ٢٠٧	والبشر — ٨٦
العم — ٧٨	والبصر — ٥٨
وغدير — ١١٥	بضائر — ٢٧٩
غر — ١٢٩	تحوري — ١٥٨
الفقر — ١٣١	والدار — ١٣٨
فقري — ١٧	والدبور — ٢٠٦
الفقر — ٢٢٣	تجر — ٨٨
القدر — ١١٣ / ١٧٩ / ٢١٨ / ٢٥٨	تتفور — ٢٦
قدروا — ٧٣	جرار — ٣١٧
القهار — ١٠٩ / ١١١	بالحجر — ١٤٠
نهار — ١٦٦	والحذر — ٢١٧
ونهار — ٣٢٧	الخبير — ١٠٢
وزر — ٥٤	خسر — ١١٠
يجري — ٦٩	الخضر — ١٣٢
فيخسر — ٢٧	لذاكر — ٢٣١
يعتسر — ٧٨	الذكر — ٢٤
يكذرا — ٧٩ / ٨١	بالذكور — ٨٩
وتنتظر — ٨٧	سابور — ١٥١
قيصر — ١٥٠	الساري — ١٣١
كسر — ١٨٧ / ١٨٨	للساري — ١٣٠ / ٧١
المحائر — ٥٩	سرور — ١٧١
مستعار — ١٩٦	وسرير — ١٤٧
لمستنير — ١٠٣	شجر — ١٦٣
للمسافر — ٣٣٦ / ٣٣٧	والشجر — ١٥١
مصطير — ٩٣	شرار — ٢٦٩
المطر — ١٧٨ / ٢٩٤	شعر — ١١٥
للمكثر — ٢٢٢	الصبر — ٦٥ / ٦٦ / ٧٢
منشورا — ١١٣	وصبري — ٢٤٨
النار — ٦٩ / ١٩٥	الصغير — ٢٢٤
بالنار — ٢٧٢	ضرر — ٢١٩
نفروي — ١٦٥	طائر — ٧١
والنسر — ١٣٠	الظفر — ٩٤
ننعتذر — ٧٠	عذارى — ١٤٨
— الزاي —	بعذارى — ١٦٦
اعواز — ٥٧	بالعذر — ٤٦ / ٤٧
	عذري — ١٤٨

وطنناز — ٥٨

— السين —

بوسا — ٤٠

جلس — ٢٣

حبسا — ٥٦

كالخميس — ١٢

ودارس — ٢٥

الكاسي — ١٦١

وكسا — ٥٥

ليس — ١٤٥

— الصاد —

خماصا — ٦٩

— الضاد —

الفرائض — ٢٣٢

— العين —

وارتفاع — ٦٩

باعا — ٢٦٦

بلتعا — ٢٩

تبع — ١٢٨

تصنعا — ٢٢٠

وخضوعي — ٢٤٨

للراعي — ١٢٧

وسامع — ٩٥

سبع — ٥٩

صنعا — ٨٨

فاجعي — ٢٩٩

والقلع — ٧٦

لسمي — ٧٦

مترعا — ٢١١

مربعا — ٢١٠ / ٢١٤

مضجعا — ٢١٥

بالنع — ٧٦

منعي — ٧٥ / ٧٦

نفمي — ٧٥

وقع — ٧٢

يتصدعا — ٢٤٢

يجمع — ١٣ / ١٤

يدع — ١٨

يعمي — ٢٩٩

يقطع — ١٨٠ / ٢٩٤

يودعا — ٢٨٨

— الفاء —

والتجاني — ١٦٥

تطوف — ٢٣٩

وتتكشف — ٦٧

الشرف — ١٩٤

صاف — ٤٨

كفا — ١٥٦

مختطف — ٣١٤

المطارف — ١٣٨

المكلف — ١٠١

منحرف — ٢٥٨

يقتطف — ١٩٥

— القاف —

باتفاق — ٢٩٩

أخذق — ٢٥٩

الاخفاق — ١٧٧

تحترق — ١٨

تخلق — ١١١

تلقق — ٧٤

الحمالق — ٨٤

الحنق — ١٩

زيق — ١٠٤

سارق — ٨٥

والبذل — ٢٦٩	سحيق — ٢٢٥
بغل — ١٣٦	صديق — ٢٢٦
تجول — ١٦٩	عشقوا — ٧٠
التحول — ١٨٦	عقيقا — ٢٩٨
مضلل — ٢٣٠	العقيق — ٢٠٩
بمعزل — ٢٦٧	المآقي — ٢٩٨
مقالا — ١٦٢	مطلق — ٢٩٦ / ١٨١
المقبل — ٧٣	معنى — ١٥٢
المنزل — ١١٠	موفق — ٢٥٨
نفل — ١٣٧	بالنفاق — ٤٨
نوالا — ٢١٢	
الوهل — ٧٤	

— الكاف —

يتقبل — ٤٩ / ١٠٠	ترك — ١٧٤
يسأل — ١٤٤	السوائفك — ٢٤١ / ٧١
الزلال — ٢٠٤ / ٢٠٥	فارك — ٢٤٤
تسأل — ١٢٣	كذاكا — ١٩
ثعل — ١٢٣ / ١٣٤	بضاحك — ٢٤٢
جبريلا — ١١٠	لك — ٩٧
وجللا — ٢٢١	مالك — ٧٢ / ٢٤٣
جليل — ٦٩	معك — ٢٧٨
جمل — ٤٣	

— اللام —

جميل — ٤٥	الابل — ٤٥
جميل — ٣١٨	الأجال — ٧٣
جنبل — ٣٣	احتيال — ٦٤
حال — ٢٥٥	الازل — ١١٠
الحمل — ٣٠٣	اطول — ١٠٠ / ٥١ / ١٠٢
الحنظل — ٢٦٨	بالمعطل — ٣٢٢
فحويل — ٢٤	الأغفل — ١٠١
حيل — ١١١	الاغلال — ٢٣١
خال — ٩٢	الامضل — ٥٠
وخليل — ١١٤	الاقاويلا — ٣٠٨
دليل — ٥٤ / ١٣١	الاقاويل — ١٦٣
الذبول — ١٢٥ / ١٣٦	امثالي — ٢٣
رحيلا — ١٦٥	انسان — ٢٢٢
رسولا — ٧٧	اهلا — ١٠٥
الرمل — ١٦	اهلي — ١١٦
شكلي — ١٤٣	البخل — ٢٨ / ٢٩
الصقل — ١٣١	

تسلم — ١١٠
 وترنما — ٢٦٤
 تصرما — ٩٧
 تفريعهم — ٢٩٩
 التمايم — ١٨٠ / ٢٩١
 تهدما — ٢٤ / ٧١
 توهم — ٢٣
 الجسام — ٢٥٤
 الحاكم — ١٩٣
 حذام — ٢٣
 والحكم — ١٦٩
 والذمم — ١٣٤
 رسم — ٢٤
 سالم — ٥٨
 السلام — ٢٥٥
 بسلام — ٣٤٧
 والسما — ١٤١
 سهام — ٦٣ / ١٣٤
 سهم — ٣٤
 سهمي — ٢٢٣
 صارم — ١٨٠
 ظالم — ٢٩٢
 ظالما — ٨٧
 منقدم — ٧٠
 متمم — ٢٤٤
 متمما — ٢٤٣ / ٢٤٤
 معدم — ١٣١
 معصم — ٢٦١
 مقدمي — ٧٣
 مقيم — ٧٧
 المواسم — ١٧٩
 نعم — ٣٤٧
 نعم — ١٤٢ / ١٤٣ / ١٤٤ / ١٤٥
 ١٤٦ /
 والنعم — ١٣٥
 نعمًا — ١٤٥
 هرم — ٢٧٩

وطنيل — ١١٥
 عالي — ٨٩
 العذال — ٢٣٢
 وعزل — ١٥٢
 عقال — ٦٥
 العللا — ١٤٣
 فضلا — ٢٣٢
 فضل — ١٦٠
 الفضل — ١٥
 وقال — ١٢٧ / ١٩٨
 قتيل — ١٢٤
 القتل — ٢٠٦
 قليل — ٣١٦ / ٣١٨ / ٣٢٨
 المال — ٩٤ / ٢٢٢
 مالي — ٩٣
 محالا — ٢٢٢
 محمول — ١٨

— الميم —

الاداهم — ١٠٤
 اسلم — ٣٠٤
 اعظما — ٢٢٦
 اعمامي — ٢٠٢
 حرم — ٣٢٠
 ظلم — ١٤٥
 الظلم — ١١٣
 عام — ٢٦٨
 عالم — ٢٥٧
 عزمي — ١١٢
 يعظيم — ١٥٣
 عقم — ١٤٤
 عما — ٧٧
 القدم — ١٢٨
 قشعهم — ١٨٤
 كدارم — ١٠٣
 الكوم — ٧٣
 والام — ٦٢
 فانجما — ٢٦٤

يفهم — ٣٠٤

— التون —

اجفاني — ٦٣

الاحسان — ٩

بالجوزان — ٢٨٤

بآخرينا — ١٢٠

انسان — ٢٢٢ / ٢٧٢

اوطان — ٢٢٤

بالايوان — ١٥٢

بقينا — ١٢٠

ترني — ١١٢

وتلين — ٣٦ / ٢٨

التيجان — ٣٠٣

تيجان — ١٥١

الحرمان — ١٩

حسان — ١٥٣

خذلوني — ١٢٧

رنين — ٣٣

زاني — ٢٧١

زمان — ٢٣

ساسان — ٢٠٢

وسنان — ٢١٢

والسكون — ٢٥٩

شيبان — ٢١١

شيطانا — ٣٣٩

فالصمان — ٢٤

ضمان — ١١٨

الضيفان — ٢٦٠

ظلموني — ١٢٦

ظلمان — ١٢٣

العرين — ٣٢

العصران — ٢٤٦

والغصنا — ٥٦

فئن — ٢٦٣ / ٢٦٥

فنون — ٢٤٨

قادرينا — ٢٢٧

قتلانا — ٧٠ / ٧٣

كائن — ٢٠٩

لسان — ٦١

المجدونا — ٢٠٥

مروان — ٢١٥

مخطينا — ١١٩

مكان — ٧٢

الندمان — ٢٣٢

ونون — ٣٧

النيران — ٢٦١

يأتيني — ٢٧٦

سيكون — ١٥٩

اليميننا — ٢٢٨ / ٢٢٩

— الهاء —

ابوابها — ٢٢٣

اقواله — ١٣٨

القاهها — ٣٣٠

المظنة — ٦٦

نعله — ١١٤

وطره — ٢٥٣

يعنيه — ٢٦٤

اليها — ١٩٢

بانيتها — ١٧٠

به — ١١٢

تأتيتها — ٣١

ثاقبه — ١٣٠

نفره — ٧٧

حاضره — ٢٠٨

حضره — ٢٥٤ / ٢٥٥

جبينها — ١٣٥

حماه — ١٩

ساعديها — ١٩٣

سلكه — ١٩٠

تلاقيا — ٢٧٤ / ٢٧٥
دانيا — ١٥٢ / ٢٠٧
وعشيا — ١٦٨
غواليا — ٢٤٥
ليا — ١٠٦
المخازيا — ١٠٧
النواجيا — ١١٦

— المقصورات —

ابى — ١١٢
استغنى — ٣١
تبغى — ٣١٤
ذرا — ٨٠
والسما — ١٤١
شكا — ١١٢
والعنا — ١٥
الفرا — ٥٦
كبا — ١٧٩
اللها — ١٦٨
مفتري — ٥٥ / ٦٠
المنتشا — ٢٧٨
نبا — ٢٩٥

سانله — ٦٨ / ١٢٢
سفره — ١٢٤
سحره — ١٦٥
سرانره — ٢١٦
سؤالها — ٢١٥
شوابره — ١٦٨
شاغله — ٧١
عارقه — ٢٣٢
الفتاة — ١٧٦
قالها — ١٤٥
بقصتها — ٨٢ / ٨٢
قمره — ٢٥٦
قيودها — ٢٦٥
والكرامه — ١٠٢
ليه — ٩٠
مجدد — ٢٢٢
ومحتضره — ٢٥٣
مسترده — ٦٦
مشاربه — ١٩١
يواريه — ٢٨٢

— الياء —

تغانيا — ١٠٨

الكتب والمراجع

١ -

أحسن ما سمعت - ٦٨/٦٩
الاحياء - ٢٦٥
اخبار البرامكة - ١٤
ادب الدنيا والدين - ٢٩٥

الادب العربي - ٣٩

اشعار الصفدي - ٥٨

اعلام الناس بما وقع للبرامكة
من بني العباس - ٢٣٤

الاعاني - ٧٥ / ٩٩ / ١٠٥ /
١٠٧ / ١٠٨ / ١٢١ / ١٢٣ / ١٦١ /
٢٠٦ / ٢١٥ / ٢٢٩ / ٢٩٢ /
٢٩٤

الامالي - ٥٣/٣١٣

امالي الزجاجي - ١١٨

الامالي لابي علي القالي - ١٣٩/
٢٦٤/١٩٥

الامثال - ٣٢/٣٣/٤٣/٩٦/٣٤٨

انوار البروق - ١١/٩

ب -

بديعية صفى الدين الحلبي - ١١٣

بديعية العميان - ١١٣

بديعية النابلسي - ٢٤٢/٣٠٢

بغية الوعاة - ٦٠

بلوغ الارب في معرفة احصاء

العرب - ٢٢٩

ت -

تزيين الاسواق - ٢٩

التصانيف في حل الالفاز - ٣٦

ج -

الجاسوس على القاموس - ٤٢

جريدة الجوائب - ٤٢

جريدة الوقائع المصرية - ٤١

جمهرة اشعار العرب - ٨٠

ح -

الحديث النبوي الشريف - ٧٨/٩٦

الحماسة (لابن تمام) - ١٠٦/
١٢٠

الحماسة (للبحثري) - ١٥٣

حياة الحيوان الكبرى - ٢٦٥

خ -

خزانة الادب وغاية العرب - ٧٨

د -

الدميري - ١٨٤

ديوان ابن الرومي - ٢٠٣

ديوان ابي العتاهية - ٣٠/١٥٠

ديوان ابي فراس الحمداني - ٢٠٠

ديوان علي بن ابي طالب - ١٧١

٢٠٧/

ديوان مجنون ليلى - ١٨٨

ذ -

ذيل الامالي والنوادر - ٢٨٨

ر -

رباعيات الياس فرحات - ١٤٠/١٤١

رسالة الغفران - ١١٠/١١١

رواية ابن قتيبة - ١٣٧

— ز —

زهر الاداب — ١٢٠/٧٢/٣٩

— س —

السر المكنوم — ٨٩

سمط اللآلي على أمالي النقلي —

١٢٠/١٠٦

سورة ابراهيم — ٧٦

سورة طه — ٧٧

سورة الفجر — ٧٧

سورة ياسين — ٧٧

— ش —

شرح ادب الكتاب — ١٢٧

شرح الشريشي — ١٧٥

شرح العدوي الشواهد ابن عقيل

— ٢٣٠ —

شرح اللامية — ٥٧

شرح لامية العجم — ٢٩١/٣٧/٩

شرح اليازجي — ٣٠٥

الشعر العربي — ٢٨٢/١١٥/١٨

الشعر والشعراء — ١٢٠

— ص —

صاحب دمية القصر — ٧٨

— ط —

طبقات ابن المعتز — ١٠٨

طبقات الشعراء — ٢٥٥/١٠٥

— ع —

العقد الفريد — ٢٧٤/٢٤٢/١٩٧

عقلة المجتاز في حل الالغاز — ٣٦

— غ —

غرر الخصائص — ١٢٢

— ف —

الفاريق او الساق على الساق

— ٤٢ —

الفرج بعد الشدة — ٦٥

فوات الوفيات — ١٣٥/١٣٤/٣٦

/ ٣٠١

— ق —

القرآن الكريم — ١٨٢/٧٨/٧٦

٢٤٦/١٨٣

القصيد الرائية — ٢٦

قلائد العقيان — ٢٠٧

قول على قول — ١٤٦/١٣٩/٥٠

/ ٢٨٠ / ٢٥٦ / ٢٤٤ / ١٨٨ /

٢٢٢ / ٢٣٥ / ٢٣٦ / ٢٢٨

— ك —

كتاب فتح مصر الحديث — ٣٠٦

الكتاب المقدس — ٤١

كتب الادب — ٢٦٣/٢٣٥/١٩٥

٣٠٨

كتب البيان — ١١١/٧٨

كتب النحو — ٢٣٠

الكشكول — ٢٥١

— ل —

لامية ابن ابي الصلت — ٦٤

لامية الطغراني — ١٣٥/١٣٣/٤٤

لامية العجم — ٢٥٢

— م —

المتشابه — ٧٦

الحاسن والاضداد — ٣٤

المختلف والمؤتلف — ١١٥

المستطرف — ١٩٣

- معاهد التنضيم — ١٩٨/١٢٧
 معجم الادباء — ٢٤٨/٢٢١
 معجم الشعراء — ٢٨١/١٩٣/١٧٤
 معلقة طرفة بن العبد — ٢٨٩
 معلقة عمرو بن كلثوم — ٢٢٩/٢٢٧
 المقصورة الدريدية — ١١٢
 المعينات — ٣٩/٣٨
 المعنى في الادب العربي — ٣٦
 منتهى المعجب في خصائص لغة
 العرب — ٤٢
 من غاب عنه المطرب — ٦٩
 موشحات صفي الدين الحلبي — ١١٣
 — ن —
 نادرة المتنبي — ١٦٨
 النوادر — ٩٦
 نوادر القالي — ١٠٨
 — و —
 وفيات الاعيان — ٢١٠ / ٢٤٢

اعلام السائقين وامكانهم

— ١ —

- ابراهيم بن عبد الله الشميبي (الطائف — المملكة العربية السعودية)
٣٠٤ —
ابراهيم بن محمد السلطان (الرياض — المملكة العربية السعودية) — ٢٥٠
ابراهيم صلابد خالد (بربرة — الصومال) — ٢٦٩
ابو بكر تيام السنغالي (البيضاء — ليبيا) — ١٦٤
ابو الفضل محمد امين (ناحية اكادير — المغرب) — ١٢٤
اب ومولاي الحسن (نعمة — موريطانيا) — ١٥٩
ابو نعيم عبد المنعم (ليسى محمد الخامس — مراكش — المغرب) —
١١٧/٤٦
احمد الازعل (الواحات — الجزائر) — ٩٢
احمد سمد احمد (نيالا — السودان) — ٢٧٤
احمد عبد ربه الجنيدي (اديس ابابا — اثيوبيا) — ٣٤٩/٢١٠
احمد محمد امين (بنغازي — الجمهورية العربية الليبية) — ٣٠١
ارحوم الورمشفاني (الاذاعة — طرابلس — ليبيا) — ٣٣٦
اسامة ذوق (طرابلس — لبنان) — ١٩٩
اسلم بن أبية العلوي (موريتانيا) — ١٠٦
اشخاص عديدون — ١٥٦
اكرم عواد (سلمية — سوريا) — ٢١٦

— ب —

- بازي محمد (اغادير — المغرب) — ١٧٦
بسام بدر (بيت جالا — الاردن) — ٦٨
بلقاسم السيد بلقاسم بن محمد المرزوقي (قابس — تونس) — ٢٥٣
بنان حسين الكرمي (طولكرم — الاردن) — ٢٢٧
بن عمارة محمد (عنابة — الجزائر) — ٢٣٩

— ت —

- التجاني احمد محمد (بربر — جاد الله — السودان) — ٢٢٥

— ٣٨٦ —

— ج —

جماعي صادق بن صالح (جندوبة — تونس) — ٣٥١/٤١

— ح —

- حامد محمد نايل (مكة المكرمة — المملكة العربية السعودية) — ٢٦٦
حسن البارودي (نانجي — فرنسا) — ٢٠٤
حسن حجارين (اللاذقية — سوريا) — ٣١١
حسين احمد العيدروس (جدة — المملكة العربية السعودية) — ١٢٩/٩٥
حسين عبد الرحمن البيضي (ملندي — كينيا) — ٣٢٤
حسين محمد الفرج (اديس ابابا — اثيوبيا) — ١٩٢
حمدان عبد الله العمري (الرياض — المملكة العربية السعودية) — ١٢٦
حمد بن خلفان بن سعيد المخروقي (بكوبا — تنزانيا) — ١٣٣

— خ —

- خليفة عمر البكباك (مصراتة — ليبيا) — ١٦١
خيري حسين علي الديك (الكويت) — ١٧٢

— د —

- رشيد العربي (مدرسة عين تندامين — وهران — الجزائر) — ١٠٠/٤٩
رياض حيدر سالم (دير حنا — حيفا) — ٢٤١

— ز —

- زين محمد المرقب (الدوحة — قطر) — ١٥٠

— س —

- سالم حمدثني (منجيدا — تنزانيا) — ٢٩١
سعيد محمد زقزوق (مدرسة الدوحة — بيروت — لبنان) — ١٤٢
سلام قاسم الذبحاني (الرياض — المملكة العربية السعودية) — ٨٦
السيدالي محمد الهادي (اقليم الناطور — المغرب) — ٢٣٤
السيد العالي (خريكة — المغرب) — ٢٦
السيد الميرغني العجيلي الاشهب (طرابلس — ليبيا) — ٦١

— ش —

- شاكر كاظم شاكر (الكاظمية — العراق) — ١١٩

— ص —

- صابر محمد (الرباط — المغرب) — ١٦٧
 صالح عبد الله خليفة (عدن — جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية) — ٣٠٦
 صالح علي اسماعيل (الشيخ بدر — سوريا) — ٢٩٧
 صالح ناصر الريمي (مقديشو — الصومال) — ٢٨١
 صالح المحدد يحيى (عنيزة — المملكة العربية السعودية) — ٣٠٨
 سدقي ابراهيم حبدان (مونيخ — ألمانيا الغربية) — ٢٠

— ط —

- الطاهر قريرة عمران (بني وليد — طرابلس — ليبيا) — ٩٨
 الطيب علي ابو رحال (الخرطوم — السودان) — ٢٨٤

— ع —

- عبد الجليل قاسم نصير (الحصن — الاردن) — ٥٢
 عبد الحفيظ بن فاتح (اريس — الجزائر) — ٢٠٢
 عبد الخالق عثمان (الاسكندرية — جمهورية مصر العربية) — ٦٤
 عبد الرحمن البدوي الحاج (محطة التراجمة — السودان) — ١١٤
 عبد الرحيم اسعد (المدينة المنورة — المملكة العربية السعودية) — ٢٧٦
 عبد الستار مهدي الغراوي (بغداد — العراق) — ٣٠
 العبد سيدي بناء (مدرسة باسكن — باسكن — موريطانيا) — ١٧٠
 عبد العزيز نصر الله (طرابلس — ليبيا) — ٢٢٧
 عبد الكريم درويش (مستغانم — الجزائر) — ١٨٩
 عبد الله عبد المحسن النجم (الاحساء — المملكة العربية السعودية) — ١٩٦
 عبد المحسن يحيى (مكتبة المعرفة — عنيزة — المملكة العربية السعودية) — ١٨
 عبد الوهاب عوني العجمي (صنعاء — اليمن) — ١٩٤
 عبد الوهاب محمد العباسي (المدينة المنورة — المملكة العربية السعودية) — ٢٠٨
 عطية نايف الغول (طولكرم — الاردن) — ٢٦٣
 علي احمد القاسم المنبري (درم — بريطانيا) — ٣٣٩
 علي حسين الشاعري (برمنغهام — المملكة المتحدة) — ١٩٦
 علي سالم ابو رويس (مصراتة — ليبيا) — ٧٥
 علي شرف الدين نور الدين (دارفور — زانجي — السودان) — ٢١٧ — ٣٢٠
 علي عبد الرحمن الرفاعي (ينبع النخل — المملكة العربية السعودية) — ٣٢
 علي محمد صالح قشيش (طرابلس — ليبيا) — ١٠٩
 عوض سالم اليزيدي (الكويت) — ١٤٠

— ف —

فخر صالح قدارة (عنبتا — الاردن — مقيم في مدرسة العدايا في جيزان
السعودية) — ١٨٤

— ق —

قمر صالح قداره (قرية كفرمان — طولكرم — مدرس في السعودية) — ٤٣

— م —

محمد الاغصف بن ابو بكر (٢٠ بيت باعمران — المغرب) — ٨٢

محمد الامين بن عبد الغني (كاوندي — الكمرن —) — ١٣

محمد بن حميد (روانده) — ١٨٧

محمد بن الرباني (بوتيليميت — موريطانيا) — ١٧٨

محمد حسن حجارين (اللافتية — سوريا) — ٢٤٧

محمد حسن الوريث (واد مدني — السودان) — ٢٣٤

محمد سعد الوادي (الرياض — المملكة العربية السعودية) — ٣٤١

محمد الطاهر اسخارة (راس الواد — سطيف — الجزائر) — ٢٨٩

محمد طلحة شمس الدين (حمص — سوريا) — ١٤٧

محمد عال بن احمد (نوكتشوط — موريتانيا) — ١٢١

محمد المعطي بن احمد طالب (موريطانيا) — ٢٦٠

محمد ميلود (معهد التكوين الصناعي — تونس) — ٢٤٥

محمد نور ادريس (المدينة المنورة — المملكة العربية السعودية) — ١٣٦ / ٣٤٧

محمد هلال المزوغي (طرابلس — الجمهورية العربية الليبية) — ١٥٤

مشعل عوض القتيبي (المدرسة المتوسطة — خميس مشيط —
السعودية) — ٢٢

المصطفى بن ديد الموريتاني (برازفيل — الكونغو) — ٩

مصطفى محمد (طرابلس — الجماهيرية العربية الليبية) — ٥٥

المنذر بن ماء السماء (القيقر — السودان) — ٣٢٩

— ن —

الناجي عبد الواحد ابو زيد (طبرق — ليبيا) — ٢٥٧

نصر القمي (طرابلس الغرب — ليبيا) — ١٨٢

— ه —

هاني كوسا (سيفادو Sefadu سيراليون) — ٣١٤

— و —

(الانسة) وسيلة الخرخشي (الغزوات — الجزائر) — ٢٣٠

(الانسة) وفاء خزم (باتياس — سوريا) — ٢٢١

ولابي محمد الطيب بن العايش (سكيكدة — الجزائر) — ٢٨٦

— ي —

يوسف عبد المجيد الانصاري (المصنعة — مسقط — عمان) — ٣٦

فهرس الموضوعات

- غير معروف — ٩
غير معروف — ١٣
العباس بن الاحنف — ١٨
عمرو بن العاص — ٢٠
ابو نواس — ٢٢
عمر بن ابي ربيعة — ٢٦
ابو العتاهية — ٣٠
الاخفس بن كعب — ٣٢
الحسين بن عبد السلام — ٣٦
احمد فارس الشدياق — ٤١
الراعي — ٤٣
الخطينة — ٤٦
الفرزدق — ٤٩
كعب بن سعد الغنوي — ٥٢
ابن سكرة — ٥٥
الشيخ شمس الدين الكوفي
الواعظ — ٦١
ابراهيم بن العباس الصولي — ٦٤
زهير بن ابي سلمى — ٦٨
ابن الرومي — ٧٥
الناطقة الجمدي — ٧٩
الاصمعي — ٨٢
زرقاء اليمامة — ٨٦
احيحة بن الجلاح — ٩٢
ابو الاسود الدؤلي — ٩٥
عمرو بن معديكرب — ٩٨
الفرزدق — ١٠٠
ابي بن الحمام العبسي — ١٠٦
المغيرة بن حبناء — ١٠٧
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن
جعفر — ١٠٧
ابن هانئ الاندلسي — ١٠٩
بلال مؤذن النبي — ١١٤
- المسور بن مخزومة — ١١٧
فروة بن مسيك — ١١٩
بشار بن برد — حماد عجرد — ١٢١
عمر بن ابي ربيعة — ١٢٤
ابو العتاهية — ١٢٦
عامر بن الظرب العدواني — ١٢٩
الطغرائي — ١٣٣
هند بنت النعمان — ١٣٦
اللياس فرحات — ١٤٠
الفرزدق — ١٤٢
المعتمد بن عباد — ١٤٧
عامر بن الظرب العدواني — ١٥٠
امراة من المدينة المنورة — ١٥٤
الخفاجي — ١٥٦
عبد الله بن محمد بن ابي عينية —
١٥٩
الخطينة — ١٦١
المعري — ١٦٤
ابن حجاج — ١٦٧
الامام علي بن ابي طالب — ١٧٠
خالد بن يزيد بن معاوية — ١٧٢
معروف الرصافي — ١٧٦
الفرزدق — ١٧٨
المعري — ١٨٢
زهير بن ابي سلمى — ام قشعم
١٨٤ —
العباس بن الاحنف — مجنون
ليلي — ١٨٧
اعرابية — ١٨٩
المتوكل الليثي — ١٩٢
الاعشى — ١٩٤
الافوه الاودي — ١٩٦
ابو فراس — ١٩٩
ابن الرومي — ٢٠٢

- عدي بن زيد — ٢٠٤
 ابو قطيفة — ٢٠٨
 الحسين بن مطير — ٢١٠
 المعتمد بن عباد — ٢١٧
 ابو العيناء — ٢٢١
 ابو نواس — ٢٢٥
 عمرو بن كئثم — ٢٢٧
 ابن عقيل — ٢٣٠
 قائلان مختلفان — ٢٣٤
 الحارث بن خالد — ٢٣٩
 متهم بن نويرة — ٢٤١
 فاطمة بنت النبي — ٢٤٥
 العباس بن الاحنف — ٢٤٧
 مرة بن محكان — ٢٥٠
 علي بن جبلة (المعوك) — ٢٥٣
 ابو تمام — ٢٥٧
 مهيار الديلمي — ٢٦٠
 ابو بكر الشبلي — ٢٦٣
 عنفرة العبسي — ٢٦٦
 فتى عذري — ٢٦٩
 سعيد بن حميد الكاتب — ٢٧٤
 عروة بن أذينة — ٢٧٦
 فرعان بن الاعرف — ٢٨١
 كثير بن الغريرة النهشلي التميمي — ٢٨٤
 عبد الله بن الدمينة — ٢٨٦
 طرفة بن العبد — ٢٨٩
 الفرزدق — ٢٩١
 مروان بن ابي حفصة — ٢٩٧
 ابو فراس مجد العرب العامري — ٣٠١
 المتنبى (ابو الطيب) — ٣٠٤
 احمد شوقي — ٣٠٦
 النعمان بن المنذر — ٣٠٨
 ابو صخر الهذلي — ٣١١
 جويرية بنت خالد الكنانية — ٣١٤
 السموال — ٣١٦
 عمارة اليمني — ٣٢٠
 محمد بن وهيب — ٣٢٤
 جرير — ٣٢٧
 صحيفة المتلمس — ٣٢٩
 الحارث بن ولاة الجرمي — ٣٣٣
 رجل اعرابي — ٣٣٦
 اعرابي مع الغضبان بن القثعبري — ٣٣٩
 القول في الشيب من الشعر الجيد — ٣٤١
 جرير — ٣٤٧
 الاخطل — ٣٤٩
 ابو تمام — ٣٥١